مدارات
18 منهج الجابري في قراءة التراث
رأي
19 حقوق الانسان العربي وعودة الامتيازات الاجنبية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة

تقرير
7 حمروش يؤكد رغبته بخوض الانتخابات الرئاسية
ثقافة
10 صبحي حديدي: عباس بيضون وألق اكتهال التجربة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2979 Tuesday 8 December 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2979 الثلاثاء 8 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 19 شعبان 1419 هـ

انان تحدث عن وساطة مع ايران حول الجزر.. ومانديلا انفرد بالحديث حول العراق

قمة ابوظبي: الشيخ زايد يجدد دعوته لمصالحة عربية والسعودية تقترح «تجمعا نفطيا خليجيا» لوقف انهيار الاسعار

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

افتتح الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس قمة مجلس التعاون الخليجي التاسعة عشرة في ابوظبي بتجديد دعوته الى عقد قمة عربية موسعة.

وشدد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة على اهمية التضامن والاخوة والمصالحة بين العرب والمسلمين.

وتتميز القمة الخليجية هذا العام بحضور الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، والرئيس الجنوب الافريقي نلسون مانديلا كضيف شرف في بادرة تشير الى اتجاه المجلس الخليجي الى تواجد اكبر على الساحة الدولية.

وفي رسالة مصورة بثت في الافتتاح وترجمت مباشرة الى العربية شدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على الصداقة بين بلاده ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقال شيراك «اود ان اشكر بحرارة صديقي العزيز الشيخ زايد واعرب عن املي في ان تكلل اعمال القمة بالنجاح. واريد ايضا ان احيي قادة دول مجلس التعاون الخليجي. ان فرنسا سعيدة بان تكون صديقة لكل هذه الدول».

واشار الى ان «دول مجلس التعاون وفرنسا متمسكة بالوسائل السلمية لحل النزاعات واعتقد ان بالامكان ايجاد حل تفاوضي لكل مشكلة».

ومن جهته تحدث الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان في مؤتمر صحافي اثر لقائه مع الشيخ زايد امس عن امكانية القيام بوساطة بين ايران ودولة الامارات حول الجزر الاماراتية الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى التي تحتلها ايران.

وكان انان التقى كذلك بالشيخ عبد الله بن زايد وزير الاعلام حيث بحثا في القضايا التي ستناقشها القمة الخليجية.

ولاحظ مراقبون ان نلسون مانديلا كان المتحدث الوحيد في افتتاح القمة الذي اتى على ذكر القضية العراقية.

ومن المتوقع ان تطالب القمة بغداد بالتزام القرارات الدولية للاسراع برفع العقوبات المفروضة عليها منذ عام 1990.

واجمع مراقبون ودبلوماسيون في ابوظبي ان انهيار اسعار النفط سيكون الموضوع الاكثر صعوبة على جدول اعمال القمة.

واعلن الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام بدولة الامارات امس الاول ان القمة ستناقش انخفاض اسعار النفط العالمية وسبل تعزيزها.

واضاف ان النفط سيكون من اهم الموضوعات المطروحة للمناقشة لان جميع الدول الاعضاء بالمجلس تعتمد عليه.

وقال الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر وهو اول من وصل الى الامارات لحضور القمة في تصريحات ادلى بها فور وصوله ان دول المجلس نجحت في تحقيق الكثير من اهدافها.

الا انه حذر من ان هذه الانجازات لا تصل الى حد تحقيق آمال التكامل التام في الميادين السياسية والاقتصادية والامنية والدفاعية.

وقال ان على زعماء المجلس ان يدرسوا بصورة مسؤولة وواقعية سبل النهوض لتلبية مطالب القرن المقبل.

وحثت الصحف في جميع الدول الاعضاء زعماء المجلس على تجاوز البيانات المعتادة واتخاذ قرارات بشأن الدفاع عن اقتصاديات بلدان المجلس في مواجهة تدني اسعار النفط.

واعلن مسؤول خليجي رفيع المستوى ان السعودية، المنتج العالمي الاول للنفط، ستدعو دول الخليج التي تفتتح قمتها السنوية امس في ابو ظبي الى تشكيل تكتل اقتصادي ونفطي.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «السعودية تأسف لانه ليس لدى دول الخليج موقف موحد رغم انها تسيطر على اكثر من 45 % من احتياطي النفط العالمي وتؤمن 20 % من النفط العالمي».

واوضح ان السعودية ستطالب ان تشكل دول مجلس التعاون تكتلا اقتصاديا ونفطيا جماعيا لكي يكون له موقف قوي في سوق النفط وفي المفاوضات، ومن اجل ان يكون له وزنه في القرارات المهمة في الاسواق النفطية.

وتعقد دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والامارات والبحرين وقطر والرياض والكويت وعمان) قمتها السنوية ابتداء من امس ولثلاثة ايام في ابو ظبي.

وقال المسؤول الخليجي ان «الأزمة الاقتصادية حقيقية ويجب التأقلم مع الاوضاع الجديدة واتخاذ قرارات صعبة بالنسبة للمواطن مثل زيادة الرسوم» لمواجهة الازمة الاقتصادية الناجمة عن تدهور اسعار النفط.

يشار الى ان السعودية التي تملك ربع احتياطي النفط العالمي تضررت الى حد كبير من جراء تدهور اسعار النفط.

وحسب صحيفة «فايننشال تايمز» فان العجز في الميزانية السعودية سيصل هذا العام الى حوالي 15 مليار دولار اي 11 % من الناتج الداخلي الخام في وقت اشارت فيه التوقعات الحكومية في كانون الثاني (يناير) الى عجز بقيمة 4,8 مليار دولار. وافادت «اراب بانكينغ كوربوريشيون» وهي اكبر مجموعة مصرفية مقرها في المنامة ان النفط يشكل 89 % من ايرادات ميزانية الكويت و 79 % لعمان و 70 % للسعودية و 67 % لقطر و 60 % للامارات و 53,8 % للبحرين.

من جهة اخرى افاد المسؤول الخليجي انه «لم يعد هناك مبرر لان يكون خلاف على التعرفة الجمركية». السعودية ستطالب القمة باتخاذ قرارات حاسمة بشأن التغلب على العقبات التي تعترض الوصول الى الاتحاد الجمركي».

يذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي تحاول منذ 1983 توحيد التعرفات الجمركية التي تختلف بنسبة ما بين 4 و 20 % بهدف اقامة سوق مشتركة تتخطى فيها الواردات السنوية قيمة 50 مليار دولار.

(تفاصيل ص 4)



الشيخ زايد قبيل افتتاحه لقمة مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي امس.. والى اليسار السلطان قابوس بن سعيد وامير قطر الشيخ حمد في طريقهما لحضور الاجتماع

امريكا تطالب اسرائيل الايفاء بالتزامات اتفاق السلام

تبادل لاطلاق النار بين ناشطين في «فتح» والشرطة الفلسطينية وحماس تدعو لانتفاضة مسلحة

واشنطن ـ من جوناثان رايت:
نابلس ـ من عاطف سعيد:

قال شهود عيان ومصادر بمستشفى ان اكثر من 50 فلسطينيا اصيبوا بجراح في مواجهات مع الجنود الاسرائيليين بالضفة الغربية كما أصيب 16 آخرون عندما فتحت الشرطة الفلسطينية النار على جمع حاول اقتحام مقر الشرطة في مدينة نابلس بالضفة.

وقال شهود العيان ان شبانا غاضبين أضرموا النار في سيارتين للشرطة الفلسطينية وحافلة خلال أعمال شغب اندلعت بنابلس بعدما استخدمت الشرطة العنف في منع متظاهرين من التقدم نحو جيب اسرائيلي خلال مظاهرة للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية.

وقال شهود عيان ان نحو 250 شابا فلسطينيا تجمهروا حول مقر الشرطة هناك خلال الاحتجاج الذي نظمه عناصر من حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات.

وهي المرة الاولى التي ترد فيها انباء عن تبادل لاطلاق النار بين ناشطين من فتح والشرطة التي تتألف بشكل عام من عناصر كانوا ينتمون الى هذه الحركة.

من جهة اخرى طلبت الولايات المتحدة من اسرائيل امس الوفاء بالتزاماتها الواردة في اتفاق واي ريفر بما في ذلك انسحاب علقت الحكومة الاسرائيلية تنفيذه لحين تنفيذ الفلسطينيين مجموعة شروط جديدة.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الاسرائيلي الزائر اريل شارون «كما أوضحنا جليا فمن المهم للغاية، انه يتعين على الجانبين الوفاء بالتزاماتهما. ومن المهم جدا توفير مناخ يتيح لاتفاق واي ريفر المضي قدما».

لكن شارون قال ان احتجاجات الفلسطينيين العنيفة خلال الايام القليلة الماضية جعلت من الصعب على اسرائيل مواصلة عملية السلام.

واتهم شارون السلطة الفلسطينية بالتسبب في العنف الذي وصفه بانه «انتفاضة» جديدة مماثلة لتلك التي شهدتها الاراضي المحتلة في اواخر الثمانينيات.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس في بيان اصدرته الى «انتفاضة شعبية مسلحة ومستمرة» في وجه الاحتلال الاسرائيلي داعية الى «مقاطعة الاجتماعات اللاوطنية» الهادفة الى «شطب الميثاق الوطني الفلسطيني».

وجاء في البيان الذي حمل توقيع الناطق باسم الحركة ابراهيم غوشة والمقيم في عمان «ان حركة حماس تدعو الى انتفاضة شعبية مسلحة مستمرة في مواجهة الاحتلال اليهودي والى بذل كل الجهود للافراج عن كافة الاسرى في سجون الصهاينة بدون تمييز بين فصيل واخر».

واعتبر البيان ان الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاسرائيل والاراضي الفلسطينية نهاية الاسبوع الجاري «تأتي في سياق المؤامرة التي يلفت مداها في اتفاق واي بلانتيشن» والهادفة الى «كسر الحلقة الفلسطينية التي تشكل المعول الاول في السلسلة العربية الاسلامية التي تعمل لتحرير كامل الارض الفلسطينية».

(تفاصيل ص 5 و6)

الاردن: الطراونة يطالب الاخوان بالتخلي عن شروطهم للحوار

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

اكدت مصادر جبهة العمل الاسلامي الاردنية لـ«القدس العربي» ان لقاء خاصا جرى امس الاول بين رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة ووفد يمثل قيادة جماعة الاخوان المسلمين تناول بصورة اساسية الاسباب الكامنة وراء تعطل مسيرة الحوار الوطني التي اعلنتها الحكومة في وقت سابق. فيما اعلنت الحكومة نفسها وعلى لسان وزير الاعلام ناصر جودة ان اللقاء لم يكن سريا، انما عاديا، وفي اطار اللقاءات والاتصالات والمشاورات التي يجريها رئيس الحكومة دوما مع قادة العمل السياسي والحزبي.

وكان الدكتور الطراونة رئيس الوزراء التقى امس الاول عبد المجيد ذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين وعبد اللطيف عربيات امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي، في لقاء تم الترتيب له بسرعة بناء على طلب الحركة الاسلامية، التي طالبت مجددا السماح لها بعقد المؤتمر الوطني الاول لاحزاب وقوى المعارضة، واستفسرت عن اسباب وقف الحكومة لحملة الحوار الوطني.

وكشفت مصادر وزارية ان اللقاء تضمن بصورة اساسية البيان الذي اصدرته قوى المعارضة وفرضت فيه شروطا مسبقة على الحوار مع الحكومة، حيث عبر الطراونة عن استيائه من هذا البيان رافضا اي شروط مسبقة من القوى السياسية على الحوار، ومشيرا الى ان الحكومة لم تتراجع عن فكرة الحوار الوطني، انما تنتظر ان تعدل الاحزاب من موقفها وتتراجع عن شروطها. وخلال نفس اللقاء (قالت المصادر) سمع وفد الجماعة الاخوانية نصيحة من الحكومة تصر على تعديل الموقف المعلن في البيان من حيث الشروط الاستباقية. واخبر الوفد الاخواني بان الحكومة ستعود الى تفعيل الحوار الوطني اذا اعلنت الاحزاب ان ما تضمنته مذكرتها المرسلة الشهر الماضي ليس شروطا، انما مجرد افكار ترى القوى السياسية ضرورة مناقشتها على هامش الحوار مع الحكومة.

تشيلر ترفض المشاركة في حكومة ائتلافية

■ انقرة ـ اف ب: اكدت تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم (يميني) امس الاثنين انها لا تؤيد فكرة المشاركة في الحكومة التركية الجديدة التي كلف الرئيس التركي رئيس الوزراء المكلف بولند اجاويد بتشكيلها.

وقال اجاويد في ختام لقاء مع تشيلر ان «تشيلر لم ترفض اقتراح تشكيل حكومة يشارك حزبها فيها رفضا قاطعا».

واوضح خلال مؤتمر صحافي «لقد اقترحت عليها الانضمام الى ائتلاف حكومي يشارك فيه حزب الطريق القويم وحزب اليسار الديموقراطي وحزب الوطن الام» (يميني) بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ.

وتابع ان «تشيلر لم تؤيد فكرة تشكيل مثل هذا الائتلاف لكنها لم ترفضها رفضا قاطعا وانها ستعقد اجتماعا للجنة القيادية والمجموعة البرلمانية لحزبها وستعطيني ردا الاربعاء او الخميس».

وكان الرئيس التركي سليمان ديميريل كلف الاربعاء الماضي اجاويد زعيم حزب اليسار الديموقراطي (يساري) بتشكيل حكومة جديدة.

وقال ان «تشيلر تفضل تشكيل حكومة موسعة تشارك فيها جميع الاحزاب الممثلة في البرلمان».

واعلنت تشيلر للصحافيين ان حزبها لا يريد ان يلعب دور «الشريك الصغير» مؤكدة انها لا تؤيد كثيرا فكرة تشكيل ائتلاف ثلاثي يضم حزبها وحزب الوطن الام وحزب اليسار الديموقراطي.

الكويت تنظم مهرجانا للتسوق رغم معارضة الاسلاميين

■ الكويت ـ اف ب: نقلت الصحف الكويتية امس الاثنين عن منظمي مهرجان التسوق في الكويت ان الحكومة وافقت على اول مهرجان للتسوق يقام في الامارة في شباط (فبراير) المقبل رغم احتجاجات الحركات الاسلامية. وقال رئيس مجلس ادارة شركة الطيران الكويتية احمد المشاري وهو احد منظمي المهرجان لصحيفة «آراب تايمز» ان المسؤولين «اعطونا الضوء الاخضر لتنظيم المهرجان طالما انه لا يتعارض مع تقاليدنا وعاداتنا».

ودعت حركتان اصوليتان الحكومة الكويتية الشهر الماضي الى حظر مهرجان التسوق لانه قد «يجلب غضب الله» على الامارة. واشارتا الى ان «انعاش الاقتصاد لا يكون بعدم طاعة الله عبر استدعاء الراقصين والمغنين».

لكن المشاري اكد انه لن يكون هناك «رقص ولا حركات غير لائقة في المهرجان الذي هو عبارة عن حدث ثقافي وتجاري واجتماعي». وتقيم الكويت، للمرة الاولى، مهرجانا للتسوق بين 3 و 24 شباط (فبراير) المقبل يشارك فيه 20 فنانا عربيا. وستخفض اسعار بطاقات السفر وغرف الفنادق الى النصف خلال المهرجان تشجيعا للسياحة.

من جهته، هدد النائب الاسلامي وليد الطبطبائي باستجواب الوزراء في مجلس الامة في محاولة لمنع اقامة المهرجان الذي قال انه سيشهد «تصرفات مؤذية» اضافة الى «تغيير في سلوك الكويتيين».

ISSN 1358-3379
08
9 771358 337124

نتنياهو يتطلع لتعزيز العلاقات مع المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في تصريحات نشرتها صحيفة مغربية امس الاثنين انه يأمل في تحسين العلاقات مع المغرب الذي لا يوافق على موقف نتنياهو من عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو في مقابلة مع صحيفة «لو جورنال» «أحترم ملك المغرب وهو شخصية بارزة في العالم العربي ملتزم بالسلام مثل العاهل الاردني الملك حسين».

وأردف في أول مقابلة يجريها مع صحيفة من منطقة شمال افريقيا «آمل ان تسمح لنا الظروف بتعزيز العلاقات بين المغرب واسرائيل».

ونتنياهو أحد الزعماء الاسرائيليين القلائل الذين لم يدعهم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لزيارة المغرب. ويرأس الحسن الثاني لجنة القدس ولعب دورا رئيسيا في مفاوضات سرية تمخضت عن تدشين عملية السلام في اوائل التسعينات.

وقال نتنياهو «أشعر بالاسى لانني لم اتلق دعوة للاجتماع مع ملك المغرب. واني آسف لاننا لم نحصل على فرصة لانعاش علاقاتنا مع المغرب».

«الاشتراكي» اليمني يدعو صالح الى وقف الحملة «الضارية» ضده

■ صنعاء ـ اف ب: دعا الحزب الاشتراكي اليمني (معارضة) امس الاثنين الرئيس علي عبدالله صالح الى وقف الحملة «الضارية» ضده وعرض عليه فتح حوار.

واكد الحزب في بيان صادر عن مكتبه السياسي «بدأت حملة اعلامية وسياسية ورسمية ضد الحزب اكثر ضراوة من كل الحملات السابقة التي لم تتوقف منذ انتهاء حرب صيف 1994» غداة انتهاء المؤتمر العام الرابع للحزب الاسبوع الماضي.

وقال البيان «من دواعي الاسف ان تدشن الحملة غير المبررة والظالمة ضد الحزب من قبل الاخ رئيس الجمهورية الذي يوجب عليه الدستور ان يكون راعيا للديموقراطية والوحدة الوطنية».

ودعا الحزب رئيس الجمهورية والمسؤولين الاخرين الى «ايقاف هذه الحملة المنطوية على ممارسة التهديد والتخويف والدعوة للكراهية».

واكد البيان في الختام «رغم كل ما جرى فان الحزب الاشتراكي اليمني مستعد للحوار مع المؤتمر الشعبي العام والاحزاب الاخرى من دون اي شروط مسبقة».

وانتقد الرئيس صالح بشدة مساء الاحد في خطابه، الحزب الاشتراكي مؤكدا انه «لم يحقق اي انجازات تذكر» خلال حكمه في جنوب اليمن (1967 ـ 1990).

وكان الحزب الاشتراكي دعا «في ختام مؤتمره العام الى عودة المسؤولين المقيمين في المنفى منذ الحرب الاهلية العام 1994». وقد حكمت السلطات على هؤلاء بالاعدام غيابيا بتهمة الانفصال خلال الحرب.

وعلى صعيد آخر افادت مصادر قبلية وامنية يمنية امس ان اربعة سياح المان (ثلاث نساء ورجل) خطفوا امس الاول في اليمن على ايدي مجموعة قبلية مسلحة.

واضافت المصادر ان عملية الخطف حصلت قرب قرية يفلح (80 كلم جنوب صنعاء) بواسطة افراد من قبيلة بني نبيان «دأبوا على خطف الاجانب في الماضي».

عزيز طلب دعم روسيا في المراجعة الشاملة للعقوبات

العراق يتوقع الضربة الامريكية «في اي وقت» وموسكو تعتقد ان الحظر «سينتهي قريبا»

■ بغداد ـ موسكو ـ اف ب: اكد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس انه يتوقع ضربة عسكرية امريكية ضد العراق «في اي وقت».

واعلن رمضان في تصريح للصحافيين «العراق يتوقع العدوان الامريكي اليوم او غدا او بعد شهر او شهرين».

واشار الى ان ما حصل الشهر الماضي كان «تأجيل العدوان وليس الغاء العدوان». وقال رمضان ان «القيادة العراقية كانت وما تزال تتوقع العدوان بنسبة 100 في المئة وليس 99 في المئة كما يمكن ان يتوقع البعض».

وشدد على ان «الضربة يمكن الا تقع اذا قبلنا ان يستمر الحصار المفروض علينا منذ العام 1990».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون، تدعمه بريطانيا نبه في الآونة الاخيرة الى انه سيوجه ضربة عسكرية الى العراق في المرة المقبلة من دون تحذير اذا لم تتعاون بغداد بشكل تام مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ويطالب العراق برفع العقوبات وسينظر مجلس الامن الدولي بطلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان القيام بمراجعة شاملة للعقوبات في حال تعاون بغداد الكامل مع (يونسكوم).

وقال رمضان «نحن لسنا بصدد خلق ازمات بقدر ما ندعو الى رفع الحصار الذي يجب ان يرفع باسرع وقت».

ودعا نائب الرئيس العراقي خلال استقباله وفدا من الاحزاب والنقابات الاردنية يزور بغداد حاليا، الدول العربية الى عدم احترام الحظر طالما ان «ميثاق الامم المتحدة واضح ويعطي الحق لأي دولة ان تسير وفق المادة 50، وهو الحد الادنى من الموقف المطلوب».

من جهة اخرى اكد وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس في موسكو ان روسيا تعتقد بان العقوبات المفروضة على العراق سترفع قريبا وانها تواصل جهودها الدبلوماسية في هذا السبيل. وقال ايفانوف لدى استقباله نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز «اننا نتبع سياسة ستؤدي الى رفع العقوبات المفروضة على العراق. ونعتقد بان العقوبات سترفع قريبا».

واضاف الوزير الروسي ان بلاده «تؤيد الاحترام الصارم لجميع القرارات الدولية».

وتابع «اننا نقترب من نهاية عملية طويلة مستمرة منذ اكثر من ثماني سنوات. واؤكد اننا وصلنا الان الى نهايتها» في اشارة الى العقوبات المفروضة على العراق منذ 1990.

وتندرج زيارة عزيز الى موسكو في اطار جهود بغداد لاقناع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، مثل روسيا، بان العراق نفذ قرارات الامم المتحدة وانه يستحق تخفيف العقوبات.

القنوات الفضائية العربية تستعد لـ«معركتها الكبرى» في رمضان

كثير من الجميلات والفوازير و«افلام الكبار» وقليل من الثقافة في انتظار الصائمين

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد القنوات الفضائية العربية لخوض اصعب اختباراتها او معاركها السنوية في شهر رمضان الكريم بـ«طوفان» من الاعمال الدرامية الجديدة والبرامج المسلية والمثيرة في «صراع مرير» على عيون المشاهدين واموالهم ايضا.

وبعيدا عن «المعركة التقليدية» بين الفضائيات المجانية تدور «حرب ضروس» بين مجموعتي راديو وتلفزيون العرب (ART) واوربيت اللتين تعتمدان على اشتراكات المشاهدين لالتقاط قنواتهما المشفرة.

ويبدو ان المجموعتين قررتا استخدام كافة «الاسلحة المباحة والمحظورة» في صراعهما على الاشتراكات التي اصبحت تشكل الامل الوحيد امام القنوات الخاصة في البقاء بعد استئثار قناة «LBC» اللبنانية «المتحررة» بالنصيب الاكبر من «كعكة الاعلانات الخليجية»، وذلك بفضل بعض برامجها التي تبدأ من مسابقات «الرقص الشرقي الحر» بعد منتصف الليل ولا تنتهي حتى تصل الى تفاصيل مواضيع الاغتصاب ودليل العفة عند الفتيات (خصصت له حلقة من برنامج جماهيري يدعى «الشاطر يحكي»).

وامام كل هذه «الليبرالية المجانية»، لم تتردد القنوات المشفرة في اذاعة «افلام ساخنة» محظور عرضها في التلفزيونات العربية، مع اعطاء بعضها تصنيف «للكبار فقط» امعانا في جذب المشاهدين الذين يعانون «مللا تلفزيونيا وسياسيا وربما جنسيا ايضا».

وبذلك خرجت افلام مثل «المذنبون» و«شفاه غليظة» لسهير رمزي و«درب الهوى» لنبيجة كامل و«يسرا واختفي» لنجلاء فتحي، وغيرها كثير من الارشيف لاول مرة منذ سنوات ليحملها الاثير الى المشتركين في انحاء العالم بحيث يوافق موعد انتهاء اذاعتها وقت صلاة الفجر في دول الخليج!

ويأتي الاعلان عن هذه الافلام التي سيذاع بعضها في شهر رمضان بشكل «حملة تلفزيونية وصحافية» تتكرر يوميا في قناة فضائية مجانية وبعض المطبوعات العربية في ابتزاز او مطاردة واضحة لغرائز المشاهدين.

اما برامج الفوازير والمسابقات فانها لم تعد تحاول ان تخفي اهدافها الحقيقية، حتى ان احدها يستخدم عنوان «فتيات.. فتيات» في الترويج التلفزيوني له.

ويقول نص الاعلان «كل يوم فتاة جديدة، وكل شهر مزيد من الفتيات الجميلات»، اما موضوع البرنامج وهو «فتاة الاحلام» وسيذاع يوميا في شهر رمضان فهو اختيار فتاة من بين المتسابقات كفتاة مثالية بعد «استعراض شامل» لمواهبها من خلال لجنة محكمين.

ولا يجادل المشاهدون في ان الفتيات (غالبا لبنانيات واعمارهن تحت العشرين) جميلات الى درجة تفوق المثالية ذاتها ولكن البعض بدأ يتساءل ان كان البرنامج سيؤدي الى «افطار اجباري» للصائمين!

اما احدث تقاليع الفضائيات العربية فهو الطراز الامريكي من البرامج الحوارية او (Talk Show)، والتي تعتمد غالبا على ممثلين محترفين يطرحون مواضيع مثيرة للجدل على انها «قصتهم الحقيقية».

ولم تتورع احدى القنوات عن اذاعة لقطة ترويجية لاحد البرامج يوجه فيها احد المشاركين صفعة قوية الى اخته «المفترضة» وسط صراخ وهلع تشارك فيه «المذيعة الدكتورة» لاثبات «سخونة البرنامج» للمشاهدين.

ومن المتوقع ان يشهد «التنافس الرمضاني» هذا العام حضورا خليجيا قويا بفضل قنوات دبي وابوظبي والشارقة التي اصبحت تتفرد بالاهتمام بالجرعة الثقافية الجادة الى جانب برامج المسابقات ذات الجوائز القيمة والتي تتمتع بمصداقية اكبر من غيرها من ناحية جنسية الفائزين بها.

وكان عدد من المشاهدين ارسلوا شكاوى الى بعض القنوات المشفرة التي لم تدفع لهم قيمة الجوائز التي فازوا بها.

ومع تجاوز عدد الفضائيات العربية رقم العشرين (آخرها القناة السودانية)، وتوقع وصولها الى المئة خلال العام المقبل، فان تأثيرها الطاغي على البيت العربي اصبح مثار قلق متزايد خاصة مع «غناها» في مواد الاثارة والعنف وفقرها الثقافي الشديد.

واشارت تقارير صحافية الى ان خمسين في المئة من الشباب بدول الخليج يفكرون جديا في تطبيق المشاهد الاباحية والعنفية التي يرونها في القنوات الفضائية. وهو ما يربطه بعض الباحثين بتزايد معدلات الجرائم في تلك الدول.

الا ان ازدياد المنافسة بين القنوات الفضائية سيتيح دون شك للمشاهد العربي او «الملك المتوج بالريموت» الاستمتاع بمواد متنوعة اينما كان في ارجاء المعمورة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

اقال اربعة من مساعديه في زمن قياسي

بوريس يلتسين يعود الى المستشفى بعد ان امضى ثلاث ساعات فقط في الكرملين

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الناطق الرئاسي الروسي ديميتري ياكوشكين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عاد الى المستشفى امس الاثنين بعد ان امضى فترة قصيرة في الكرملين.

وقد عاد الرئيس الروسي الى الكرملين صباح امس الاثنين بعد فترة استشفاء استغرقت اسبوعين لاصابته بالتهاب رئوي.

واعلن يلتسين خلال توقفه القصير في الكرملين عن عدد من الاقالات بينها اقالة رئيس ادارة الكرملين فالنتين ايوماتشيف.

واوضح ياكوشكين خلال مؤتمر صحافي ان اطباء الرئيس الروسي يعتبرون انه على يلتسين ان يتابع علاجه للتعافي كليا من الالتهاب الرئوي ملمحا الى انه عاود العمل في وقت لم يكن قد شفي فيه تماما.

ولا يزال الرئيس الروسي (67 عاما) فاقد الصبر للعودة الى الكرملين لانه يخشى استبعاده عن الحياة السياسية بسبب مرضه كما حصل خلال الاشهر الماضية عندما تدهورت صحته بشكل ملحوظ.

وفور عودته الى الكرملين اقال الرئيس يلتسين صباح امس رئيس ادارة الكرملين فالنتين ايوماتشيف النافذ وثلاثة من مساعديه بعد ساعات على عودته الى مقر الرئاسة.

وقال مصدر في الادارة الرئاسية ان نيكولاي بورديوغا سيحل محل ايوماتشيف. ويشغل بورديوغا حاليا منصب سكرتير مجلس الامن القومي، وهو هيئة استشارية يرأسها يلتسين ومكلفة مسائل الامن القومي.

وسبق ليلتسين ان اقال معاونين له في قرارات اعلنها فور عودته الى الكرملين من فترات استشفاء.

وكانت الخطوة الاكثر اثارة للمفاجاة قراره في 23 آذار (مارس) 1998 اقالة فيكتور تشيرنوميردين من رئاسة الوزراء بعد دقائق فقط على عودته من اسبوع من الراحة اثر اصابته بالتهاب حاد في جهاز التنفس.

واقيل ايضا معاونو ايوماتشيف الثلاثة وهم يوري ياروف وميخائيل كوميسار ويفغيني سافوستيانوف.

وقالت وكالة «انترفاكس» للانباء ان يلتسن اقال ايضا ثلاثة من كبار العاملين بالكرملين.

ولم تذكر الوكالة سببا لهذه الاقالات. ولكن يلتسن كثيرا ما كان يعلن عن عودته للعمل بعد مرضه المتكرر باحداث تغيير في الحكومة او جهاز الرئاسة.

وقالت «انترفاكس» ان يوري ياروف النائب الاول لرئيس العاملين بالكرملين اقيل من منصبه ليصبح ممثل يلتسن في مجلس الاتحاد وهو اعلى مجلسي البرلمان الروسي.

كما اقيل كل من ميخائيل كوميسار الذي كان يتولى مسؤولية العلاقات مع الاحزاب السياسية والمنظمات ويفغيني سافوستيانوف الذي كان يتولى الشؤون القانونية.

الى ذلك اعلن فاديم فيليمونوف رئيس اللجنة البرلمانية المكلفة بدراسة اجراءات اقالة الرئيس بوريس يلتسين التي اطلقها الشيوعيون في حزيران (يونيو) الماضي ان اللجنة اقرت امس الاثنين توجيه اتهام جديد ليلتسين يتعلق «بتدمير القوات المسلحة».

وسبق اثبات ثلاثة اتهامات من اصل خمسة وهي الحرب في الشيشان والهجوم المسلح على البرلمان عام 1993 اضافة الى تفكيك الاتحاد السوفيتي عام 1991.

وستناقش اللجنة الاتهام الخامس وهو «ابادة الشعب الروسي».

ولا توجد فرصة حقيقية امام التحقيق الطويل والمعقد للتوصل الى نتيجة في ظل الموازين السائدة حاليا بين القوى السياسية.

ويتعين على اللجنة تقديم مشروعها الى جلسة عامة يعقدها الدوما للتصويت عليه، وذلك بعد الانتهاء من اعمالها. ويجب ان ينال الاقتراح موافقة ثلثي النواب المسجلين اي 300 من اصل 450 نائبا.

اضافة الى ذلك، سيرفع اقتراح الاقالة ايضا الى مجلس الاتحاد حيث يتعين الحصول على غالبية الثلثين ومن ثم الى المحكمتين العليا والدستورية على التوالي.

ويبدو من الصعب حاليا تأمين غالبية الثلثين في الدوما ومجلس الاتحاد لاقالة يلتسين.



مواطنون افغان ينتظرون المساعدات الدولية في ظروف جوية قاسية بسبب الثلوج التي ظلت تهطل على المناطق المعزولة من بلادهم طيلة الاسابيع الماضية (رويترز)

قوة الحماية التابعة لحلف الاطلسي بكوسوفو تبدأ في الانتشار

■ سكوبي ـ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب ـ رويترز: صرح كبير المفاوضين من البان كوسوفو فهمي اغاني امس الاثنين ان الالبان يعتبرون الصيغة الاخيرة من مشروع الاتفاق حول كوسوفو التي وضعها الوسيط الامريكي كريستوفر هيل «غير مقبولة».

من جهة ثانية اعلنت متحدثة باسم حلف شمال الاطلسي بان طلائع قوات فرنسية وصلت الى مقدونيا يوم الاحد كاول مجموعة من بين قوات حلف شمال الاطلسي المخصصة لانقاذ المراقبين العزل من كوسوفو المجاور في حالة تعرضهم لخطر.

وقالت المتحدثة انها لا تستطيع تحديد حجم القوة الفرنسية ولكن وكالة انباء ماكفاكس المقدونية قالت ان اربع طائرات نقل من طراز هيركليز تحمل معدات اتصال وامداد وتموين هبطت في مطار عسكري في العاصمة المقدونية سكوبي حاملة على متنها نحو 40 جنديا.

واضافت المتحدثة في المقر الجنوبي لحلف شمال الاطلسي في مدينة نابولي الايطالية ان «طلائع وصلت الى مقدونيا. القوات ستبدأ الان في التحرك بسرعة داخل المنطقة».

ونقلت ماكفاكس عن ضابط فرنسي برتبة ميجر قوله ان 700 جندي فرنسي لخرين سيصلون الى مقدونيا خلال الاسبوعين المقبلين.

وتقود فرنسا ما يسمى «قوة الاقتلاع» والتي ستضم نحو 1800 رجل ووحدات مدرعة وقوات محمولة جوا من دول اوروبية اخرى اعضاء في حلف شمال الاطلسي.

وستتمركز القوة في قاعدة كومانوفو العسكرية في مقدونيا القريبة من اقليم كوسوفو حيث ارسل نحو الفي «محقق» دولي لمراقبة هدنة هشة في الاقليم.

مبعوث امريكي يلتقي مع رئيس كوريا الجنوبية بشأن بيونغيانغ

■ سول ـ رويترز: التقى وليام بيري منسق السياسة الامريكية بشأن كوريا الشمالية مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ امس الاثنين لاجراء محادثات من المتوقع ان تركز على موقع تحت الارض يشتبه بان يكون نوويا في كوريا الشمالية.

وصرح متحدث باسم الرئاسة الكورية الجنوبية بان وزير الدفاع الامريكي السابق الذي وصل الى سول في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية التقى ايضا مع وزير الخارجية هونغ سون يونغ ومع لي جونغ تشان مدير وكالة تخطيط الامن القومي.

وسيتوجه بيري الى طوكيو اليوم الثلاثاء والى بكين غدا الاربعاء.

وقال بيان عسكري امريكي ان بيري سيلتقي مع كبار المسؤولين عن الامن والدفاع وخبراء اكاديميين بشأن كوريا الشمالية في الدول الثلاث.

وتأتي زيارة بيري في الوقت الذي لم تحرز فيه الجهود الامريكية لحث بيونغيانغ على كشف النقاب عن برنامج نووي مشتبه به تقدما يذكر وتزايدت المخاوف بشأن احتمال ان تكون كوريا الشمالية تستعد لتجربة جديدة لصاروخ ذاتي الدفع.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الاحد ان مسؤولين امريكيين كبارا هددوا بانهاء اتفاقية نووية مع كوريا الشمالية اذا لم تسمح بيونغيانغ بتفتيش موقع بناء مشتبه به تحت الارض.

واضافت ان معلومات المخابرات بشأن ذلك الموقع «مقنعة جدا» وان المسؤولين الامريكيين يعتزمون ابلاغ كوريا الشمالية خلال مفاوضات تعقد في وقت لاحق من الشهر الجاري ان الاتفاقية ستنهار ما لم تسمح بالدخول الى الموقع.

ووعدت كوريا الشمالية في اتفاقية عام 1994 بتجميد كل برامج الاسلحة النووية مقابل الحصول على مساعدات في مجال الطاقة قيمتها مليارات الدولارات تشمل مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف.

ومن المقرر ان تستأنف الولايات المتحدة وكوريا الشمالية المحادثات في واشنطن بشأن المطالب الامريكية بان تسمح بيونغيانغ بالدخول الى الموقع الذي لا يبعد عن موقع مفاعل نووي قديم من العهد السوفييتي في يونغبيون.

حزب الشعب الديمقراطي يحقق فوزا كاسحا في الانتخابات البلدية في نيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: اكدت الصحافة المحلية امس الاثنين ان حزب الشعب الديمقراطي حقق فوزا كاسحا في الانتخابات البلدية التي جرت السبت في نيجيريا.

وقد تمحورت كافة التعليقات الاساسية حول فوز حزب الشعب الديمقراطي في كافة المناطق ما عدا الجنوب الغربي.

وقالت صحيفة «ذا داي» ان «حزب الشعب الديمقراطي ازاح الجميع من دربه».

وباستثناء الجنوب الغربي حيث فاز حزب التحالف من اجل الديمقراطية سجلت الانتخابات فوزا كاسحا لحزب الشعب الديمقراطي.

وجاء في عنوان «الغارديان» ان «حزب الشعب حصد الانتخابات البلدية» بينما عنونت «دايلي تايمز» «حزب الشعب الديمقراطي في الطليعة».

وقالت صحيفة «تشامبيون» التي يصدرها احد السياسيين من اعضاء الحزب الشعبي للجميع ان «حزب الشعب الديموقراطي فاز في الانتخابات البلدية».

واعترفت صحيفة «ذا داي» ان حزب الشعب الديمقراطي بزعامة الجنرال اوليسيغون اوباسانجو المرشح المعلن لرئاسة الجمهورية حصل على 40 % من الاصوات في سائر انحاء البلاد الا ان حزب التحالف من اجل الديمقراطية لم يسحق. وقد شاركت تسعة احزاب في الانتخابات البلدية.

وبعد اعلان النتائج ستضطر ستة احزاب الى الانسحاب من الانتخابات التي ستجري في الاقاليم في كانون الثاني (يناير) ومن ثم من الانتخابات التشريعية والرئاسية التي ستتم في شباط (فبراير) المقبل.

وينص القانون الانتخابي ان وحدها الاحزاب التي تحصل على 5 % من الاصوات على الاقل في ثلثي الولايات النيجيرية (اي في 24 ولاية من اصل 36) يمكنها المشاركة في هذه الانتخابات.

استئناف المعارك في جزيرة انجوان القمرية

■ موروني ـ اف ب: استؤنفت المعارك بين الميليشيات المسلحة امس الاثنين في جزيرة انجوان الانفصالية في ارخبيل جزر القمر حيث استخدم المتحاربون الاسلحة الثقيلة كما افاد سكان اتصل بهم مراسل وكالة فرانس برس.

واعلن عن اندلاع حريق في احد الاحياء جنوب موتسامودو «عاصمة» الجزيرة. وقد دارت المعارك في موتسامودو وفي بلدة ميروتسي المجاورة (جنوب).

وكانت اعمال العنف اوقعت منذ السبت الماضي 20 قتيلا على الاقل لكن هذه الحصيلة يمكن ان ترتفع لتصل الى 30 او 40 قتيلا حسب مصادر غير اكيدة.

وقد تعرضت بعض المتاجر في موتسامودو للنهب.

وكانت هدنة غير معلنة ادت الى احلال الهدوء بعد ظهر يوم الاحد. وتجري المعارك بين مناصري «رئيس» انجوان عبد الله ابراهيم وانصار شماس سعيد عمر «رئيس وزراء» انجوان الذي اقاله عبد الله في تموز (يوليو) الماضي. وفي موروني العاصمة الفدرالية لجزر القمر عقدت الحكومة اجتماعا طارئا لمناقشة الوضع. يشار الى ان انجوان اعلنت استقلالها من جانب واحد في آب (اغسطس) 1997.

بينهم تجار زهور مستوردة من الاكوادور واحذية صينية

الباعة المتجولون يقاومون البرد القارس في شوارع موسكو بـ«الفودكا»

موسكو ـ

من الستير مكدونالد:

البرد؟ ماذا يعني البرد.. تساءل ميخائيل وهو يقف على احد ارصفة موسكو ويرتدي قبعته المصنوعة من فراء الارانب حيث يبيع الكتب تسع ساعات في اليوم من كشك مفتوح.

وتساءل وهو يدخن سيجارة ويرتدي قفازا «درجة الحرارة اليوم عشرة تحت الصفر فقط. اعتقد ان الجو يصبح باردا عندما تنخفض درجات الحرارة الى 20 درجة تحت الصفر ولكن المشكلة الحقيقية عندما تنخفض الى 30 درجة تحت الصفر او نحو ذلك. هذا لا يضايقني كثيرا ولكن العمل يتقلص لان المواطنين لا يتوقفون انذاك لشراء كتب».

ويعمل ميخائيل (45 عاما) في الكشك خارج مكتبة شهيرة بشارع نيو اربات ستريت كل يوم لمدة اربعة اعوام منذ ان فقد وظيفته كمهندس في مصنع.

والروس معتادون على الشتاء البارد الذي لا تتجاوز فيه درجات الحرارة درجة التجمد لمدة اربعة او خمسة شهور، ولكن الشتاء حل مبكرا هذا العام.

وكان شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ابرد شهور نوفمبر التي مرت على موسكو منذ قرن. ويقول خبراء الارصاد الجوية ان المؤشرات تشير الى استمرار هذه الاحوال الجوية.

ومات اكثر من ثلاثين شخصا معظمهم من السكارى المشردين من البرد القارس في شوارع العاصمة الشهر الماضي فقط ولكن هذا الانخفاض في درجات الحرارة لا يمنع الآلاف من الباعة الجائلين من سكان موسكو الذين يعتمدون في معيشتهم على بيع السلع على الارصفة. ويبيعون كل شيء من الشامبو الى اربطة الاحذية وبرامج الكمبيوتر.

ودفعت الازمة المالية التي بلغت ذروتها الصيف الحالي مع انهيار الاوضاع المالية للحكومة وانخفاض الروبل المزيد من المواطنين الى الخروج للشوارع في البرد سعيا وراء الكسب.

وتقول انيا (42 عاما) وهي تضع قطع الشكولاته في الكشك «تشرين الثاني (نوفمبر) كان ابرد من المعتاد ولذلك اعتقد ان الشتاء سيكون طويلا للغاية. الاوضاع صعبة ولكن في ظل هذه الازمة اشعر بالرضا باي عمل استطيع القيام به».

وانيا ام لطفلين وتقول ان بامكانها كسب 200 دولار في الشهر اذا كان العمل جيدا خلال هذا الشهر. وتعمل انيا 12 ساعة في اليوم.

وانخفضت درجات الحرارة الى 25 درجة تحت الصفر، ومن النادر ان ترتفع درجات الحرارة عن عشرة تحت الصفر.

وبدأت المقارنات بين فصل الشتاء الحالي في موسكو وشتاء عامي 1941 و1942 عندما سقط الجيش الالماني الغازي في براثن البرد المميت.

وانخفضت درجات الحرارة في شهر تشرين (نوفمبر) ست درجات عن معدلاتها الطبيعية وعادة ما تبلغ درجات الحرارة 20 تحت الصفر في يناير كانون الثاني الذي يعد ابرد شهور العام في موسكو.

وتقول انيا انها تفضل بالطبع العمل داخل اماكن مغلقة ولكنها مثل مئات الآلاف من المهاجرين من الاقاليم ليس لديها تصريح اقامة في موسكو.

ومضت تقول «في الصيف يكون الجو رائعا في الشارع، ولكن الان من الجيد ان تعمل داخل متجر حيث توجد اجهزة للتدفئة وربما دورة مياه. ولكن كل هذا يتوفر لسكان موسكو الاصليين فقط».

وبالنسبة للباقين فان اهم صفات البائع الجوال في الشتاء ان يتمتع ببنية جسمية قوية وملابس دافئة.

وتقول اسا سيرغيفنا المتقاعدة وهي ترتدي فراء قديم وتقف خارج محطة سمولينسكايا للمترو لبيع نعال صينية تضعها في صندوق من الكرتون «ارتداء طبقات متعددة من الملابس وفراء هو الحل». ولكن بالنسبة للبعض الشعور بالبرد مسألة ذهنية. فعلى سبيل المثال يقول ميشا انه يرتدي فقط سترة للتزلج وقبعة من الصوف عليها اعلان لشركة متعددة الجنسيات للملابس الرياضية.

وامضى ميشا (27 عاما) وقتا طويلا في مورمانسك في الدائرة القطبية ويسخر من برد موسكو. وقال «كانت درجة الحرارة 26 تحت الصفر عندما بدأت العمل في السابعة من صباح اليوم ولكنك تعتاد على الامر».

ويملك ميشا مدفأة صغيرة تعمل بالغاز ولكنه يستخدمها لتدفئة الحقائب البلاستيكية التي يضع فيها بضاعته من الزهور المستوردة من الاكوادور.

واضاف وهو يشير الى زجاجة الفودكا التي يضعها تحت سترته «الزهور تموت في دقائق اذا تركتها في هذا البرد. ولكن بالنسبة لنا بامكاننا ان نشعر بالدفء من الداخل».

وفي تحد لعلم وظائف الاعضاء الذي يقول ان الخمر يزيد من انخفاض درجة حرارة جسم الانسان، يعتقد الروس منذ عقود ان الفودكا تدفئهم. وما زال يرجع اليها فضل فوز الجيش الاحمر على الالمان اثناء الحرب العالمية الثانية في اجواء قارسة البرودة.

وقال ميشا «عندما يكون الجو باردا للغاية لا تسكر اذا ارتشفت بضع رشفات فقط ولكنها تساعدك على الحركة».

ومنذ ان بدأت الازمة الاقتصادية اصبحت الحياة اصعب هذا الشتاء اذ يقول ميشا وشريكه ايفان انه قبل آب (اغسطس) كانا يحصلان على 500 دولار في الشهر من بيع الزهور المستوردة.

ومضى ميشا يقول «كانت تجارة مربحة حتى الازمة. وما زالت ذات قيمة ولكن لكي اكون صادقا مع نفسي فانه في مثل هذه الاحوال الجوية افضل ان اقوم باي شيء اخر اذا عثرت على شيء».

كاغامي: رواندا ستتدخل في الكونغو في كل مرة يهدد فيها امنها

■ كيغالي ـ اف ب: اعلن نائب الرئيس الرواندي وزير الدفاع الجنرال بول كاغامي مساء الاحد في مقابلة صحافية ان رواندا ستتدخل عسكريا في جمهورية الكونغو الديمقراطية «في كل مرة يهدد فيها امنها».

واكد كاغامي في مقابلة مع وكالة فرانس برس وهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في كيغالي ان «مسألة (الازمة الكونغولية) تكمن في قلقنا على امننا. يجب ان نكون قادرين على القتال للحفاظ على امننا القومي. وفي كل مرة يهدد فيها سنرده».

واضاف ان «المسألة ليست ان نقاتل لاسقاط (رئيس جمهورية الكونغو لوران ديزيريه) كابيلا وتنصيب شخص اخر. يجب ان نحافظ على امننا».

وفي ما يتعلق بعملية السلام والمفاوضات الجارية حاليا اشار كاغامي الى ان رواندا «ستواصل بذل الجهود لحل سلمي للنزاع».

واكد انه «عاجلا ام آجلا سيتم ابرام اتفاق عبر التفاوض وسيكون هذا متعقلا اكثر من الكلمات التي سمعتها شرقا حول التسبب بالحرب وقلب الوضع. آن الاوان للاعتراف بان ذلك مستحيل».

وردا على سؤال من مراسل وكالة فرانس برس حول الضمانات التي تملكها رواندا بان المتمردين الذين تدعمهم سيضمنون امنها في حال انتصارهم قال كاغامي ان «الوضع الحالي يتطلب ان نحارب من اجل امننا واني متأكد ان كابيلا يعلم ذلك جيدا».

واضاف كاغامي «انني متأكد ايضا من ان المتمردين يعلمون ان لدينا الحق بالامن. لذلك فانهم يدركون، ان ربحوا او كانوا طرفا في اي عملية في الكونغو، انه من اجل الحصول على السلام يجب اعطاء السلام للاخرين».

واوضح «انني لا ارى منتصرا نهائيا في هذا الوضع. لا ارى كيف يمكن لاتباع كابيلا قلب الوضع لمصلحتهم بطريقة جذرية في السياق ذاته. لقد تعهد للمتمردين (بالتفاوض) وانني اكيد ان ذلك تم لانهم رأوا ضرورة ايجاد قاعدة للمفاوضات».

واعتبر انه «من المفترض ان يكون واضحا للعالم اجمع انه يجب اجراء مفاوضات ويجب ان يجدوا نهائيا وسيلة سلمية لحل المشكلة» مشيرا الى انه في ما يتعلق برواندا فانه «حين سيتم حل مشكلتنا الامنية لن تكون لدينا مصلحة في القتال في الكونغو».

الوعود بالاصلاح السياسي والاقتصادي لم تعد مفتاح الفوز بالانتخابات في فنزويلا

كراكاس ـ من دانييل فلين:

قد يشعر بعض المستثمرين في فنزويلا بالقلق من فوز الراديكالي هوغو شافيز بانتخابات الرئاسة في البلاد. لكن المحللين يذكرونهم بأن سلفه رافائيل كالديرا انتخب من قبل بفضل تأييد شعبي واسع لوعود تحرير اقتصادي لم تنفذ الى الان.

يقول المحللون ان وعود الاصلاح الاقتصادي الجذري لم تعد في ظل الفقر الذي يعيشه ثلاثة ارباع الشعب الفنزويلي عاملا رئيسيا في الفوز بالانتخابات وانما بات على الحكومة أن تواجه الوقائع السياسية والاقتصادية.

في عام 1993 كان القضاء على الصفوة الفاسدة وتعديل الدستور ورفع الحد الادنى للاجور واعادة النظر في مدفوعات الديون الخارجية كلها وعودا أطلقها المرشح «الراديكالي» كالديرا.

والان وبعد مرور خمسة أعوام أبعدت سياسات مكافحة التضخم الصارمة جمهور الناخبين عن كالديرا الذي وعد بالكثير مما مهد السبيل لتأييد شعبي واسع لشافيز.

وقالت جويس تشانغ مديرة قسم ديون الاسواق الناشئة بمؤسسة ميريل لينش في نيويورك «الموقف يشبه الى حد كبير ذلك الذي كان سائدا عندما تولى كالديرا السلطة».

وأضافت ان سوق الديون الدولية ستتوخى الحذر وتتابع ما سيفعله شافيز فور استتباب أوضاعه.

وصورة الاقتصاد القاتمة لم تختلف كثيرا عنها في عام 1993.

ففنزويلا وهي ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم أضيرت من جراء هبوط سعر «ذهبها الاسود» بنسبة 33 في المئة مما كبدها خسائر تقدر بنحو ستة مليارات دولار هذا العام وأدخل اقتصادها في دائرة الركود.

ومع عدم توقع أي انتعاش عام 1999 اقر بعض الوزراء بأن شافيز سيرث عجزا ماليا يقدر بخمسة مليارات دولار على الاقل العام المقبل وهو ما يمثل نحو خمسة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وقال شافيز الاحد ان العجز سيقترب من تسعة مليارات دولار.

وفي حين وعد شافيز بتوفير خمسة مليارات دولار من خلال تشديد نظام تحصيل الضرائب يبدي المحللون تشككهم في تنفيذ هذا في وقت لا يخضع فيه أكثر من 40 في المئة من القوة العاملة لنظام تحصيل الضرائب.

وقد يتعين ارجاء اصلاحات ضريبية ضرورية كتطبيق ضريبة القيمة المضافة بصورة كاملة اذ تحيط الشكوك باستعداد ائتلاف اليسار في الكونغرس والمؤيد لشافيز لمساندة تلك الاصلاحات.

وكما اضطر كالديرا لكسر وعوده الانتخابية والتوجه الى صندوق النقد الدولي عام 1996 طلبا للعون يتوقع المحللون أن يفعل شافيز الشيء نفسه العام المقبل.

وقال الاقتصادي المحلي البارز بيدرو بالما ان شافيز «قد يبرم اتفاقا مشروطا كاملا مع صندوق النقد».

وفي حين أن الاتفاق المشروط مع الصندوق سيوفر رأسمالا قصير الاجل تحتاجه البلاد بشدة فانه سيفرض أيضا قيودا على الحكومة الجديدة. وستعني شروط مثل الحد من البيروقراطية المتضخمة في فنزويلا وتقليل معدل التضخم البالغ 30 في المئة سنويا التخلي عن كثير من وعود شافيز الانتخابية.

لوبن يشير الى محاولة انقلاب في صفوف الجبهة الوطنية

■ باريس ـ اف ب: اتهم رئيس حزب الجبهة الوطنية الفرنسي اليميني المتطرف جان ماري لوبن يوم الاحد اقلية من «المتطرفين» و«العنصريين» في الحزب بالقيام بمحاولة «انقلاب» داخلية صغيرة.

وفي تعليق عبر الاذاعة على المواجهة الصاخبة التي جرت السبت بين انصاره وانصار خصمه الكبير الرجل الثاني في الجبهة برونو ميغريه دعا لوبن هذا الاخير عمليا الى الخروج من صفوف الحزب الذي أسسه قبل 26 عاما.

وقال رئيس الجبهة الوطنية «اذا كان ميغريه يعتقد ان موقفي يعكس نوعا من الخيانة فاعتقد انه لم يعد لديه ما يقوم به داخل هذه الحركة التي اتولى رئاستها».

الا ان لوبن شدد على ان قوله هذا لا يعني انه «يطرد ايا كان» من الحزب.

وكان انصار الرجلين تواجها كلاميا وبصورة علنية السبت خلال اجتماع للمجلس الوطني للحزب (بمثابة برلمان) عقد للتحضير للانتخابات الاوروبية في حزيران (يونيو) 1999.

وتبادل الطرفان الاتهامات بممارسة التهميش وبالقيام بحملات تطهير بعد ان طرد اثنان من المقربين من ميغريه من القاعة.

وهي المرة الاولى تظهر فيها «حرب الزعيمين» الى العلن وبهذا الشكل العنيف.

وقد تكرس التنافس بين الرجلين بهذه الصورة العلنية نتيجة الخلاف على لائحة مرشحي الجبهة الوطنية للانتخابات الاوروبية.

وقال لوبن «لا اتفق (...) ان شجارا اندلع (...) والصحيح ان هناك اقلية متطرفة وناشطة حاولت الافادة من اجتماع المجلس الوطني للاعتراض على قرارات سبق ان اتخذت لا سيما في مجال الانتخابات الاوروبية».

واضاف لوبن ان هذه الاقلية «عنصرية» لانها هاجمت ممثلين منتخبين من السود او من اصل عربي.

الجنرال الصربي كرستيتش ينكر التهم الموجهة اليه امام محكمة الجزاء

■ لاهاي ـ اف ب: انكر الجنرال الصربي البوسني راديسلاف كرستيتش التهم الموجهة اليه بارتكاب مجازر ابادة وجرائم ضد الانسانية خلال مثوله للمرة الاولى امس الاثنين في لاهاي امام محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة. والجنرال كرستيتش هو اكبر ضابط صربي بوسني يعتقله القضاء الدولي حتى الان.

وانتقدت موسكو توقيفه الاربعاء الماضي من جانب قوة الاستقرار بقيادة حلف شمال الاطلسي في البوسنة قرب بييلينا (شمال شرق). ووجهت الى راديسلاف كرستيتش (50 عاما) تهمة ارتكاب مجازر ابادة والتواطؤ في مجازر كهذه وجرائم ضد الانسانية وانتهاكات لقوانين الحرب وتلك لجرائم ارتكبت بين تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر) 1994 خلال سقوط جيب سريبرينيتشا المسلم (شرق البوسنة) وبعده.

وجاء في البيان الاتهامي الذي وضعته محكمة الجزاء الدولية ان الجنرال كرستيتش يعتبر احد المسؤولين الرئيسيين عن «التطهير الاتني» الذي حصل في هذا الجيب المسلم.

ولم تصدر حتى الان اي حصيلة رسمية دقيقة بالمجازر التي ارتكبها الصرب خلال سقوط سريبرينيتشا وبعده. وتفيد ارقام اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان اكثر من سبعة آلاف مسلم فقدوا في المنطقة بعد سقوط هذه «المنطقة الامنة» التابعة للامم المتحدة التي كانت محمية نظريا من جانب كتيبة من الجنود الهولنديين التابعين للقوة الدولية والمجهزين باسلحة خفيفة.



الجنرال الصربي البوسني كرستيتش ينكر التهم بجرائم ضد الانسانية لدى مثوله امام محكمة لاهاي امس (رويترز)



تفضل عدم الدخول في مواجهة مع بغداد خلال شهر رمضان

واشنطن تتجه الى الموافقة على مراجعة شاملة للعقوبات

واشنطن-«القدس العربي»-من محمد دلبح:

تميل الحكومة الامريكية حاليا الى القبول باجماع الآراء في مجلس الامن والموافقة على بدء المراجعة الشاملة في العقوبات المفروضة على العراق وعلاقة العراق بالامم المتحدة حتى وان ظلت واشنطن تصر على ادعائها بان العراق لا يتعاون بصورة كاملة مع اللجنة الخاصة المعنية بتجريده من اسلحته وانه لم يزل بعيدا عن تلبية المطالب الخمسة التي كان حددها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشهر الماضي كشرط لعدم لجوء الولايات المتحدة الى القوة العسكرية لقصف العراق. وتعزو مصادر دبلوماسية الموقف الامريكي الجديد الى الاعتقاد الذي يسود حاليا اوساط الحكومة العراقية واشد منتقديها بان المراجعة الشاملة ستفضي الى الحصول على مكاسب اكثر مما يحصلون عليه من نشوب مجابهة جديدة. وقد تابع العراق باصرار فكرة المراجعة الشاملة للعقوبات على امل ان تعجل رفع الحظر المفروض على صادرات النفط العراقي الذي يتسبب في شلل الاقتصاد العراقي. فقد اظهرت التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الروسي ايغان ايغانوف ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يوم الاثنين في موسكو اقتناع الحكومة الروسية بضرورة اجراء المراجعة الشاملة تمهيدا لرفع العقوبات عن العراق رغم تأكيد الوزير الروسي على ضرورة امتثال العراق بتنفيذ قرار مجلس الامن 687 الخاص بشروط وقف اطلاق النار في الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على العراق في عام 1991. وقال ايغانوف «اننا ندعو الى تنفيذ كامل.. الامر الذي يؤدي الى رفع الحظر النفطي».

كما دعا الى ضرورة اغلاق ملف الاسلحة الصاروخية والنووية والكيماوية العراقية قبل اثارة مسألة رفع العقوبات عن العراق.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان الولايات المتحدة وبريطانيا تعتقدان ان عملية المراجعة ستثبت مرة اخرى انه لا يزال يتعين على العراق ان يجيب على اسئلة كثيرة بشأن برامج اسلحته المحظورة. وتضيف الصحيفة ان مثل هذه النتيجة ستعزز السياسة الامريكية في ابقاء العقوبات مفروضة على العراق الى اجل غير مسمى.

وتتوقع المصادر الدبلوماسية ذاتها ان يتم اتخاذ القرار الخاص باجراء المراجعة في موعد اقصاه الرابع عشر من الشهر الجاري عندما يقدم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر تقريره الى مجلس الامن عن عمليات التفتيش الاخيرة في العراق، وتقول هذه المصادر ان المراجعة قد تبدأ على الارجح في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل على الرغم من انه لا يزال يتعين اتخاذ قرارات بشأن التفاصيل.

وستكون هذه المراجعة في حال حدوثها الاولى من نوعها وتهدف النظر في كل القرارات والمتطلبات المفروضة على العراق والمتعلقة بالعقوبات منذ اكثر من ثماني سنوات حيث كانت المراجعات السابقة تركز بصورة ضيقة على تقييم امتثال العراق بالقرارات كل ستة اشهر. ومن المحتمل استخدام عملية المراجعة من اجل تحديد ما يجب على العراقيين القيام به بالضبط قبل ان يكون ممكنا رفع العقوبات.

وتقوم وجهة النظر الامريكية على اساس ان عملية مراجعة العقوبات ستؤدي الى مردود عكسي على العراقيين. ويقول دبلوماسيون امريكيون انه «اذا اراد العراقيون مراجعة شاملة فهذا بالضبط ما سيحصلون عليه».

ويريد الامريكيون والبريطانيون استخدام المراجعة التي يجدون انفسهم مضطرين للموافقة على اجرائها تحت ضغط دول اعضاء في مجلس الامن وخاصة روسيا وفرنسا والصين مناسبة لتحميل العراق المسؤولية عما يقولون انه سلسلة واسعة من التجاوزات منذ حرب الخليج بما في ذلك اخفاقه في دفع تعويضات الى الكويت او اعادة الممتلكات الكويتية او للفقودين الكويتيين وسجله في حقوق الانسان الى جانب اخفاء برامج صناعة اسلحة الدمار الشامل.

ويتوقع ان يركز العراقيون على انهم من جانبهم قد امتثلوا لقرار مجلس الامن 687 وان المطلوب بالمقابل تنفيذ المجلس للفقرة الثانية والعشرين من ذلك القرار الخاصة برفع الحظر عن تصدير النفط العراقي.

وقد جاء هذا التحول في الموقف الامريكي رغم رفض العراق تسليم وثائق يطلبها بتلر. وقد ذكر مسؤول امريكي ان من الواضح ان احدا لا يريد ان يتوجه الى الحرب بسبب وثائق.

وكان مندوب روسيا الدائم لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف قال انه يعتقد ان عددا من اعضاء مجلس الامن لديهم شكوك جدية حول اهمية او حتى وجود بعض هذه الوثائق التي تطلبها اللجنة.

وقال دبلوماسيون من مختلف الاتجاهات في مجلس الامن انه ما من دولة تريد صراعا خلال عطلة نهاية العام او خلال شهر رمضان كما انه ما من احد يريد اجراء المراجعة التي يمكن ان تكون مسحا معقدا لعلاقات العراق مع الامم المتحدة اثناء نفس الفترة. وقال لافروف ان العراقيين مستعدون للمراجعة في شهر كانون الثاني (يناير) لانه على الرغم من دعوتهم الى مراجعة فورية الا انهم يريدون عناية كاملة من مجلس الامن وكثير من الدبلوماسيين يتغيبون عن جلسات المجلس اثناء العطل. ويعتقد ان العراقيين قرروا تأجيل الرد على طلب الوثائق المتنازع بشأنها الى حين المراجعة عندما يكون باستطاعتهم الجدل يدعم من روسيا وفرنسا والصين بان هذه الوثائق غير مهمة او لا علاقة لها بموضوع اسلحة الدمار الشامل. وتشير مصادر مطلعة الى ان احد اهداف زيارة طارق عزيز الى موسكو اثر انتهاء زيارة قام بها بتلر، هو التأكيد على ان الموقف الروسي بشأن تلك الوثائق سيبقى دون تغيير وكان لافروف قد وجه انتقادا شديدا في اجتماع لمجلس الامن الشهر الماضي الى بتلر حول اصراره على تلك الوثائق حين طلب منه ان يقدم ادلة دامغة على ان العراق يحتفظ بمثل تلك الوثائق.

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يتحدث في مؤتمر صحافي بموسكو امس (رويترز)

خاتمي يدافع بقوة عن الحريات العامة

■ طهران-ا ف ب: دافع الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي بقوة امس امام آلاف الطلاب عن الحريات العامة وندد بالقوى «المحافظة والتقليدية» في المجتمع الايراني.

واعاد خاتمي تأكيد عزمه الشخصي وعزم حكومته على «اعادة الاعتبار للقانون والدفاع عن الحريات العامة بوجه التهديدات والضغوط».

وقال خاتمي امام عشرة آلاف طالب وطالبة احتشدوا في قاعة الرياضة التابعة لجامعة الشريف للتكنولوجيا في وسط طهران «نواجه ثلاثة تيارات وهي العداء للثورة والتقليديين المعادين لدين تقدمي والرجعيين».

وكان خاتمي اطلق حملته الانتخابية في القاعة ذاتها في آذار (مارس) 1997 قبل ثلاثة اشهر من تحقيقه فوزا كاسحا على منافسه رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري.

واضاف الرئيس الايراني الذي قوبلت كلماته بتصفيق الحاضرين «يجب بذل الجهود من اجل فهم الوجه الحقيقي لليبرالية التي تضمن الحريات العامة والاجتماعية (...) وكل ما تقدمه من قيم ايجابية».

ابنة رفسنجاني متهمة امام محكمة الصحافة بـ«نشر معلومات كاذبة»

■ طهران-ا ف ب: مثلت فائزة رفسنجاني ابنة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ومديرة صحيفة «زن» (المرأة) امس امام محكمة للصحافة بعد ان اتهمها مسؤول عسكري ايراني بنشر معلومات «كاذبة».

ورفعت ضد السيدة رفسنجاني شكاوى عدة وخصوصا شكوى رفعها مسؤول كبير في قوى الامن اتهمته الصحيفة بانه خطط للاعتداءين اللذين استهدفا في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي وزيرين في حكومة طهران.

فقد تعرض عبد الله نوري نائب الرئيس المكلف الشؤون الاجتماعية والتنمية وعطاء الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الاسلامي لهجوم من قبل المتظاهرين في ختام صلاة الجمعة في جامعة طهران

ووقع الحادثان عندما شارك المسؤولان في مسيرة انضم اليها آلاف الاشخاص لاحياء ذكرى 700 جندي سقطوا خلال الحرب مع العراق (1980-1988) وسلمت رفاتهم.

وقالت الصحيفة في مقالها ان الكولونيل نقدي المسؤول عن الامن في دائرة الشرطة شوهد باللباس المدني خلال الاعتداء على نوري ومهاجراني.

واليوم استمعت المحكمة الى افادة شاهد اكد انه رأى الكولونيل نقدي خلال الحادث. وطلب محامي الكولونيل نقدي مثول اربعة شهود امام المحكمة اكدوا ان العسكري كان «في منزله» لدى وقوع الحادث.

طالبان تنوي محاكمة كلينتون وكوهين امام القضاء الشرعي وتمنح واشنطن مهلة اضافية لتقديم ادلة على بن لادن

كابول-اسلام اباد-«القدس العربي»:

منحت المحكمة العليا في افغانستان الولايات المتحدة عشرة ايام مهلة اضافية لتقديم ادلة على تورط المنشق السعودي المهندس اسامة بن لادن في الارهاب. وفي الوقت نفسه اعلنت سلطات حركة طالبان التي تسيطر على 90 % من الاراضي الافغانية انها تفكر جديا في اقتراح يدعو الى محاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير الدفاع وليام كوهين ورئيس هيئة اركان القوات الامريكية امام المحكمة العليا الافغانية بتهمة قتل 26 مواطنا افغانيا في الغارة التي شنتها صواريخ امريكية على منطقة قندهار في 20 اب (اغسطس) الماضي.

وقال مولانا نور محمد ثاقب رئيس المحكمة العليا في كابول، في تصريحات نقلتها صحيفة (الاخبار) الباكستانية، انه كان ينبغي على الولايات المتحدة ان تعرض على افغانستان محاكمة في واشنطن للمسؤولين عن الهجوم الصاروخي الذي تعرضت له البلاد الصيف الماضي، حتى تستطيع افغانستان ان تدافع عن وجهات نظرها امام المحاكم الامريكية، اسوة بالعرض الافغاني محاكمة المعارض السعودي اسامة بن لادن على تهم الارهاب التي تدعي الولايات المتحدة انه ارتكبها.

وقال القاضي ثاقب ان افغانستان قررت ان تمدد المهلة التي كانت قد منحتها للسلطات الامريكية لتقديم ادلة على تورط بن لادن في الارهاب. ويبرر ذلك بالقول انه ينبغي الا يعطي الاخرون فرصة للقيام بعمليات دعائية. واضاف انه ما لم تقدم دلائل على تورط بن لادن فان المنطق السليم يملي اعلان براءته.

وقالت صحيفة (باكستان) التي تصدر في اسلام اباد ان القاضي ثاقب حضر اخيرا اجتماعا مهما عقده مجلس الشورى المركزي الافغاني التابع لحركة طالبان، وخلص الاجتماع الى ان الامم المتحدة لم تتخذ اجراء ضد الولايات المتحدة لقيامها بقصف افغانستان بصواريخ من طراز كروز في آب (اغسطس) الماضي، ولذا فان عدم الامل في انصاف الشعب الافغاني يحتم على افغانستان ان تحاكم الرئيس كلينتون ووزير دفاعه ورئيس هيئة الاركان المشتركة امام المحكمة العليا في كابول بدعوى مسؤوليتهم عن اوامر تنفيذ الغارة على افغانستان، مما ادى الى مصرع 26 مواطنا افغانيا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في حركة طالبان قولها ان السلطات الافغانية تنوي محاكمة الرئيس الامريكي ومساعديه على اساس احكام الشريعة الاسلامية.

من ناحية اخرى، قالت صحيفة (اوصاف) الباكستانية ان جنديين روسيين اسرتهما قوات حركة طالبان في افغانستان كشفا انهما لم يتلقيا راتبيهما منذ بضعة اشهر. وذكرا ان قائدهما اكدوا لهما ان الولايات المتحدة مستعدة لتحمل نفقات الجنود الروس الذين يقاتلون حركة طالبان. وقالت الصحيفة ان اسر الجنديين الروسيين يؤكد ان طالبان لا تقاتل قوات احمد شاه مسعود وزير الدفاع السابق والجنرال عبد الرشيد دوستم قائد سلاح الجو السابق فقط، وانما تقاتل الى جانب ذلك قوات روسية. واومأت الصحيفة الى ان الجنود الروس عادوا الى افغانستان مجددا بعد ان نجح المجاهدون في ارغامهم على الانسحاب من افغانستان من خلال حرب جهادية استمرت عقدا كاملا.

وافادت انباء بان اشتباكات عنيفة تدور منذ بضعة ايام بين قوات حركة طالبان والقوات الموالية لوزير الدفاع السابق احمد شاه مسعود في محافظة طخار. وذكر ان قوات طالبان نجحت في التقدم الى اراض تبعد نحو 12 كيلومترا فحسب من مدينة طالقان وهي كبرى مدن المحافظة. وذكر ايضا ان طالبان تمكنت من اسقاط طائرة حربية تابعة لمسعود، واستولت على كميات كبيرة من المؤن والذخائر والاسلحة. واسفر القتال عن مقتل عشرات الاشخاص، وافادت الانباء بان الاشتباكات لا تزال على اشدها في تلك المنطقة.

اسامة بن لادن

صنعاء: تصاعد الحملة الاعلامية بين الحكومة واحزاب المعارضة

صنعاء-«القدس العربي»-من خالد الحمادي:

بلغت الحملة الاعلامية بين السلطة والحزب الاشتراكي اليمني ذروتها امس وشملت احزابا معارضة اخرى بدرجة لم تشهدها «مدة المواجهات الاعلامية من قبل» اعلن فيها الرئيس علي عبد الله صالح هجومه الشديد على الحزب الاشتراكي اليمني والاحزاب الناصرية والملكية واعتبرهم اعداء الثورة والوحدة ومعاول للهدم والتخريب واكد ان اليمن لا تزال تواجه التآمرات ضد الثورة والوحدة.

والقى كلمة في مهرجان جماهيري في احدى ضواحي محافظة تعز وكررها امام معسكر الجند بنفس المحافظة جاء فيه ان «اعداء الوحدة من الاشتراكيين والملكيين والناصريين الذين تحالفوا معهم قد حملوا معولا للهدم والتخريب واعاقة جهود البناء والتنمية في كل وقت».

واضاف «ليس غريبا ان نسمع نغما ولحنا واصواتا متشابهة وتحالفا مشبوها بين اولئك الملكيين والانفصاليين الاشتراكيين الذين تآمروا على الوحدة واولئك المتطرفين من الناصريين الذين نفذوا الانقلاب الدموي الاسود في 15 اكتوبر 1978 للانقضاض على الوطن واستقراره وانجازاته».

واشار الى ان ما يجمع بين هؤلاء جميعا هو التآمر على الوطن والحقد على منجزات الثورة والشعب، وانهم اليوم «يسعون معا الى التشكيك بكل منجزات الثورة والوحدة والاضرار بمصالح الوطن في كل وقت.. لاعادة عجلة التاريخ للوراء» مضيفا «لقد تحالف هؤلاء الكهنة السياسيين مع بعضهم وارادوا اشعالها فتنة في الوطن تارة باثارة المناطقية واخرى بالمذهبية او الطائفية او القبلية وغيرها من النعرات التي لفظها شعبنا».

ووصفهم بانهم لم يعودوا يشكلون رقما يذكر بل يضافون الى رقم اخر مثلهم مثل اعداء الثورة «فاعداء الوحدة واعداء الثورة هما وجهان لعملة واحدة يقفان ضد التغيير نحو الافضل وضد تحقيق المنجزات للشعب».

وقال انهم لم ينجزوا شيئا من اجل الناس وفهموا الديمقراطية والتعددية وحرية الصحافة بانها الفوضى والنقد غير الموضوعي وغير المسؤول والتشكيك في كل ما يتم انجازه في الوطن.

وقال ان السلطة برنامج سياسي والتعددية الحزبية والسياسية هي في الفكر والرؤى والبرامج وتقديم الافضل لخدمة الناس والنهوض بمستوى حياتهم ولا تعني التنظير والخطاب السياسي الفوضوي والتصفيات الجسدية كما لا تعني الحزبية المناطقية والقروية والمذهبية او غيرها «فلا مكان للحزبية الضيقة».

ودعا رجال القوات المسلحة في معسكر الجند الى التحلي باليقظة والاستعداد لاداء واجبهم في كل وقت «فاعداء الثورة والوحدة ما انفكوا يواصلون تآمرهم على الوطن والتشكيك في كل منجزاته ونحن نثق بان ابناء القوات المسلحة والامن محصنون دوما بالوعي الوطني الكافي ومستعدون لمواجهة كافة اشكال التآمر ضد الوطن».

من جانبه اعتبر الحزب الاشتراكي اليمني الحملة الاعلامية الموجهة ضده بانها ارتداد عن التوجه الديمقراطي الذي ينتهجه البلد وكفر بحق الاخرين في التعبير عن ارائهم وسياساتهم.

واعلن في بيان اصدره المكتب السياسي امس ان الحملة ضد الحزب الاشتراكي المنطوية على ممارسة التهديد والتخويف والدعوة للكراهية ضده «تعد مناهضة صريحة للديمقراطية وخروجا على اسس النظام السياسي للجمهورية التي تقتضي وفقا للدستور احترام التعددية الحزبية وتحظر سوء استغلال السلطة وتسخير موقع المسؤولية او الوظيفة العامة لمصلحة الحزب الحاكم ضد حزب اخر».

وقال البيان «من دواعي الاسف ان تدشن الحملة غير المبررة والظالمة ضد الحزب الاشتراكي من قبل الاخ رئيس الجمهورية الذي يوجب عليه الدستور ان يكون راعيا للديمقراطية واحترام الدستور وحماية الوحدة الوطنية والتداول السلمي للسلطة وضمان حق الاحزاب في ممارسة نشاطها والتعبير عن ارائها ومعارضتها بحرية وضمان كافة الحريات المكفولة لها ولكل مواطن في الدستور والقوانين النافذة».

واضاف ان الدعوة للكراهية ضد الحزب الاشتراكي وتحذير المواطنين من الانتماء اليه او حتى التعامل معه تمثل اعتداء على الحقوق الديمقراطية الجماعية والفردية للحزب واعضائه وانصاره وحرية الانتماء اليه وخروجا على الدستور والقانون. واعتبر ذلك من اعمال الارهاب الفكري.

واعرب الحزب الاشتراكي-رغم كل ما جرى-عن استعداده لفتح حوار مع حزب المؤتمر الحاكم وبقية احزاب المعارضة دون اي شروط مسبقة.

ودعا الرئيس صالح ونائبه عبد ربه منصور هادي والمسؤولون الحكوميون الاخرون الى ايقاف هذه الحملة الاعلامية «احتراما للدستور والقانون» وناشد الاحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية والمنظمات المهتمة بالديمقراطية وحقوق الانسان شجب هذه الاعمال واعلان تضامنهم مع الحزب الاشتراكي اليمني والتصدي على نطاق واسع للمخاطر التي يتعرض لها الهامش الديمقراطي في الحياة السياسية اليمنية».

اضراب نقابة التدريس في جامعتي صنعاء وعدن

صنعاء-«القدس العربي»:

اعلنت نقابة هيئة التدريس في جامعتي صنعاء وعدن امس اضرابا شاملا عن التدريس ابتداء من اليوم تسبقه ساعتا اعتصام في حرم الجامعتين اذا لم يتم الاستجابة الفورية لمطالب النقابة.

وذكر مصدر نقابي ان الاضراب الشامل سيتم تنفيذه احتجاجا على عدم تنفيذ الحكومة للوعود والمطالب التي تنادي بها النقابة وكانت الحكومة قد وعدت بتنفيذ المطالب خلال مدة قصيرة قبل انتهاء العام الحالي وفي مقدمتها تنفيذ اللائحة المالية لاعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية.

واوضح لـ(القدس العربي) ان النقابة ستستمر في الاضراب الشامل حتى تستجيب الحكومة لهذه المطالب، وتوقع ان يشل هذا الاضراب العمل في كافة الجامعات اليمنية بما فيها الجامعات الاهلية نظرا لان معظم عمداء ومدرسي هذه الجامعات من كوادر جامعتي صنعاء وعدن. في غضون ذلك اعلن الاتحاد العام لطلاب اليمن في جامعة صنعاء وفروعها استياءه من التعميم الصادر من جامعة عدن والذي يحظر على طالبات كلية الطب والعلوم الصحية لبس النقاب والقفازين اثناء الدراسة بالجامعة او اثناء ممارسة التطبيق العملي بالمستشفيات.

وادان الاتحاد هذا القرار وقال في بيان اصدره أمس أنه «ينذر بشروخ اجتماعية لاغراض مشبوهة والتي تتقاطع مع الحقوق الشرعية والدستورية والقانونية والاعراف والتقاليد اليمنية» ودعا الى تدارك مثل هذه «التصرفات الطائشة والتي لا تخدم سوى مخططات تمزق المجتمع اليمني وتزرع الفتنة في صفوفه».

ووصف الاتحاد رئيس جامعة عدن الدكتور صالح علي باصرة الذي اصدر هذا القرار بانه «اتاتورك جامعة عدن» لتشابه قراره هذا بقرارات مصطفى كمال اتاتورك الذي حظر لبس الحجاب الاسلامي على فتيات تركيا في منتصف العشرينات من هذا القرن. وكان قرار رئيس جامعة عدن الذي صدر نهاية الشهر الماضي منع منعا باتا ارتداء النقاب والقفازين لطالبات كلية الطب والعلوم الصحية اثناء العمل في المختبرات وقاعات التشريح والمحاضرات واثناء العمل التطبيقي في المستشفيات.. واعلن ان كل طالبة تخالف هذا التعميم سيتخذ في حقها العقوبات الصارمة. واعتبر رئيس الجامعة في قراره ان لبس الطالبات للنقاب والقفازات من المظاهر السلبية التي بدأت تبرز في بعض كليات جامعة عدن.

ويعتبر لبس المرأة للنقاب في اليمن من الامور الضرورية لخروجها خارج البيت بغض النظر عن التزامها الشرعي او عدم التزامها. ويعتبر اليمنيون المساس بذلك هتكا للشرف والاعراض. ورغم ان مدينة عدن شهدت انفتاحا وتحررا للمرأة ابان الحكم الاشتراكي للمحافظات الجنوبية منذ اواخر الستينيات وحتى عام 1990 الا ان هذا الوضع تغير تماما منذ فترة ما بعد اعلان الوحدة عام 1990 بين الشمال والجنوب اليمني واصبحت مظاهر ارتداء الحجاب في عدن ربما اكثر تشددا من المحافظات الشمالية.

سيدة عراقية امام ملابس تقليدية في احد اسواق بغداد (رويترز)

مبعوث: اندونيسيا تريد انهاء العقوبات المفروضة على العراق

■ جاكرتا-رويترز: قال مبعوث خاص للرئيس العراقي صدام حسين عقب اجتماعه مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي ان اندونيسيا تريد انهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق عقب اجتياحه الكويت عام 1990.

وقال سعدون حمادي للصحافيين «اشار الرئيس حبيبي بوضوح الى وقوف اندونيسيا الى جانب العراق ورغبتها في ان ترى (نهاية) للعقوبات».

واضاف «واشرت بوضوح الى ان العراق لا يزال مستعدا للتعاون مع مجلس الامن». وقال وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس ان بلاده التي تضم اكبر تعداد للمسلمين في العالم رحبت بتعاون العراق مع مجلس الامن التابع للامم المتحدة لحل المشكلات بشأن مفتشي الاسلحة. وقال للصحافيين «نتوقع امكانية الغاء العقوبات على الفور».

وكانت الولايات المتحدة قادت تحالفا عسكريا دوليا لاخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991. كما انها اكثر المؤيدين للاحتفاظ بالعقوبات المفروضة على العراق.

بدء الجلسة الثانية من «الحوار الاستراتيجي» المصري الامريكي في القاهرة

■ القاهرة-اف ب: افاد مصدر في وزارة الخارجية المصرية ان الجلسة الثانية من «الحوار الاستراتيجي» بين مصر والولايات المتحدة التي تهدف الى تعزيز التعاون السياسي والدبلوماسي بين البلدين بدأت اعمالها امس الاثنين في القاهرة.

ويتولى رئاسة اعمال الاجتماع احمد ابو الغيط مساعد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك.

واعلن موسى للصحافيين اثر لقاء مع انديك ان «العلاقات الثنائية المصرية الامريكية هي البند الاول والوضع الاقليمي هو البند الثاني» من جدول اعمال الاجتماع.

واضاف انه «ستتم ايضا مناقشة التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين».

وقد عقدت الجلسة الاولى من هذا «الحوار» في تموز (يوليو) في واشنطن برئاسة عمرو موسى ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت. وكان موسى اعلن لدى انطلاق الحوار ان القاهرة وواشنطن تأملان التوصل من خلال اقامة حوار دوري الى تفاهم اكبر في شؤون الامن الثنائي والاقليمي. يشار الى ان الولايات المتحدة تقدم مساعدة الى مصر بقيمة 2,1 مليار دولار سنويا منها 1,3 مليار مساعدات عسكرية منذ توقيع اتفاق «كامب ديفيد» مع اسرائيل العام 1978. وقد خفضت المساعدة المدنية المخصصة للعام 1999 الى 775 مليون دولار.

رئيس تحرير مجلة فرنسية وخبير بالشرق الاوسط:

باريس قدمت «نصيحة جدية» لصدام في اخر لحظة باستئناف التعاون مع المفتشين لتفادي ضربة امريكية

باريس-من ليلى المر:

هل نجح الرئيس العراقي في تفادي تعرضه لضربة عسكرية امريكية كانت وشيكة؟ وهل لا تزال الضربة قائمة؟ ما الذي دفع الرئيس صدام حسين الى تغيير موقفه وما هو الدور الذي لعبته الدبلوماسية الفرنسية في هذا القرار؟

ويجيب انطوان صفير المختص في شؤون الشرق الاوسط ورئيس تحرير «لي كاييه دو لوريانو» في باريس قائلا ان التصعيد الاخير كاد يكلف العراق ضربة عسكرية شديدة. واوضح صفير «الازمات اصبحت متكررة وامرا عاديا ونعرف تماما انه بعد فترة قصيرة ستنشب ازمة اخرى واعتقد ان المهم هو فهم دوافع تصرف الطرفين على هذا النحو».

«الامريكيون يريدون السيطرة على مصادر النفط في الشرق الاوسط والسوق النفطية لا يمكنها ان تتحمل حاليا مليونا او مليونين او حتى مئة الف برميل اضافي في السوق في ظل التدهور الحالي للاسعار الذي لم يسبق له مثيل».

واستفادت الولايات المتحدة بعد حرب الخليج الثانية من تمزق العالم العربي لتثبيت وجودها في المنطقة عبر محطات بديلة، ويضيف صفير «العنصر الاخير الذي يحرك التصرف الامريكي هو ظهور تشتت في المجتمع الدولي وهم بحاجة الى كبش فداء وهو العراق وصدام».

اما الجانب العراقي فيمكن تحليل الوضع فيه على النحو التالي كما يقول انطوان صفير «العراقيون يرون انهم قاموا بتنفيذ الكثير من التعهدات والالتزامات التي تجعلهم محقين في المطالبة برفع العقوبات على الاقل. ولكن هذا لم يحدث، في حين ان اسرائيل لم تلتزم باي من القرارات الدولية وهذا امر يثير غضب الجماهير العربية.. حيث يتساءل الناس لماذا هذا الكيل بمكيالين».

صحيح ان هذه العناصر لا تقدم اي جديد في المشكلة العراقية وفي التصرف الامريكي في الشرق الاوسط. لكن العنصر المفاجيء فيما حصل مؤخرا هو اعلان صدام حسين في اللحظة الاخيرة عن قبوله كافة القرارات دون قيد او شرط قاطعا بذلك الطريق على الحلم الامريكي.

فما الذي دفع صدام للعدول عن رأيه في اللحظة الاخيرة. وهل صحيح ان الدبلوماسية الفرنسية لعبت دورها عبر رموز ارسلتها الى العراق في اللحظة الاخيرة؟

ويقول صفير «اعتقد ان صدام تلقى نصيحة مستشاريه المقربين وحكومته وخاصة طارق عزيز وفهم ان الامر ليس بمسرحية وان العراق لا يمكنه تحمل ضربة عسكرية لا اقتصاديا ولا بشريا. اذ ان معظم البنية التحتية اعيد بناؤها والعراق لا يمكنه اليوم فقدان ذلك من جديد. وعلى الصعيد البشري سيكون من الصعب تحمل ضربة عسكرية فالمستشفيات مليئة بالمرضى». ويتابع انطوان صفير «العامل الاهم ان العراق بحاجة لاستعادة مكانته في المجتمع الدولي، وفيما يتعلق بالموقف الفرنسي يمكن القول ان فرنسا لديها وجهة نظر خاصة جدا. الموقف الفرنسي ينادي بالتعامل مع الحكومة العراقية وهي لا تدخل في ميغالومانيا الامريكيين للمطالبة باسقاط صدام حسين».

ويشير انطوان صفير الى «ان فرنسا تعتبر انه ليس من واجب الامريكيين القول للشعب العراقي من يختار وهذا شيء ثابت في السياسة الفرنسية كما انها ترفض الانضمام الى الاكثرية التي تعتقد ان وجود صدام حسين هو الذي يعرقل تطور الامور في العراق، والامريكيون لا يعون انهم يصنعون ضحية وبطلا في العالم العربي».

وهناك الشق الاقتصادي والتجاري للموقف الفرنسي، «فرنسا تعتبر ان العراق بلد مهم يمكن العمل معه وسبق ان كانت لديها علاقات تجارية جيدة معه». يتابع صفير «لا اتفاجأ رغم اني لا املك اي دليل، ان تكون فرنسا نصحت صدام جديا بالتخلي عن موقفه».

وتجدر الاشارة هنا الى ان الدبلوماسية الفرنسية كانت عبرت عن اسفها لان قرار بغداد بالتوقف عن التعامل مع مراقبي الامم المتحدة جاء في الوقت الذي اعلن فيه مجلس الامن عن قبوله باعادة النظر بشكل شامل بالعقوبات المفروضة على العراق. وربما يعتقد البعض ان المجموعة الدولية كانت هذه المرة متفقة ومجمعة على توجيه ضربة الى العراق بعكس التناقض الذي شهدناه قبل 8 اشهر لكن الامور لم تكن بهذه الصلابة والاجماع على ما يبدو كان شكليا.

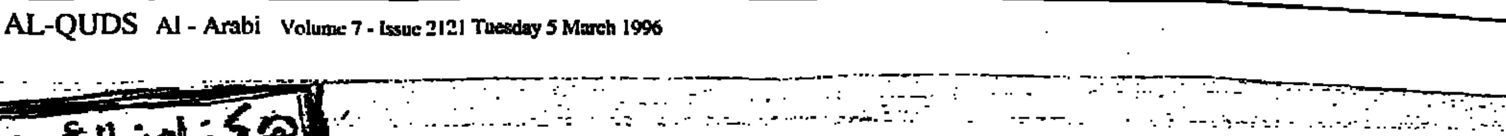
ويقول انطوان صفير «الاجماع الدولي كان ظاهريا في هذه الازمة الاخيرة ولم يكن بالصلابة التي نعتقدها. الاجماع كان حول طريقة التصرف العراقي بمعنى ان الجميع اتفق على خطأ صدام بابعاد المراقبين او منعهم من العمل وليس بالضرورة على توجيه ضربة عسكرية. ولا ننسى، وهذا امر اكيد، ان كافة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ما عدا الولايات المتحدة، لا يريدون التدخل بالسياسة الداخلية العراقية».

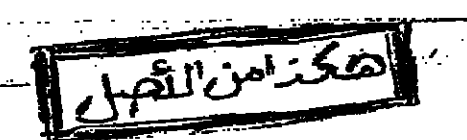
ويتابع «الولايات المتحدة تجد صعوبة في تفهم ذلك.. فالامريكيون هم اليوم شرطي العالم وبالنسبة لهم كل من هو ليس معهم فهو ضدهم ويجب التخلص من كل من هو ضدهم وهذا تصرف متسلط.. الولايات المتحدة لديها سابقة في سجل علاقاتها الدبلوماسية الخارجية ان يكون لديها سلطة وتأثير وادارة قرار الشعوب وهذا ليس من خصائص الدبلوماسية الفرنسية ولا شك ان المجتمع الدولي اليوم اقل اجماعا ومتصدع حول مصير صدام حسين».

وحول الظروف التي تقود الولايات المتحدة الى لعب ورقة العراق يقول انطوان صفير: «لدي خوف ان لا يكون ذلك فقط عندما تسوء الامور الداخلية بل عندما يتعلق الامر بتنظيم هذه المنطقة». الولايات المتحدة تتمنى ان تجعل من الجزائر شبه قنصلية والجزائر ليست ناضجة بعد ولكننا نعرف ان هنالك 7 الى 8 آلاف امريكي يعملون في الجزائر في حين لم يبق سوى 100 الى 120 فرنسيا. الجزائر تتحول الى ايادي الامريكيين. نعرف ان اكثر من نصف وزراء الحكومة الجزائرية الاخيرة سبق ان تعاملوا مع الامريكيين او يمكن وصفهم مقربين من امريكا. ولدى الامريكيين مخطط لتنظيم هذه المنطقة لحسابهم، والجانب الاخر لتحرك الملف العراقي ينشأ عندما تمر السلطة التنفيذية بمأزق فيتم توجيه الانظار على مشكلة خارجية خاصة العراق، لاعادة تشكيل الرأي العام».

وعن مدى ارتباط الازمة الاخيرة باتفاقات واي بلانتيشن يقول صفير: «العديد من المراقبين سلطوا الاضواء على ذلك. توجيه الانتباه الى ازمة العراق لحجب الانظار عن تجاوزات نتنياهو وعدم احترامه تعهداته حتى لا يتم اتهام الحكومة الاسرائيلية».

كل ذلك يقود الى الاستنتاج ان الحصار لن يرفع عن العراق بين ليلة وضحاها وان معاناة الشعب العراقي متواصلة. ويشير صفير ان «كثيرين يتخطون اليوم هذا الحصار انه سيتم تجاوزه بنفس الشكل الذي سيدوم لانه كلما طال كلما اصبح طبيعيا». ويختتم بقوله انه «لم يعد بالامكان خداع الرأي العام العالمي حول اسباب الازمات العراقية ولكن هذا الرأي رغم معارضته لما يحل بالشعب العراقي على الصعيد الانساني ليست لديه القدرة لتشكيل ثقل على القرار الامريكي». وليس من شك ان الناس تعي ما يحصل على الصعيد الانساني.





السنة العاشرة ـ العدد 2979 الثلاثاء 8 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 19 شعبان 1419 هـ

الشيخ عبد الله بن زايد اتهم الدول غير الاعضاء في اوبك بالتسبب في الازمة

تحسين اسعار النفط يتصدر اعمال القمة الخليجية في ابوظبي

■ ابو ظبي ـ اف ب: سيكون موضوع تحسين اسعار النفط من بين اولويات المناقشات التي سيجريها قادة دول الخليج التي تضررت اقتصاداتها بشكل كبير نتيجة هبوط اسعار النفط في الاسواق العالمية وذلك في القمة الخليجية التاسعة عشرة التي افتتحت امس في ابو ظبي.

وقال مسؤول خليجي رفيع المستوى ان المملكة العربية السعودية وهي اكبر منتج للنفط في العالم ستدعو دول مجلس التعاون الخليجي الى تشكيل «مجموعة اقتصادية ونفطية».

وكان وزير الاعلام الاماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان قد اعلن الاحد «ان هذا الموضوع سياخذ حيزا كبيرا من الاهمية» في مناقشات القمة الخليجية.

واتهم الشيخ عبدالله دولا غير خليجية اعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لم يذكر اسماءها بعدم الالتزام بحصصها الانتاجية وبوعودها بتخفيض الانتاج من اجل رفع اسعار النفط.

وقال للصحافيين في ابو ظبي «نحن دائما في دول مجلس التعاون كلمتنا ترتبط بافعالنا لكن بعض الدول (غير الخليجية) لا تلتزم بكلمتها».

وتابع قائلا «نتمنى نحن كدول خليجية ان تكون مواقف دول الخليج في اوبك للمحافظة المدروسة على الاسعار رسالة للدول الاخرى في اوبك للمحافظة على حصصها» مضيفا «اننا نتمنى من الدول الاخرى ان تاخذ نموذج الخليج في تعاملها وارتباطها بوعودها».

وقال مسؤول خليجي رفيع لوكالة فرانس برس ان السعودية ستدعو مجلس التعاون الى «تشكيل مجموعة اقتصادية ونفطية يكون لها موقف موحد وقوي اثناء المفاوضات» الدولية «وتلقي بثقلها» في القرارات المهمة في الاسواق النفطية.

واشار الى ان الرياض «تعتبر ان دول الخليج ينبغي ان تتخذ قرارات ستكون صعبة على مواطنيها من اجل مواجهة الازمة الاقتصادية» الناجمة عن انخفاض اسعار النفط وكذلك عن رفع الرسوم عليه.

وتضم دول مجلس التعاون الست (السعودية، الامارات، الكويت، عمان، البحرين وقطر) 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي وتؤمن 20 في المئة من انتاج النفط في العالم.

وتقول الشركة المصرفية العربية وهي اكبر مصرف عربي مقره في المنامة ان النفط يشكل 89 في المئة من ايرادات موازنة الكويت و79 في المئة من موازنة عمان و70 في المئة من موازنة السعودية و67 في المئة من موازنة قطر و60 في المئة من موازنة الامارات و53.8 في المئة من موازنة البحرين. يذكر ان البحرين وعمان لا تشاركان في عضوية منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

وتقول صحيفة فايننشال تايمز ان العجز في موازنة السعودية سيصل هذا العام الى حوالي 15 مليار دولار اي 11 في المئة من الناتج الاجمالي الداخلي في حين ان توقعات الحكومة السعودية كانت تراهن في كانون الثاني (يناير) الماضي على عجز يبلغ 8.4 مليار دولار.

من جهته اعتبر دبلوماسي غربي في تصريح لوكالة فرانس برس ان مجلس التعاون «لن يتخذ مبادرات اثناء القمة ولكنه سيكتفي بحث المنتجين الآخرين الاعضاء وغير الاعضاء في اوبك على احترام قرارات تخفيض الانتاج».

وقد قررت دول اوبك تخفيض انتاجها بمقدار 2.6 مليون برميل في اليوم منذ آذار (مارس) الماضي لكن هذا القرار لم يحترم بشكل كامل.

واضاف الدبلوماسي الغربي طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «دول الخليج لا تريد اتخاذ قرار من جانب واحد بتخفيض انتاجها خشية ان تفقد حصتها من السوق التي تتقاسمها مع الدول غير الاعضاء في اوبك».

وقد فشلت اوبك في التوصل الى اتفاق حول تخفيض اضافي للانتاج في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وارجأت اتخاذ اي قرار بهذا الصدد الى اجتماعها المقبل في آذار (مارس) 1999.

وقد دعت الصحف الخليجية امس قمة مجلس التعاون الى وضع تراجع اسعار النفط على جدول اعمالها.

وقالت صحيفة الندوة السعودية ان من الضروري تبني موقف جاد لوقف تراجع اسعار النفط مؤكدة ان دول مجلس التعاون الخليجي التي تملك مخزونات هائلة من النفط قادرة على تسوية هذا الموضوع بتعاونها والتنسيق بينها وبين الدول الاعضاء وغير الاعضاء في اوبك.



الشيخ زايد اثناء استقباله لنيلسون مانديلا في ابو ظبي (ا.ف.ب)

لقطات من القمة

● لوحظت سفن حربية ترسو في مياه الخليج قبالة شاطىء أبوظبي لتأمين الحماية اللازمة للقمة الخليجية.

● وفرت وزارة الاعلام والثقافة 40 جهاز كمبيوتر لارسال الصور والاخبار واجهزة متطورة اخرى الا ان غالبية الاعلاميين ابتعدوا عن هذه «التسهيلات» لعدم قدرتهم على التعامل مع تكنولوجيا وسائل الاعلام.

● المعرض الاعلامي الخليجي بفندق الهيلتون يشكو من قلة عدد الزوار، حيث يمضي الاعلاميون الضيوف اوقاتهم في المطاعم والمقاهي واماكن الراحة داخل الفندق.

● حضر الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية الى أبوظبي ضيفا على القمة الخليجية ويرافقه في الزيارة زوجته ونجله الدكتور فهمي عبد المجيد.

● ما يقرب من 400 اعلامي وصحافي غالبيتهم من رؤساء التحرير العرب والاجانب يتداولون الشائعات فقط بسبب عدم وجود اخبار، وبعضهم يصدق الشائعات التي يرددها.

● تم توجيه الدعوات بواسطة ادارة التشريفات لـ110 من رؤساء التحرير الضيوف لحضور الجلسة الافتتاحية للقمة وباقي المدعوين تابعوا مراسم الافتتاح عبر شاشات تلفزيونية عملاقة في الهيلتون.

● الرئيس نلسون مانديلا رفض استقبال مصورين صحافيين بمقر اقامته بفندق شيراتون أبوظبي لان عينيه تتأثران بـ«الفلاش» ولوحظ ان مرافقي مانديلا بلغ عددهم 70 شخصا.

انان بحث مع رئيس دولة الامارات عملية السلام والوضع في العراق

■ ابو ظبي ـ اف ب: استعرض الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عددا من القضايا الدولية من بينها مسيرة السلام في الشرق الاوسط والوضع في العراق كما ذكرت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية.

ولم تعط الوكالة تفاصيل اخرى حول المحادثات التي جرت في ابو ظبي. وكان انان وصل الاحد الى الامارات للمشاركة في قمة دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت من امس الاثنين وحتى الاربعاء ـ وهي المرة الاولى التي يشارك فيها امين عام للامم المتحدة في قمة لدول مجلس التعاون الخليجي وكذلك الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد. يشار الى ان مجلس التعاون الخليجي يضم السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات.

الملك فهد يوفد الامير عبد الله الى القمة الخليجية للسنة الرابعة على التوالي

■ ابو ظبي ـ اف ب: وصل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الى ابو ظبي للمشاركة في القمة السنوية لدول مجلس التعاون الخليجي نيابة عن العاهل السعودي الملك فهد مثل الاعوام الثلاث الماضية ـ وعرض تلفزيون ابو ظبي مشاهد للامير عبد الله لدى وصوله الى مطار العاصمة الاماراتية.

وكانت وكالة الانباء السعودية الرسمية اعلنت في وقت سابق ان الامير عبد الله اوفد من قبل الملك فهد لترؤس الوفد السعودي في قمة مجلس التعاون الخليجي الـ19.

يشار الى ان الامير عبد الله (75 عاما) يتولى الحكم فعليا في السعودية بسبب تراجع صحة الملك فهد وقد حل مكانه منذ 1995 في القمم السنوية لمجلس التعاون الخليجي الذي يضم الى جانب السعودية الكويت والبحرين وقطر وعمان والامارات. وقد وصل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ايضا امس الى ابو ظبي كما اوردت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية.

رسالة متلفزة من شيراك الى قادة الدول الخليجية

■ ابو ظبي ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية «وام» ان رسالة متلفزة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ستعرض على قادة دول مجلس التعاون الخليجي خلال افتتاح قمتهم السنوية امس في ابو ظبي.

واوردت الوكالة ان «الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعث رسالة متلفزة الى قادة دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم امس وستعرض الرسالة على شاشات العرض خلال الجلسة الافتتاحية» من دون اعطاء توضيحات اخرى. وهذه المبادرة هي الاولى في تاريخ مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والكويت والبحرين والامارات وقطر وعمان.

الصحف الخليجية تدعو «قمة التحديات» الى تبني استراتيجية موحدة لدخول القرن 21

■ الدوحة ـ ق.ن.ا: ركزت الصحف الخليجية في افتتاحياتها على قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي بدأت امس في ابوظبي معربة عن املها في ان تخرج هذه القمة بصياغة استراتيجية موحدة يمكن ان تدخل بها دول المجلس القرن الحادي والعشرين بعزم وثقة.

واكدت الصحف على الاهمية الخاصة التي تكتسبها القمة التي تعقد وسط تحديات اقليمية ودولية كبيرة فضلا عن اهمية الموضوعات التي سيناقشها قادة دول المجلس والتي ستتناول ملفات رئيسية تشمل الجوانب الدفاعية والسياسية والاقتصادية اضافة الى القضايا الاخرى من اجل تقرير ما تحتاجه المسيرة الخليجية من دعم ومواصلة للعطاء الزاخر بالامن والرفاهية.

ففي ابوظبي رحبت صحف دولة الامارات العربية المتحدة في تعليقاتها امس بقادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية واكدت ان لقاء قادة دول المجلس يكتسب اهمية خاصة لانه ينعقد وسط تحديات اقليمية ودولية كبرى (لابد ان تكون لدولنا الخليجية في مواجهتها استراتيجيتها الخاصة التي تقوم على وحدة الرؤية ووحدة الموقف ووحدة العمل).

واشارت صحيفة (الاتحاد) الى ان ابرز تحد يواجه المنطقة في اواخر القرن الحالي هو الاستعداد للانتقال الى القرن الواحد والعشرين بكل ما تملكه دول المجلس وشعوبه من اسلحة العلم والتخطيط والتنسيق لتوظيف جميع امكاناتها وقدراتها لتكون من بين الدول التي تواجه المستقبل وهي قادرة على التجاوب مع متطلباته والتعاطي بكفاءة مع تحدياته.

واعربت عن ثقتها في ان قادة دول المجلس يدركون كل معطيات الحاضر والمستقبل ويملكون الرؤية الصائبة لما ينبغي ان يكون لتحقيق آمال وطموحات شعوبهم.

واوضحت صحيفة (البيان) ان من بين القضايا الهامة التي ستعرض على القمة التي تعقد وسط اهتمام عربي ودولي كبيرين ـ تعزيز الامن الجماعي بين دول المجلس والتأكيد على العمل بتوصيات المجلس الوزاري فيما يتعلق بالجانب الدفاعي اضافة الى اعتماد مشروع الاستراتيجية الشاملة للتكامل الاقتصادي فضلا عن دعم جهود القطاع الخاص مشيرة الى ان اهم القضايا الاقتصادية التي طرحت نفسها على الساحة التذبذب الكبير في اسعار النفط وانخفاضه لادنى مستوياته.

واوردت الصحيفة في مقدمة القضايا السياسية التي ستبحثها القمة قضية العراق والعلاقات مع ايران بالاضافة الى عملية السلام في الشرق الاوسط والضربات المؤلمة التي تتعرض لها على يد رئيس الوزراء الاسرائيلي المتطرف بنيامين نتنياهو.

ومن جانبها قالت صحيفة (الوحدة) في افتتاحيتها امس ان مسيرة مجلس التعاون تستمد اهميتها من انها تعكس طموحات شعوب دول المجلس في التعاون ولم الشمل والتآزر والتنسيق في كافة المجالات المتاحة في مواجهة عالم تحكمه التكتلات الدولية حيث لا مجال فيه لمن يرفض التعاون ووحدة الصف.

مشيرة الى ان مجلس التعاون اصبح حقيقة اقليمية ودولية وله وزنه ومؤيدوه في المجتمع الدولي.

ولاحظت ان سر نجاح مسيرة المجلس هو ان خطواته في كل المجالات تخضع للدراسة والتمحيص وترفض الارتجال والغوغائية، وقالت ان قمة اليوم تتميز بالحضور العربي والافريقي ويمثل عن الامم المتحدة هو امينها العام كوفي انان.

وأعربت الصحيفة عن ثقتها في ان القمة الحالية ستكون استمرارا لما سبقها من قمم في تأييد سيادة دولة الامارات على جزرها الثلاث أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى والتي لا تزال القوات الايرانية تحتلها موضحة ان المعادلة المطروحة حاليا هي ان استعادة دولة الامارات لسيادتها على جزرها الثلاث هي الطريق الوحيد ولا طريق غيره لقيام سلام ايراني عربي.

واوضحت صحيفة (الخليج) ان مجلس التعاون بمقدار ما عكس من حقائق وحدوية راسخة تشارك فيها دوله ومجتمعاته بقدر ما كان استجابة لتطورات اقليمية ودولية.. موضحة ان الامر الواقع للفروض والمعاش الان في الاقليم يوفر درجة من الاستقرار ويقلل من احتمالات تعرض دول المجلس لعدوان خارجي.

غير ان الصحيفة اشارت الى ان هذا الامر مصحوب بحالة قلق دائم لكلفته الاقتصادية والسياسية والنفسية لانه وضع استثنائي يعبر عن لحظة تاريخية في النظام الدولي لا يمكن الجزم بمداها الزمني غير انه يمكن الجزم بتغيير مفاعيلها واتجاهاتها تبعا لسنة التغيير الثابتة في اوزان وفعالية وطبيعة علاقات دول القمة الدولية وفي اتساق هذه العلاقات مع دول الاقليم بما قد تتطور اليه الاوضاع الداخلية فيها.

واكدت الصحيفة ان هذه المعطيات ليست غائبة عن النخبة السياسية والدبلوماسية في دول الخليج.. مطالبة دول المجلس بان تبدأ صياغة رؤيتها الخاصة للامن والعلاقات انطلاقا من يقين بان الوضع الحالي استثنائي وقابل للتغيير والا تكتفي في تعاطيها مع الامن الاقليمي والعلاقات بين دول الاقليم مع نمط التعاطي المعهود مشيرة الى حالتي العراق وايران.

وفي الرياض.. قالت صحيفة (البلاد) السعودية في تعليقها أن شعوب الخليج العربي شغوفة بما ما ستتمخض عنه قمة مجلس التعاون حيث يراجع فيها اصحاب الجلالة والسمو قرارات سابقة لهم وتوصيات لجان وزارية تم عقدها منذ دورتهم الماضية ويقفون على ما تم تنفيذه من قرارات وتوصيات وما تحتاجه المسيرة الخليجية من دعم ومواصلة للعطاء الزاخر بالامن والرفاهية.

ورأت الصحيفة ان مجلس التعاون حقق في السنوات الماضية الكثير من المنجزات المتميزة والناجحة في مسيرته مما يؤكد ان حرص قادة دوله على الالتقاء سنويا منذ انشائه حتى الان دون انقطاع يمثل انجازا كبيرا في حد ذاته بعد ان استطاع المجلس بفضل التكامل والتنسيق التغلب على كل الصعوبات والتجارب المريرة التي مرت بها المنطقة خلال اعوام مضت.

وبدورها اكدت صحيفة (اليوم) ان دور مجلس التعاون في صنع القرارات الدوليه ليس هامشيا عابرا يمكن القفز على معطياته او تهميشه بل هو على جانب كبير من الاهمية بحكم ما تمثله منطقة الخليج العربي من مصالح حيويه لكافة دول العالم.. وقالت (ان هذه المنظومة تجربة حية من التجارب الوحدوية في زمن من اهم سماته البارزة ظهور مجموعة من التكتلات الاقتصادية في العالم كما أن هذه التجربة أضحت وسيلة حيوية لتعزيز مبادىء الاستقرار والامن في المنطقة).

وخلصت الصحيفة الى القول ان قادة دول المنطقة قادرون باذن الله على قراءة فاحصة ومتأنية لاوراق الملفات المعروضة عليهم وغيرها وايجاد أمثل المخارج لكل الازمات القائمة والعالقة وفق روح التعاون السائد بين دول المنطقة القائمة على قواعد التشاور والتنسيق وطرح الاراء بغية ترسيخ دعائم الاستقرار والامن في ربوع منطقة الخليج العربي من ناحية والمشاركة الفاعلة الايجابية للمساهمة في حل مختلف القضايا العربية والاسلامية والدولية من ناحية أخرى.

واوضحت صحيفة (الندوة) السعودية ان جدول اعمال القمة يتضمن قضيتين مهمتين هما قضية الهبوط الكبير في اسعار البترول الى جانب دفع التوجه نحو الاتحاد الجمركي خطوات الى الامام في اطار الجهود المبذولة لتحقيق التكامل الاقتصادي.

واستطردت في تعليقها قائلة انه (اذا كانت قضية البترول واسعاره تتعلق بالاسواق الدولية وامكانية التأثير فيها بالمزيد من التنسيق الفعال داخل دول المجلس والتعاون الجاد بينها وبين غيرها من الدول المنتجة داخل وخارج الاوبك فان التعرفة الجمركية وتوحيدها وقيام الاتحاد الجمركي ومن بعده السوق الخليجية المشتركة تظل شأنا خليجيا بين الدول الشقيقة الست).

وأعربت عن الامل في ان يتسارع العمل في هذا المجال خاصة اننا نشهد الكثير من التطورات والمتغيرات الدولية التي حققت قيام تكتلات اقتصادية وتجارية كبرى ووسط المنافسة الحادة بين دول العالم.. واكدت (الندوة) في الختام ان قمة ابوظبي سوف تدفع العمل الخليجي المشترك في كافة المجالات وفي التعاون الاقتصادي خاصة نحو المزيد من الاندماج والتكامل القادرين على التعامل بندية مع كافة الاطراف والتكتلات العالمية.

وفي الكويت دعت صحيفتان كويتيتان قمة مجلس التعاون الى ازالة كل العوائق التي ابطأت مسيرة المجلس خلال السنوات الماضية.. وتحت عنوان (في الطريق الى القمة) قالت (الانباء) ان مجلس التعاون الخليجي على الصعيد السياسي يعد) افضل تجربة عرفها العالم العربي منذ نصف قرن لكن ليس من دون عوائق او عقبات).. وطالبت الصحيفة بان تتجاوز القمة الظاهرة الاحتفالية وان (تفرض على القادة تبدلا واضحا في الخطاب السياسي فلا تظل المواقف هي نفسها).

واشارت الى ان مجلس التعاون (اجتاز السنوات الماضية بين الطمأنينة والقلق والهدوء والعاصفة والتردد والاندفاع لكنه يدخل الان عصرا مختلفا تضخمت فيه ابعاد الصراع الاقليمي وتغيرت فيه اشكال المداخلات الخارجية وانواعها).

واكدت الصحيفة في الختام ان التعاون بين دول البيت الواحد (ليس انتقائيا او حتى مرحليا فالدول الست التي يربطها الماضي والحاضر لابد ان يربطها المستقبل ايضا).

وتحدثت صحيفة (السياسة) عن ابرز العناوين الاقتصادية المعروضة على القمة مثل التعرفة الجمركية الموحدة وانشاء شركة طيران خليجية وربط دول المجلس بشبكة مواصلات كبيرة وغيرها من المواضيع الاقتصادية الملحة.

ورأت انه مازال هناك الكثير من الامور للتوجيه عملها وانجازها.. وقالت (صحيح ان اشياء كثيرة تحققت عبر المسيرة التعاونية الطويلة على حد قول الامين العام للمجلس جميل الحجيلان الا ان هذه الاشياء لم يلامسها الناس ولم يستشعروها فيما يتصل بحياتهم التي يفترض ان تكون حياة واحدة في نظام سياسي واحد).



مواطن اماراتي يمر امام صور الزعماء المشاركين في القمة (ا.ف.ب)

تقييم لقضايا العراق وايران والسلام وبحث حماية دول الخليج من الصواريخ بعيدة المدى بين اعمال القمة

■ ابوظبي ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الاماراتية ان قضايا العراق وايران والشرق الاوسط هي على رأس جدول اعمال القمة التاسعة عشر لمجلس التعاون الخليجي التي افتتحت الاثنين في ابو ظبي.

واوضحت الوكالة ان «قادة المجلس سيجرون على الصعيد السياسي عملية تقييم شاملة لمجمل التطورات الراهنة في المنطقة بما فيها الوضع في العراق وعلاقات دول المجلس مع ايران (...) اضافة الى مسيرة السلام في الشرق الاوسط».

وفي ما يخص ايران، سيتطرق مجلس التعاون الخليجي الى «استمرار الاحتلال الايراني لجزر دولة الامارات العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى» المحتلة منذ 1971.

واضافت الوكالة ان قادة دول المجلس سيجرون على الصعيد العسكري «تقييما للتعاون بين الدول الاعضاء في هذا المجال في ضوء توصيات وزراء الدفاع وكذلك في ضوء العمل الجاري حاليا في تنفيذ مشروع حزام التعاون والاتصالات المؤمنة وتطوير قوة درع الجزيرة».

وحول ما اذا كان قادة المجلس سيبحثون خططا كفيلة بحماية الدول الاعضاء من مخاطر الصواريخ بعيدة المدى، قالت الوكالة ان «دول المجلس تشعر بمخاطر الصواريخ البالستية ايا كان مصدرها وبالتالي تجري دراسات حول كيفية مواجهة خطر الصواريخ تمهيدا للتوصل الى الوسائل المناسبة لدرء هذا الخطر».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قد اقترح خلال جولة قام بها خلال السنة الجارية في بلدان الخليج العربية بالعمل مع الولايات المتحدة على تطوير نظام دفاع ضد الصواريخ.

وجاء هذا الاقتراح اثر اعلان ايران في نهاية تموز (يوليو) اطلاق صاروخ ارض ـ ارض سمي شهاب ـ3 ويبلغ مداه 1300 كلم وبينما ما زالت الشكوك قائمة حول قدرة العراق في انتاج الصواريخ.

كما ستدرس القمة ايضا الاجراءات المتخذة من اجل زيادة عدد القوات العسكرية المشتركة من اربعة آلاف الى خمسة عشر الف جندي والتي تعرف باسم «درع الجزيرة» والمتمركزة في شمال المملكة السعودية ومشروع تعاون عسكري قرر في 1997.

ويشتمل المشروع على وضع نظام اتصالات لاسلكية تربط بين القيادات الرئيسية لجيوش دول مجلس التعاون الخليجي واوكل الى الشركة السويدية اريكسون مقابل 70 مليون دولار وكذلك مشروع ربط شبكات الرصد بالرادار للدول الست الذي اوكل الى شركة «هيوغس» الامريكية مقابل 88 مليون دولار.

وعلى المجال الاقتصادي اكدت الوكالة ان «اهم ما يميز قمة ابوظبي هو انها ستقر البرنامج الزمني لانجاز الاتحاد الجمركي بين الدول الاعضاء لكي يتم العمل به اعتبارا من اذار (مارس) عام 2001».

ويحاول مجلس التعاون الخليجي منذ 1983 اي بعد عامين على انشائه، الاتفاق على الضرائب الجمركية بين اعضائه حيث تتراوح بين 4 و20 % وذلك بهدف انشاء سوق مشتركة من المتوقع ان تتجاوز صادراتها السنوية 50 مليار دولار.

ومن جهة اخرى، دعت قمة مجلس التعاون الخليجي لاول مرة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ورئيس دولة اجنبية هو الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا لحضور القمة.

وقالت الوكالة ان مشاركة انان وعبد المجيد تعكس «الانفتاح الكامل» لمجلس التعاون الخليجي ازاء المنظمات العربية والعالمية بينما جاءت الدعوة الموجهة الى الرئيس مانديلا لتعبير عن «الاشادة بنضاله» ضد التفرقة العنصرية على حد قول احد المسؤولين.

وتملك دول مجلس التعاون الخليجي 45 % من احتياطي النفط الخام في العالم وتؤمن 20 % من الانتاج النفطي.

وفد من الامارات يزور الولايات المتحدة لتحريك صفقة طائرات بـ7 مليارات دولار

ابوظبي ـ من اشرف فؤاد:

توجه وفد رفيع المستوى من دولة الامارات العربية المتحدة الى الولايات المتحدة الاسبوع الحالي لمناقشة خلافات فنية تعترض طريق ابرام صفقة بنحو سبعة مليارات دولار لشراء مقاتلات ف 16 من انتاج لوكهيد مارتن.

وقال مسؤول عسكري كبير في ابوظبي في مقابلة انه «بعد الحيرة بشأن تحريك مشروع الاف 16 توجه وفد عسكري اماراتي رفيع المستوى الى الولايات المتحدة».

وتعطل توقيع الصفقة في الاشهر الاخيرة بسبب اصرار ابوظبي على أن تكون لديها سيطرة تامة على الشفرة الالكترونية للطائرة المتطورة ونظم تسليحها.

وقال احد الخبراء «المشكلة الان تنحصر في الشفرة وفي استخدامها متى واين وضد من. من الممكن التوصل الى حل وسط والالتفاف حولها» مشيرا الى مشكلة رفض واشنطن التقليدي تسليم «المفاتيح الرئيسية» في انظمة التسليح للتطورة للدول المستوردة.

وقال المسؤول العسكري الرفيع المطلع على برنامج التسليح الاماراتي الضخم سافر الفريق الى الولايات المتحدة لحل اي قضايا معلقة» وصرح بان زيارة الوفد الاماراتي لواشنطن قد تطول بحثا عن حل».

وعلى الرغم من ان ابوظبي التي بدأ نجمها يسطع كمستورد ضخم للسلاح لم تعلن رسميا انها ستبحث عن بدائل اخرى اذا لم تستجب واشنطن لطلبها الا انها اعادت فتح باب التفاوض مع منافسين خسروا السباق امام الطائرة ف 16 الاكثر تطورا في ايار (مايو).

وقال مصدر ان الامارات «قد تغير وجهتها» اذا فشلت احدث جولة من المحادثات الفنية في التوصل الى حل. وستجري الاجتماعات في معظمها مع مسؤولي لوكهيد وان كان يبدو ان بعض الخلافات سياسية الطابع وتتطلب موافقة من واشنطن للكشف عن الشفرة.

ولمحت مصادر اخرى الى ان الدولتين المتحالفتين تعملان فيما يبدو للتوصل الى حل سياسي من خلال قنوات اخرى.

وفي ايار (مايو) الماضي اعلنت ابوظبي خلال احتفال بالبيت الابيض عن اعتزامها شراء 80 مقاتلة ف 16 ولكن لم يتم توقيع اتفاق رغم موافقة واشنطن بعد اشهر من الجدل على شروط التسليح التي وضعتها الامارات وتزويد الطائرة بانظمة لم يسبق بيعها لاي دولة بالشرق الاوسط من قبل.

وكان من المنتظر اصلا ان تكون الصفقة جاهزة للتوقيع بحلول نهاية العام الحالي لكن ما تردد مؤخرا من انباء التأجيل وقيام ابوظبي باعادة فتح باب المفاوضات مع شركات منافسة كان له تأثير سلبي على سهم لوكهيد.

وكان من المقرر ان يتوجه الفريق اول الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة الاماراتية والمسؤول عن الصفقات العسكرية الى الولايات المتحدة في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) لتحريك الصفقة قدما الا ان زيارته تأخرت بسبب الخلافات.

وفتحت الامارات باب التفاوض من جديد مع شركة داسو افياسيون التي عرضت بيع الطائرة رافال. ومع تأخر ابرام صفقة ف 16 راود الامل من جديد الطائرة التي ينتجها مجمع اوروبي تشارك فيه اربع دول.

وبابرام هذه الصفقة ستصبح الامارات مستوردة رئيسية في سوق السلاح لسنوات قادمة ان لم تصبح ايضا اكبر مستورد للسلاح من الدول المتقدمة وهي مكانة احتلتها المملكة العربية السعودية لسنوات.

وطبقا للبيانات الامريكية الرسمية انفقت الامارات عام 1997 على استيراد السلاح اكثر مما انفقته السعودية وابرمت صفقات قيمتها 3.5 مليار دولار مقارنة بصفقات للسعودية قيمتها 2.9 مليار دولار.

وكانت الرياض تحتل الصدارة في الفترة ما بين عام 1994 و1997 وانفقت على شراء الاسلحة 14.1 مليار دولار.

وزير اريتري يشترط للتطبيع تخلي الحكومة السودانية عن سياستها

الخرطوم، القاهرة ـ «القدس العربي»:

استمرت التكهنات بشأن مستقبل العلاقات السودانية ـ الاريترية في اعقاب الانباء التي ذكرت انها مقبلة على التحسن. فيما اكدت مصادر اريترية في القاهرة ان وزير الخارجية الاريتري هايل ولد تنسائي سيشارك في مؤتمر اللاجئين في افريقيا الذي ترعاه منظمة الوحدة الافريقية في الخرطوم، قال وزير التجارة الاريتري علي سيد عبد الله ان علاقات بلاده مع المعارضة السودانية استراتيجية، وقال ان التطبيع بين السودان واريتريا لن يتم الا اذا تخلى النظام السوداني عن سياساته التي يريد فرضها على الشعب السوداني والدول المجاورة على حد تعبيره.

وفي الخرطوم، قالت صحيفة «الانباء» الحكومية ان وزارة التجارة الخارجية السودانية صادقت على طلب تقدم به تاجر سوداني لتصدير 100 الف طن من الذرة الى اريتريا. وهي المرة الاولى التي تسمح فيها السلطات السودانية بتبادل على هذا المستوى منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قبل اكثر من ثلاث سنوات.

وذكرت الصحيفة ان القرار يأتي في اطار تحسن في العلاقات الثنائية، كما انه يأتي في اعقاب رفع الحظر الذي كان مفروضا على تصدير محصول الذرة (السرغوم) الذي يعد المكون الرئيسي للمائدة السودانية ودول القرن الافريقي. واشارت الى ان السودان يتوقع فائضا كبيرا في محصول الذرة هذا العام بعد موسم الامطار الغزيرة الذي شهده اخيرا.

ويستهلك السودان نحو 3.3 مليون طن من الذرة سنويا. ويتوقع ان يصل انتاجه منها هذا العام 6 ملايين طن.

وكانت اريتريا التي تكثر فيها الجبال والمرتفعات وتقل فيها الاراضي الزراعية تعتمد كليا على المحاصيل الزراعية السودانية، خاصة السمسم والسكر والذرة.

وفي اسمرة، ذكرت اذاعة «صوت السودان» الناطقة بلسان المعارضة السودانية وتبث برامجها من العاصمة الاريترية ان الرئيس اسياس افورقي ابلغ مجلة «المصور» المصرية بان العلاقات بين اريتريا واحزاب المعارضة السودانية ظلت موجودة منذ سنوات طويلة قبل استيلاء الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة على السلطة في انقلاب عسكري عام 1989.

واتهم افورقي النظام السوداني الحالي بخرق المواثيق والمعاهدات الدولية، لكنه قال انه لا يعتقد ان بوسع اريتريا ان تساهم مساهمة كبيرة من خلال احتضانها المعارضة السودانية، لان القضية السودانية شأن خاص بالسودانيين انفسهم.

ونسبت الاذاعة السودانية المعارضة الى الرئيس الاريتري القول انه لا يعتقد ان احتضان المعارضة لحكومة اي بلد يمكن ان تحل مشكلة ذلك البلد. ونفى تورط اريتريا في شن هجمات على الحدود السودانية. وقال: «نحن لدينا مشكلة مع اثيوبيا وليس من المنطقي ان نخلق مشكلة مع السودان».

لكن وزير التجارة والصناعة في حكومة افورقي ابلغ صحيفة «الخرطوم» السودانية المعارضة التي تصدر في القاهرة بان اي تفاهم بين الحكومة الاريترية والسودانية لن يتحقق على حساب المعارضة السودانية». ووصف العلاقات بين اريتريا واحزاب المعارضة السودانية بانها تاريخية واستراتيجية، واشار الى ان الاحزاب السودانية ساندت الثورة الاريترية، وكان التعامل بين الجانبين «دينيا» وكاملا.

ومن ناحية اخرى، اعترفت القيادة العسكرية لقوات المعارضة السودانية، في بيان اصدره الناطق باسمها الفريق عبد الرحمن سعيد وبثته اذاعة «صوت السودان» في اسمرة، بان الهجوم الذي شنه الجيش الحكومي السوداني في 2 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في شرق السودان اسفر عن استعادة القوات الحكومية السيطرة على حاميتي توقان وتلكوك في القطاع الاوسط الى الشمال من كسلا كبرى مدن الشرق السوداني. وقال الفريق سعيد ان وجود المعارضة هناك كان اداريا في الغالب، ولم تكن وحدات المعارضة هناك مزودة بعتاد عسكري كاف للدفاع عن وجودها هناك.

وذكر ان قيادة المعارضة العسكرية نجحت في احتواء الوضع وفرضت حصارا على المنطقتين اللتين فقدت السيطرة عليهما.

وكانت صحيفة «الوان» القريبة من الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة قد ذكرت ان هجوم توقان وتلكوك اسفر عن مقتل 50 من مقاتلي المعارضة وتدمير معداتهم. وذكر بيان القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم الاسبوع الماضي ان تلك المعارك اسفرت عن مقتل جندي حكومي واصابة 8 جنود بجراح.

وكانت القيادة العامة قد اعلنت انها استردت قبل اسبوعين حاميتي اقيتاي وعتيريا في ولاية البحر الاحمر الشرقية. غير ان قوات التحالف السودانية المعارضة التي تسيطر عليهما نفت ذلك.

الوسيط الامريكي يتابع مهمته في اسمرة

■ اديس ابابا ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي في اديس ابابا امس ان المستشار الامريكي السابق للامن القومي انطوني لايك وصل الاحد الى اسمرة لاجراء محادثات مع السلطات الاريترية في اطار مهمته الثالثة للسلام في النزاع الحدودي الاثيوبي ـ الاريتري. وكان لايك اجرى محادثات الجمعة والسبت الماضيين مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم كما اكد الدبلوماسي الامريكي.

ولم تصدر اديس ابابا التي اعربت عن تقديرها لجهود انطوني لايك في اطار محاولة ايجاد حل سلمي للازمة»، اي اعلان ما يتعلق بالمحادثات بين المبعوث الامريكي ورئيس الحكومة الاثيوبية. وكان لايك قام بزيارتين الى اثيوبيا واريتريا في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ومنتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين.

وتندرج المهمة الامريكية في اطار اقتراحات السلام التي قدمتها منظمة الوحدة الافريقية للطرفين خلال القمة المصغرة التي عقدت في واغادوغو في السابع والثامن من الشهر الماضي ـ وكانت المنظمة الافريقية عرضت خطة في 11 نقطة تقترح بالخصوص انسحاب القوات الاريترية من المناطق التي تحتلها منذ ستة اشهر في شمال غربي اثيوبيا ونشر قوات لحفظ السلام والمراقبة خلال ستة اشهر.

وتأتي زيارة لايك التي لم يعرف ما اذا كانت ستتابع بين العاصمتين في القرن الافريقي، قبل اجتماع الهيئة المركزية لمنظمة الوحدة الافريقية الذي سيعقد في 17 و18 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في واغادودغو ويشارك فيه 15 رئيس دولة وحكومة افريقية. ومن المقرر ان تعلن اريتريا رسميا خلال هذا الاجتماع قبولها او رفضها اقتراحات السلام التي وضعتها لجنة الوساطة التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية التي شكلت خلال القمة المصغرة للمنظمة ـ يشار الى ان اثيوبيا واريتريا هما في حالة حرب غير معلنة منذ سبعة اشهر بسبب النزاع الحدودي على بضع مئات من الكيلومترات المربعة على طول حدودهما المشتركة.

تحركات احتجاجية ومواجهات مع الاسرائيليين تسفر عن اصابة العشرات بينهم فلسطيني في حالة «موت سريري»


مواطن اسرائيلي يطلق النار من رشاشه على الفلسطينيين في منطقة القدس امس

فلسطينيون ينقلون شاباً أصيب بالاشتباكات امس

■ ابو ديس-الخليل-رويترز-اف ب: اصيب حوالي 50 فلسطينيا بجروح بينهم شاب اعتبر في حالة موت سريري خلال المواجهات التي عمت امس الاثنين مدن الضفة الغربية واثر التظاهرات الاحتجاجية التي انطلقت تاييدا للمعتقلين الفلسطينيين.

واصيب الشاب ناصر عريقات (17 عاما) بعيار ناري في الرأس اطلقه مستوطن يهودي خلال المواجهات التي اندلعت في بلدة ابو ديس المجاورة للقدس الشرقية المحتلة.

وقال الدكتور عارف دويك الذي يعمل في مستشفى المقاصد في القدس الشرقية لوكالة فرانس برس ان عريقات «اصيب بعيار في الرأس ادى الى تهتك في الدماغ ويعتبر في حالة موت سريري».

وقد اطلق المستوطن اليهودي النار من سيارته باتجاه فلسطينيين كانوا يخوضون مواجهات مع الجنود الاسرائيليين في ختام تظاهرة للتضامن مع المعتقلين شارك فيها المئات، فاصاب عريقات وفلسطينيا اخر يدعى خلدون الكلوتي في حوضه.

وقال مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان مستوطنا تعرضت سيارته للرشق قام بالترجل منها واطلق النار من سلاحه باتجاه الفلسطينيين، مضيفا انه غير متأكد مما اذا كان هناك مستوطن واحد او اكثر في السيارة.

واصيب خلال المواجهات فلسطيني اخر من مدينة الناصرة العربية في اسرائيل وذلك بطريق الخطأ حيث رجمه المتظاهرون بالحجارة ظنا منهم انه اسرائيلي.

وشارك اكثر من 800 فلسطيني في مسيرة دعا اليها نادي الاسير الفلسطيني في مدينة الخليل دعما للمعتقلين في السجون الاسرائيلية، وانه لدى وصول المسيرة الى الخط الفاصل بين منطقتي السيطرة الفلسطينية والاسرائيلية قام المتظاهرون برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة وزجاجات المولوتوف فرد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية.

وافيد عن اصابة ثلاثة متظاهرين بجروح.

وفي مدينة بيت لحم شارك مئات عدة من الشبان الفلسطينيين في مسيرة تضامنية مماثلة توجهت الى الحاجز العسكري الاسرائيلي عند قبة راحيل في المدخل الشمالي للمدينة.

ورشق المتظاهرون الحجارة والزجاجات الفارغة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق القنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاطية. وقالت مصادر طبية فلسطينية ان 20 فلسطينيا اصيبوا بجروح ناجمة عن عيارات مطاطية.

وفي مدينة رام الله شمالي الضفة الغربية شارك مئات الفلسطينيين في مسيرة جابت شوارع المدينة توجهت في ختامها مجموعات من الشبان الفلسطينيين الى الحاجز الاسرائيلي في شارع البيرة-نابلس.

ورشق الشبان الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الفارغة وزجاجات المولوتوف ورد هؤلاء باطلاق كثيف للعيارات المطاطية والقنابل الصوتية والمسيلة للدموع. وافيد عن 12 فلسطينيا بجروح.

وحاولت عناصر الشرطة الفلسطينية منع المتظاهرين من التقدم.

وفي مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية انطلقت مسيرة لدعم المعتقلين من جامعة النجاح شارك بها حوالي ثلاثة الاف طالب.

وحاول المتظاهرون الوصول الى مقام النبي يوسف الذي يوجد على مقربة منه موقع للجيش الاسرائيلي الا ان عناصر الشرطة الفلسطينية منعتهم من التقدم.

وحصل تشابك بالايدي وتضارب بين عدد من المتظاهرين ورجال الشرطة الفلسطينية الذين استخدموا الهراوات الامر الذي ادى الى اصابة ثلاثة متظاهرين بجروح ورضوض طفيفة.

وشارك حوالي 800 فلسطيني في تظاهرة انطلقت من وسط مدينة طولكرم (شمالي الضفة الغربية) وتوجهت الى مكاتب الارتباط الفلسطيني-الاسرائيلي. واقامت عناصر من الشرطة الفلسطينية سدا بشريا لمنع المتظاهرة من التقدم الا ان عشرات الشبان نجحوا في اختراقه وقاموا برشق الجنود الاسرائيليين المتواجدين في المكاتب بالحجارة.

ورد الجنود باطلاق العيارات النارية في الهواء والقنابل المسيلة للدموع. ولم يفد عن وقوع اية اصابات. وقام حوالي 150 شابا في بلدة سلفيت القريبة من نابلس برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة ورد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع دون ان يسجل وقوع اصابات.

اقتراع برلماني حاسم قد يضطره الى اجراء انتخابات عامة مبكرة

نتنياهو يتحدى منتقديه ان يطيحوا به بعد حسم ليفي قراره بعدم الانضمام الى ائتلافه

■ القدس-من هاورد غولر:

تحدى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منتقديه امس الاثنين ان يطيحوا به قبل اقتراع برلماني حاسم قد يضطره الى اجراء انتخابات عامة مبكرة.

وقال نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي بعد ان اخفق في مسعى لاعادة وزير الخارجية السابق دافيد ليفي الى الحكومة «اريد ان اقول لكم انه اذا كنتم تريدون ان تسقط الحكومة فدعوها تسقط».

وادلى نتنياهو بهذه التصريحات قبل الاقتراع الحكومي لحل البرلمان المؤلف من 120 مقعدا والتبكير باجراء الانتخابات في اوائل عام 1999 وليس اواخر عام 2000. وقال ليفي انه سيؤيد محاولة من جانب حزب العمل الرئيسي المعارض لحشد الاغلبية اللازمة وهي 61 مقعدا.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «لست ادري ما اذا كان لدي 61 عضوا بالكنيست. وسنرى الا ان لدي عدة مبادىء راسخة سأتمسك بها».

ومضى يقول «كما انني متأهب للصمود امام خطر انهيار الحكومة. اذا كان احدهم يريد التهديد او الاطاحة بي فليتركوه يحاول. لست مستعدا للتخاذل في مثل هذه الامور».

ويمثل الاقتراع واحدا من اكبر التحديات التي تواجه نتنياهو منذ ان انتخبه الاسرائيليون لرئاسة الوزراء في ايار (مايو) عام 1996 بناء على وعد باحلال سلام يقترن بالامن.

وقال يارون ديكل المعلق السياسي لراديو اسرائيل «سيكون يوما سياسيا مثيرا في الكنيست». وتوقع ديكل ان يوافق 57 عضوا على اجراء انتخابات مبكرة وان خمسة اعضاء اخرين قد ينضمون اليهم. وقال نتنياهو الذي بحث في مسألة اسناد وزارة المالية الى ليفي انه ليس بمقدوره ان يحمل الاقتصاد عبء سياسة تخالف اراءه بشأن السوق الحرة. واتهم ليفي الذي نصب نفسه نصيرا للطبقة العاملة رئيس الوزراء نتنياهو بالخداع.

وقال نتنياهو «انني لا اوافقه على ارائه الاقتصادية».

وكان ليفي (60 عاما) قد سحب اعضاء حركة غيشر الخمسة من الحكومة في كانون الثاني (يناير) الماضي متهما الحكومة بالتباطؤ في التحرك نحو السلام وبالامتناع عن مساعدة محدودي الدخل. وعلى الرغم من معارضة من شركاء رئيسيين في الائتلاف لاتفاق السلام افلح نتنياهو في البقاء في السلطة بمعاونة حزب العمل الذي ينتمي الى اتجاه يسار الوسط الذي يريد تنفيذ الاتفاق المؤقت خلال ثلاثة اشهر تنتهي في شباط (فبراير).

الا ان نتنياهو اغضب حزب العمل الاسبوع الماضي عندما اوقف مجلس الوزراء الاسرائيلي تحركات السلام مع الفلسطينيين.

وطالبت الحكومة الاسرائيلية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأن يوقف «الاثارة» وان يقدم وعدا بألا يعلن دولة مستقلة في ايار (مايو) المقبل وان يعلن ان اسرائيل لا توافق قط على الافراج عن فلسطينيين مودعين بالسجون تصفهم اسرائيل بأن «ايديهم ملطخة بالدماء».

وقال ليفي للصحافيين مساء امس الاول «لقد توصلت الى استنتاج ان اقتراح نتنياهو في ما يتعلق بعودتي الى الحكومة كان منذ البداية، عملية احتيال. وقراري عدم الاستجابة له لا عودة عنه تاليا». وصرح زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك مساء امس الاول للتلفزيون الاسرائيلي «في حال توصلنا الى نتيجة مفادها ان اغلبية النواب تدعم حل الكنيست فسوف نقدم مشروعا بهذا الخصوص وفي حال لم نتوصل الى هذه النتيجة فسوف نعدل عن ذلك».

وبعد تصريح وزير الخارجية الاسرائيلي السابق، اصدر نتنياهو بيانا اعتبر فيه ان «هناك اسبابا تدفع الى الاعتقاد ان النائب ديفيد ليفي وحزبه، غيشر، قد ينضما الى الليكود».

واضاف البيان ان «رئيس الوزراء مقتنع بان ليفي يمكنه، بفضل تجربته، المشاركة في الحكومة ومساعدتها خصوصا خلال الفترة الراهنة».

واعتبر عدد كبير من اعضاء حزب الليكود ان اقتراحات ليفي تشكل مناورة اللحظة الاخيرة التي تهدف الى زيادة مكاسبه في مقابل انضمامه الى الغالبية الحاكمة.

ومع ذلك، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان ليفي قطع اتصالاته الهاتفية مساء امس الاول للحؤول هكذا دون حصول اي محاولة من قبل المقربين من نتنياهو لاجراء مصالحة معه.

ولم يحصل ليفي الذي اشترط توليه حقيبة المالية، على الالتزامات التي كان ينتظرها خلال لقاء مع نتنياهو استغرق ساعتين الخميس الماضي.

وقال ليفي للصحافة لدى خروجه من الاجتماع «لا اريد الانضمام الى الحكومة لتطبيق سياسة اعارضها».

ويعتزم ليفي اعطاء الاولوية لمكافحة البطالة ولو ادى ذلك الى رفع مستوى التضخم متهما الحكومة باتباع سياسة «غير اجتماعية».

ويتولى حقيبة المالية حاليا يعقوف نئمان وهو محام غير مرتبط رسميا باي تنظيم سياسي.

شقت 27 شارعا التفافيا بمساحة 17,5 دونم

اسرائيل أصدرت 6 قرارات بمصادرة أراض فلسطينية بعد اتفاق واي

■ رام الله-ق ب: قال خبير فلسطيني مختص في شؤون الاستيطان اليهودي ان اسرائيل صادقت على فتح 27 شارعا التفافيا يخدم تنقلات المستوطنين في مواقع مختلفة من الضفة الغربية بمساحة تصل الى 17283 دونما، واقامة حوالي تسعة آلاف وحدة سكنية جديدة، وذلك خلال العام الحالي.

وجاء في تقرير اعده الدكتور خليل التفكجي خبير الاستيطان انه بعد اتفاق واي ريفر صدرت ستة قرارات عسكرية بوضع اليد على اراض فلسطينية في مواقع مختلفة بمساحة تصل الى 83,15 دونم.

واضاف يقول انه خلال العام الحالي 1998 تم بدء العمل في ثمانية مشاريع توسعية تقع في ثماني مستوطنات تصل مساحة هذه المشاريع الى 8460,9 دونم، وتم ايداع 14 مشروعا للتوسع في مستوطنات الضفة الغربية، ووصلت مساحة هذه المشاريع الى 8219,13 دونم.

وعن المستعمرات الجديدة خلال عام 1998 اكد التفكجي انه تم انشاء ثماني مستعمرات جديدة في الضفة الغربية، اربع منها في منطقة نابلس، واثنتان في رام الله، وواحد في كل من جنين وبيت لحم. واشار الى ان الحكومة الاسرائيلية وافقت على اقامة ثلاث مناطق صناعية استيطانية، وهي يار اون في مستعمرة قدوميم (نابلس) ومساحتها 1145 دونما، و«شيمعة» بالقرب من المستعمرة المقامة على أراضي قرية السموع قضاء الخليل بمساحة 1733,2 دونم وتل مريم في منطقة جبع (جنين) بمساحة تصل الى 607 دونمات.

كما صادقت حكومة بنيامين نتنياهو على اقامة محطتي وقود واحدة في مستوطنة «كريات اربع» في الخليل بمساحة 66 دونما، والثانية في مستوطنة «كوخاف يعقوب» (رام الله) بمساحة 67 دونما، اضافة الى اقامة محطة وقود وجسر في منطقة جسر الملك حسين (الكرامة) على اراضي مدينة اريحا والنويعمة بمساحة تصل الى 112 دونما.

وقال التفكجي انه تم ايداع مشروع عام لمركز تجاري في مفرق مستوطنة «حورون» منطقة بيت سيرا (رام الله) تصل الى مساحة 627 دونما ومشروع كسارة جنوب قرية الظاهرية (الخليل) بمساحة تصل الى 1719 دونما.

وتضمن التقرير الذي عرضه الخبير الفلسطيني في شؤون الاستيطان في لقاء عقد حول الهجمة الاستيطانية الجديدة الخرائط الهيكلية للمستعمرات التي تم الاعلان عن ايداعها لعام 1998 والمصادق عليها للعام نفسه. وأظهر التقرير خرائط تبين بدء سريان 8 خرائط هيكلية للمستعمرات في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وتصل مساحة هذه المخططات الى 8460,9 دونم، وايداع 15 مخططا هيكليا للمستعمرات، واقامة 8434 وحدة سكنية جديدة، و27 شارعا التفافيا بمساحة 17283,5 دونم في اراضي الضفة الغربية.

مصادر اسرائيلية: نتنياهو خطط مسبقا لتجميد اتفاق السلام

■ القدس-ق ب: ذكرت تقارير عبرية نشرت امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خطط سلفا لتجميد اتفاق واي ريفر وذلك بالتنسيق مع اعضاء الجناح اليميني المتطرف في حكومته.

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان قرار بنيامين نتنياهو تجميد تنفيذ مراحل الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من الضفة الغربية اتخذ بعد تنسيق مسبق بين نتنياهو ونواب الحزب القومي-الديني المتطرف (المفدال) الذين يرفضون اتفاق واي ريفر.

وقالت الصحيفة ان نواب «المفدال» نيسان سلوميانسكي وتسفي هندل وحنان فورات وثلاثتهم من زعماء المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية وقطاع غزة ومن أعضاء لوبي «جبهة ارض اسرائيل» اليمينية الموالية للمستوطنين في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي تعهدوا لنتنياهو خلال محادثات واتصالات سرية جرت في وقت سابق من الاسبوع الماضي باعادة دعم حزب «المفدال» لحكومته والامتناع عن تأييد اقتراح تقديم موعد الانتخابات العامة الذي قدمته احزاب المعارضة الاسرائيلية اذا وافق نتنياهو على ايجاد ذريعة يعلن بموجبها عن تجميد تطبيق اتفاق الانسحاب العسكري الاسرائيلي الجزئي من الضفة الغربية الذي نص عليه اتفاق واي الموقع مع الفلسطينيين في واشنطن في 23 تشرين أول (اكتوبر) الماضي.

وقد تلاقت بذلك مصالح متطرفي حزب «المفدال» في تعطيل تنفيذ الاتفاق مع مصالح نتنياهو الذي يأمل في ان يؤدي تأجيل استكمال تنفيذ الاتفاق الى انقاذ حكومته، وتخطي مرحلة الخطر الذي يهدد استقرارها وبقائها والذي لم يزل قائما حتى الان.

وقالت الصحيفة ان نواب حزب «المفدال» اعربوا خلال محادثاتهم مع نتنياهو عن تفهمهم للصعوبات التي سيواجهها اذا ما قرر التراجع عن اتفاق واي، لكنهم قالوا له ان الطريق الوحيد امامه من اجل الحفاظ على وحدة واستقرار الائتلاف وبقائه في الحكم هو في ان يقوم (نتنياهو) باستغلال ما وصفوه بالخروقات والانتهاكات الفلسطينية للاتفاق، وان يعلن عن وقف تنفيذ مراحل الانسحاب الاسرائيلي المتبقية بموجب اتفاق واي ريفر الى ان تفي السلطة الفلسطينية بكل التزاماتها.

واضافت الصحيفة ان حادث مهاجمة الاسرائيليين اللذين دخلا خطأ بسيارتهما الاسبوع الماضي الى منطقة السلطة الفلسطينية في مدينة رام الله على يد متظاهرين فلسطينيين جاءت لتقدم وتوفر لرئيس الوزراء الاسرائيلي الذريعة الملائمة بالنسبة له، حيث اعلن فور وقوع الحادث وبعد ترأسه لاجتماع قصير عقدته حكومته المصغرة قرار التجميد المطلوب لاتفاق الانسحاب من الضفة، واشارت الى ان التفاهم الذي كان نتنياهو توصل له سلفا في هذا الخصوص مع صقور حزب «المفدال» تم بعلم وتنسيق مسبق ايضا مع وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون. وفيما اكد مسؤول كبير في حزب «المفدال» فضل عدم ذكر اسمه صحة الانباء المتعلقة بهذا التفاهم الذي سبق اعلان قرار تجميد اتفاق واي ريفر، فقد نفى المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي هذه الانباء، وقال انها عارية عن الصحة.

هذا فيما عاد نتنياهو واكد تمسكه بالشروط المسبقة التي وضعها على السلطة الفلسطينية لاستكمال تنفيذ اتفاق مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية، حيث نقل عنه قوله خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الاسرائيلي ان «من غير المقبول الطلب الى اسرائيل اعادة اراض بينما لا يفي الطرف الفلسطيني بالتزاماته».

الشرطة الفلسطينية عرضت اسلحة صودرت من مواطنين في مناطق الحكم الذاتي

شرطيان يعرضان اسلحة تم جمعها من الفلسطينيين في غزة

■ غزة-اف ب: عرضت الشرطة الفلسطينية امس الاثنين على وفد امني امريكي الاسلحة التي تمت مصادرتها من المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة بعد انقضاء المهلة التي اعطتها الشرطة الفلسطينية الشهر الماضي للمواطنين لتسليم اسلحتهم.

واوضح مدير عام الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي للصحافيين ان الوفد الامريكي جاء «من اجل عملية متابعة جمع الاسلحة غير المشروعة بعد ان تم اصدار قرار خاص بهذا الشأن».

واضاف الجبالي انه «يتم منح تراخيص للمسدسات وبنادق الصيد حسب الاصول القانونية وتمنع حيازة اي سلاح آخر، اما المتفجرات فتتم مصادرتها واعتقال مالكيها ويمنع تصنيعها او الاتجار بها».

واضاف «لقد كنا نقوم بمصادرة الاسلحة غير المشروعة قبل اتفاق واي بلانتيشن ونواصل ذلك بعده».

وعن مصدر السلاح قال الجبالي «انه يأتينا عبر التهريب من عدة مناطق سواء من اسرائيل او من دول مجاورة، لكننا سنكافح هذه الظاهرة»، مؤكدا انه لا يوجد فرق بين المعارضين الفلسطينيين او المواطنين العاديين، «القانون يطبق على الجميع».

وعرضت الشرطة الفلسطينية على الوفد الامريكي والصحافيين حوالي 200 قطعة سلاح مختلفة من مسدسات وبنادق اضافة الى ذخائر.

وكان الجبالي اعلن امس الاول ان الشرطة الفلسطينية بدأت حملة لجمع الاسلحة غير المرخصة من ايدي الفلسطينيين.

وقال لوكالة فرانس برس «اعتبارا من اليوم (امس) ستقوم الشرطة الفلسطينية بتنظيم حملات لضبط الاسلحة غير المرخصة، واي مخالف لقانون الاسلحة والذخائر سيتعرض للعقوبات الواردة فيه».

يشار الى ان السلطة الفلسطينية اعلنت في 18 نوفمبر انها اصدرت قرارا يحظر حمل الاسلحة غير المرخصة ويأمر بجمعها قبل السادس من كانون الاول (ديسمبر) الحالي تطبيقا لاتفاق واي بلانتيشن.

كوريا الجنوبية تقدم مساعدات لفلسطين

■ سول-ق ن ا: قررت كوريا الجنوبية مؤخرا منح الفلسطينيين مساعدات قيمتها 2 مليون دولار لمواجهة متطلبات التنمية الاقتصادية خلال الخمسة اعوام المقبلة.

ونقلت وكالة الانباء الكورية (يونهاب) عن مسؤول بوزارة الخارجية والتجارة الكورية «ان القرار الكوري قد اتخذ امام اجتماع دولي عقد الاسبوع الماضي في واشنطن لمناقشة تقديم العون للشعب الفلسطيني للمساعدة على تأمين السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط تحت مظلة اتفاق واي ريفر الذي ابرم مؤخرا بين الفلسطينيين والاسرائيليين بواشنطن والذي اعلنت سول عن دعمها ومساندتها له».

تجدر الاشارة الى ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية قد ترأست اجتماع واشنطن الذي شارك فيه ممثلون لاكثر من 50 دولة ومنظمة عالمية ومثل فيه لي هونغ كو السفير الكوري بواشنطن بلاده.

القسم النسائي في «الهستدروت» يؤيد اقامة دولة فلسطينية

■ القدس-اف ب: اوصى القسم النسائي في اتحاد نقابات العمال الاسرائيلي «الهستدروت» باقامة دولة فلسطينية مستقلة كما علم امس الاثنين لدى هذه المنظمة.

وقد تبنى «نعمات» القسم النسائي الذي يضم الالاف من النقابيات خلال مؤتمره منذ اسبوعين قرارا يؤيد «اقامة دولة ديمقراطية فلسطينية» الى جانب اسرائيل.

واوضحت المصادر نفسها ان هذا القرار ساندته النساء النقابيات المواليات لحزب العمال وتنظيمات يسارية اخرى.

وفي المقابل غادرت النقابيات الموليات لحزب الليكود الذي يرأسه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو القاعة ورفضن المشاركة في التصويت.

بريطانيا تدفع 25 مليون جنيه استرليني تعويضا لضحايا هولوكوست

■ لندن-ق ب: قررت الحكومة البريطانية تعويض ناجين من المذابح النازية «هولوكوست» بعد اكثر من خمسين عاما على خسرانهم ممتلكاتهم في بريطانيا.

وستمنح الحكومة مئات اليهود الذين صودرت عقاراتهم في بريطانيا خلال فترة الحرب العالمية الثانية مبلغ 25 مليون جنيه استرليني ثمرة حملة تزعمتها اسر ضحايا النازية الذين فقدوا ممتلكاتهم لانهم وفدوا من دول معادية. وكانت السلطات البريطانية صادرت ابان الحرب ممتلكات مواطني الدول المعادية للحلفاء وشمل ذلك اليهود القادمين من المانيا والدول التي شملها المد النازي باعتبارهم كانوا مواطنين في تلك الدول.

وتأتي موافقة الحكومة البريطانية الآن اعترافا بحق اليهود. حيث ستدفع لهم قيمة ممتلكاتهم المصادرة في اعتذار ضمني عن القانون الذي «لم يفرق بين الغاصب والضحية»، حسب مصادر بريطانية.

ويقول اللورد جينار رئيس صندوق الهولوكوست الثقافي انه رغم قرار الحكومة فليس ثمة سوى القليل من الناجين. واضاف «نحن على علم بوجود نحو 300 من الناجين، معظمهم خارج المملكة المتحدة، وهو امر لا يثير الدهشة لان الاشخاص المقيمين فيما وراء البحار هم الذين اودعوا اموالهم في بريطانيا لحمايتها، واغلبهم ماتوا، ومعظم الذين يطالبون بالتعويض هم الورثة والعائلات التي يبدو ان كثيرين منهم في حاجة ماسة الى المال».

وانشأت وزارة التجارة والصناعة البريطانية موقعا لها على شبكة المعلومات الدولية «انترنت» من اجل تمكين المطالبين بالتعويضات من تسجيل انفسهم للحصول على المال. ويعد هذا التعويض البريطاني الاول من نوعه، ويأمل القائمون على الحملة اليهودية من اجل ضحايا الهولوكوست ان تفعل الشيء نفسه دول اخرى لا سيما سويسرا والولايات المتحدة.

مواطنة روسية تختطف ابنتها من زوجها الفلسطيني السابق في غزة

■ غزة-اف ب: قامت مواطنة روسية باختطاف ابنتها من زوجها الفلسطيني والتي كانت تقيم مع جدتها في مدينة خان يونس (في جنوب الضفة الغربية) بمساعدة من ممثل روسيا لدى السلطة الفلسطينية والسفارة الروسية في تل ابيب، وفق ما افاد والد الفتاة احمد عبد الحميد امس الاثنين لوكالة فرانس برس.

وقال عبد الحميد ان «زوجته السابقة ايرينا ليبيديل قامت في الخامس من الشهر الجاري بالتوجه لزيارة ابنتهما ديرين البالغة من العمر عشر سنوات والمقيمة مع والدتي في مدينة خان يونس وقامت باختطافها».

واوضح عبد الحميد ان «زوجته استغلت مغادرة والدته المنزل واصطحبت ابنته الى مكتب الممثل الروسي لدى السلطة الفلسطينية في غزة الذي استصدر لها وثيقة سفر روسية ثم نقلها بالسيارة الدبلوماسية التابعة له الى السفارة الروسية في تل ابيب».

واضاف «علمت ان السفارة الروسية رتبت سفر ابنتي مع زوجتي السابقة امس الاثنين الى روسيا بالطائرة».

وقال عبد الحميد انه تزوج من ليبيديل قبل 11 سنة اثناء دراسته للطب في روسيا وانهما انفصلا بعد عام من ذلك واثر ولادة ابنته وذلك بسبب رفض الزوجة العيش معه في دولة عربية بعد تخرجه من الجامعة».

واشار عبد الحميد الى ان ابنته التي نشأت الى جانبه «ولدت في لبنان وبعد عودته الى الاراضي الفلسطينية استصدر لها هوية اثبات شخصية فلسطينية وهي لا تجيد اللغة الروسية مطلقا».

واضاف انه «توصل قبل شهرين الى اتفاق مكتوب مع زوجته وبحضور الممثل الروسي لدى السلطة الفلسطينية بالسماح لها برؤية ابنتها في اي مكان تختاره».

وتابع عبد الحميد قائلا «ان زوجته استغلت هذا الاتفاق وحضرت الى غزة بحجة زيارة الابنة حيث قامت باختطافها».

وتقدم عبد الحميد بشكوى الى الشرطة الفلسطينية والى وزارة التعاون الدولي الفلسطيني طالبا اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة باعادة ابنته اليه.

جولة لوفد من مؤسسة التعاون في السعودية

■ الرياض-«القدس العربي»: قام وفد من مؤسسة التعاون برئاسة عبد الحميد شومان رئيس مجلس امناء المؤسسة ونائبيه حسيب صباغ ومنيب المصري وعدد من اعضاء مجلس امنائها بزيارة الى المملكة العربية السعودية في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، التقوا خلالها الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد حيث تم اطلاعه على دور المؤسسة ورسالتها في دعم الشعب الفلسطيني عبر العديد من المشروعات التنموية التي تنفذها. كما التقى اعضاء الوفد الامير سلمان بن عبد العزيز الذي ثمن الجهود التي تبذلها المؤسسة، ووافق على رعاية نشاطاتها في المملكة، كما اصدر توجهاته بفتح حساب خاص باسم مؤسسة التعاون لدى اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، واوصى الغرف التجارية ورجال الاعمال في المملكة بالتعاون مع المؤسسة ودعمها في جهودها الرامية الى توفير التمويل لبرامجها ومشروعاتها في فلسطين وخاصة تلك التي تدعم صمود القدس.

وخلال الزيارة التي امتدت حتى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، التقى الوفد بالامير طلال بن عبد العزيز والامير ماجد بن عبد العزيز والامير الوليد بن طلال الذين اكدوا مؤازرتهم ودعمهم المستمر للقضية الفلسطينية ولجهود مؤسسة التعاون.

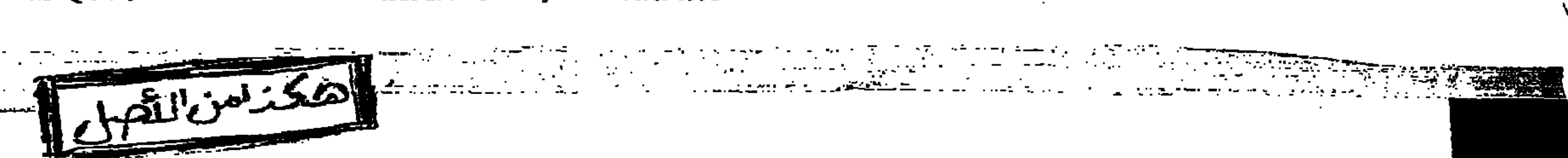
من ناحية اخرى اجرى الوفد مجموعة من اللقاءات ولبى العديد من الدعوات لزيارة كبار رجال الاعمال في المملكة العربية السعودية منهم الشيوخ عبد الرحمن الجريسي ووليد الجفالي وعبد العزيز القصيبي وسليمان العليان، وخالد الزامل وصلاح الراشد وعبد اللطيف الجبر ومعن الصانع وغيرهم حيث جرى خلالها التعريف بنشاطات المؤسسة ورسالتها التنموية الخيرية، وقد تم الاتفاق على ترتيب جولة لوفد من المؤسسة خلال شهر رمضان لمتابعة اللقاءات في المملكة.

ومن الجدير ذكره ان مجلس امناء مؤسسة التعاون عقد اجتماعه الثاني والثلاثين وذلك للمرة الاولى في الرياض في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وبحث المجلس خلال الاجتماع خطط المؤسسة للمرحلة المقبلة، كما ناقش العديد من القرارات والانجازات التي تمت في الفترة الماضية.

حاخام يهودي متطرف يُعفى من تهمة التحريض والاساءة

■ القدس-ق ب: قرر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية اغلاق ملف اتهام ضد احد زعماء المستوطنين اليهود المتطرفين القاطنين في مدينة الخليل. وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان المستشار القضائي الياكيم روبنشتاين قرر هذا الاسبوع العدول عن نية الدولة العبرية تقديم الحاخام العنصري المتطرف موشيه لفينغر للمحاكمة بتهمة التحريض على سلطات ومسؤولي الحكم في اسرائيل.

وكانت الشرطة الاسرائيلية حققت قبل نحو شهرين مع الحاخام لفينغر بسبب أقوال وتصريحات علنية ادلى بها خلال تشييع جنازة مستوطن يهودي قتل في حينه في هجوم شنه مسلحون فلسطينيون في منطقة الخليل.





شعث: طائرة الرئيس الامريكي ستحط في مطار غزة

عرفات ينتقد تصريحات مسؤولين اسرائيليين حول زيارة كلينتون واشنطن تبحث ترتيب قمة ثلاثية تجمع الرئيس الفلسطيني ونتنياهو

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: وصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين تصريحات وزراء اسرائيليين حول زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المرتقبة الى مناطق السلطة الفلسطينية بأنها غير لائقة.

وقال عرفات للصحافيين في ختام لقائه يوسي سريد رئيس حزب «ميرتس» الاسرائيلي اليساري «اقل ما يمكن ان يقال (في التصريحات) انها غير مهذبة».

وكان وزراء اسرائيليون اعربوا عن خشيتهم من ان تترجم زيارة كلينتون كدعم للمطالب الوطنية الفلسطينية لا سيما اقامة دولة مستقلة.

واضاف عرفات ان «الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي وجميع شعوب المنطقة يرحبون ترحيبا حارا بالرئيس الامريكي بيل كلينتون».

وسيبدأ كلينتون في الرابع عشر من شهر كانون اول (ديسمبر) الجاري زيارة غير مسبوقة الى مناطق السلطة الفلسطينية يلقي خلالها خطابا امام مؤتمر شعبي فلسطيني يعقد للتأكيد على الغاء بنود للميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال عرفات ان زيارة الرئيس الامريكي «زيارة تاريخية لا سيما الدور الكبير الذي يقوم به (كلينتون) لحماية عملية السلام».

واعلن المتحدث باسم السفارة الامريكية في اسرائيل لاري شوارتش لوكالة فرانس برس ان زيارة الرئيس الامريكي تأتي «طبقا لاتفاق واي ريفر» الاسرائيلي الفلسطيني.

اما سريد فقال «انا متأكد ان غالبية الاسرائيليين يرحبون بزيارة الرئيس الامريكي الذي لعب دورا كبيرا في دفع عملية السلام».

ووصل سريد الى قطاع غزة على متن طائرة خاصة هبطت في مطار غزة الدولي الذي سمح البدء بتطبيق اتفاق واي ريفر بتشغيله مؤخرا.

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول فلسطيني امس الاثنين ان الرئيس الامريكي سيحط بطائرته الرئاسية في مطار غزة الدولي لدى زيارته الى مدينة غزة في الرابع عشر من الشهر الجاري، وذلك بالرغم من الاعتراضات الاسرائيلية.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني لوكالة فرانس برس «ان كلينتون سيحط بطائرة الرئاسة الامريكية في مطار غزة الدولي حيث سيستقبله الرئيس عرفات وينظم له استقبالا رسميا».

واضاف «سيتبع ذلك التوجه في موكب رسمي الى مقر عرفات في غزة حيث ستعقد محادثات بين الوفدين يتلوها حفل غداء رسمي بحضور عدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين والدبلوماسيين العرب والاجانب والضيوف».

وسيتوجه عرفات وكلينتون بعد الغداء الى مركز رشاد الشوا في مدينة غزة للمشاركة في الاجتماع الشعبي العام الذي سيحضره اعضاء المجلسين الوطني والتشريعي والوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وممثلي الرأي العام، حيث سيلقي كلينتون خطابا في الاجتماع.

واشار شعث الى انه في حال تم التوافق على عقد قمة ثلاثية تضم اضافة الى كلينتون وعرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فأن هذه القمة ستعقد عند حاجز ايريز الفاصل بين قطاع غزة واسرائيل بعد الاجتماع الشعبي.

وسيقوم كلينتون في اليوم التالي، الخامس عشر من الشهر الجاري، بزيارة مدينة بيت لحم برفقة زوجته هيلاري وابنته تشيلسي حيث سيزور مقر هيئة بيت لحم 2000 يتوجهان بعدها الى كنيسة المهد حيث سيضيء شجرة لعيد الميلاد.

واكد دبلوماسيون امريكيون امس ان كلينتون سيستخدم مطار غزة الدولي غير انهم قالوا انه «لم يتم بعد اتخاذ قرار نهائي ما اذا كان سيستخدم الطائرة الرئاسية ام طائرة مروحية».

واثارت زيارة كلينتون خلافات داخل الحكومة الاسرائيلية حيث عبر عدد من اعضائها عن خشيتهم من ان تترجم هذه الزيارة كدعم للمطالب الوطنية الفلسطينية لا سيما اقامة دولة مستقلة.

وطالب عدد من الوزراء بالعمل على تأجيل الزيارة او الغائها.

وذكرت الصحف الاسرائيلية امس ان نتنياهو تنصل خلال اجتماع لحكومته يوم امس الاول من اي مسؤولية عن زيارة كلينتون مشيرا الى ان هذا الاخير هو الذي طلب القيام بها.

غير ان كلينتون اعلن في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي قبل عدة اسابيع ان نتنياهو هو صاحب هذه الفكرة.

وقال شعث معلقا على الاعتراضات الاسرائيلية «هناك اتفاق وخطة للزيارة.. ويمكن لنتنياهو ان يغير رأيه».

وافاد مصدر رسمي امس الاثنين ان اسرائيل تؤيد عقد قمة ثلاثية تجمع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني والرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع المقبل.

وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتنياهو لوكالة فرانس برس «ننظر بتأييد الى احتمال عقد لقاء».

وحسب الصحافة الاسرائيلية فان واشنطن طلبت عقد لقاء قمة في مناسبة الزيارة التاريخية التي سيقوم بها الرئيس الامريكي الى الاراضي الفلسطينية ابتداء من 12 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وذكر المصدر نفسه ان اللقاء يمكن ان يعقد في 14 كانون الاول (ديسمبر) عند مدخل قطاع غزة قبل ان يتحدث الرئيس الامريكي امام المجلس الوطني الفلسطيني.

واضاف بار ايلان ان «نتنياهو كان دائما مؤيدا للقاءات القمة» مع الرئيس الفلسطيني.

من جهته اعلن مصدر فلسطيني ان السلطة الفلسطينية تؤيد ايضا اجراء مثل هذا اللقاء.



وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما امس في واشنطن (رويترز)

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعلن مقاطعتها لاجتماع المجلس المركزي

■ غزة ـ ا ف ب: أعلن مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعارضة لاتفاقيات اوسلو امس الاثنين ان الجبهة قررت مقاطعة اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني يوم الخميس المقبل والذي سيبحث مسألة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة في تصريح صحافي «اعلن مقاطعتي لجلسة المجلس المركزي واؤكد عدم استجابتي للدعوة التي وجهت لي والتي فرضتها الاملاءات الاسرائيلية في واي ريفر التي تستهدف اذلال شعبنا وهيئاته ومؤسساته التمثيلية».

واضاف «ادعو كل الاخوة اعضاء المجلس الى مقاطعة الدعوة واقول للجميع ان نتائجها مقررة مسبقا بالمصادقة على رسالة الرئيس (ياسر) عرفات بتأكيد تعديل الميثاق وشطب البنود التي تؤكد هوية فلسطين العربية وحقنا التاريخي فيها».

وكان رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون اعلن امس الاول انه تقرر عقد اجتماع المجلس المركزي في العاشر من الشهر الجاري وذلك من اجل اقرار الرسالة التي وجهها عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون مطلع العام الجاري وحدد فيها النقاط التي قام المجلس الوطني خلال اجتماعه اواسط العام 1996 بتعديلها في الميثاق الوطني الفلسطيني.

اولبرايت: زيارة كلينتون لغزة لا تشكل اعترافا بمسعى انشاء دولة مستقلة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاثنين ان زيارة الرئيس بيل كلينتون الاسبوع المقبل الى قطاع غزة لا ترمي الى الاعتراف بتطلعات الفلسطينيين الى انشاء دولة مستقلة.

وقالت اولبرايت في تصريح للصحافيين في ختام غداء مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون «ليس هذا هدف الزيارة».

واوضحت ان زيارة كلينتون الاثنين المقبل لغزة، وهي الاولى لرئيس امريكي الى الاراضي الفلسطينية، «تندرج في اطار اتفاق واي بلانتيشن والجهود الرامية الى تحريك عملية السلام» الاسرائيلية الفلسطينية.

وتابعت «ليس هناك اي جهود ترمي الى الذهاب الى ابعد من ذلك في هذا الخصوص، وكما سبق ان قلنا مرارا يجب التطرق الى مسألة انشاء الدولة الفلسطينية في اطار المفاوضات حول الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وقال شارون من جهته «اننا نرحب بزيارة الرئيس كلينتون» مشيرا الى ان اعلان دولة فلسطينية سيعد «خرقا فاضحا لاتفاقات واي واوسلو».

وستحط طائرة الرئيس الامريكي في مطار غزة الجديد حسبما اعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث. وسيستقبله في المطار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سيرافقه الى غزة في زيارة رسمية تستغرق بضع ساعات.

ويتوقع ان يصل الرئيس كلينتون مساء السبت الى القدس في زيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية تستغرق اربعة ايام.

واثار نبأ زيارة كلينتون لغزة، التي يعتبرها الفلسطينيون خطوة نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقبلية، المخاوف في اسرائيل التي ترغب في الحد الى اقصى درجة من وقعها.

طالب بتنفيذ حقيقي للقرار 425 دون قيد او شرط

الحص يشدد على أهمية توحيد المسارين اللبناني والسوري في مواجهة اسرائيل



■ دمشق ـ اف ب: شدد رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس الاثنين على ضرورة توحيد المسارين السوري واللبناني في مفاوضات السلام مع اسرائيل لتأمين انسحاب قواتها من جنوب لبنان.

واعلن الحص في مقابلة نشرتها صحيفة (تشرين) الحكومية السورية ان تحرير الجنوب والبقاع الغربي «يستلزم، بداية واسلوبا، استمرار التلازم الموثق والثبت بين المسارين اللبناني والسوري في كامل مجريات التسوية او ما يدعى بالتسوية لمشكلات المنطقة واولها تحرير الجنوب اللبناني والجولان السوري وتثبيت الحقوق الفلسطينية الوطنية المشروعة بصورة حقيقية وليس عبر الترتيبات المنفردة».

واشار الى مسألة الوصول الى تحرير ما هو محتل من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي عبر التوصل الى تنفيذ حقيقي للقرار 425 الخاص بالانسحاب الاسرائيلي دون قيد او شرط».

وقد ابدت اسرائيل التي تحتل 850 كلم مربعا من جنوب لبنان استعدادها لسحب قواتها على اساس القرار 425 مشترطة لذلك التوصل الى اتفاق امني مع لبنان.

وقد رفض لبنان وسورية العرض الاسرائيلي ودعيا الى انسحاب اسرائيلي دون شروط من جنوب لبنان.

وتطالب سورية بإعادة كامل الجولان الذي احتلته اسرائيل عام 1967 مقابل السلام.

وقد اشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استئناف المفاوضات المتوقفة مع لبنان بالتخلي عن الالتزامات التي قطعها سلفاه من حزب العمل اسحق رابين وشمعون بيريس اللذين وافقا على مبدأ الانسحاب من الجولان. بينما تطالب سورية باستئناف المفاوضات من حيث توقفت في شباط (فبراير) 1996.

وقال رئيس الوزراء اللبناني في ما يختص بالتلازم بين المسارين السوري واللبناني «اني اراهما مسارا واحدا وثابتا». واضاف «وهو ما يمكن فقط ان يحقق للبنان حقوقه ويحرر ارضه ويعزز صموده ومقاومته للاحتلال الاسرائيلي».

واعتبر الحص ان تولي العماد اميل لحود منصب رئيس الجمهورية اللبنانية «يشجعه على الشعور بان كثيرا من العراقيل والاخطاء التي قامت في الامس لن تتكرر اليوم» مشيرا الى ما عرف عن الرئيس اللبناني من «نقاء ومناقبية وتحسس صادق بالمسؤولية ونظافة اليد والرغبة الصادقة في العمل وانجاز ما يأخذه على عاتقه من نشاطات».

ومن جهة اخرى قال وزير المالية الجديد جورج القرم امس الاثنين ان في اولويات عمل وزارته اصلاح النظام الضريبي في لبنان وطمأن الفعاليات الاقتصادية بأن ذلك سيتم بالتشاور معهم.

واضاف القرم في حديث للصحافيين خلال الحفل الرسمي لتوليه مهامه الجديدة من سلفه فؤاد السنيورة «من هنا تأتي اهمية الدعائم لاصلاح النظام الضريبي واود هنا ان اطمئن الفعاليات الاقتصادية بأنه لن يتم شيء من دون المشاورة لن يتم اي وضع قوانين جديدة الا بعد الدراسة المتأنية».

واضاف القرم «حول مشروع الاصلاح الضريبي سانطلق من مبدأين الاول لاجراء توازن افضل بين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة والثاني زيادة قدرة الاقتصاد اللبناني على التنافس ومن هنا يجب ان يكون النظام الضريبي شاملا».

وكان الرئيس اميل لحود الذي تولى مهامه الرئاسية في الشهر الماضي قد دعا الى ضريبة تصاعدية في لبنان حيث تتجاوز الضرائب على الدخل نسبة العشرة في المئة.

ويأتي القرم في فريق حكومي معظمه من ذوي الخبرة في الشؤون المالية والاقتصادية مؤلف من 16 وزيرا يترأسه السياسي والاقتصادي المخضرم سليم الحص. والقرم نفسه اقتصادي عمل في وزارة المالية في مطلع الستينيات وله مؤلفات اقتصادية عدة.



الرئيس البناني اميل لحود لدى استقباله وزيرة الصحة الامريكية دونا شالالا امس (ا ف ب)

جنبلاط يحذر من وجود حكومة ظل لحكومة الحص في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: حذر وزير شؤون المهجرين السابق الزعيم الدرزي وليد جنبلاط امس الاثنين من وجود حكومة ظل لحكومة الرئيس سليم الحص التي باشر أعضاؤها مهامهم منذ نهاية الاسبوع الماضي.

وقال جنبلاط الذي يترأس ايضا الحزب التقدمي الاشتراكي في حفل التسلم والتسليم بينه وبين خلفه الوزير انور الخليل «انشاء الله تكون الحكومة الحالية حكومة حقيقية وان لا يكون وراءها حكومة ظل لاننا نسمع ان النجوم تريد مناصب».

وكان العماد اميل لحود البالغ من العمر 62 عاما قد امضى تسع سنوات قائدا للجيش عندما انتخبه البرلمان رئيسا للبلاد في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتولي مهام منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكلف لحود الحص بتشكيل اولى حكومات عهده بعد ان اعتذر عن المهمة رئيس الحكومة السابق الملياردير رفيق الحريري اثر خلاف بينه وبين لحود حول قضايا قال الحريري انها تتعلق بدستورية الاستشارات التي اجراها لحود.

واعلن الحص تشكيل الحكومة مساء الجمعة الماضي بعد استشارات مع النواب ولقاء مطول مع الرئيس اميل لحود وهي مؤلفة من 16 وزيرا غاب عنها التمثيل الحزبي وتميزت بعدد من الوجوه الجديدة من اصحاب الخبرات الاقتصادية والادارية والقضائية.

واضاف جنبلاط «جاءوا بشعارات كبيرة انشاء الله يحققوا عشرة بالمئة من هذه الشعارات. احذر من التمييز بين المواطنين فكل مهجر.. له حقه فليتنبهوا ولا يلعبوا بالنار».

الشرطة التركية تعتقل 200 من اعضاء حزب كردي

قاض فرنسي يستجوب اوجلان في ايطاليا

■ روما ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: استجوب قاضي مكافحة الارهاب الفرنسي جان فرانسوا ريكار صباح امس الاثنين زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الذي وضع قيد الاقامة الجبرية بالقرب من روما كما افاد مصدر قضائي.

وجرى الاستجواب الذي تم بواسطة قاض ايطالي في المنزل الذي وضع فيه منذ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) في ضاحية روما الغربية.

وكان مصدر قضائي اعلن امس الاول ان الاستماع الى اوجلان سيتم الاربعاء.

وقد سلم القاضي الفرنسي انابة قضائية دولية تطالب بالاستماع الى اوجلان كشاهد في قضايا ابتزاز الاموال ومحاولة اغتيال معارضين لحزبه وتنظيم حزب العمال الكردستاني سلسلة من عمليات الهجرة السرية عبر اصدار اوراق مزورة.

ويلاحق القضاء الفرنسي في اطار اجراء قانوني اربعة اتراك من اصل كردي يشتبه في قيامهم بابتزاز اموال عدد من مواطنيهم الموجودين في فرنسا لتمويل حزب العمال الكردستاني. ويقدر القضاء الفرنسي المبالغ التي تم ابتزازها بـ20 مليون فرنك في العام.

يشار الى ان اوجلان اعتقل في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) في روما وطلب اللجوء السياسي الى ايطاليا.

وافادت وكالة الانباء الايطالية امس الاول ان اوجلان مستعد للادلاء بشهادته امام القضاء الايطالي والسويدي في قضيتي الاعتداء ضد البابا يوحنا بولس الثاني العام 1981 واغتيال رئيس الوزراء السويدي اولف بالمه العام 1986.

وقال اوجلان في حديث للوكالة الايطالية «لا اعرف التفاصيل وليس لدي ادلة جازمة حول الاعتداءين، لكنني اصر على اطلاع القضاة على الاجواء السياسية التركية بعد الانقلاب العسكري العام 1980 في فترة وقوع الاعتداءين».

واضاف «اذا ما تعمقنا في هذا الاتجاه، قد نجد ادلة جديدة يمكن ان تلقي الضوء اخيرا على الاعتداءين».

واشار الى انه بعد انقلاب 1980، «حصلت عمليات تواطؤ بين الجنرالات واليمين القومي المتطرف والاسلاميين ادت الى اطلاق سراح عدد كبير من المجرمين المرتبطين بـ(الذئاب الرمادية) مثل علي اقجا وعمر جليك» معتبرا انه «اطلق سراح كل هؤلاء الاشخاص ليؤدوا مهمات محددة».

واكد اوجلان ان علي اقجا منفذ محاولة اغتيال البابا «لم يقل الحقيقة ابدا» مشيرا الى ان «لا احد يعلم شيئا بعد حول مقتل اولف بالمه وان الاتهامات الموجهة الى حزب العمال الكردستاني لا تعدو كونها مناورة».

وذكر اوجلان بانه سيقبل اي قرار تتخذه الحكومة الايطالية «شرط ان تعترف الاسرة الدولية بالمشكلة السياسية للشعب الكردي وتقوم باجراءات ملموسة لحلها».

واشار الى انه اختار المجيء الى ايطاليا من دون ابلاغ السلطات «رسميا» بذلك لانه يعلم «انه لن يلقى مثل هذا التفهم للقضية الكردية كما في ايطاليا».

ومن جهة اخرى قال مسؤولون بأكبر حزب كردي شرعي في تركيا امس الاثنين ان الشرطة التركية اعتقلت نحو 200 من اعضاء الحزب في محاولة لوقف اضراب عن الطعام احتجاجا على الحملة التي تشنها تركيا على النشطين الاكراد.

وقد جرى اعتقال اعضاء حزب ديمقراطية الشعب وانصاره امس الاول الاحد.

وكان الاف غيرهم اعتقلوا في الشهر الماضي في اطار حملة شنتها الشرطة على مقار الحزب بانحاء البلاد في اعقاب القاء القبض على زعيم الثوار الاكراد عبد الله اوجلان في ايطاليا. واطلق سراح بعضهم في حين وجهت اتهامات الى الباقين واستمر احتجازهم.

وقال جبار ليغارا وهو من مسؤولي الحزب لرويترز «اضرابنا عن الطعام مستمر بانحاء البلاد رغم اعتقال [illegible] اعضاء الحزب».

وينادي الحزب بايجاد حل عن طريق التفاوض للصراع الدائر منذ 14 عاما بين قوات الامن التركية وثوار حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان والذي قتل فيه نحو 29 الف شخص.

وقال ليغارا ان الشرطة اعتقلت 86 من اعضاء الحزب في شرق البلاد ذي الاغلبية الكردية و23 اخرين في اقليم تكرداغ الشمالي الغربي. واعتقل نحو 105 من اعضاء الحزب في اسطنبول.

وكان زعيم الحزب مراد بوزلاك قد اعتقل في ايلول (سبتمبر) الماضي بتهمة اتصاله بثوار اوجلان.

رئيس حزب تركي مؤيد للاكراد يبدأ اضرابا عن الطعام

■ انقرة ـ اف ب: أعلن حزب ديمقراطية الشعب في تركيا (مؤيد للاكراد) في بيان امس الاثنين ان رئيسه مراد بوزلاق والمسؤولين الرئيسيين بدأوا اضرابا عن الطعام امس احتجاجا على اعتقالهم والضغوط التي تمارس على الحزب.

واعتقل بوزلاق في انقرة منتصف الشهر الماضي عندما اوقف مع اكثر من 700 من المؤيدين للاكراد في تركيا لدى الاعراب عن تضامنهم مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان. الا ان السلطات افرجت عن غالبية المعتقلين.

وكان مسؤولون من الحزب اعلنوا الاحد انهم سيبدأون اضرابا عن الطعام للمطالبة باطلاق سراح قادتهم وانهاء الضغوط التي تمارسها الدولة التركية على الحزب.

وسيق لعناصر عدة من الحزب ان حوكموا بتهمة اقامة علاقات مزعومة مع العمال الكردستاني الذي يقود تمردا مسلحا في جنوب ـ شرق تركيا منذ العام 1984.

وقد نال حزب ديمقراطية الشعب 4.5 في المئة من الاصوات خلال الانتخابات التشريعية الاخيرة في تركيا العام 1995، لكنه غير ممثل في البرلمان نظرا لعدم حصوله على النسبة المطلوبة اي عشرة في المئة من الاصوات.

المسلمات في الولايات المتحدة في مواجهة معركة التكيف مع المجتمع

واشنطن ـ من غادة خوري:

تخوض لبنى اسماعيل، على غرار معظم النساء المسلمات في الولايات المتحدة، معركة دائمة للتخلص من الصورة السلبية الراسخة في الثقافة الامريكية الشعبية عن الاسلام بشكل عام والمرأة المسلمة في شكل خاص.

وتدير لبنى حلقات دراسية وتأهيلية للتعريف بالمسلمين والاسلام اسرع الاديان تناميا في الولايات المتحدة حيث يقدر عدد المسلمين بما بين ستة وعشرة ملايين شخص.

تذهب لبنى الامريكية العربية الى احدى حلقات التأهيل مرتدية ثوبا طويلا فضفاضا وقد غطت شعرها الاسود المتجعد بالحجاب. تدخل الى غرفة اجتمع فيها مدراء الموظفين في عدد من الشركات وبدون التفوه بأي كلمة تكتب سؤالا على اللوح: «ماذا تفكرون عندما ترونني؟».

الاجوبة التي تتلقاها تعبر عما تعتبره النساء المسلمات قوالب سلبية راسخة في ذهن الامريكيين وبينها «خاضعة» و«مقموعة» و«اجنبية».

هذه المفاهيم هي نفسها سائدة في هوليوود التي غالبا ما تصور النساء المسلمات في الاطار نفسه. وقد ادى اخيرا عرض فيلم «الحصار» الجديد الى احتجاجات واسعة من قبل العرب والمسلمين الامريكيين في الولايات المتحدة.

وتقول سيمين عيسى رئيسة «رابطة النساء المسلمات» التي يوجد مقرها في كاليفورنيا ان هذه الصورة للنساء المسلمات هي التقليد الذي تتبعه معظم انتاجات وسائل الاعلام.

واعتبرت ان نتيجة ذلك كانت ان الجمهور الامريكي تعلم الخوف او عدم الثقة بالمسلمين.

لكن لبنى اسماعيل تشير الى انه في موازاة ذلك تشهد الحقبة «تعطشا للمعرفة» و«فضولا» حول الاسلام مؤكدة ان منظمتها «كونيكتينغ كالتشرز» (ربط الثقافات) تلقت سيلا من الطلبات لتنظيم حلقات دراسية حول المسلمين الامريكيين خلال العامين الماضيين.

ويعود ذلك بشكل جزئي الى واقع ان الاسلام يعد من اسرع الاديان تناميا في الولايات المتحدة. اضف الى ذلك، برأي لبنى اسماعيل، ان قلة من الشركات الامريكية التي تسعى الى توسيع اسواقها في الخارج يمكنها ان تسمح لنفسها بتجاهل مشاعر مسلمي العالم البالغ عددهم مليار شخص.

وقد ادارت لبنى اخيرا حلقة دراسية لصالح شركة «نايك» لصناعة الاحذية الرياضية.

وكانت هذه الشركة قد تعرضت لانتقادات السنة الماضية بسبب انزالها الى الاسواق حذاء يحمل اسمها وقد كتب بطريقة تشبه كتابة كلمة «الله».

والاهتمام المتزايد بهذا الموضوع ناتج ايضا عن تصاعد النشاط السياسي للمسلمين الامريكيين الذين بات عددهم المتزايد يشجعهم على المطالبة بشروط خاصة في اماكن عملهم مثل الحصول على وقت للصلاة وعطل في الاعياد الاسلامية.

وقد ربحت نساء مسلمات يعتمدن اللباس المحتشم في اعمالهن دعاوى قضائية ضد ارباب عملهن الذين طلبوا منهن التخلي عن ارتداء الحجاب.

وحسب شريفة الخطيب رئيسة مجلس التعليم المسلم فان المسلمات، ومع تزايد عدد اللواتي يحصلن منهن على شهادات جامعية ويدخلن معترك العمل، منخرطات في معركة ثانية اضافية الى نضالهن للاندماج في المجتمع الامريكي، هي تقاليد بيئتهن المحافظة.

فمعظم العائلات المسلمة متساهلة مع الذكور اكثر مما هي مع الاناث.

وتتذكر لبنى التي ترعرعت في انفصام بين هويتها الامريكية وجذورها العربية ان شقيقيها كانا يحظيان بامتيازات لا تقدم عادة الى الفتيات المسلمات مثل الخروج للسهر في الليل ولقاء افراد من الجنس الآخر.

وتلقي شريفة اللوم على المواقف المتحفظة بشأن الفتيات ليس في الاسلام بل في التقاليد الاجتماعية والثقافية التي ورثها الاهل من موطنهم الاصلي.

وشددت على ان الاسلام «يشجع النساء على الفكر المستقل» مشيرة الى القرآن وحياة النبي محمد الذي كان، على حد قولها، «منفتحا اكثر من معظم الرجال المسلمين اليوم».

وتحاول المنظمات الاجتماعية مثل «رابطة النساء المسلمات» تشجيع الاهالي المسلمين على تربية اولادهم بمساواة اكثر في اطار السعي الى ارساء التكيف الثقافي مع المجتمع.

وقالت سيمين التي تقوم بنشاط واسع كونها معلمة في مدرسة ابتدائية ورياضية وناشطة اجتماعية وام لثلاثة اولاد، ان الكثير من الاهالي وخصوصا من الاجيال الشابة يستجيبون لذلك.

وترى شريفة نائبة رئيس «مجلس شمال امريكا للنساء المسلمات» ان عددا متزايدا من النساء قد بدأن باعتماد خيار الحل في ما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج بدلا من قبول وجهة نظر الرجال حول طريقة تصرف «المرأة المسلمة الصالحة».

وهي تعتبر ان اعتماد التسامح في داخل وخارج المجموعة المسلمة هو جزء مهم على طريق تحطيم القوالب وارساء فهم افضل لمجموعة اجتماعية متنوعة الثقافات.

ايتكين سيواجه محاكمة كاملة في محكمة اولد بيلي

لندن ـ «القدس العربي»:

سيواجه وزير الخزانة البريطانية السابق جوناثان ايتكين (58 عاما) محاكمة كاملة بسبب الحلف كذبا امام المحكمة وتآمره لتعويق مسار العدل.

ويعتقد ان الوزير السابق هو أول وزير بريطاني سيواجه محاكمة خطيرة من هذا النوع.

واذا ثبتت التهم الموجهة له فان الوزير السابق سيواجه مصيرا قاتما، اذ ان التآمر لتعويق مسار العدل يحتمل عقوبة السجن مدى الحياة، ويصل الحكم بقضية الحلف كذبا امام المحكمة الى سبعة اعوام في السجن كحد اقصى مع ان الحد الادنى للعقوبة قد يصل الى اربعة اشهر فقط.

وفي جلسة استماع عقدت امس في محكمة «بو ستريت» شرق لندن والتي استمرت لعشر دقائق فقط اخبر القاضي غراهام باركنسون الوزير السابق قائلا له انه وشريكه التجاري سعيد اياس يجب ان يواجها محاكمة كاملة على ارضية ان هناك قضية بديهية واساسية تم اثباتها ضدهما.

وسيقف كلا من ايتكين واياس في قفص الاتهام في الثامن عشر من كانون الثاني (يناير)، حيث سيتم تحديد موعد المحاكمة، والتي يتوقع ان تعقد في الربيع القادم.

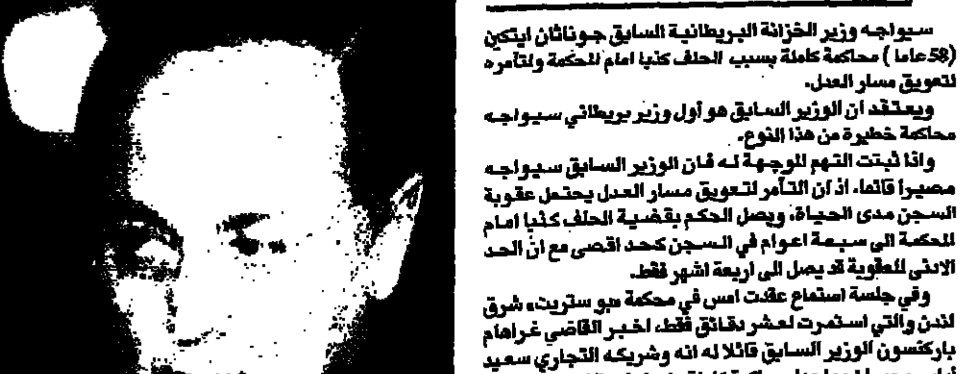
ووصل ايتكين الى المحكمة مرتديا بدلة رمادية يرافقه النائب المحافظ السابق مايكل اليسون الذي كان سكرتيرا برلمانيا خاصا لرئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر.

ولم يكن لدى ايتكين الذي شبك ذراعيه اي شيء يقوله سواء في جلسة الاستماع في المحكمة ام خارجها. وكذلك رفض سعيد اياس البالغ من العمر (56 عاما) المليونير ومدير اعمال الامير محمد بن فهد احد ابناء الملك السعودي فهد المقربين له التعليق ايضا. وتتعلق التهم الموجهة اليهما ببيانات قضائية كاذبة وادلة في الدعوى القضائية الفاشلة التي قدمها ايتكين ضد جريدة «الغارديان» في صيف عام 1997.

وتمحورت القضية التي كلفت ايتكين مليوني جنيه استرليني حول اتهامات تتعلق بقضائه بعض الايام في فندق «ريتز» الذي يملكه المليونير المصري محمد الفايد وصاحب محلات «هارودز» في عام 1993 على حساب اصدقائه السعوديين حينما كان وزير دولة للدفاع. ويتهم كذلك كل من اياس وايتكين بالتآمر مع زوجة ايتكين السابقة لوليشيا من اجل تعويق مسار القضاء في الفترة ما بين نيسان (ابريل) 1995 وانهيار القضية في صيف عام 1997. كما يواجه اياس تهمة اخرى بالعلاقة مع بينة قدمها في المحكمة وتحت القسم حول مكوث ايتكين في فندق «ريتز».

بالاضافة لذلك يواجه ايتكين اتهامين يتعلقان بتعويق مسار العدل بالعلاقة ببينة قدمها وهو تحت القسم، وبينة ابنته فيكتوريا البالغة من العمر (18) عاما.

وكانت الشرطة البريطانية قد اعتقلت فيكتوريا في ابريل (اغسطس) الماضي الا ان محامي المحكمة قرروا عدم توجيه اي تهم لها. بالاضافة لذلك يواجه ايتكين تهمة تتعلق بالكذب تحت القسم بالعلاقة مع دليل قدمه حينما وقف شاهدا امام المحكمة العليا ولمدة ثمانية ايام في الفترة ما بين 4 ـ 14 حزيران (يونيو) العام الماضي.



سعيد محمد اياس

عمال شركة الطيران يستأنفون العمل

مقتل جندي وجرح خمسة مدنيين في انفجار قنبلة في الجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب رويترز: قالت قوات الامن الجزائرية في بيان ان طردا به قنبلة انفجر امس الاثنين في العاصمة الجزائرية ليجرح خمسة اشخاص احدهم اصاباته خطيرة.

ولم يشر البيان الذي بثته وكالة الانباء الجزائرية الى من قد يكون زرع القنبلة في حي باب الواد الشعبي الذي كان الى عهد قريب معقل الاسلاميين في العاصمة الجزائر.

والهجوم هو احدث هجوم خلال الايام الاربعة الاخيرة والتي قتل فيها نحو 20 شخصا وجرح اكثر من 50 اخرين.

وقالت صحيفة جزائرية امس الاثنين ان اسلاميين متطرفين هاجموا دورية للجيش الجزائري في قرية حدودية يوم الاحد فقتلوا جنديا وجرحوا اربعة اخرين.

وذكرت صحيفة «لوماتان» ان الهجوم وقع على قرية جنان بوزرجة على الحدود المغربية على بعد نحو 570 كيلومترا جنوب غرب العاصمة الجزائرية.

ولم يتسن التأكد من صحة التقرير من جهة مستقلة او من مصادر رسمية.

وتقول الصحف والتقارير الرسمية ان اكثر من 60 شخصا قتلوا خلال الستة ايام الماضية في سلسلة من المذابح والتفجيرات والكمائن وهجمات شنتها قوات الامن على معاقل المتشددين.

وعلى مدى الاربعة اعوام الماضية شهد شهر رمضان زيادة ملحوظة في اعمال العنف من جانب الاسلاميين المتشددين الذين يقومون «بالجهاد» ضد الحكومة الجزائرية.

وقتل العام الماضي خلال شهر رمضان نحو 1200 شخص اغلبهم سكان قرى نائية.

على صعيد اخر انهى العاملون بشركة الخطوط الجوية الجزائرية امس الاثنين اضرابهم عن العمل الذي أصاب بالشلل حركة الطيران في البلاد بعد ان وعدت الادارة بالغاء خطة اصلاح تتضمن تخفيض عدد العاملين البالغ تسعة الاف بمقدار الثلث.

وقال مسؤول بنقابة عمال الشركة للاذاعة الجزائرية «استؤنفت حركة الطيران في كل المطارات عبر البلاد بعد ان انهينا الاضراب صباح الاثنين».

وأضاف ان العاملين عادوا الى أعمالهم بعد ان حصل الاتحاد على وعد من السلطات بالغاء خطة الاصلاح.

وبدأ الاضراب يوم الاحد وأدى الى توقف أسطول الشركة المؤلف من 40 طائرة. وكان الطيارون والفنيون والعاملون بالمطارات التابعون للشركة نظموا اضرابا استمر 13 يوما في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي احتجاجا على الخطة.

وتسير الشركة رحلات الى أوروبا وشمال أفريقيا وبعض بلدان الشرق الاوسط بالاضافة الى شبكة واسعة من الخطوط الداخلية. وقد أوقفت أغلب شركات الطيران الاجنبية رحلاتها الى الجزائر منذ عام 1994 عندما اختطف مسلحون اسلاميون طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية وقتلوا ثلاثة من ركابها قبل سقوطهم قتلى برصاص الدرك الفرنسي في مطار مرسيليا.

تحت ضغط اصدقائه السياسيين

مولود حمروش يؤكد رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اكد رئيس الحكومة الاسبق، مولود حمروش، رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري بالجزائر في نيسان (ابريل) المقبل.

وذكرت جريدة «الخبر» امس الاثنين ان حمروش اكد لها ارادته في دخول الانتخابات الرئاسية تحت ضغط مؤيديه.

ويأتي تأكيد رئيس الحكومة في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد فمتزامنا مع تشكيل اولى لجان تأييد ترشيحه بمدينة سطيف (300 كلم شرق العاصمة). وذكر حمروش ان انصاره يتوزعون على 38 ولاية من بين 48 ولاية التي تتشكل منها الجزائر.

ولكن مولود حمروش الذي تم تداول اسمه شهرا بعد اعلان رئيس الجمهورية اليمين زروال عن ذهابه المبكر من منصبه، لم يحدد الغطاء الذي يدخل تحته هذا السباق.

ويعد مولود حمروش اول رئيس حكومة جزائري يشرع في اصلاحات اقتصادية جذرية كانت بداية للخروج من نمط الاقتصاد الموجه الى اقتصاد السوق. وتلقبه الصحافة الجزائرية بـ«ابو الاصلاحات».

وقد اقترن اسمه بالانفتاح السياسي والاعلامي والنقابي الاول من نوعه في الجزائر. وهو صاحب عبارة «تمر (الاصلاحات) او تتكسر». وقد احدث ثورة حقيقية رفقة مجموعة من الفنيين في القطاعات الاقتصادية والمالية امثال غازي حيدوسي والصادق بوسنة ونور الدين قريشي والحاج ناصر.

ويعتبر حمروش واحدا من المسؤولين الكبار القلائل الذين حافظوا على رصيدهم السياسي ولا زالوا يحظون باحترام واسع بين مختلف فئات المجتمع بما في ذلك قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

وحسب بعض المصادر فان حمروش من المحتمل ان يخوض السباق نحو كرسي الرئاسة كمرشح حر بعد ان ضمن تأييد عدة شرائح من المجتمع.

وقالت مصادر اخرى ان الامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي والامين العام لمنظمة ابناء الشهداء محمد الطاهر بن بعيبش التقى به في العديد من المرات، ولم تفصل تلك المصادر هذه اللقاءات عن اطار الانتخابات الرئاسية المبكرة.

يذكر ان الطاهر بن بعيبش المنحدر من نفس منطقة مولود حمروش (جيجل) بالشمال القسنطيني، ظهر الى الواجهة السياسية بفضل دعم هذا الاخير له في بداية التسعينات قبل ان ينقلب عليه بمجرد ذهاب الشاذلي بن جديد ودخول الجزائر في مسار سياسي مختلف مع بداية العنف في 1992.

كما تأكد امس ايضا وبشكل شبه رسمي ترشح يوسف الخطيب المعروف باسمه الحركي «العقيد سي حسن» لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة.

وكان اسم الخطيب قد تردد منذ عدة اسابيع في كواليس حزب جبهة التحرير الوطني. ولكن قيادة هذا الحزب لم تؤكد ترشيح اي اسم عنها بعد تردد اسماء عبد العزيز بوتفليقة ومولود حمروش ويوسف الخطيب، وحتى اسماء احمد طالب الابراهيمي ومحمد الصالح يحياوي وعبد السلام بلعيد.

وتنتمي جميع هذه الشخصيات، تاريخيا، الى الحزب الذي يرأسه بوعلام بن حمودة، مما يجعل هذا الاخير في حرج بخصوص الشخصية التي يجب الاتفاق على ترشيحها لموعد نيسان (ابريل) المقبل.

وتم تسريب اسم يوسف الخطيب بعد اجتماع المجلس التاريخي للولاية التاريخية الرابعة التي تشمل ولايات الوسط الغربي للجزائر وهي المدية، الشلف، عين الدفلى وكل منطقة جبال الونشريس الشهيرة اثناء الثورة التحريرية والتي كان «العقيد سي حسن» قائدها.

للاشارة ان الخطيب شغل ايضا وبداية من 1994 منصب مستشار للرئيس اليمين زروال وكان مهندس حملته الانتخابية في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 قبل ان ينسحب ثانية عن الاضواء.

وذكرت عدة تحاليل صحافية ان يوسف الخطيب يكون قد حظي بتأييد العديد من اجنحة السلطة في الجزائر ليكون «مرشح الاجماع» الذي كثر الحديث عنه في الاونة الاخيرة.

وتبقى الساحة السياسية في الجزائر هذه الايام مركزة على الانتخابات الرئاسية وخاصة بعد تقديم احمد اويحيى لحصيلة حكومته وانتظار تقديمه لاستقالته من منصبه.

ويبقى الحديث متمحورا حول ترشيح شخصيات من حزب جبهة التحرير الوطني، بعد تراجع احتمالات ترشح احمد اويحيى ومقداد سيفي عن حزب الاغلبية (التجمع الوطني الديمقراطي)، في انتظار خروج الاحزاب الاسلامية ممثلة في حزبي حركة النهضة برئاسة عبد الله جاب الله وخصمه محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم (حمس).

فبينما اكدت عدة مصادر غير مؤكدة الى حد الان عن احتمال تزكية حركة النهضة لاحمد طالب الابراهيمي، تنقسم الاراء داخل حركة مجتمع السلم بين الشيخ محفوظ نحناح زعيم الحركة وبين المؤيدين لتزكية وزير الخارجية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، عبد العزيز بوتفليقة.

وفي ظل كل هذه التحركات يبقى «القطب الديمقراطي» المزعوم يبحث عن مكان وسط تناقضاته الذاتية وحب الزعامة لدى رؤساء الاحزاب التي تكونه.

وتحاول «لجنة المواطنين لانقاذ الجمهورية» التي يتزعمها عضو مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) صالح بوبنيدر ايجاد نقطة التقاء بين احزاب تزعم انها تدافع عن مبادىء الجمهورية والديمقراطية والعلمانية، ولكنها لم تستطع نسيان خلافاتها الذاتية الى حد الان.

والى حد الان يبقى زعماء التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي، والحركة الديمقراطية الاجتماعية، الهاشمي الشريف وحزب التجديد الجزائري نور الدين بوكروح المنضم اخيرا الى هذا القطب، يبحثون عن قاسم مشترك بينهم لدخول الانتخابات الرئاسية.

مولود حمروش

سائق انور ابراهيم يقر بانه لم يتعرض لاي اعتداء جنسي منه

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: شهدت محاكمة نائب رئيس الوزراء السابق في ماليزيا انور ابراهيم، التي دخلت اسبوعها الخامس، تطورا جديدا امس الاثنين بعد ان اقر الشاهد الرئيسي فيها انه لم يتعرض لاي اعتداء او مضايقة جنسية من قبل المسؤول الماليزي السابق.

وكان السائق عزيزان ابو بكر اكد الاسبوع الفائت امام المحكمة ان ابراهيم اعتدى عليه جنسيا «مرات عدة». وقد يتعرض ابراهيم لعقوبة السجن 20 عاما في حال ادين بتهم الفساد واللواط.

لكن السائق السابق اقر تحت ضغط محامي الدفاع الذين استجوبوه امس بانه لم يتعرض لاي مضايقة جنسية من قبل موكلهم.

وردا على سؤال القاضي كريستوفر فرناندو «هل يصح القول ان انور ابراهيم لم يمارس يوما علاقات جنسية معك؟» قال امام الحضور «نعم».

ولتجنب اي التباس طرح فرناندو السؤال نفسه ثلاث مرات وحصل في كل مرة على الجواب ذاته.

ولدى تعليق الجلسة، اعتبر فرناندو امام الصحافيين ان افادة السائق السابق، الذي وصفه الاتهام بانه شاهد رئيسي، لم تعد لها «اي قيمة».

ويتهم انور ابراهيم باقامة «علاقات جنسية شاذة» مع مقربين منه واستغلال نفوذه لاخفاء هذه النشاطات التي تعتبر جريمة في ماليزيا. واكد انه بريء من التهم الموجهة اليه.

ويقول محاموه ان المحاكمة ستستمر على الارجح الى ما بعد حزيران (يونيو) 1999 وهي المهلة المحددة اصلا لانهاء جلسات المحاكمة. وذكر رجاء عزيز احد محامي الدفاع انه «من غير المعقول» ان يتم استعراض جميع الاتهامات الموجهة اليه قبل هذا التاريخ.

وفي الثاني من ايلول (سبتمبر) عزل رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد انور ابراهيم الذي كان ايضا وزيرا للمالية من منصبه نتيجة خلاف بينهما حول السياسة الاقتصادية الواجب اتباعها ازاء الازمة الاقتصادية الآسيوية.

وبعد 18 يوما اوقف انور ابراهيم بعد ان نظم تظاهرة كبيرة في وسط كوالالمبور للمطالبة باستقالة مهاتير الذي يحكم البلاد بقبضة من حديد منذ 17 عاما.

وينظم انصار انور ابراهيم، الذي بات منذ ذلك الحين رمزا للمعارضة السياسية في ماليزيا، كل اسبوع تظاهرات جماهيرية للمطالبة باستقالة رئيس الوزراء وباصلاحات في البلاد.

كوك يُبقي ابواب الامل مفتوحة

عبد المجيد: هناك فرص جيدة لحل قضية لوكربي لكن كوفي انان يبدي تفاؤلا حذرا

بروكسل ـ ابوظبي ـ اف ب ـ رويترز لندن ـ «القدس العربي»:

اعرب وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين عن تفاؤل حذر من امكان قيام ليبيا بتسليم اثنين من رعاياها يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي الذي اسفر عن سقوط 270 قتيلا العام 1988.

وقال كوك على هامش اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي في بروكسل انه على «اتصال وثيق» مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي التقى السبت الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

واوضح «نأمل كثيرا ان يقر المؤتمر الشعبي العام (الليبي) بلزوم ان تحترم ليبيا قرارات مجلس الامن الدولي وتسليم المشتبه فيهما».

واعلنت ليبيا في آب (اغسطس) الماضي موافقتها المبدئية على تسليم المشتبه فيهما ليحاكما في هولندا امام قضاة اسكتلنديين وبموجب القانون الاسكتلندي.

لكن الزعيم الليبي يطالب بضمانات لتسليم الليبيين المشتبه فيهما.

وتأمل بريطانيا ان يسلم الليبيان قبل 21 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في الذكرى العاشرة للاعتداء على طائرة تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية.

ومن جهته قال الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين ان انان اعرب عن «تفاؤله الحذر» عقب محادثاته مع الزعيم الليبي معمر القذافي بشأن المقراحي وفحيمة.

وذكر عبد المجيد انه اجرى محادثات مع انان في ابو ظبي على هامش قمة مجلس التعاون الخليجي السنوية التي بدأت في وقت لاحق امس.

وقال عبد المجيد ان انان اعرب عن تفاؤله الحذر بشأن ليبيا مضيفا انه يعتقد ان هناك فرصا جيدة للتوصل الى حل مقبول من جميع الاطراف قريبا.

وعندما سئل هل يمكن ان يعطي موعدا لتسليم عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة المشتبه بهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 اجاب عبد المجيد انه لا يعرف لكن كلما كان هذا الموعد اقرب كلما كان افضل.

ومضى قائلا انه يشعر ان هناك رغبة من جميع الاطراف للتفاهم مضيفا ان جامعة الدول العربية وليبيا كانتا اول من اقترح على الولايات المتحدة وبريطانيا فكرة عقد محاكمة في دولة محايدة بدلا من اسكتلندا او الولايات المتحدة.

واعرب انان عقب لقائه مع القذافي عن امله في سماع «انباء طيبة» قريبا لكنه قال ان العملية المعقدة لاتخاذ القرار في ليبيا تعني ان الاتفاق الاخير يحتاج الى مزيد من الوقت.

وذكرت وزارة الخارجية الليبية الاحد انها تعتقد ان التوصل الى اتفاق لتسوية قضية تفجير الطائرة «البانام» اصبح اقرب بعد المحادثات مع انان.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا عام 1992 لرفضها تسليم الرجلين بدعوى انهما لن يلقيا محاكمة عادلة في اسكتلندا او الولايات المتحدة.

ورغم التوصل لاتفاق بان تجري محاكمة الرجلين في هولندا امام محكمة اسكتلندية خاصة الا ان طرابلس عارضت طلب واشنطن ولندن ان يقضي المشتبه بهما فترة السجن في اسكتلندا اذا ادينا.

وكانت متحدثة باسم الامم المتحدة اعلنت لوكالة فرانس برس ان انان ابلغ هاتفيا يوم الاحد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انه «في طريقه لحل المشكلة» المتعلقة بقضية اعتداء لوكربي.

وقالت نانيا يونس المتحدثة المرافقة لكوفي انان الذي يزور الامارات حاليا ان انان ابلغ اولبرايت في اتصال هاتفي يوم الاحد من الطائرة التي كانت تقله من تونس الى ابو ظبي «اننا في طريقنا الى حل المشكلة» مع ليبيا الناجمة عن اعتداء لوكربي.

واضافت ان الامين العام ابلغ اولبرايت انه «اجرى محادثات مثمرة وايجابية مع الزعيم الليبي» معمر القذافي بشأن قضية اعتداء لوكربي.

وتابعت ان انان ابلغ اولبرايت «ان الليبيين لهم طريقتهم الخاصة في استشارة شعبهم (...) لاتخاذ قرار واعلانه».

واوضحت يونس ان انان ابلغ اولبرايت انه «ينتظر ان تبحث اللجان الشعبية هذا الموضوع الاسبوع المقبل».

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاثنين ان على ليبيا ان توافق الان على الاقتراح الامريكي البريطاني في اعتداء لوكربي.

وقالت في تعليق على الزيارة التي قام بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى ليبيا «اعتقد ان الوقت حان لكي يوافق الليبيون على العرض الامريكي البريطاني من دون اي مفاوضات».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعربت مساء السبت عن «احباطها» بعد اللقاء بين انان والزعيم الليبي معربة عن اسفها لعدم تحقق اي تقدم في معالجة قضية لوكربي.

وقال المتحدث المساعد باسم وزارة الخارجية جيمس فولي «اننا نشعر بالاحباط لان ليبيا لم تلتزم بعد بقرارات الامم المتحدة التي تطالب ليبيا بتسليم المواطنين الليبيين».



بولنت اجاويد وتانسو تشيلر عقب اللقاء الفاشل امس (رويترز)

سيلتقي معها ثانية لاقناعها بالمشاركة

اجاويد: تشيلر ليست متحمسة لحكومة ائتلافية

■ انقرة ـ رويترز: صرح بولنت اجاويد المكلف بتشكيل حكومة تركية جديدة امس الاثنين بان تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح لم تنظر بعين الاهتمام الى عرض طرحه لتشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

وقال اجاويد في مؤتمر صحافي بعد اجتماع استمر ساعة مع تشيلر «لم تعط ردا محددا على عرضي لكن من الواضح انها ليست متحمسة له». واضاف الزعيم اليساري لجاويد انه سيجتمع مرة اخرى في وقت لاحق من الاسبوع مع رئيسة الوزراء السابقة تشيلر لمعرفة قرارها النهائي.

لكن المنافسة والعداوة الشخصية بين تشيلر ومسعود يلماظ رئيس الوزراء المستقيل زعيم حزب الوطن الام يمكن ان تقوض جهود اجاويد لتشكيل ائتلاف ثلاثي.

وستستمر الحكومة القادمة في السلطة على الارجح حتى اجراء انتخابات مبكرة مقررة في نيسان (ابريل) عام 1999.

واذا لم يتفق زعماء الاحزاب الثلاثة على تشكيل حكومة بنهاية العام فانه يجوز للرئيس التركي سليمان ديميريل حل البرلمان وتشكيل حكومة مؤقتة قبل الانتخابات.

وتوقعت صحف محلية ان تعارض تشيلر مشاركة يلماظ في الائتلاف وان تعرض تشكيلا حكوميا بديلا قد يشرك الاسلاميين او اي جناح يساري.

وتعاني تركيا من حالة من عدم الاستقرار السياسي تمثلت في سقوط خمس حكومات في غضون ثلاثة اعوام. كما تمثلت في برلمان منقسم على نفسه اضافة الى خصومات سياسية وشخصية بين الزعماء العلمانيين.

وعلى الرغم من ان حزب الفضيلة الاسلامي يمثل اكبر تكتل نيابي الا ان الساسة العلمانيين يتحفظون ازاءه منذ ان اجبر الجيش حكومة نجم الدين اربكان رئيس الوزراء الاسلامي السابق على تقديم استقالته في العام الماضي.

واعلن اجاويد في وقت سابق عن رفضه اشراك الاسلاميين في حكومته الائتلافية.

من جهة اخرى اعلن حزب ديمقراطية الشعب في تركيا (مؤيد للاكراد) في بيان امس الاثنين ان رئيسه مراد بوزلاق والمسؤولين الرئيسين بدأوا اضرابا عن الطعام امس احتجاجا على اعتقالهم والضغوط التي تمارس على الحزب.

واعتقل بوزلاق في انقرة منتصف الشهر الماضي عندما اوقف مع اكثر من 700 من المؤيدين للاكراد في تركيا لدى الاعراب عن تضامنهم مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان. الا ان السلطات افرجت عن غالبية المعتقلين.

وكان مسؤولون من الحزب اعلنوا الاحد انهم سيبدأون اضرابا عن الطعام للمطالبة باطلاق سراح قادتهم وانهاء الضغوط التي تمارسها الدولة التركية على الحزب.

وسبق لعناصر عدة من الحزب ان حوكموا بتهمة اقامة علاقات مزعومة مع العمال الكردستاني الذي يقود تمردا مسلحا في جنوب ـ شرق تركيا منذ العام 1984.

وقد نال حزب ديمقراطية الشعب 4.5 في المئة من الاصوات خلال الانتخابات التشريعية الاخيرة في تركيا العام 1995، لكنه غير ممثل في البرلمان نظرا لعدم حصوله على النسبة المطلوبة اي عشرة في المئة من الاصوات.

المدعي العام الاندونيسي يعلن استجواب سوهارتو هذا الاسبوع

■ جاكرتا ـ رويترز: قال المدعي العام الاندونيسي محمد غالب امس الاثنين ان الرئيس السابق سوهارتو المتهم بجمع ثروة اثناء 32 عاما قضاها في الحكم سيتم استجوابه هذا الاسبوع.

وقال غالب امام اجتماع للبرلمان «سيستجوب سوهارتو غدا الاربعاء»

ونظم طلبة يطالبون بمحاكمة سوهارتو بتهمة الفساد مظاهرات يومية تقريبا بالقرب من منزله ومكتب المدعي العام.

واجبر سوهارتو على التنحي عن الحكم في ايار (مايو) وسط مظاهرات ضخمة وازمة اقتصادية عميقة واعمال شغب قتل فيها 1200 شخص في العاصمة جاكرتا.

ويقدر بعض المحللين ان سوهارتو وعائلته جمعوا ثروة تصل الى 40 مليار دولار اثناء حكمه الذي استمر اكثر من 30 عاما.

وفي حديث مع مجلة محلية الاسبوع الماضي قال سوهارتو ان ثروته نتيجة لاقتصاده في الانفاق ونفى تهريبه اموال الى الخارج.

وقال غالب ان مكتبه اكتشف حسابات في خمسة بنوك محلية باسم سوهارتو يصل اجماليها الى 23.3 مليار روبية (3.1 مليون دولار) بعد التحقيق مع سبعة بنوك تابعة للدولة و57 بنكا تجاريا وثمانية بنوك اجنبية بالاضافة الى قطعتي ارض واسهم في شركتين.

واضاف انه سيتم ايضا استجواب وزراء سابقين يشتبه في معرفتهم بممارسات الفساد التي يزعم ارتكاب سوهارتو لها.

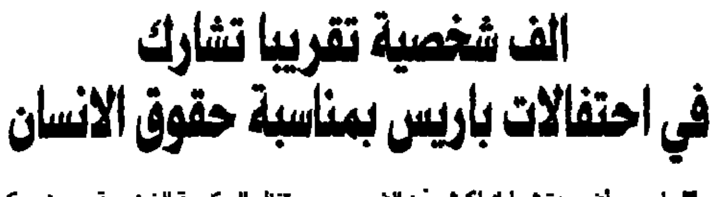
الف شخصية تقريبا تشارك في احتفالات باريس بمناسبة حقوق الانسان

■ باريس ـ أف ب: تشارك اكثر من الف شخصية اجنبية وفرنسية بينها عدد من الفائزين بجائزة نوبل للسلام في الاحتفالات التي تقام في فرنسا بين يومي 7 و11 من الشهر الحالي بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان. ويحضر احتفالات باريس حيث انبع الاعلان، الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والرئيس الفرنسي جاك شيراك والزعيم الروحي للتيبيت الدالاي لاما ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

ولا يتمتع النص الذي ترجم الى 250 لغة الا بقوة معنوية بيد ان تأثيره لا يزال اخذا في التصاعد. اذ جددت 171 دولة تمسكها بالاعلان خلال مؤتمر فيينا العالمي لحقوق الانسان في حزيران (يونيو) 1993.

واعطى شيراك اشارة الانطلاق الرسمية للاحتفالات بعد ظهر امس الاثنين في قصر منظمة الامم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة «يونيسكو» في باريس. وسيقيم الرئيس الفرنسي مأدبة اليوم الثلاثاء في قصر الاليزيه على شرف ضيوف فرنسا ومن بينهم فائزون بنوبل للسلام.

واعلنت يونيسكو ان لقاء دوليا سيعقد في مركزها في العاصمة الفرنسية في السابع والثامن من الشهر الحالي.



وتنظم الحكومة الفرنسية و«يونيسكو» هذا اللقاء بعنوان «لقاء باريس: حقوق الانسان على عتبة القرن الحادي والعشرين» ويفتتحه شيراك الاثنين بعد الظهر ويلقي انان كلمة خلاله.

وينتظر ايضا ان يشارك في النشاطات المتفرقة المقررة في المناسبة الاسقف جوزيه راموس هورتا (من تيمور الشرقية)، الحائز على غرار الدالاي لاما جائزة نوبل للسلام، اضافة الى المنشق الصيني وي جينغشنغ والصحافية الجزائرية سليمة الغزالي.

وتلقي اولبرايت التي تصل الى باريس في العاشر من الشهر كلمة في «قصر شايو»، حيث سيجري احتفال رسمي بالمناسبة، تكريما لذكرى اليانور روزفلت التي ساهمت في صياغة اعلان حقوق الانسان. من جهته، يلقي المدير العام لليونيسكو فيديريكو مايور ورئيسة مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ماري روبنسون كلمة الاثنين خلال جلسة افتتاح اللقاء الدولي في مقر اليونيسكو والتي يسبقها حفل موسيقي بقيادة الموسيقار يهودي مينوحين، سفير النوايا الحسنة لدى المنظمة.

وستنتهي الجلسة الختامية الثلاثاء بالقاء كل من انان ومايور ورئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان خطبا بالمناسبة.

وزير خارجية ايران كمال خرازي (يسار) يستقبل نظيره التونسي سعيد بن مصطفى

وزير الخارجية التونسي يزور ايران

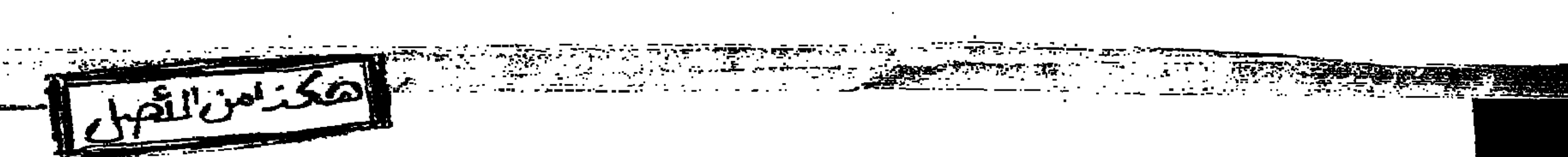
■ طهران ـ اف ب: وصل وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى امس الاثنين الى طهران في زيارة رسمية تهدف الى تعزيز العلاقات السياسية والتعاون الاقتصادي بين البلدين.

وافادت وكالة الانباء الايرانية ان الوزير التونسي التقى نظيره الايراني كمال خرازي ونقل اليه رغبة بلاده في «تعزيز العلاقات الثنائية».

واضافت الوكالة ان بن مصطفى اعتبر المواقف الايرانية بشأن المسائل الاقليمية والدولية «حكيمة» واعرب عن سروره لان طهران تتولى الرئاسة الدورية لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

واشارت الوكالة الى ان من المقرر ان يشارك بن مصطفى في الجلسة الثانية للجنة التعاون الايرانية التونسية المشتركة التي تستمر لمدة يومين في العاصمة الايرانية. واعرب الوزيران عن املهما في ان تؤدي هذه الجلسة الى تعزيز التبادل الاقتصادي بين البلدين.

وقد عقد الاجتماع الاول لهذه اللجنة العام الماضي في تونس. يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية استؤنفت بين تونس وايران في السنوات الاخيرة بعد توقف دام ثلاث سنوات عندما اتهمت تونس ايران العام 1987 بدعم لنشاطات الاسلاميين التونسيين.



الاردن يرفض تحديد موقفه بحال اعلان قيام الدولة الفلسطينية

عمان ـ «القدس العربي»:

امتنع الاردني امس عن تحديد موقفه في حالة اعلان السلطة الفلسطينية العام المقبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، معبرا عن قلقه على الجانب الفلسطيني في حالة اعلان الدولة من جانب واحد، الامر الذي قد يعرقل التزام اسرائيل باتفاقيات موقعة سابقا، لكنه في الوقت نفسه اكد ان له دورا عاما خلال المرحلة النهائية، نافيا وجود اي دور اردني مباشر خلال التفاوض النهائي.

وقال وزير الاعلام ناصر جودة في لقائه الصحافي الاسبوعي امس ان الحديث عن تأييد اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في وقت قريب مسألة سابقة لاوانها الان، مشيرا الى ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يعلن ذلك حتى الان. وقال جودة «ان السؤال عن الموقف الاردني بناء على الافتراض سؤال خال من المهنية، فكيف اجيب على سؤال حول الدولة التي ينوي عرفات اعلانها بعد اربعة او خمسة اشهر». وقال «موقف الاردن من الحقوق الفلسطينية واضح ولا يقبل للزايدة، نحن سننتظر تطور الاحداث».

وكان رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة قد عبر امس الاول عن قلقه في حالة اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في المستقبل القريب، الامر الذي فسر باعتباره تراجعا اردنيا عن تأييد الدولة الفلسطينية المستقلة، الان جودة اكد وردا على سؤال «القدس العربي» ان «مبعث القلق الاردني من الاعلان الاحادي عن الدولة الفلسطينية مرده القلق على الفلسطينيين انفسهم، لاننا نأمل ان لا يؤثر هذا الاعلان على الالتزامات الاسرائيلية بالاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين».

واكد جودة ان بلاده لا تتراجع عن تأييدها للدولة الفلسطينية، مشيرا الى ان الفلسطينيين اعلنوا دولتهم عام 1988، واعترف الاردن بها، ومتسائلا ما اذا كان هذا الاعلان عام 88 يبرر الاعلان مجددا عن الدولة المستقلة، وقال «لا مجال للمزاودة على الاردن، فيما يتعلق بدعم الحقوق الفلسطينية والخيارات الفلسطينية، والعلاقات مع السلطة متميزة جدا، والاتصالات مستمرة».

وقال جودة ان الاردن لا يشكك على الاطلاق بقيام الدولة الفلسطينية عندما يتحدث عن اجراءات احادية الجانب، ومعروف عن ماذا نتحدث. هناك مسيرة تفاوضية في اطار زمني، ونأمل ان تؤدي الى نتيجة مثمرة في حلول الرابع من ايار (مايو) بحيث يتمكن الفلسطينيون من اعلان دولتهم. واكد جودة ان الرئيس الطراونة عبر عن موقفه من باب حرصه على الا يؤخذ الاعلان للسبق كعذر من قبل الاسرائيليين للتراجع عن الالتزام بالاتفاقيات، وقال «هدف الاردن في النهاية ويوضوح قيام دولة فلسطينية بالشكل الذي يتصوره الاخوة في السلطة». وقال جودة: «اننا نؤيد الدولة الفلسطينية لكننا نحرص على ان لا تبرز خطوات احادية الجانب من اي طرف تؤثر على القضايا الحيوية الاخرى مثل الاستيطان واتفاقية واي ريفر، وتطبيقها بشكل سليم، وتخوف الرئيس ليس من قيام الدولة الفلسطينية بل على الاشقاء من الاجراءات الاحادية في حال عرقلة تقدم للسيرة السلمية، والاردن لا يخشى الدولة الفلسطينية».

وفيما يتعلق بدور الاردن في المفاوضات النهائية قال جودة: ان الاردن لن يشارك في المفاوضات نيابة عن الفلسطينيين، ولن يناقش على هامش التفاوض النهائي قضايا فلسطينية، لكنه سيدعم للفاوض الفلسطيني، لكن هناك مصالح حيوية للاردن، وعند التطرق لهذه للوضوعات سيكون الاردن موجودا بطبيعة الحال».

وقال الوزير جودة ان دور الاردن اثناء التفاوض النهائي سيكون عاما في الاطار السياسي، وليس مباشرا، او اجرائيا، ولنا مصالح حيوية عند مناقشة بعض الموضوعات مثل ترسيم الحدود مع الضفة الغربية، والمستوطنات في منطقة الاغوار، وقضايا اللاجئين.

حكومة الطراونة سحب البطاقات الاعلامية من الدبلوماسيين واسبوعية واحدة فقط فشلت في تصويب اوضاعها

عمان ـ «القدس العربي»:

اكدت الحكومة الاردنية امس ان جميع الصحف اليومية والاسبوعية القائمة في البلاد استطاعت توفيق اوضاعها وفقا لقانون المطبوعات والنشر باستثناء صحيفة اسبوعية واحدة تحاول الحكومة تقديم المساعدة الممكنة لها حتى تحافظ على ترخيصها.

وكانت الحكومة قد امهلت جميع الصحف مهلة شهر واحد حتى تتمكن من توفيق اوضاعها ورأسمالها وفقا لشروط قانون المطبوعات الجديد، وقال اياد القطان مدير ادارة المطبوعات في وزارة الاعلام امس ان جميع الصحف باستثناء اسبوعية واحدة هي (فارس) وفقت اوضاعها، في حين ان اسبوعية اخرى هي (صوت المرأة) التزمت بتقديم الوثائق المطلوبة منها خلال اليومين القادمين.

وشدد القطان على ان الحكومة ومنذ الاول من ايلول (سبتمبر) لم تسجل اي دعوى قضائية ضد اي صحافي او صحيفة ولم تحل احدا للقضاء، وحاولت ممارسة اقصى طاقات الانفتاح مع الجسم الصحافي، وقال ان ادارته تعاونت وامهلت صحفا اخرى تجاوزت الفترة المعلنة لتصويب اوضاعها، مشددا على ان الحكومة لا ترغب باغلاق او تعليق صدور اي صحيفة، وان اسبوعيتين هما (الميثاق) و(اخبار الاسبوع) توقفتا عن الصدور فعليا من تلقاء نفسيهما وليس بقرار من الحكومة. وشدد وزير الاعلام ناصر جودة ايضا على ان الحكومة تحاول تقديم اي مساعدة ممكنة ولو بصورة شخصية للصحيفة المتبقية من باب ايمانها بالانفتاح على الجسم الاعلامي، واظهارها لحسن النوايا، مشيرا الى ان الحكومة ملتزمة في الوقت نفسه بتطبيق قانون المطبوعات.

واكد جودة ان وزارته على صلة مباشرة ودائمة، وطيبة بالجسم الصحافي في جميع الاحوال، وقال ان حوارات عديدة حصلت مع ممثلي الجسم الصحافي بعد اقرار قانون المطبوعات، وان الحكومة معنية بادامة روح الحوار مع الجسم الصحافي.

وقال جودة الذي كان يتحدث عن تطبيقات قانون المطبوعات مع القطان على هامش لقائه الصحافي الاسبوعي عن مضامين الخلاف الاخير بين الحكومة ونقابة الصحافيين حول التطبيقات: «ان الاخوة في النقابة اخبرونا بان لديهم تفسيرا بخصوص نصوص القانون قد يختلف مع تفسير الحكومة، ورغبة منا في التعاون واظهار حسن النوايا، وافقنا على طلب للمشورة من ديوان تفسير القوانين الذي ينظم عمله بموجب الدستور، علما بان الحكومة غير ملزمة بذلك، ولذلك صدر بيان النقابة على خلفية قرار ديوان تفسير القوانين الذي قال بان جميع الصحف القائمة ملزمة بتصويب اوضاعها وفقا للقانون».

وكانت نقابة الصحافيين قد اتهمت الحكومة بخداعها واصدرت بيانا اعتراضيا على عقد جلسة ديوان التفسير دون مشاورتها وحضور ممثل لها، واعتبرت ان القانون يجب ان لا يطبق بأثر رجعي على الصحف الحاصلة على الترخيص واقعيا، وديوان التفسير اجاب بوضوح بان القانون يلزم جميع الصحف بتصويب اوضاعها.

ومن جانب اخر اوضح جودة ان الحكومة لا تعتبر المستشار الاعلامي او الملحق الصحافي لاي سفارة في الاردن صحافيا، بل دبلوماسيا يتواجد في الاردن بهذه الصفة، ولذلك لا يحق للدبلوماسي التواجد في الاردن بصفة صحافي او اعلامي. وقال الوزير ذلك ردا على سؤال حول سحب البطاقات الصحافية من مراسلي وكالتي الانباء العراقية والسورية في عمان مؤكدا ان نظام المراسلين الرسمي لا يجيز للدبلوماسي العامل في سفارته العمل كمراسل صحافي.

وزير الداخلية المصري يقر: لم يعد ممكنا اهدار حقوق الانسان بدعوى مواجهة المخاطر الامنية

الامين العام لمنظمة حقوق الانسان في مصر يغادر السجن ويشارك باحتفالات اعلان الشرعة العالمية لحقوق الانسان

■ القاهرة ـ اف ب: غادر الامين العام لمنظمة حقوق الانسان في مصر حافظ ابو سعدة ليل الاحد الاثنين سجن طرة في جنوب القاهرة.

وقال ابو سعدة انه في صحة جيدة ويستعد لمغادرة القاهرة الى باريس حيث سيمثل منظمة حقوق الانسان في مصر في الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاعلان الشرعة العالمية لحقوق الانسان.

وكان ابو سعدة اعتقل الثلاثاء الماضي «لتلقيه اموالا من دول اجنبية تسيء الى المصلحة القومية». وامر الادعاء العام الاحد باخلاء سبيل ابو سعدة مقابل كفالة بقيمة 500 جنيه مصري (150 دولارا).

لكن النيابة العامة امرت بتوقيف المحامي في منظمة حقوق الانسان المصرية مصطفى زيدان، «باسرع وقت ممكن» لاعتباره ابرز واضعي تقرير المنظمة الذي يتهم الشرطة المصرية بارتكابها اعمال عنف ضد الاقباط.

واكد ابو سعدة ان «هناك ترتيبات تجري من اجل بدء حوار مع الحكومة بهدف الحفاظ على وجود المنظمة في المرحلة القادمة. فالخطورة ما زالت قائمة على وجود المنظمة».

يشار الى ان المنظمة التي انشئت في 1985 ولا تتمتع بوضع قانوني قامت بتحركات قضائية للاعتراف بها رسميا كمنظمة غير حكومية من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية.

وافاد مصدر قضائي امس انه من المقرر ان تصدر المحكمة الادارية العليا حكما في هذه القضية في 21 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

واعتبر ابو سعدة ان «قرار الحبس خاطيء ويبدو انه كان هناك تصور بأن المسألة ستمر بدون ضغوط دولية او محلية وانها ستكون فرصة للتخلص من منظمات حقوق الانسان بضرب المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي اكبر منظمة في مصر».

واضاف «لكن عندما حدثت ضغوط وردود فعل عالمية اعيدت الحسابات مرة اخرى» مشيرا الى احتجاجات المنظمات العالمية لحقوق الانسان.

وكانت منظمة حقوق الانسان في مصر قررت الخميس الماضي «تجميد» نشاطاتها للاحتجاج على اعتقال امينها العام لكن ابو سعدة افاد ان اجتماعا سيعقد الاسبوع المقبل لاعادة النظر في هذا القرار.

وحول ظروف احتجازه قال انه «في اول يوم قاموا بحلق شعري ووضعوني في زنزانة صغيرة ومظلمة وسيئة التهوية ولكن بعد ذلك نقلت الى زنزانة اخرى جيدة».

واتهم وزير الداخلية المصري اللواء حبيب العادلي امس منظمات مدافعة عن حقوق الانسان بالمشاركة في حملات دولية من «الادعاءات الباطلة».

وقال العادلي «للاسف بعض منظمات حقوق الانسان تتبنى هذه الحملات التي يقوم جانب اساسي منها على ادعاءات باطلة لا اساس لها من الحقيقة». ولم يسم المسؤول المصري هذه المنظمات.

واضاف خلال ندوة حول الحوار المتوسطي ان هذا الامر «يدفع الى التساؤل عن سبب احجام تلك المنظمات عن بذل جهد للتعرف على الحقيقة».

لكنه اقر انه «لم يعد ممكنا اهدار حقوق الانسان بدعوى مواجهة المخاطر الامنية مهما كان مداها».

واعتبر العادلي انه «يجب التنويه الى ان الاجراءات الاستثنائية التي تتخذ في اطار الشرعية والقانون من اجل مواجهة خطر استثنائي لا يصح ان توصف بانها انتهاكات لحقوق الانسان».

واوضح ان «العديد من الدول الاوروبية اتخذت في السبعينات والثمانينات اجراءات استثنائية للحفاظ على مصالحها العليا» في اشارة خصوصا الى المانيا وايطاليا لمواجهة الجيش الاحمر والالوية الحمراء.

وتمنح حال الطوارئ المعمول بها في مصر منذ اغتيال الرئيس انور السادات العام 1981، صلاحيات استثنائية لاجهزة الامن.

وتتواجه السلطات المصرية والمنظمة المصرية لحقوق الانسان منذ اشهر في اختبار قوة بعد نشر المنظمة في 28 ايلول (سبتمبر) الماضي تقريرا يشير الى تعرض عشرات من سكان قرية الكشح الصعيدية للتعذيب على يد الشرطة اثناء التحقيق في جريمة قتل في اب (اغسطس) الماضي.

وبعد شهر من ذلك نشرت صحيفة «صانداي تلغراف» مقالا حول القضية ذاتها بعنوان «الشرطة المصرية تصلب المسيحيين وتغتصبهم».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اتهم اسرائيل بطريقة غير مباشرة بانها اساس الحملة الدولية المناهضة لمصر والتي قال ان مقال الصحيفة البريطانية يندرج في اطارها.

حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان

بكري يهاجم الحكومة ويتهمها بعدم اتخاذ اجراءات ضد العاملين بحقوق الانسان خوفا من امريكا واوروبا وحملات عنيفة ضد صلاح عيسى وفريدة النقاش

مجلس الشعب يستعد لاجراءات ضد منظمات حقوق الانسان وجدل حول اشتغال الصحافيين بالاعلانات وعملهم لحساب الوزراء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن عودة الرئيس مبارك من زيارته لتركيا ونتائج محادثاته واجتماعاته هناك، ومباريات كرة القدم والازمة في نادي الزمالك، ورئاسة السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس لجنة التحكيم الدولية لمنظمة اليونسكو وتصريحات عن اعطاء وزارة الكهرباء المصرية الاولوية لتصدير المعدات الكهربائية التي يطلبها العراق، والافراج بكفالة عن حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان وتقدم خمسة وثمانين نائبا من اعضاء مجلس الشعب بطلب لمناقشة وضع الجمعيات الاهلية واستحداث نصوص صارمة لتجريم التمويل الخارجي والاستعدادات لشهر رمضان المبارك، وتوفير السلع خلاله ومصادرة اغذية وسلع فاسدة. وغلق مصانع مخالفة بالاضافة الى اتمام مشروعات في بعض المحافظات ورصد الاعتمادات لها.

اما عن المقالات والتعليقات فكان معظمها في الصحف القومية عن العلاقات المصرية ـ التركية، والمرحومة الدكتورة بنت الشاطيء وردود (مايو) على هجمات صحف المعارضة ومشاكل داخلية.. وفقدت صحف امس كل عناصر الاثارة والجدة والتنوع، فالمعارك والردود اختفت حول سيد قراره، وقضية الامير تركي. وحتى قضية المنظمة المصرية لحقوق الانسان لم تعطها الصحف القومية اهتماما يذكر، باستثناء (الاسبوع) و(الاحرار) والى حد ما (الوفد).

المنظمة المصرية

والى قضية المنظمة المصرية لحقوق الانسان والتي انا عضو في مجلس امنائها، وفضيحتنا ذات الجلاجل والاجراس بعد ان تم اكتشاف عمالتنا وتخابرنا وتهديدنا للامن القومي لمصر المحروسة وتلقي اموال من بريطانيا لاعداد تقرير مفبرك عن اضطهاد الاقباط في الكشح حتى يستخدمه الصهاينة لمهاجمتنا والضغط علينا، اذ واصلت صحيفة (الاسبوع) شن حملات هائلة ضد كل المنظمات، استحوذت على اكبر مساحة لها، في صور تحقيقات وتعليقات ومقالات، وبدات تتجه للاشتباك مع فصيل يساري في ردها على صلاح عيسى وحسين عبد الرازق وفريدة النقاش وغيرهم بعد ان تعرضت لهجماتهم، ووصل الامر الى ان هاجم مصطفى بكري الحكومة المصرية لوقوفها مكتوفة الايدي.. فكان مقاله في الصفحة الاولى بعنوان «نشطاء جمع الاموال» قال فيه:

«ما هذا الذي يجري؟ حكومة مرتعدة خائفة، تسمح بالاختراق والتقارير المشبوهة التي تصل الى ايدي المخابرات واعداء الوطن، فتستغل ايما استغلال، ومجموعة من الهليبة يرفعون السهام، ويتحدون القوانين ويقبضون بلا خوف وبلا حساب، انهم يريدون ان اتصالا واحدا من سادتهم في واشنطن او لندن، كفيل بانهاء الامر.. واغلاق ملفات القضايا وترك الجرح الوطني ينزف.. انهم يتحركون في حماية الامبريالية السابقة، وامنها وسفاراتها، كأنهم امتلكوا الحصانة واصبحوا دولة داخل الدولة».

وقال بكري ان بعض كتاب الاعمدة الملاكي يرتبطون باصحاب البوتيكات الذين بدأوا يدافعون عنهم، وتساءل ايضا، لماذا لا يضع اصحاب البوتيكات اموالهم تحت رقابة الجهاز المركزي للمحاسبات، ونفى عن نفسه تهمة العمالة للحكومة وشن هذه الحملة لتمرير قانونها الجديد للجمعيات، وافتعل الحوار التالي:

«انها العولمة يا عبيط.. الم تقرأ صلاح عيسى وهو يبرر التعامل مع السفارات.. هذا كاتب معذور وشهادته لا تصلح لان السيدة فريدة النقاش شقيقة زوجته تمتلك مركزا يمول، والسيد جاسر عبد الرازق نجل حسين عبد الرازق صهره يمتلك هو الاخر مركزا بالوراثة.. ومن حقه ان يدافع وان يلعب اكروبات!! ان كل من يستعدي الاجانب على بلاده خائن مهما رفع من شعارات.. ان كل من يقدم تقريرا كاذبا ومشبوها يسيء الى وحدة مصر في مقابل المال الحرام يستحق ان يلعن في كل كتاب، وان يفتضح امره للجميع.. ان كل من يقدم ولاءه لقتلة شعوبنا واعداء امتنا على حساب مصلحة الوطن وامنه يستحق ان تقطع رقبته في ميدان عام.. انني اوجه الاتهام هنا للحكومة الصامتة امام مؤامرات الغرب، والبيت الاسود الامريكي.. فصمتها سمح لهم باختراق الوطن وامنه واقامة الركائز المتقدمة في جسده لتقوم بمهام كان اصحابها حتى وقت قريب يلقون عقوبة الاعدام.. لن ينتصر علينا العسس، بل سنبقى نقاتل معركتنا ضد العملاء واسيادهم ومن يرعونهم هنا على ارض الوطن.. يا مصر العزيزة.. دعيني ابكي تحكم الاجانب فيك دعيني اصرخ من كل قلبي.. لا والف لا.. وغدا.. غدا لابد ان تبزغ الشمس ولابد ان يأتي الفجر».

وبسبب العدد الهائل من المقالات والتعليقات والتحقيقات والاخبار، سنكتفي بالاشارة لها مع استشهاد بابرزها، خاصة المتعلقة بالهجوم ضد منظمات حقوق الانسان، فنشرت الجريدة لزملائنا واصدقائنا خالد الدخيل واحمد عز الدين ومجدي شندي ومحمد رفعت وحنان بدوي وحسين عبد ربه ومجد حبته وهاني بهيج ومصطفى سليمان ومحمود بكري وياسر مشالي وياسر زارع، واعادت نشر مقال الدكتور رفعت السعيد في (الاهالي)، وملخص لندوة في حلوان حضرها رفعت ومصطفى بكري هاجما فيها التمويل الاجنبي والاساءة لسمعة مصر، كما كتب نائب رئيس مجلس الدولة المستشار لبيب حليم لبيب مقالا اخر مطولا، بالاضافة الى سلسلة من (الاخبار) لمهاجمة اشخاص دون ذكر اسمائهم، بطريقة عصبية، وخاصة نجاد البرعي، والدكتور سعد الدين ابراهيم واسمته ابو سكسوكة، والسكسوكة كما هو معروف عندنا اللحية الصغيرة بمساحة الذقن.

ومن السكسوكة الى «البوتيكات المأجورة» وهو العنوان الذي كتبه محمود بكري نائب رئيس التحرير في بابه «كلمة صريحة» وقال فيه:

«حال اصحاب بعض البوتيكات اياها يثير الرثاء اكثر مما يثير الدهشة والاستغراب.. فالجماعة اياهم يحمل جزء لا بأس به منهم افكارا ناصرية ووطنية ـ هكذا يقولون ـ ومبعث الحيرة هنا اننا عشنا وشفنا اليوم الذي يمد فيه من يدعون انهم اتباع عبد الناصر ايديهم الى الخارج ليغرفوا اموالا من خزائن امريكية وبريطانية يوجهونها كما يدعون للدفاع عن حقوق الانسان، انا اتصور انه لو امد الله في عمر عبد الناصر لاحال كل تجار البوتيكات لمحاكم عاجلة بتهمة التعامل مع دول معادية.. فالرجل ـ على ما نعلم ـ كان لا يقبل وجه امريكا ولا اسم بريطانيا.. اما احفاده ـ للزعومون ـ فقد ازالوا الحواجز وفرضوا التطبيع ـ وخلقوا لانفسهم (ناصرية جديدة) لا تخجل من التعامل مع الشيطان ذاته.. وثقوا بان الرذاذ الذي تطلقونه ضد (الاسبوع) مردود عليكم.. و(الاسبوع) حين تصدت التمويل الاجنبي كانت تؤدي واجبا وطنيا وقوميا حرصا على امن هذا الوطن.. ولم تضع اعتبارا فقط لتلك الالاعيب الرخيصة التي تتضح من بوتيكاتكم المأجورة».

وفي (الحقيقة) لا نعرف من هم الناصريون الذين فرضوا التطبيع مع اسرائيل!! والى نصائح اخينا الاصغر محمد رفعت لدخول مغارة علي بابا والحصول على الفوائد منها فقال:

«المطلوب فقط ان تقوم بتأسيس شركة مدنية لا تهدف الى الربح يتم اشهارها في الشهر العقاري بمبلغ بسيط بينك وبين من تثق به، بالاضافة الى برنامج بسيط يزدحم بكلمة حقوق انسان وهي الكلمة التي تريح قلوب الغرب للمول.. ولن تمر اشهر قليلة حتى تهبط عليك الثروات من الشمال وبعدها تتحول من مجرد مواطن الى (ناشط) وهو المصطلح الجديد للمناضل (المموّل) وقبل ان تفرح وتقدم على انشاء مركز جديد فعليك ان تتحرك من خلال الشروط الخاصة التي وضعها من بيدهم مفاتيح اللعبة، ففي مجال المرأة تأسست خمسة مراكز ابرزها المركز المصري لحقوق المرأة الذي اسسته نهاد ابو القمصان المحامية (السابقة) وهذا المركز يعمل على تنمية حق المرأة في المشاركة السياسية وعلى وجه الخصوص الحق في الانتخاب.. وعلى الرغم من ان هذا الهدف نبيل ونطالب به جميعا الا انه لم يأت من فراغ حيث ان فكرته مأخوذة عن جماعة تنمية الديمقراطية التي تعمل في ذات المجال ولكن وجود حافظ ابو سعدة الامين العام الحالي للمنظمة المصرية ومدير جماعة تنمية الديمقراطية سابقا هو العامل الرئيسي للمنظمة الذي ساعد المحامية السابقة والمديرة الحالية على انشاء هذا المركز. هناك ايضا فكرة جديدة تبنتها الكاتبة فريدة النقاش، وهي ملتقى الهيئات لتنمية المرأة، ويعمل على تنمية قدرات ومهارات المرأة بصورة عامة ورصد اوضاعها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهنا تجدر الاشارة الى ان فريدة النقاش التي بدأت في كتابة سلسلة مقالات في صحيفة اسرائيلية تنتمي للحزب الشيوعي الاسرائيلي هي ذاتها والدة جاسر عبد الرازق الذي ورث مركز المساعدة القانونية بعد رحيل مؤسسة هشام مبارك وعلى شاكلة المراكز العائلية فان كوادر المنظمة المصرية لحقوق الانسان حصلوا على نصيب الاسد في انشاء المراكز الخاصة فنجد مثلا مركز استقلال القضاء والمحاماة الذي اسسه ناصر امين المحامي عقب خروجه من المنظمة المصرية والتي كان عضوا في مجلس امنائها.. وقد استعان ناصر امين بعدد من الشخصيات العامة لتشكيل مجلس الامناء، ولكنه احتفظ لنفسه بموقع المدير العام وبنفس الطريقة اسس نجاد البرعي الامين العام السابق للمنظمة المصرية جماعة تنمية الديمقراطية وقد استعان البرعي بحافظ ابو سعدة وسميحة الكفراوي اللذين عملا كمساعدين له في المنظمة وبنفس الطريقة السابقة استعان نجاد البرعي بعدد من الشخصيات العامة من بينهم مستشار سابق بمجلس الشعب قام بالاشراف على المرصد البرلماني وهو جزء من نشاط الجماعة داخل مجلس الشعب!!».

واذا كان اخونا محمد رفعت محرجا من ذكر اسمي فاني اعفيه من الحرج لاقول انني عضو مؤسس في جماعة تنمية الديمقراطية، ورئيسها عبد العزيز محمد رئيس المنظمة المصرية، ومن مؤسسيها ايضا الدكتور سعيد النجار رئيس جمعية النداء الجديد والدكتور يحيى الجمل، وهو عضو في مجلس امناء مركز استقلال القضاء والمحاماة، والبرامج يتم تمويلها من منظمات امريكية واوروبية، والمستشار الذي يقصده هو محمد رضوان، كما انني اشرفت على تحرير الاعداد التي صدرت من مجلة الجماعة.

والذي اود ان اؤكده لهم، وهم يعرفونه، ان كل اجهزة الامن على معرفة دقيقة ويومية بكل انشطة هذه الجمعيات من قبل تأسيسها الى يومنا هذا، وساعتنا تلك، والى ما شاء الله، او الى ان تحدث تطورات جديدة، ولكن المشكلة هنا، اننا لا نعرف اين تتكدس هذه الاموال، رغم ان محمد رفعت ادخلنا مغارة علي بابا من بابها، لنخرج منها وليس في ايدينا شيء لنجد صديقنا احمد عز الدين واقفا ليقول لنا في نهاية مقاله في الصفحة الثالثة بعنوان «الاختراق مرة سادسة.. مدرسة الاتكالية واستحسان التبعية»:

«ان مثقفا وطنيا مصريا واحدا لا يمكن ان يكون في موضع عداء مع حقوق الانسان، لانه سيكون معاديا لنفسه، ولا مع وجود اطار وطني منظم للدفاع عن هذه الحقوق، ولكن مثقفا مصريا وطنيا واحدا لا يمكن ولا ينبغي ان يسمح بان تتحول منظمات حقوق الانسان الغارقة في شبكة تمويل اجنبية منظمة وذات عقل مركزي موحد، الى حصان طروادة جديد لاختراق الداخل المصري، وتهدئة دفاعاته على هذا النحو ان جماعة (الانقلاب المدني) تدق على الابواب، فهل سنسمح لانفسنا بأن نذهب ضحايا تمثيل مشوه، لمثال ليبرالي مشوه ايضا؟!».

والى مقال زميلنا خالد الدخيل في الصفحة الثانية عن الكاتبة والصحافية والناقدة فريدة النقاش، وقوله:

«ترى، هل كانت فريدة النقاش في احتياج بالغ للمال عندما تراجعت عن مواقفها العنترية ضد التمويل الاجنبي للجمعيات الاهلية ومدت يدها بعد سنوات قليلة نحو الخزائن المفتوحة هناك، ام هي في حاجة لتفعيل دورها بعد ان ملت الوجود التقليدي في مقالاتها وفي الندوات الشهرية والاحتفالات الثقافية؟».

واعتقد ان هذا القدر كاف وزيادة للتعبير عن الموقف الهجومي للصحيفة، التي ارادت احداث قدر من التوازن الى حد ما، فنشرت تحقيقا كتبه زميلنا ياسر مشالي عن ردود الافعال على حملتها وهو يعبر باختصار عن ردود منظمات حقوق الانسان، ونشرت مقالا اخر لزميلنا ياسر زارع بعنوان «حقوق الانسان وحق المجتمع وحق الدولة» اتصف بقدر معقول بالاتزان والموضوعية وانتهى بتوجيه اللوم لمجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان بسبب تجميده نشاط المنظمة، وقال:

«مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان ـ اتخذ قرارا غاية في الغرابة بعد قرار النيابة بحبس حافظ ابو سعدة الامين العام.. وهو قرار وقف نشاط المنظمة لمدة ثلاثة اشهر.. اهو شكل احتجاجي كما تقولون؟ أيكون الاحتجاج بلغة السكوت على هذه الحالة؟ أيكون باغلاق المنظمة التي من رسالتها الدفاع عن الحريات وعن نشطاء حقوق الانسان؟! ام ان حافظ ابو سعدة ليس من بين قضايا الحريات او انه عضو غير نشط في حقوق الانسان؟ من الاجدر ان اسلم المنظمة للدولة واعطي فرصة كبيرة للنظام للتدخل في شؤونها.. ام ان تقوم المنظمة برسالتها في الدفاع عن الامين العام؟ الا يستحق حافظ ابو سعدة ان يتم جمع الشتات للخروج من هذه الكبوة التي قد تعصف بكل الحريات داخل مجتمعنا؟ ان اشكال الاحتجاج كثيرة سواء بالبيانات او بتشكيل وحدة عمل تقوم على اعداد التقارير والتصريحات الصحافية بدلا من ان تترك الامر لمجموعة ليست هي المعنية الرئيسية بذلك الامر ليتحدث كل واحد على حدة ويدلي كل واحد بتصريحات استفزازية في وسائل الاعلام الغربية تضر بهذا المجتمع، وان نترك الامر لبعض المتنقعين والمتاجرين، الا ايها المجلس الموقر.. اعيدوا النظر في قراركم حفاظا على المنظمة من بطش النظام وحفاظا على الامين العام ودفاعا عن الحريات».

ونترك (الاسبوع) لنتخفف من وطأة هجماتها الى شيء من الراحة والاحساس بالامان في هذا البلد الذي اصبحنا لا نعرف فيه ان كنا خونة او مخلصين له، حيث قال الكاتب طلعت جاد الله:

«مؤسف جدا ان تجمد المنظمة المصرية لحقوق الانسان نشاطها، ومؤسف اكثر ان يكون في جدران الظلام امينها العام حافظ ابو سعدة، تجميد نشاط المنظمة وحبس حافظ ابو سعدة هو ما يعتبر ضد سمعة مصر والهامش الديمقراطي فيها وليس العكس اننا دائما نهدي اعداء مصر اوراقا جاهزة للانقضاض على مصر وكأننا ادمنا ان نسيء لمصر بأنفسنا وايدينا، وأتساءل: هل تمويل منظمة لحقوق الانسان غير حكومية من جهات غير حكومية يسيء لمصر ام تمويل جهات ومراكز بحثية حكومية وذات حساسية سياسية وثقافية هو الاخطر على مصر؟ اما ان تمتنع كل الجهات المصرية عن قبول التمويل حكومية او غير حكومية؟! وتراقب الحكومة التمويل جيدا دون تفرقة بين جهة واخرى؟! من منطلق الحرص على سمعة مصر، فلتكن هناك وسيلة لعودة المنظمة المصرية لنشاطها وعودة ابو سعدة لعمله في اقرب فرصة حتى لا يشعر الناس بضيق في الهامش الديمقراطي والممنوح ولا يشعر الاخرون بضيقنا بالديمقراطية وحقوق الانسان».

كما قال محمود علي وهو من كبار محرري الجريدة والمشرف على باب «وطني حبيبي» في عموده «عيون على الاحداث»:

«فشلت الحكومة في مواجهة توابع ازمة الكشح بعد ان ثبت بالدليل القاطع ان صمتها وترددها الفاضح وسياسة كله تمام، وراء تعاظم الازمة وتفجرها وكان لابد من ضحية تحمل في رقبتها خطايا الحكومة، فكانت المنظمة وامينها العام، ان قضية التمويل الاجنبي امر لا يمكن اغفاله وتحتاج مناقشة موضوعية مستفيضة امينة، ولن يختلف احد على ضرورة وضع ضوابط لها، وان تتم في اطار من الشفافية، ولكن لا ينبغي ان ننسى انه اتهام يمكن ان يوجه للعديد من الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية التي تتلقى جهارا نهارا دعما من هيئات ومنظمات ومفاوضات اجنبية، لقد عرفت حافظ ابو سعدة منذ منتصف الثمانينات كقيادة طلابية ناصرية متطرفة في جامعة القاهرة، وكمتهم في التنظيم الناصري المسلح واختلفت معه كثيرا وشاركنا اكثر في المؤتمرات والندوات والمعارض والمظاهرات التي كانت تطالب بحق هذا الوطن في الحرية والكرامة والاستقلال والحياة الحرة الكريمة».

ونترك (الوفد) الى (الاحرار) وسليم عزوز احد كبار كتابها ومحرريها، في بابه كل يوم اثنين «كلام في الهواء» وقد حمدت الله ان افلت منه هذه المرة باعجوبة، رغم هجومه على الناصريين واليساريين ومجلس الامناء والتمويل الاجنبي الذي قال انه ضده من اي مكان سواء كان من الغرب او من قطر او الحكومة المصرية، ولا اعرف ما دخل قطر بجهات التمويل وهي محصورة اساسا في المنظمات الاوروبية والامريكية اللهم الا اذا كان يفتش عن تهمة لنا بالتخابر مع قطر والعمالة لها، لكنه طيب خاطرنا على اي حال بقوله:

«والمنظمة لا يتم تمويلها من تحت الطرابيزة او تحت بير السلم او في حتة مقطعاتية بحكر ابو دومة ولكن عيانا بيانا وفي وضح النهار وتقوم بنشر اسماء الجهات المانحة للتمويل في كل عمل من اعمال، ولو كانت المسألة مسألة تمويل لتم سحب كل القائمين على امر هذه الدكاكين الى المحاكم حيث لم يثبت حتى الان ان هناك وجودا لدكان يوحد الله لا يتلقى تمويلا من الخارج، ولما تركتهم الدولة يعملون كل هذه السنوات دون ان يعترض طريقهم احد: ولكن بيت القصيد هو التقرير الذي اصدرته المنظمة بخصوص احداث الكشح والذي اتهم ضباط الشرطة البواسل بانهم انتهكوا حقوق الانسان هناك وان كان الامر لا شأن له، بهويتهم الدينية ولكن من سوء حظهم ان هؤلاء المواطنين اقباط فاتخذها بعض الفرنجة ذريعة لشن هجوم عنيف على مصر وكان يمكن للامر ان يمر بهدوء لولا ما نشر في الخارج، وكان يمكن ان يمر بسلام لو ان المنظمة سكتت على اتهامها باعداد تقرير اتخذه الفرنجة مبررا للتشنيع على مصر ولكن حافظ ابو سعدة اعلن اكثر من مرة بأن التقرير يدين ضباط الشرطة الذين اعتدوا على المواطنين وسحلوهم ولا شأن له بمسألة الاقباط مما جعل الاجهزة الامنية في وضع لا تحسد عليه، ولا اراكم الله مكروها في عزيز لديكم، فتدخلت لترى حافظ العين الحمراء».

واستمر زميله عصام كامل مدير التحرير في المعركة غامزا جريدة (الاسبوع) فقال في عموده «احلامه» كل يوم اثنين:

«انطلاقا من السرعة والدقة التي تناولت بها النيابة العامة قضية حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان واعجابا مني بهذا الموقف الرائع والذي يثبت ان مصر بدأت تخطو خطوات واسعة في اجراءات التقاضي ومواجهة المنحرفين والمفسدين الذين يستهدفون مصر حكومة وشعبا، وايمانا مني بسرعة البت في قضية ذات تأثير على الرأي العام فانني ابلغ سيادة النائب العام ببلاغ خطير».

وبلاغ عصام ضد رئيس الوزراء والوزراء والهيئات الحكومية التي تقبل تمويلا اجنبيا وبشروط، وبموافقة مجلس الشعب، وقال ساخرا:

«ولا انسى ان يتضمن بلاغي المطالبة بضبط ولحضار البرلمان البريطاني باعتباره الطرف الراشي في قضية المرتشي حافظ ابو سعدة حتى تكتمل القضية لان الجريمة وقعت فوق ارض مصرية ولا يجب ان نتهاون في سيادتنا حتى مع البريطانيين او غيرهم فنحن دولة مستقلة ذات سيادة، واعلن على الملأ انني قد استرحت الان بعد تقديم بلاغي هذا وانني على يقين ان الجهات المسؤولة ستأمر بالتحقيق في هذا البلاغ على غرار التحقيق مع العميل حافظ ابو سعدة».

وهو يشير الى سرعة استجابة النائب العام لطلب مصطفى بكري سماع شهادته في قضية الشيك.

هذا عن المقالات التي خلت منها الصحف القومية الصباحية والمسائية مكتفية بالاشارة الى قرار النيابة الافراج بكفالة عن حافظ ابو سعدة، والقبض على المحامي مصطفى زيدان لسؤاله عن تقرير الكشح.

ونشرت الصحف ايضا عن تقدم خمسة وثمانين نائبا في مجلس الشعب بطلب مناقشة التمويل الاجنبي للجمعيات الاهلية، مما يعني ان هناك حملة هائلة اخرى.

ونخشى ان تتطاير الاتهامات بالعمالة لبريطانيا، واذا كنا قد افلتنا من قضية الشيك. فقد لا افلت من تهمة اجراء عملية جراحية في القلب على حساب الانكليز، والبقاء مع زوجتي شهورا على حسابهم الى ان اثبت العكس، وهو ان العملية في اسكتلندا كانت على حساب الحكومة المصرية وبقرار من رئيس الوزراء، واكثر من عشرة ايام قضيتها مع زوجتي في لندن على حساب جريدة (القدس العربي). وتشهد على ذلك سفارتنا ومكتبنا الطبي وصديقنا العزيز احمد الابراشي مدير المكتب الاعلامي، وانا لا استخف ظلي الثقيل او اسخر، ولكن لا غريب في هذا البلد بعد الان.

مجلس الشعب

وبالنسبة للهجوم على مجلس الشعب، فكان بالكاريكاتير فقط، في (الاخبار) بصفحتها الاخيرة، بعنوان «اليوم قرار لجنة القيم» والفكرة لاحمد رجب والرسم لمصطفى حسين، عن رئيس المجلس فتحي سرور يفتح باب غرفة الاجتماع ويقول لاحد الموظفين: «تثب وتغطس تجيب لنا ترزي قوانين يكون فاتح الساعة دي عشان نفصل للصايع بتاعنا حاجة قوام.. قوام».

وفي (الوفد) كان كاريكاتير الصفحة الاولى لعمرو عكاشة بعنوان «تمرير قانون ذبح المحكمة الدستورية» والرسم لنواب يقفزون من السور للشارع ومقدم برنامج تليفزيوني يقول: «النواب في بلدي يوافقون. يزوغون. يلفون. ينامون. والمسؤولون مطنشون».

وكان الكاريكاتير الثاني لعمرو عكاشة ايضا في الصفحة السابعة بعنوان «تجاوزات النواب» والرسم لرجل يجلس مع والد فتاة ذهب لخطبتها، والوالد يقول له: «يا بني الواحد مننا، سمعة، وانت متأخذنيش عضو في المجلس».

صحافيون

والى قضية اخرى تفجرت في العمود اليومي بـ(الاهرام) للكاتب اللامع الكبير سلامة احمد سلامة، وهي عن احوالنا نحن الصحافيين وكان البعض ومنهم سلامة قد استاءوا من تهديدات رئيس مجلس الشعب بعدم اصطحاب صحافيين في رحلات اعضاء المجلس بعد الحملة التي شنوها ضده في الصحف، وكان ذلك مناسبة لان يكتب البعض قائلا ان ذلك ابتزاز للصحافيين الذين لابد ان توفر لهم صحفهم الاستقلال المالي، وبدلات السفر حتى لا يخضعوا لضغوط الجهات التي يسافرون على نفقتها، واختلط ذلك باثارة قضية اشتغال بعض الصحافيين بالاعلانات مما اثر على استقلالهم واصبحوا مندوبين للوزارات ولرجال الاعمال في صحفهم، لا مندوبين لها.

وقد ارسل زميلنا حمدي رزق وهو من كبار صحافيي مجلة (المصور) ردا على سلامة نشره امس الاول كان ملخصه ان الصحافيين مضطرون لكل ذلك واكثر لانخفاض مرتباتهم، ولان بدلات السفر التي تمنحها لهم صحفهم لا تكفي لاعاشتهم فيضطرون لمجاملة الجهات الداعية من حكومات اجنبية ووزارات، كما نشر سلامة امس رسالة اخرى من الصحافي الكبير بـ(الاهرام) لبيب السباعي، قال فيها:

«ان العلاقة بين الصحافي والجهة التي يتولى التغطية الصحافية لانشطتها اصبحت علاقة عكسية او مقلوبة فلم يعد الصحافي مندوبا اي ممثلا لصحيفته في الوزارة التي يتابع نشاطها صحافيا بل اصبح ممثلا للوزارة ومعبرا او منفذا لرغبات السيد الوزير او المسؤول، وبالتالي اصبح ما ينشر هو فقط ما يراه المسؤول الذي يتدخل في مضمون ما ينشر بل ايضا في صياغته مكتفيا بوضع توقيعه على المادة التي حررتها العلاقات العامة بالوزارة، ان سعي الصحافي ورغبته في السفر اصبح لا يتحقق الا من خلال ما تقدمه الوزارة او الجهة التي يغطي انشطتها من تسهيلات بدءا من تذاكر السفر والاقامة ومصروف الجيب في معظم الاحيان، وهو ما جعل انتماء وولاء الصحافي ينتقلان من الصحيفة الى الوزارة، ولعلي لا اضيف جديدا اذا قلت ان المؤسسات الصحافية حتى الكبرى منها اصبحت لا توافق على سفر الصحافي الى الخارج ما لم تتحمل الجهة التي سيسافر معها تكاليف السفر».

وتطرق لموضوع الصحافة والصحافيين في (الوفد) مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين، فاشار الى ان الصحافيين الفرنسيين يتمتعون باعفاء ضريبي 30 % من دخولهم، منذ ستين سنة ومن ايام موافقة البرلمان الفرنسي على زيادة حد الاعفاء تقديرا للصحافيين لمواجهة اعباء المهنة، وانتقد ما يحدث في مصر، من قيام الدولة منذ تأميم الصحافة عام 1960 بالتعامل مع الصحافيين، على طريقة (اطعم الفم تستحي العين) فتحصل منها على مساكن وامتيازات تليفونات والمعاشات وتدبير المرتبات، وهي تساعد ايضا حتى الصحف الحزبية، مما يؤثر في استقلاليتنا الى حد بعيد، حتى تضمن السيطرة علينا.

القدس أم لبنان أولا

قادة حزب الله والحكومة اللبنانية تراوحوا بين المعارضة التامة والقبول الصامت للمبادرة الاسرائيلية بالانسحاب ودمشق اعادت الجميع الى المسار القويم لتحصل على مثلث لبناني قوي معارض للفصل بين المسارين

في كانون الثاني (يناير) من هذا العام وبعد ان صرح اسحق موردخاي لصحيفة «الوطن» عن استعداد اسرائيل لتطبيق قرار الانسحاب من لبنان رقم 425، اجتمعت قيادة حزب الله وأمل في لقاء عاجل، وجاء بعدها ان الطرفين اجتمعا للتباحث في الاقتراح الاسرائيلي الذي يهدف حسب رأيهم للفصل بين المسارين السوري ـ اللبناني، واتفق على أن تتم اعادة الكرة للملعب الاسرائيلي.

في الايام التالية لذلك لوحظت حركة وتفاعل قويان بين الطرفين اللبناني والسوري، وتم الاتصال مع فرنسا بهذا الصدد ايضا. فاروق الشرع وعبد الحليم خدام زارا باريس وهما يحملان رسالة من الاسد لجاك شيراك.

بعد اسبوع سافر وزير الخارجية الفرنسي الى بيروت ودمشق والقدس، وذكر بأن الخطوة الاسرائيلية مشجعة، الا ان قرار 425 لا يشمل الشروط. الاسد نفسه أعلن في ختام لقائه مع حسني مبارك بعد البيان الاسرائيلي بأسبوع انه لن يتنازل عن الارض لارضاء أحد، وان الكرة الان في الملعب الاسرائيلي.

في هذه الاثناء ازداد الجدل الاسرائيلي حول قضية لبنان سخونة. كجزء من هذا الجدل يوجد الكثيرون في الجمهور والقيادة السياسية والامنية ممن يصغون الى تصريحات قادة حزب الله وخصوصا امينه العام حسن نصر الله، بالنسبة لمشاريعهم التي ستتلو الانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

ولكن هل توجد قيمة لهذه التصريحات؟ في اسرائيل هناك ايضا من يجيبون على هذا السؤال بالنفي. وقالوا ايضا ان حزب الله سيختفي عن الخارطة بعد انسحاب اسرائيل من طرف واحد. ولكن هل هذا يعني ان التنظيمات الاخرى مثل الجبهة الشعبية ومنير مقدح (زعيم ايلول الاسود) وتنظيم احمد جبريل ستختفي هي الاخرى؟ الجواب الذي تعطيه الجهات الامنية على ذلك هو النفي.

الهدف الاعلى لحزب الله حسب ما جاء في وثائقه هو تحرير القدس، ولكن تصريحات قادته في اغلبيتها المطلقة تدور حول تحقيق الهدف الاول: طرد المحتل الصهيوني من جنوب لبنان. بين هذه التصريحات يبرز ما قاله القائد الروحي للحزب محمد حسين فضل الله الذي يتنبأ بتغيير جوهري في اسلوب مكافحة اسرائيل بعد التوصل لاتفاق السلام بينها وبين لبنان. وقال فضل الله في عام 1992 ان على المسلمين ان يستعينوا بحضارتهم القرآنية الاسلامية القانونية حتى يكافحوا ضد عملية التطبيع. وان هناك ضرورة لاصدار الفتاوى ضد شراء البضائع الاسرائيلية وضد استضافة الاسرائيليين.

مع انتهاء عملية «عناقيد الغضب» قال فضل الله لصحيفة «النهار» اللبنانية ان وسائل المقاومة في ظل التسوية والانسحاب الإسرائيلي ستكون مغايرة للوسائل المتبعة اليوم. وأوضح بأن التحدث عن ذلك بالتفصيل الآن ليس من الحكمة، ولكن ان انسحبت اسرائيل فان المقاومة سترى بذلك تحقيقا لهدفها وهو طرد المحتلين عن لبنان.

قادة حزب الله ساروا في أعقاب نصيحة فضل الله وحرصوا على ان لا يكشفوا اوراقهم بشكل مبكر جدا. في كانون الثاني (يناير) اكد امين عام الحزب نصر الله ان المقاومة ستواصل فعالياتها الى ان يخرج المحتلون الذين يتوجب عليهم الجلاء عن الأراضي اللبنانية بدون شروط او ضمانات. في تلك الفترة ذكر نائبه نعيم قاسم ان حزب الله لن يكون الشرطة التي ستحافظ على امن اسرائيل بعد الانسحاب، وان كانت اسرائيل تريد تنفيذ انسحاب تام او جزئي فالطريق معروف لذلك، وعليها ان تسير فيه فقط.

مع ذلك ومع اقتراب فصل الصيف حدثت انعطافة هامة في السياسة، في ايار (مايو) من هذا العام اقترح نصر الله زيادة قوات المراقبة الدولية من اجل تسهيل الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب، انطلاقا من ان انسحابها ونشر القوات الدولية على خط الحدود وبالتنسيق مع الامم المتحدة الذي سيشكل تطبيقا للقرار 425 الصادر عن مجلس الامن.

نصر الله أكد في نفس المناسبة ان احدا لن يوافق على ان يتعهد جيش لبنان على ضمان أمن اسرائيل على الحدود. وعن سؤال حول كيفية تصرف حزب الله بعد الانسحاب، رد نصر الله بأن المقاومة قد تقف عند الحدود وقد تتواصل.

قاسم ذكر في نيسان (ابريل) ان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان سيكون تحقيقا لأحد اهداف حزب الله.

ما من شك ان هذا يشكل انعطافة مثيرة للاهتمام بدرجة لا تقل عن انعطافة موقف حزب الله بشأن انسحاب جيش لبنان الجنوبي من جزين. في هذه المرة كانت الانعطافة 180 درجة.

في اسرائيل يطرح بين الحين والآخر اسم جزين كمنطقة ملائمة للانسحاب التجريبي من لبنان، حيث يأملون ان يقوم الجيش اللبناني بتعبئة الفراغ وليس حزب الله. قائدا حزب الله الاثنان عارضا بشدة دخول الجيش اللبناني الى جزين بدلا من جيش لحد، معللين ذلك بأن مثل هذا الحل سيكون انتصارا لاسرائيل. ولكن في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) تحدث نصر الله بشكل مغاير وقال ان الامر المطلوب هو قلب الشعار، وبدلا من المطالبة بتحويل جزين الى منطقة محايدة وان تتوقف المقاومة فيها يتوجب ممارسة الضغط من قبل لبنان والزعامة الروحية والسياسية فيها وخصوصا المسيحية وسكان جزين على العواصم صاحبة القرار والمنادة بانسحاب لحد من جزين وجاراتها وان تفرض الحكومة اللبنانية سيطرتها عليها.

سورية هي الوحيدة في الواقع التي لم تغير موقفها بشأن فكرة الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان. وكان الاعلان ان سورية سترحب بأي انسحاب لاحادي الجانب ينفذ بدون ضمانات او شروط او تحفظات. دمشق كانت الوحيدة التي لم تفاجأ من المبادرة، وسارعت لبذل الجهود لفرملتها، وحتى شهر نيسان (ابريل) كانت هناك لقاءات تنسيق دائمة بينها وبين بيروت.

بعد ان صرح موردخاي باستعداده للانسحاب حسب قرار 425 بيومين، قال خدام ان ديوان رئيس الوزراء قد أعلن بعد تصريح موردخاي بساعة واحدة ان اسرائيل لن تنسحب دون تنفيذ كافة شروطها، واضاف خدام ان انسحابا اسرائيليا بدون شروط مسألة تلقى الترحاب. وتساءل ما الذي يمنع اسرائيل ويقيد يديها للخروج من لبنان. مثل هذه الاقوال صدرت ايضا عن فاروق الشرع.

سورية التي قد يتم نسيان حقيقة ملكيتها السابقة لهضبة الجولان من دون ارض للعركة الدموية في لبنان بذلت جهودها الكبرى لابراز المبادرة الاسرائيلية على انها محاولة للفصل بين المسارين السوري واللبناني. في 27 كانون الثاني (يناير) أعلن خدام ان محاولات الفصل بين المسارين قد فشلت.

في الاسبوع الماضي جاء في صحيفة «تشرين» السورية ان اسرائيل تتهرب من الحل الحقيقي الذي سيجلب السلام والهدوء للمنطقة وهو الانسحاب من الجولان ولبنان، وفي اسرائيل يرون في سورية طرفا حاسما في قضية الانسحاب في الوقت الذي لا ترغب فيه دمشق في انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان قبل ان تنسحب من الجولان.

ولهذا السبب عارضت سورية وايران تشكيل وفد من الامم المتحدة لفحص امكانية انسحاب جيش الدفاع من لبنان. في مطلع السنة نقل عن خدام قوله لكوفي انان انه لا يوجد حق لوضع تفسيرات مختلفة لقرار 425.

في اسرائيل من الجهة الاخرى، نقل عن اطراف بارزة ضليعة قولهم ان القادة اللبنانيين قد حدثوهم عن نواياهم نشر الجيش اللبناني في كل مساحة ينسحب منها جيش الدفاع، الا ان بيروت خاضعة للنوايا الطيبة المصلحية في دمشق.

المثال البارز على هذا الوضع جاء من الياس الهراوي الرئيس اللبناني السابق الذي رحب في حينه بالمبادرة الاسرائيلية واعتبرها امرا ايجابيا بعد عشرين سنة من الصراع، ولكنه هاجم اسرائيل ـ يحتمل ان يكون ذلك بناء على تعليمات سورية ـ في نفس اليوم باعتبارها ترفض تطبيق القرار، وفي نهاية نيسان (ابريل) عبر الهراوي عن استعداده للتفاوض مع الامم المتحدة حول الترتيبات الامنية بعد الانسحاب.



موردخاي





جاك شيراك



حافظ الاسد

ويبدو اميل لحود قائد الجيش حتى الاونة الاخيرة وعد في الجولة التي اجراها في نهاية كانون الثاني ((يناير) في المواقع العسكرية الجنوبية ان لا يكون الشرطي الذي يضمن أمن اسرائيلي، وكرر لحود موقفه هذا قبل اسبوع في خطاب التعيين الرئاسي مؤكدا انه لن يعقد صلحا منفردا مع اسرائيل.

صخرة جديدة اخرى في مثلث الحكم اللبناني هي رئيس الحكومة الجديد سليم الحص. فهو معروف بقربه من دمشق ولفكرة توحيد المسارين، ولذلك من الصعب ان نتوقع اظهاره لباقة زائدة تجاه اسرائيل، الرئيس السابق رفيق الحريري أظهر استقلاليته النسبية، ولكنه هو الآخر اكد في مناسبات مختلفة انه لن يعقد السلام مع اسرائيل بدون الانسحاب من الجولان.

عدا عن الموقف الرسمي اللبناني هناك في السياسة اللبنانية اطراف معارضة للاعتماد والتعلق اللبناني على دمشق. في السنة الاخيرة اكثر البطريرك الماروني نصر الله صفير واتباع دوري شمعون من تصريحاتهم المؤيدة لاجراء مفاوضات مستقلة مع اسرائيل حول الترتيبات الامنية، بل ان محرر صحيفة «النهار» اللبنانية هاجم لبنان لانه لا يقبل بالمبادرة الاسرائيلية.

ولكن من جانب ايران تحديدا الممولة الاساسية لحزب الله بالمال والسلاح جاءت تصريحات مهدئة اكثر. وزير خارجية ايران كمال خرازي اوضح خلال زيارته الى دمشق في آذار (مارس) ان قضية نزع سلاح حزب الله بيد القيادة اللبنانية وحركات المقاومة الاسلامية.

ولكن وزير الثقافة الايراني تبعه وقال ان انسحاب اسرائيل من لبنان في اطار امني يزيد الحاجة لمقاومة حزب الله في جنوب لبنان لاسرائيل. هذه الاقوال ليست مقنعة لصانعي القرار في اسرائيل، مصدر امني اسرائيلي يذكر في هذا السياق تصريحات نصر الله في ايار (مايو) حول الاصوات التي تصدر من ايران والتي قال فيها ان ذلك لا يلزم تنظيمه، ونصر الله يعرف عما يتحدث اذ ان خرازي يمثل محمد خاتمي المعتدل وليس صانعي القرار الحقيقيين الذين يقف آية الله خامنئي على رأسهم.

هذا المصدر الامني الاسرائيلي يذكر بأن الامر عبارة عن لعبة ايرانية، وان خرازي أعلن خلال زيارته للولايات المتحدة وفي اطار هذه اللعبة ان ملاحقة ايران لسلمان رشدي قد انتهت، ولكن بعد يومين اعلن أتباع خامنئي انهم يرفعون من قيمة المكافأة التي اعلنت لمن يأتي برأس سلمان رشدي.

دانيال سويلمان
(هآرتس) 1998/12/7

وقاحة اسرائيلية

نتنياهو دعا كلينتون للحضور الى اسرائيل والان يحاول منعه

تصدرت غلاف احد اعداد الاسبوعية الامريكية «لايف» عام 1948 مجموعة من الحاخامات معلقين على الجدار المحيط بالبيت الابيض، ويقدمون لموظف امريكي عريضة تدعو الرئيس الامريكي بدعم دولة اسرائيل التي اقيمت للتو.

لم يسمح بدخول الحاخامات الى البيت الابيض. ومنذ ذلك الحين اجتازت العلاقات بين البيت الابيض والجالية اليهودية وبين الرئيس الامريكي ورؤساء حكومات اسرائيل طريقا طويلة.

اللقاء الاول بين رئيس حكومة اسرائيلية ورئيس امريكي جرى ـ ليس في البيت الابيض، وليس في واشنطن بل في نيويورك. كان هذا هو اللقاء الذي جرى بين الرئيس جون كندي وبين رئيس الحكومة دافيد بن غوريون. فيما كانت اول زيارة اجراها رئيس امريكي الى اسرائيل عام 1979 حين وصل كارتر الى القدس في اطار جهوده لاستكمال الاتفاق بين اسرائيل ومصر.

وبعد نحو 20 عاما من ذلك عشية زيارة الرئيس كلينتون الى البلاد يقوم وزراء الحكومة بدعوة كلينتون بعدم الزيارة. هذا لا يصدق: رفائيل ايتان يقول ان هذه «زيارة سيئة». اسحق ليفي يقول ان كلينتون دعي اصلا لازالة القناع عن اللعبة التي ينظمها عرفات في غزة. والاكثر من ذلك: نتنياهو يقول في الجلسة «ان شاء فليأت وان لم يشأ فلا».

الحقيقة هي ان رئيس الحكومة هو الذي دعا كلينتون لزيارة البلاد من اجل المشاركة في الجلسة الاحتفالية للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة. لقد سمعت شخصيا نتنياهو في واشنطن في نهاية مؤتمر واي يوضح اهمية زيارة كلينتون الى غزة. اوضح رئيس الحكومة في ذلك الحين ان الاجتماع في غزة سيبث في كل بيت فلسطيني، في المناطق ودول المنطقة، وبحضور الرئيس الامريكي سيعلن الفلسطينيون تخليهم عن الدعوة الى تدمير دولة اسرائيل. لقد اعتبر نتنياهو انجازا شخصيا له بأنه ادخل الرئيس الامريكي في دائرة المطلب الاسرائيلي العادل من الفلسطينيين بالغاء ثاني بنود الميثاق الوطني الفلسطيني.

لقد اكد الرئيس كلينتون في مقابلة اجرتها معه القناة الثانية بأن نتنياهو حثه على اجراء الزيارة. تقول مصادر امريكية ان المبادرة جاءت من نتنياهو. ولكن رئيس الحكومة في جلسة الحكومة يقول: «نحن غير متحمسين للزيارة» غير متحمسين من زيارة رئيس الولايات المتحدة الذي تطلب منه اسرائيل الان اكثر من مليار دولار كمساعدات طارئة في اطار اعادة الانتشار. هذا حقا لا يصدق.

نتنياهو وشارون قلقان جدا في الايام الاخيرة من التقارب غير العادي بين الادارة الامريكية وياسر عرفات. انهما يريان بذلك ايضا تطورا خطيرا، ولكن يجب القول ان المسؤول الى درجة كبيرة عن هذا التقارب ليس الا رئيس الحكومة نتنياهو.

النبأ السار هو ان كلينتون لا يعتزم الاستجابة للدعوات التي تقترب من الفظاعة التي وجهت من قبل حكومة اسرائيل امس الاول ويعتزم القيام بالزيارة.

اسرائيل في نهاية الامر ستتمتع من ثمار التقارب بين الفلسطينيين والولايات المتحدة. سيطلب من عرفات دفع ثمن ذلك بتصرف حسن وامتناع عن العنف اذا اراد الحفاظ على علاقاته المقربة من امريكا.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1998/12/7

(يديعوت احرونوت)

الرئيس عرفات: الميثاق الوطني الغي قبل عامين

عاد عرفات امس الاول الى السويد للمشاركة في المؤتمر المنعقد بمناسبة مرور عشر سنوات على الاعلان الذي صدر من هناك حول الاستعداد بالاعتراف باسرائيل ووقف الارهاب، وضغط عليه السويديون والامريكيون لالقاء خطاب معتدل ولم يخيب آمالهم. ومن على منصة الخطابة عرض عرفات خطته للتسوية الدائمة بلغة معتدلة، غير هجومية مع مبادىء من الممكن قبولها بدون صعوبة من قبل كل حكومة اسرائيلية مستعدة كما هو واضح للتسليم بالدولة الفلسطينية.

وفيما يلي مبادىء التسوية التي عرضها عرفات:

ـ لا يوجد حل عادل للنزاع بدون اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

ـ يمتنع الطرفان عن استخدام العنف من اجل فرض تسوية على الطرف الآخر.

ـ كل تسوية يجب ان تمكن الاسرائيليين والفلسطينيين من التحرك بحرية في المناطق الاسرائيلية او الفلسطينية بدون ان يعتبر ذلك مسا بالسيادة.

ـ على كل طرف ان يضمن عدم استخدام اراضيه كقاعدة لعمليات عسكرية او عنف ضد الطرف الآخر.

ـ تكون القدس مفتوحة لكل سكانها بدون تمييز وان تبقى مدينة غير مجزأة، واحترام مصالح الشعبين في القدس. بدون مثل هذا الاعتراف لا يمكن ايجاد حل لمشكلة القدس.

ـ الفلسطينيون مستعدون للنظر في ترتيبات امنية لا تتناقض مع مبادىء السيادة الفلسطينية على اراضيهم.

هذا وقال عرفات في مقابلة خاصة مع معاريف عشية قدوم الرئيس كلينتون الى غزة «ان الميثاق الوطني الفلسطيني الغي منذ عامين وهذا الموضوع انتهى». وجرت المقابلة امس الاول في مبنى البرلمان السويدي بعد دقائق من اعلان عرفات لاول مرة علنا مبادىء التسوية الدائمة مع اسرائيل.

■ سيدي الرئيس الجمهور الاسرائيلي اصيب بصدمة شديدة من حادثة رشق السيارة الاسرائيلية شمال رام الله بالحجارة. ماذا تقول عن هذا الحادث؟

■ لم تكن هناك خطة مسبقة، الجندي الذي قاد السيارة (عرفات لا يميز بين السائق وبين الجندي الذي كان يجلس بجانبه ـ المراسل) اخطأ حين اقترب من المتظاهرين. كان يجب عليه بعد ان شاهدهم ان يبتعد بالسيارة عن المكان مثلما فعلت سيارات أخرى. الحمد لله الذي لم يقع للجندي أي مكروه. لقد سيطرنا على الوضع حتى اننا أعدنا بندقيته.

■ هل تعتزم السلطة الفلسطينية اتخاذ خطوات شديدة من اجل منع تكرار مثل هذا الحادث؟

■ اقول لك اننا أعدنا بندقيته. نستطيع التغلب على المشكلة.

■ هل تتوقع اعمال اخلال بالنظام العام واعمال عنف مثلما شهدنا في الايام الاخيرة؟

■ أي عنف؟ فلسطيني هو الذي قتل.

■ ثمة ادعاء بأنك تتعرض الى ضغط شديد للافراج عن الاسرى؟

■ لا شك. هذا الضغط من افراد عائلاتهم. عدم الافراج عن الاسرى مشكلة خطيرة جدا بالنسبة لنا. اتوجه من هنا الى حكومة اسرائيل والى الشعب الاسرائيلي ان يساعدونا نحن وعائلات الاسرى بالافراج عن ابنائهم مثلما اتفق عليه في منتجع واي.

■ ما هي توقعاتك لاحداث الاسبوع المقبل؟ هل سيلغى الميثاق؟

■ الميثاق الوطني ألغي. لقد ألغي في جلسة المجلس التي انعقدت في عام 1996. لقد بعثت لكم محضر هذه الجلسة. لقد كان القرار شديد الوضوح. رئيس حكومتكم شمعون بيريس الذي بعثت اليه صيغة القرار أيد ذلك، وكذلك الرئيس كلينتون. الاوروبيون والعرب أعربوا عن تأييدهم. هذا الموضوع مغلق. حين يصل الرئيس كلينتون كل ما سنفعله هو التأكيد على ما قررناه وسنعرب عن اعادة تأييدنا للرسائل التي بعثت بها الى الرئيس كلينتون ورئيس حكومة بريطانيا توني بلير وشمعون بيريس ونتنياهو. سنصادق على الرسائل فقط.

■ هل المصادقة ستتم بواسطة التصويت؟

■ هذا منوط بما يقرره رئيس المجلس، اسأل الرئيس.

اجرى المقابلة: عوديد غرانوت
(معاريف) 1998/12/7

ياسر عرفات

نتنياهو وشارون لا يوفران جهدا لتعقيد عملية قدوم كلينتون الذي طلباه بنفسيهما

اطلاق السجناء قد يتم من خلال صفقة تشمل بولارد وعزام والسجناء الامنيين المقدسيين

الجدل حول طيران رئيس الولايات المتحدة الى غزة هو في الواقع حكاية رحلة الطيران التي ليس لها هدف ووجهة تتجه اليها. وبشكل او بآخر، هي نفس حكاية مثلث العلاقات الجديد: كلينتون ـ نتنياهو ـ عرفات. الجميع كانوا يعرفون على الدوام ان حاشية الرئيس الامريكي الكبيرة ستهبط في مطار بن غوريون يوم السبت مساء. كلينتون سيتوجه الى غزة يوم الاثنين، فقط رجال الامن الامريكيون اعلنوا ان كل الرحلات بين المدن ستتم على متن الطائرة العمودية، هذا يعني انه ان أصر كلينتون على تشريف عرفات في رحلة جوية تهبط في مطاره فان عليه ان يسافر في مروحية الى مطار بن غوريون ومن هناك يسافر في طائرة بوينغ 747 ليهبط بها بعد دقائق في مطار غزة. بعد انتهاء المراسيم كان من المفترض ان تعود طائرة الرئيس الى مطار اللد. ومن هناك تنتقل حاشيته مرة اخرى الى الطائرة العمودية التي تنقلها الى القدس.

هناك حدود لما يمكن لكلينتون ان يفعله حتى يغيظ نتنياهو. طائرة سلاح الجو الامريكي رقم (1) الرئاسية لن تهبط في مطار عرفات الدولي وهي لم تكن عازمة من الاصل على ذلك. منذ البداية جرى الحديث عن قدوم كلينتون الى غزة بالمروحية. ولكن الامريكيين لم يجدوا ضرورة لاعلام السفير زلمان شوفال بذلك بشكل رسمي. اولا لانهم يستمتعون في رؤية بيبي وهو يتحرق غيظا. وثانيا لانهم اصبحوا يعرفونه جيدا.

لو كان الامريكيون يعلنون سلفا ان الرئيس سيهبط في غزة بمروحية امريكية وليس بطائرة البوينغ لكان نتنياهو سيشتكي من ان هذا الامر سيان. وكان محقا في شكواه هذه. ان كانت الرمزية هي المشكلة، فان الطائرتين تحملان نفس الكتابة والرموز، ولو كان الامريكيون يعلنون سلفا ان كلينتون سيهبط في غزة بمروحيته كان رئيس الحكومة سيطلب منهم الانتقال الى سيارة الليموزين وفي المقابل ان تنازلوا عن الطائرة في اللحظة الاخيرة فان باستطاعة نتنياهو ان يعلن عن انتصار: ها هم الامريكيون قد استجابوا له وانتقلوا من الطائرة الى المروحية.

موظف امريكي بارز أوضح في الاسبوع الماضي ان الرئيس ومساعديه لم يغيروا رأيهم حول عرفات بين ليلة وضحاها. «فهو ليس مناسبا لذوقنا تماما، ولكن كل شيء في الحياة نسبي، فهو يساعدنا في تحقيق هدفنا والتوصل للتسوية والنظام في الشرق الاوسط. نتنياهو يعرف فقط كيف يطلب منا ان نساعده».

الادارة الامريكية لا تتفاجأ من اية خطوة يقوم بها نتنياهو، وهم يأخذون بالحسبان انه سيدعي بأن قرار المجلس الوطني ليس مرضيا بالنسبة له لانه لم تتم دعوة الجميع او ان اغلبية الثلثين لم تتوفر.

من ناحية اخرى يفترض الامريكيون ان أي سياسي اسرائيلي عاقل لن يتجرأ على تحقير كلينتون امام مئات الصحافيين الامريكيين ومئات ملايين المشاهدين في ارجاء العالم كله. الازمة الاكبر لن تنشب اذا ـ حسب توقعاتهم ـ حول نسبة الخمسة في المئة التي يتوجب على اسرائيل ان تنقلها في هذا الاسبوع من منطقة (ج) الى (ب)، وانما ستحدث في كانون الثاني (يناير) في المرحلة الاخيرة من تطبيق اتفاق واي عندما يحين الوقت لاعطاء الفلسطينيين الجزء الاكبر ـ 50 في المئة من (ج) الى (ب). 1 في المئة من (ب) الى (أ) وفوقها 1.7 في المئة من (ب) الى (أ).

شارون ينعزل

في منتجع واي قرر دنيس روس محلل الرئيس كلينتون للشؤون الحزبية في اسرائيل المراهنة على وزير الخارجية اريئيل شارون. وقرر هو وصديقه المخضرم مارتين انديك ان شارون هو الشخص الملائم في حكومة نتنياهو ويجدر الاعتماد عليه. مرت فترة من الوقت حتى استطاعا ان يدركا بعد ذلك ان وزارة الخارجية لن تحول شارون الى مواصل لدرب موشيه ديان. في الاسبوع الماضي جاءتهم الاشارة الاولى لذلك عندما اعلن شارون انه مشغول جدا في تشكيل حكومة الوحدة، ولذلك لا يستطيع ان يمثل اسرائيل في مؤتمر الدول المانحة للسلطة الفلسطينية.

في نهاية الاسبوع أوضح وزير الخارجية للضيوف الامريكيين الذين سألوا عن مصير حكومة الوحدة بأنه منشغل الان حتى رأسه في جهوده لاعادة دافيد ليفي الى الحكومة، وقال بأن ليفي يتصرف في بعض الاحيان مثل الطفل وانه يتحدث معه بالهاتف خمس مرات يوميا حتى يداعب «الأنا» الذاتية عنده ويلاطفها، ومساء يوم السبت توجه شارون للالتقاء مع اولبرايت في واشنطن، والاتصالات مع ليفي تواصلت بدونه. في وزارة الخارجية بدأ شارون ينكر بليفي تحديدا حيث جدول الاعمال الشحيح وعدم وجود جدول مواعيد بالمرة، وقد مر عليه حتى الان شهر ونصف في هذه الوزارة دون ان يتمكن من التعرف على اعضاء ادارتها وعلى كبار الطاقم الدبلوماسي الاسرائيلي. مثلما هي الحال مع ليفي سابقا ينعزل شارون في مكتبه لساعات طويلة مع مجموعة من المساعدين الذين جلبهم معه من الخارج. عندما دخل الوزارة، هذه الثلة القيادية قررت القفز على متن مؤتمر الدول المانحة وعقد مؤتمر رباعي في نفس الوقت لتقطير المياه. الامريكيون علموا بالامر في اللحظة الاخيرة، الاوروبيون طالبوا ادخال ممثلين عنهم الى اللجان الاقل جفافا، والفلسطينيون أعلنوا ان هذا ليس بالاطار المناسب.

اولبرايت ارادت التحدث مع شارون حول التسوية الدائمة، ولكنها وجدت نفسها في قلب الجدل حول تنفيذ الاتفاق الانتقالي. شارون يقول للجميع بأنه سيدير المفاوضات حول التسوية الدائمة وكأن الاتفاق الانتقالي غير موجود، وينفذ الاتفاق الانتقالي وكأن المفاوضات حول التسوية الدائمة غير قائمة.

على الارض تبدو هذه الصورة اقل تشجيعا واثارة للحماس، مثلا الجميع يدركون ان أي شيء لن يخرج من «النبضة الثالثة»، ولكن من أجل الحفاظ على كرامة عرفات يتوجب الاظهار وكأن هناك مفاوضات. شارون ارسل موظفا بدرجة سكرتير اول للتباحث مع الطاقم الفلسطيني برئاسة صائب عريقات، بجانب بيت ابو مازن يغني الشبان «يا للعار بعث السجناء بالمطار» وشارون لا يحرك ساكنا من اجل تخليص شريكه الاكثر جدية في التسوية الدائمة من المحكمة الشعبية التي نظمها له ابو العلاء واعضاء فتح.

ثانت ينفي

في محادثة خاصة مع زعيم يهودي نفى جورج ثانت التقرير المنشور في صحيفة نيويورك تايمز والذي جاء فيه انه هدد كلينتون انه ان تم اطلاق سراح جوناثان بولارد من السجن ستتوجب عليه اقالته من السي آي ايه. محادثة ثانت وكلينتون بشأن بولارد جرت على انفراد، وان لم يكن قد هدد فليس هو الذي سرب قصة التهديد هذه.

المشتبه في هذا التسريب هو البيت الابيض. المنظمات اليهودية تدرك ان كلينتون قد نظم ضغطا جماهيريا بعد ما حدث في واي من اجل معارضة اطلاق سراح الجاسوس اليهودي.

بيانه في نهاية الاسبوع حول قراره باعادة النظر من جديد في طلب العفو يتوجب ان يقرأ في اطار ازمة اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين. الامريكيون يعرفون ان نتنياهو محق في هذه المرة من الناحية الشكلية اذ لم يتم ذكر كلمة «السجناء الامنيين» في أي موقع من الاتفاق. الفلسطينيون يدفعون ثمن وثوقهم بنتنياهو الذي لا يتوجب ان تعقد معه اتفاقات رجولية شهمة.

من الناحية الاخرى لا يعتقدون في الادارة الامريكية انه من الذكاء قيام نتنياهو باهانة عرفات من خلال اطلاق سراح السجناء اللصوص الصغار، كلينتون فهم من نتنياهو ان بولارد قادر على ان يكون سلم السجناء الامنيين للحرية. بكلمات اخرى سوء تفاهمه مع عرفات بشأن السجناء الفلسطينيين هو انتقامه من كلينتون «لسوء فهمه» لقضية بولارد.

التأييد الامريكي الذي أبداه الناطق بلسان الخارجية الامريكية لاسرائيل بشأن السجناء اكد تقديرات المستوى السياسي: كلينتون مستعد للقيام بالكثير من اجل انقاذ الاتفاق، مجموعة من رجال القانون برئاسة البروفيسور اوفين كوتلر من كندا (الذي يتحادث مع بولارد اسبوعيا) تسرع في اعداد هذا السلم. في الوثيقة التي ينوون تقديمها للبيت الابيض يعقدون مقارنة بين العقوبة الشديدة التي فرضت على بولارد مع العقوبات الأخف بكثير التي فرضت على المواطنين الامريكيين الذين تجسسوا لصالح دولة اخرى.

لمعادلة اطلاق سراح السجناء المعقدة دخل ايضا عزام عزام ومعه حكومة مصر. في محادثات واي ألمح الممثلون الاسرائيليون بأن اشراك دولة ثالثة سيفسح المجال امام ادخال سجناء شرقي القدس (أي مواطني دولة اسرائيل) الى الصفقة. الفلسطينيون فهموا هذا التلميح وأوصلوه الى القاهرة. الرئيس مبارك رفض الاقتراح، الجهات الامنية الاسرائيلية تقول ان مبارك يخشى من ان يفسر اطلاق سراح عزام عزام على انه تأكيد لقول نتنياهو بأن محاكمة عزام تثبت انه ليست هناك محاكمة عادلة في مصر.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/12/7

في سعيه الحميم الى السلطة

ازمة كبيرة بين نتنياهو ووزرائه المقربين جدا

وصل سيلفان شالوم صباح امس الاول الى جلسة الحكومة متأثرا من الحمى التي اقعدته الفراش لاسبوع كامل. فيما وصل بنيامين نتنياهو الى الجلسة والعرق يتصبب على جبينه. على حد قول عدد من الوزراء بسبب نبأ في الصحيفة تناول علاقة سكرتيرته روحاما وزوجته سارة. على هذه الخلفية نشبت مشادة شديدة بين الاثنين اللذين سارا ذات مرة يدا بيد الى ما وراء الشمس الغائبة واقسما بالولاء لبعضهما البعض.

ولكن ماذا حصل؟ نتنياهو في سعيه الحميم الى السلطة يفقد دعم الوزراء المقربين جدا اليه. هذا يدل على وصفه. فرضيته في العمل ان الغاء الانتخابات التمهيدية ستمنحه الهدوء والسكينة والاحترام من جانب وزرائه، هذه الفرضية تحطمت في وجهه رغم ان الجميع سيخضعون لانتخابات قريبة في مركز الحزب.

هل يفعلون ذلك لان المركز حسب تقديرهم لم يعد في جيب بيبي؟ هل يؤمنون بأن المركز سئم منه؟ هل يرتبون لطرح مرشح بديل عنه ـ ربما موردخاي مثلا؟

يتضح من احداث الاسبوع الاخير: الوزير هنغبي ابلغ رئيس الحكومة عبر التلفزيون انه لا يعتزم اخلاء حقيبة العدل من اجل اعادة يعقوب نئمان. هنغبي نفسه قدم في حينه التماسا للمحكمة ضد نتنياهو من اجل تمكين مرشحه في اوفيكيم للمنافسة في الانتخابات التمهيدية خلافا لقرار طاقم التوجيه في الليكود.

لقد انهالت عليه ليفنات قبل اسبوع في جلسة الكتلة كما لو كان هذا المنصب اخر مهامها السياسية. ليفنات التي قادت المعارضة في الليكود ضد الاتفاق مع ليفي لا توفر الفرصة لابداء غضبها على نتنياهو. وامس ولمزيد من الخجل سيلفان شالوم الوزير الصغير ثار وحشره في الزاوية، وقال له «الا تخجل من نفسك» لانه اتهمه بالتسريب.

ان عزلة نتنياهو قاتلة. بين الحين والاخر يشكو من اعضاء الكنيست الذين دفعهم الى الامام ورفعهم الى الاعلى «انا صنعت منهم رجالا» يقول «هل كان شامير سيقبلهم وزراء في حكومته؟ هل كان بني بيغن سيعينهم وزراء؟» يقول. من الافضل لنتنياهو ان ينسى انه هو الذي دفع الجميع بعد الانتخابات: هنغبي حصل على حقيبة صغيرة، ليفنات احتجت بدموعها في غرفتها قبل دقيقة من تعيينها في الكنيست، وشالوم اضطر الى الانتظار لأكثر من سنة الى ان عين نائبا لوزير. ثلاثتهم الذين كان هو يظهم قبل الانتخابات يظهرون له عضلاتهم كل واحد على حدة وكلاهما معا.

ثلاثتهم امتنعوا عن التصويت على اتفاق واي في الحكومة، ثلاثتهم تغيب عن التصويت في الكنيست وابقوه وحيدا قرب طاولة الحكومة.

صحيح ان رؤساء حكومات سابقة عانوا من تنصل الوزراء منهم ولكن كانت لهؤلاء شبكة واقية من المخلصين. كان لشامير ميلو اولمرت مريدور. ساعدوه في صد المهاجمين شارون ليفي وموديعي. وكان رابين شوحط بن اليعازار وراموت قاتلوا لاجله امام بيريس وشطريت وحريش. لا يوجد لنتنياهو احد. انه يلقي بهم الواحد تلو الاخر. ومثل العقرب في القصة المعروفة لقد لدغ الذي هو بحاجة اليهم. وعندما سئل لماذا اجاب: «هذه عادتي».

قال احد كبار الليكود في نهاية الاسبوع انه في الوضع الحالي، ربما من الافضل لدان مريدور ان يبقى في الليكود وان يتنافس امام نتنياهو. من يعرف؟

يوسي فيرتر
(هآرتس) 1998/12/7

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2979 الثلاثاء 8 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 19 شعبان 1419 هـ
القدس العربي

لم يعد شاباً، وآن الأوان لكي تتطاحن الأساليب في شعره القادم

اعتباراً من «لمريض هو الأمل»: عباس بيضون وألق اكتهال التجربة

صبحي حديدي *

I

■ على نقيض من الحكمة الشائعة، التي يحدث أحياناً أن «يتواطأ» الشاعر نفسه في صياغة تأكيداتها على نحو يسهّل أمر ترقيتها إلى مصاف «الإسناد» البيوغرافي عند النقد المرتاح إلى قوت سهل التحصيل، لا تذكّرني مجموعات عباس بيضون الأخيرة بأيّ من الأسماء التي تدرجها تلك الحكمة في باب «الدَين» الذي في ذمّة شاعر لشاعر. وهكذا، وتحديداً في مجموعته الأخيرة «لمريض هو الأمل» (**)، لا أتذكّر أياً من الشعراء الأوروبيين الذين تقول تلك الحكمة أنهم أصحاب تأثير في شعر بيضون، كما أنني أجد دلائل كافية في المجموعة ذاتها تجعلني أجزم أيضاً بغياب الأسماء العربية من لائحة الشعراء الدائنين هؤلاء.

ولست أتوقف عند هذا التفصيل لغرض ممارسة أيّ من تمارين «تأصيل» الأسماء الكبيرة التي صنعت وتصنع مختلف أساليب وتيّارات المشهد الشعري العربي المعاصر، بل لكي أشرع على الفور في مناقشة لعبتين اقترنتا بوضع المجموعة في سياق تاريخي (إجمالاً) وأسلوبي (نادراً) من جانب أول، ولكنهما من جانب ثان حجبتا مقداراً عالياً من حقوق مناقشة الشعر «الآخر» الذي تقترحه قصائد هذه المجموعة، والتي لا يصحّ الإكتفاء بوصفها مثل بلاطة جديدة في القاعة الشعرية التي تحمل اسم عباس بيضون. وهذه مناسبة مبكّرة لإيضاح الزعم المركزي الذي سأحاول تطويره في السطور التالية، والذي ينهض على أن مجموعة «لمريض هو الأمل» ليست مجرد بلاطة «جديدة» تصلح للرصف في القاعة إياها، بل هي أيضاً بلاطة «أخرى» تصلح لتدشين قاعة أخرى باسم عباس بيضون، تحتوي على الكثير مما في القاعة الأولى من «هندسة» أسلوبية معلنة أو خفيّة، الأمر الذي لا يجعلها قريبة بالضرورة من القاعة الأولى. وفي الواقع، ليس مهماً أن تكون نائية عنها أيضاً.

اللعبة الأولى، إذاً، هي ردّ المجموعة إلى أصولها في مشروع عباس بيضون الشعري الشخصي، ثم البحث عن انتماء للمجموعة إلى «سلالة شعرية ما»، على نحو أشبه بإجراء لا غنى عنه لكي يبدو المشروع الشعري مثل بنيان مرصوص، في مستوى بُنيته الداخلية (بيضون نفسه) وفي مستوى صلاته الخارجية (لائحة الشعراء الدائنين، أصحاب التأثير، شيوخ السلالات). والشاعر، كما سلفت الإشارة، يتواطأ كثيراً في ترويج هذا الإجراء، لأسباب أخلاقية واضحة ومبرّرة (إذ مَن الذي يزعم أنه شاعر مقطوع من شجرة، أو أن شعره وُلد خارج الأرحام؟)، ولكنه في الآن ذاته يستخدم حصته من عملية التواطؤ في مخربطة «قوانين اللعبة» على نحو يحرّض (إذا قيّض له أن يحرّض!) الدراسة النقدية على تمحيص ما يقوله أثناء ممارسته لدوره في اللعبة، أو على تمحيص الأقوال ذاتها في ضوء الأداء الشعري أولاً. وهذا، بدوره، موقف أخلاقي مبرّر، بل هو حقّ جمالي ونقدي لا ينكر.

وفي حوار مع ملحق «النهار» (3 كانون الثاني / يناير 1998) يلاحظ سامر أبو هواش أن بيضون لم يكتب بيانه الشعري بعد، رغم أنه يكتب قصيدة النثر «منذ أواخر السبعينات تقريباً»، ثم يذهب أبعد فيسأل: «ما قصدت إليه من سؤالي معرفة هل كنت تعتبر نفسك منتمياً إلى سلالة شعرية ما؟» بعض جواب عباس بيضون يسير هكذا: «بالنسبة إليّ، طالما سمّيت معلّمين لي وعدد هؤلاء كبير للغاية... رغم ذلك أشعر دائماً أنني لم أحصهم كفاية». وبعد أن يعدد طرفة بن العبد، النابغة الذبياني، الجاحظ، كارل ماركس، لويس ألتوسير، سان جون بيرس، رينيه شار، باول تسيلان، ريلكه، إليوت، ريتسوس، أحمد عبد المعطي حجازي، خليل حاوي، نزار قباني، بدر شاكر السياب، بدوي الجبل، يقول: «أظن أن في وسع لغة الشاعر وذاته أن تكون نقطة تقاطع لكلّ هؤلاء ولأكثر منهم. كان أرتو يقول إنه نقطة التقاء للأشياء. هذا طبعاً فوق ادعائي، لكني أحسب أن ما تسميه ذات الشاعر في جانب منها ليست سوى تفاعل كل هؤلاء، وكل هذه الأضداد».

والحال أن الجزء الثاني من الجواب يبطل الكثير من فحوى الجزء الأول لجهة «تأصيله» للمشروع الشعري من حيث المبدأ، ثم لجهة «تضييعه» دم المشروع بين القبائل: المعلّقات، والنثر العربي الكلاسيكي (الجاحظ، ونتذكّر في المناسبة أن بن بحر هو القائل: «النثر قضّاح الشعراء»)، والفكر الماركسي الكلاسيكي والمعاصر، والشعر الأوروبي الحداثي، والشعر العربي الحديث العمودي (بدوي الجبل) وشبه العمودي (نزار قباني) والحرّ (السياب، حجازي، حاوي). وإذا كان بيضون قد صرّح، في الحوار ذاته، أنه لم يفتتن بالإرث الشعري اللبناني كما مثّله جبران ونعيمة وسعيد عقل، أفليس من اللافت أنه لا يدرج في لائحة الدائنين أياً من الشعراء العرب روّاد الطور الأول من قصيدة النثر العربية، بل لا يدرج أيّ شاعر قصيدة نثر عربي على الإطلاق؟ أليس من اللافت أنه لا يشير إلى أسماء أخرى مثل رامبو وهولدرلين وكافافي وبيسوا، ولا يتحدث عن الفنون التشكيلية (وأثرها كبير للغاية في النسيج التصويري لمعظم مشروعه الشعري)، أو عن الموسيقى والرواية والقصة القصيرة، ما دام قد تحدّث عن ديون غير شعرية لأسماء مثل الجاحظ وماركس وألتوسير؟ لافت بالطبع، ولكنه جزء من حصة عباس بيضون في اللعبة، وبند أول في تحريض النقد على تمحيص الأقوال في ضوء تمحيص الأداء.

اللعبة الثانية يصنعها عباس بيضون وحده، ولا يجد حاجة لترويجها كما في اللعبة الأولى، إذ يحدث أن تنساق إليها القراءة النقدية لاعتبارات عديدة موضوعية أو شبه إلزامية. ففي «لمريض هو الأمل» نعرف أن قصائد المجموعة تنتمي إلى مرحلتين زمنيتين: 1984 ـ 1985 (قصائد «أمواج»، «حكايات»، «حياة لم تعشها») و1994 ـ 1997 (قصائد «نقوش»، و«ضد نصيحة رامبو»)، وثمة قصائد أربع أخيرة لا تحمل أيّ تاريخ!

ما الذي يبرر جمع قصائد تفصل بينها حقبة زمنية تمتدّ على ثلاثة عشر عاماً؟ يجيب عباس بيضون في الحوار إياه مع ملحق «النهار»: «هذه القصائد لم تكن من مهملاتي، كانت في خطّ خلفي من شعري، وما يجمعها اليوم في كتاب ليس واضحاً لي. أترك القصائد نفسها تصنع كتابها الخاص. أحسب بدون دليل أن هذه القصائد تعرف الطريق إلى ذلك. أحدس بأنها موجودة في خلفية شعري». والحال أن منطق الشاعر هنا سليم تماماً، الأمر الذي لا يعني أنه غير «مفحّم» نقدياً بتصريحات بيوغرافية جازمة مثل «هذه القصائد لم تكن من مهملاتي» أو «كانت في خطّ خلفي من شعري»، أمام تصريحات ترجيحية مثل «أحسب بدون دليل» أو «أحدس»، وأمام التصريح الأكثر دلالة: «ما يجمعها اليوم في كتاب ليس واضحاً لي».

غير أن السؤال التالي، الذي لم يطرحه محاور عباس بيضون، ليس أقلّ دلالة في الواقع: لماذا خلت قصائد القسم الأخير من تواريخ كتابتها؟ أيكون بعض السبب أنها، كما يقول العنوان الموحّد الذي يجمعها، «توقيعات» على قصائد المجموعة بأسرها، بصرف النظر عن تباعد أزمان كتابتها؟ وفي هذه الحالة، ألا يصحّ القول إنه ما من تاريخ للتوقيع: أيّ توقيع، سوى ذاك التاريخ المرتبط بالنص الذي يصادق عليه التوقيع، وهذا سبب واحد وراء إحجام بيضون عن تثبيت تواريخ القصائد الأربع الأخيرة؟ أليس من دلالة خاصة، في هذا الصدد تحديداً، أن آخر هذه التوقيعات قصيدة تتألف من سطر واحد، يصف الأمل، ويحدث أنه يحتوي عنوان المجموعة: «كرسي وحيد متروك لمريض هو الأمل»؟

ومن جانب آخر، ما دامت هذه القصائد بلا تواريخ، فهل يحقّ للدراسة النقدية أن تبحث عن تواريخ افتراضية لتلك القصائد، بفضيلة هذه القرينة أو تلك، المستمدة من هذه أو تلك من المراحل السابقة في مسار بيضون الشعري؟ على سبيل المثال، أيحقّ للدراسة النقدية أن تنسب القصائد هذه إلى عام 1993 ومرحلة «أشقاء ندمنا»، بدليل ما يتوفّر من «تاريخ» مجازي خاص لمفردة مثل «جورة» مثلاً، لا تتكرّر مراراً في معجم الشاعر؟ ولكن، مَن يجزم في الأساس أن القصائد الأربع تنتمي إلى مرحلة واحدة، ولماذا لا تكون نتاج مراحل متباعدة، مثلها في ذلك مثل قصائد المجموعة؟

ثم... لِمَ هذا العناء أصلاً؟

ـ ربما لأنّ اللعبة الثانية تقوم على ترك القصائد نفسها تصنع كتابها الخاص... «بدون دليل» كما يقول عباس بيضون، أو بدون أدلة سوى تلك التي تقود المحقّق البوليسي إلى اليقين الخاطئ. وليس ثمة سبب واحد يدعونا إلى عدم تصديق عباس بيضون حين يترك القصائد جديدة (يفصل بينها زمن زمني يمتد على ثلاثة عشر عاماً) أمر صناعة كتابها الخاص، وحين يترك للقارئ أمر استنباط «وحدة عضوية» من أي نوع لانتظام القصائد المتباعدة في كتاب جديد. ولكننا، في المقابل، لسنا مضطرين إلى تصديقه حين يوحي بأنّ القصائد ذاتها كانت «في خطّ خلفي» من، أو هي «موجودة في خلفية» شعره. هذه مسألة أخرى مختلفة تماماً، لأنّ الزمن الأسلوبي الذي يجمع هذه القصائد أقوى وأفصح وأكثر إثارة للإشكالية الدراسية من ذلك الزمن الزمني الذي يباعد بينها. وهكذا فإننا نصبح في حلّ من المضي بعيداً في لعبة بيضون الثانية، شريطة أن نكون ـ قبلئذ، وعلى مبعدة كافية من اللعبة ـ قد ألزمنا أنفسنا بإيفاء حقوق الأداء الشعري في المجموعة دونما تحريض ناجم عن الإنخراط في اللعبة الثانية التي يديرها صاحب المجموعة نفسه.

وإذا كان إحداث الخلخلة النقدية في وسط معتاد على الإجماع التعميمي السهل هو غرض عباس بيضون من اللعبة الثانية هذه، فإنّ من الإنصاف الإقرار بأنه أجسن صنعاً حين ضلّل، وموّه، وبلبل. وفي نهاية الأمر، أليس من المفزع بالفعل أن تعتمد قراءة مجموعة جديدة لشاعر كبير مثله على خبرات علماء الفراسة، أو مهارات راصفي البلاط؟

II

لم يعد عباس بيضون شاباً... بمعنى أجيال الشعر، وليس بمعنى قلبه الفتيّ!

إنه يكتب قصيدة نثر ممتازة منذ مطلع السبعينات وليس منذ أواخرها كما هو شائع، لقد جرّب وجازف وتمرّس وأنجز، وكانت أطوار مشروعه الشعري ملزّمة موضوعياً بالإختمار في سياق مزدوج الضغط: مآلات القلق التعبيري المضطرم الذي اكتنف نماذج «الموجة الأولى» من قصيدة النثر العربية الخمسينية والستينية، وأقدار السكينة التعبيرية التي هيمنت على الكثير من نماذج «الموجة الثانية»، وهدّدت مراراً بزجّ قصيدة النثر في عماء أسلوبي مستكين إلى الشكل الواحد المتماثل، الخامل أو المُعرض عن التجريب، أو العاجز عنه بسبب من تماثل الأعراف والأدوات والأصوات. ولم يكن في وسع عباس بيضون أن ينتصل من مفاعيل الضغط الأول حين كان الزخم التطويري العارم يقود قصائده الناضجة الأولى بعيداً عن نهايات الموجة الأولى، ولم يكن من حقّه أن يتخفّف من استحقاقات الضغط الثاني حين أخذت القصائد ذاتها تلعب دوراً ريادياً إزاء بدايات الموجة الثانية.

كان بيضون، بالتالي، الصوت الأبرز الذي حمل أعباء تلك الحقبة «العالقة»، و... تحمّل عواقبها أيضاً على سبيل المثال الأول، قصيدته الطويلة «صور» (كُتبت عام 1974، وصدرت في كتاب عام 1985)، لم تكن باحة خلفية لأيّ من الكبار أبطال الموجة الأولى، ولكنها في الآن ذاته لم تكن ملاذاً طبيعياً يستريح في فيئه السواد الأعظم من الحائرين أبطال الموجة الثانية: كانت «صور» معياراً رفيعاً لشعرية «أخرى» تتعامل مع التحدّيات الجديدة التي لا مهرب منها، وكان بيضون أشبه بأقصى القياس في تدوين قواعد ذلك التعامل.

والمعيار الرفيع من هذا النوع سوف ترتفع سقوفه أكثر فأكثر مع القصيدتين الطويلتين «مدافن زجاجية» (1982) و«مختصر العائلة» (1985، في مجموعة «حجرات»، الصادرة عام 1992)، سواء لجهة الخيارات الأسلوبية (الشكل واللغة والمعجم التصويري)، أو لجهة دورة الموضوعات في القصائد الثلاث الطويلة: الغوص الرؤيوي والإنشادي في القيعان الأعمق من علاقة البشر الملحمية بالبحر والمدينة والأكوان الساحلية، والتنقيب غير المألوف في باطن شعوري ذاتي وجمْعي وراء تجربة السجن والمقاومة، والإلتقاط التصويري الرهيف لمستويات أسرة من معنى المعايشة الآدمية للأشياء اليومية في حياة عائلية رعوية تدور مكوّناتها في النفوس كما في الطبيعة.

ليس هذا حال مجموعة «أشقاء ندمناء» (1993)، التي لا أقتبسها هنا على سبيل المثال النقيض، بل على سبيل المثال الحصري الوحيد الذي يعبّر عن الشقّ الثاني من جدلية علاقة بيضون بالموجتين الأولى والثانية في قصيدة النثر العربية، كما يترجم آثار «قلق التأثير» قبل قلق التأثّر (ولست أقصد هنا الإيحاء بأيّ مستوى من مستويات المفهوم الشهير الذي أشاعه الناقد الأمريكي هارولد بلوم). و«أشقاء ندمناء» تبدو وكأنها خلاصة خضوع بيضون لضغوطات موقعه الشخصي في المشهد الشعري «العالق» مطلع التسعينات، وزبدة تحمّله لعواقب الحقبة بعد حمْله لأعبائها. وباستثناء عدد قليل من القصائد (أذكّر بأنني لا نعثر على استثناءات من هذا النوع عند شاعر قمّم أقصى القياس)، فإن المجموعة تنضوي في الصف الخامل الذي أشرنا إليه من قبل، وتكشف (كمن يكتشف للمرّة الأولى!) أن بيضون شاعر «صعب»، وأنّ جملته المجازية ذهنية وجافّة وشاقّة ونزقة، وأن عباراته الإيقاعية لا تختنق بقدر ما تُخنق عن سابق قصد، وأنّ السطور لا تتقطع بقدر ما تُقطّع.

كذلك ندرك أننا نفتقر إلى «البصمة» الشخصية التي تركتها مجموعاته السابقة في حساسيتنا القرائية، والتي تتيح لنا أن نتعرّف على أيّ «بيضون طارئ» بعون أول من «بيضون الأعلى»، ذاك الذي نستعيده (لأنه يستدعي نفسه) في كلّ قراءة لأيّ من قصائده، وبعون ثان من صوته الشعري الشخصي كما يتميّز في ذاكرتنا القرائية عن أصوات سواه، وبعون ثالث من «توقيعات» مبعثرة هنا وهناك في شعره، تلعب دائماً دور المفتاح والإشارة والتذكرة والصلة. وشخصياً أجد مغزى غير ضئيل في أنّ عنوان المجموعة لا ينتسب إلى قصائد المجموعة ذاتها، أو هو ينتسب على نحو محدود فقط إلى قصيدة واحدة يحدث أنها أفضل قصائد المجموعة («منوم العصافير»). ولكن عنوان المجموعة، في المقابل، يذكّرنا على الفور بقصيدة فاتنة أقدم عهداً، تنتسب إلى طور «زوار الشتوة الأولى»، ويحدث أنها تحمل اسم... «شقيق ندمناء»!

غير أن المغزى الأهم يتمثّل في أنّ «أشقاء ندمناء» صدرت بعد «حجرات»، وقبل «لمريض هو الأمل»: بعد مجموعة قطع فيها بيضون شوطاً إضافياً على طريق إنجاز قصيدة القياس الأقصى، وقبل مجموعة يبدو فيها بيضون وقد تجاوز نزق الشباب (حيث يستريح الأخوة الشعراء «الشباب» في عماء أسلوبي خامل متماثل) فبلغت ألق الإكتهال. إنه طور «الأسلوبية المتأخرة»، على حد تعبير إدوارد سعيد، أي تلك الحصيلة المزّجية المركّبة التي تستحوذ على أسلوبية المبدع حين يباشر مراجعة تأمّلاته المبكرة في اليفاعة أو الشباب، الآن إذ يكتهل شخصياً، وتكتهل أطوار مشروعه الشعري، ونتاج المبدع في هذا الطور ينقلب إلى مطحنة أساليب لا تقدّم ما هو أقلّ من خلاصة مركّزة لمجمل العقود التي صرفها المبدع وهو يجرّب ويجازف ويتمرّس وينجز.

وإذا كان بلوغ هذا الطور ليس آلياً بالضرورة عند أي وكلّ مبدع بلغ الكهولة أو الشيخوخة، إذ يحدث أن يمتنع المبدع عن تحقيق تلك الحصيلة المزّجية المركّبة (لأسباب ذاتية أو موضوعية، أو لأخرى خاصة غير واضحة، أو لطائفة من الأسباب التي تتصل بارتداد حلقات المشروع الشخصي على نفسها أو مراوحتها في زمان أسلوبي غير متغاير)، فإن «الأسلوبية المتأخرة» هي الطور الأكثر حيوية في مسار المبدع، وهي الأكثر إشكالية أيضاً. وبهذا المعنى كانت «أشقاء ندمناء» بمثابة استراحة المحارب إذا صحّ التعبير، أو استراحة الشاعر الكهل الذي لم يعد شاباً... إلا في قلبه!

والأرجح أنّ عباس بيضون، من الآن فصاعداً، سوف يكتب الشعر الجديد في هذه الأسلوبية بالذات، وأنه سوف يهتدي بمفردات هذه الأسلوبية كلما تحتّم عليه أن يضمّ إلى مجموعة جديدة عدداً من القصائد غير المنشورة، أو تلك المكتوبة في فترات زمنية متباعدة. هذه هي قاعته الأخرى، التي لا يتوجّب بالضرورة أن تبدو جديدة تماماً، ولا عتيقة تماماً: إنها قاعة «أخرى»، باسم شاعر آن الأوان لكي تتطاحن أساليبه خارج جدران القاعة الأولى.

III

بالطبع، في وسع بيضون أن يواصل القول عن قصائد «لمريض هو الأمل»، أو قصائد أيّة مجموعة أخرى قادمة: «ما يجمعها اليوم في كتاب ليس واضحاً لي». وفي وسعنا نحن أن نقول: لا ضرر، ولا ضرار! ما يجمعها واضح لنا نحن، بل إنّ ما يجمعها كثير ومتعدد، إنْ لم يكن بفضيلة ذلك التفاعل السرّي بين غريزة الجمع وغريزة التنظيم عند شاعر من عيار بيضون، فعلى الأقلّ بفضيلة ما ستفرضه «مطحنة» الأسلوبية المتأخرة، من منطق يجمع القصائد على نحو تصبح فيه في حلّ من حكاية «وحدة» الكتاب، داخلية كانت أم خارجية، متقاربة أم متباعدة، زمنية أم أسلوبية.

بادئ ذي بدء ثمة وحدة متينة معقّدة، معلنة ومُحكمة وغير سرية، بين القصائد التي تنتظم في أقسام مستقلة داخل المجموعة، وإنّ مقاربة نقدية من نوع يعتمد على التحليل النصّي الكلاسيكي لديناميّة استخدام مفردات بعينها، وكيف تسمح هذه باستيلاد شبكة مفتوحة من السياقات الدلالية وخطوط المعنى، سوف تتوصّل دون كبير عناء إلى إيضاح تلك الوحدة الداخلية المتينة. خذوا، على سبيل المثال، أقدار مفردة مثل «حياة» في أربع قصائد تنتظم ضمن قسم مستقل بعنوان «حياة لم تعشها»:

ـ أدخلُ في حياة إنسان كما أدخل في شارع.
ـ منذ اختفت حياتي في هذا المكان وأنا أتتبّع علامات الصيادين. أصادف أغراباً وأنتقل في الغبش الذي يلي حياتهم. (قصيدة «رجل دون أحمال»)

ـ تقيم حيث اختفت حياتك وبين الذين ضاعوا خارج حياتهم. (قصيدة «ابتسامة الثلج»)

ـ لقد فعلت ذلك بنفسك وحده. ليس تماماً، ولكن بقوّة أولئك الذين تنفست حياتهم، ...
ـ تواصل حياة زهرة وحياة كلمة، ...
ـ تهذي مدينة للماضي، وتموّه بتكريات لاشخصية، وحين يغدو العالم ماضيك، تجلس وتتذكّر الحياة التي لم تعشها. (قصيدة «فعلت ذلك بنفسك وحده»)

ـ في هذه الحياة التي لا أمل في أن تعاش، (...)
ـ تبتلع بنفس واحد تلك الحياة التي تشعر بمرورها كما تشعر المحارة بالحيوان. (قصيدة «المحطة»)

وثمة، بعد ذلك، هندسة ضمير المتكلّم في المجموعة، وليس الأمر أن الأنا الناطقة المفردة تندمج على هواها في ضمير الجماعة لتحقيق علاقات تبادلية بين المفرد والجمع، بحيث يحلّ ضمير محلّ ضمير، أو يتغاير الصوت بين الغنائي والملحمي، كما هو الحال في مئات النماذج الشعرية الممتازة التي تمنح الشاعر موقعاً جمعياً نبوئياً، ناطقاً باسم الذات والأهل في آن. الخصوصية المدهشة التي ينجزها عباس بيضون في هذه الإستراتيجية المعروفة تتمثل في أنه يعبث بالمعادلة المعتادة، على نحو يجعل وجود الـ«نحن» باطلاً ومفرغاً من شحنته الجمعية التبادلية، ما لم يتشرذم في أكثر من وجود كياني لموضوعاته، حيث يمكن للمفرد هنا أن يكون البشر أو الحجر، الزرع أو الضرع، الشعر أو الشعر.

أكثر من ذلك، يسند بيضون لضمير المخاطب (المؤنث أساساً) دور «المكابح» الذي يضبط سيول التصوير عند الحدود الدنيا من معناها الحسّي الدنيوي، وكلما انزاحت أبعد مما ينبغي نحو الذهني والتأملي والميتافيزيقي. إنه يسأل: «أيتها الخرساء / مَن شكل رموشك بين الموسوسات»، فيتشرذم استقبالنا بين حسيّة العناصر وذهنية تحقق علاقاتها ومحمولها الثوراتي (بين الموسوسات). لكي يكبح السطر التالي فرصة المزيد من هذه الرياضة: «محملك طويل كفلاحة سيئة» وهو يقول: «لهذه الزنبقة وجه أسده»، ثم يتابع على الفور: «قطعوا بالمناجل لك أبدة / أحاطوا قلبك وكبدك / بشعر رطب» ولاحظوا النقلة من الحسّي إلى الميتافيزيقي مع تغيّر الضمير المؤنث في المثال التالي:

يرنّن الغناني على الرف. مع الجذور الغريبة التي نبشوها البارحة من الشطوط، ويهلن الرمل على بقية الزيت، ثم يعدن خائفات من أن يكون أحد قد جنّ. بينما القوّة لم تنقص من الغناني، والغيلان لا تزال هناك، لم يسرحها أحد من الحفرة.

والقصائد الثلاث التي تشكّل القسم الأول من المجموعة، والذي يحمل العنوان الموحّد «ضد نصيحة رامبو»، تذهب بشعريات التسعينات خطوة متميزة أبعد، لأنها هنا أيضاً تقترح مقاربة معيارية أشبه بأقصى القياس في تدوين قواعد التنقيب عن جماليات النثر... في قصيدة النثر. وعباس بيضون يدير لعبة إيقاعية خفيّة تعتمد على إطلاق عناصر التكرار والترادف والتواتر، وعلى تمويه وظائفها في الآن ذاته. لاحظوا، في قصيدة «جدار فيرمير»، الوظائف الإيقاعية لمفردات مثل «إذ»، «أقول»، «أن»: «الشقّ الصغير في جدار فيرمير قد يكون هو الذي يؤلمني الآن. إذ نهمل أنفسنا لهذه الشقوق. أقول ذلك يبدأ من طيش. أن تعاشر وسواساً دون أن تقلّم أظافره. أن ترى فاصلة وتقول إنها لن تغدو وادياً موئلة. وتظنّ أن الحذر لا يؤسس جداراً، وأنك لفرط الحديث مع العابرات لن تجد حياتك ذات يوم على السلّم.

الشق الصغير الذي اختفى من جدار فيرمير قد يكون كاذباً. إذ الألم مجرد توقيع، ونحن نتكلم بعد تاريخه».



عباس بيضون (القدس العربي)

ولاحظوا أن تلك المفردات ذاتها، والتي تصنع تشكيلاً إيقاعياً مبنياً أساساً على التكرار، إنما تقوم بتفكيك التكرار عن طريق تحولها في إنساق صرفية متغايرة (أقول ذلك/ تقول إنها، إذ نهمل/ إذ الألم، أن تعاشر/ أن ترى/ وتظنّ أن/ وأنك لفرط...)، وعن طريق تبديل الضمير من المتكلم إلى المخاطب الذي لا يعدو كونه صيغة الظلّ من المتكلم إياه، وأنها بذلك تصنع تنويعاً إيقاعياً جديداً. ولاحظوا أيضاً أن قصيدة «القتلة» التالية تبدأ هكذا: «القتلة هنا لا يفعلون شيئاً سوى أنهم القتلة/ وتقول: غادرت الملائكة ولم يفعلوا شيئاً/ وتقول: نقصت الجذور، هرب المعلمون».

وعباس بيضون، مثله مثل جميع أبناء العربية، عاجز عن اجتراح المعجزات في ما تحمله مفردات مثل «إذ» و«تقول» و«أن» من معان دلالية مباشرة. ولكن لأنه الشاعر، ولأنه الشاعر الذي تمرّس وأنجز بعد أن جرّب وجازف، فإنه قادر على إدخال هذه المفردات في شبكات لا تقتصر وظيفة اللغة على إيصال المعنى فحسب، بل تشدّ القارئ إلى الفعل التعبيري في اللغة، وإلى أداء خاص للغة ذاتها وقد انفكت عن وظيفة الحامل المباشر والمحايد للمعنى.

والحديث عن القسم الأول من المجموعة يوفّر مناسبة للإشارة إلى أن القصيدة الأولى «ضد نصيحة رامبو»، وهي واحدة من أجمل قصائد عقد التسعينات، تقترح قصيدة حبّ لا كما عرفنا قصائد الحبّ في شعر بيضون، أو في معظم الشعر العربي المعاصر. والأرجح أن نصيحة رامبو، التي يناهضها بيضون، هي تلك الفقرة من قصيدة «عبارات» في «الإشراقات»، والتي تقول (في ترجمة الشاعر العراقي كاظم جهاد): «عندما نكون بالغي القوّة ـ فمن الذي يتراجع؟ أو بالغي المرح ـ فمن الذي يسقط من الهزء؟ ـ عندما نكون جدّ شريرين، فما سيفعلون بنا؟ تزيّنْ، أرقصْ، إضحكْ. ـ أبداً لن أقدر أن أرمي الحبّ من النافذة». وأما بيضون فيقول:

أراجع رسائلي العديدة. وكم يتحوّل بعضها إلى صكوك، ربما بسبب العبوس الطويل والوحدة. التواريخ منتهية. إنما ولا رقدة واحدة بالمجان. ثمة ديون تتحصل من كل ليلة حب. الألم بلا سعر ويسعك أن تدفع من ضمير ميت (...)

ـ لا أنتهي من جمع أوراقي
(فالتين الأشيب يرضي بوردة)
بدلاً من أن نرمي الحبّ من النافذة
ضد نصيحة رامبو

المدهش، مع ذلك، أن هذه القصيدة الفاتنة لم تذكّرني بأيّ من إشراقات رامبو، بقدر ما ذكّرتني بقصيدة ت. س. إليوت «أغنية حبّ ج. ألفريد بروفروك». وإذا كان المقام لا يسمح الآن باستعراض الأسباب، فإنني مع ذلك أسجل زهواً خاصاً انتابني حين تألّق الشعر وتوهجت الفصحى في قصيدة بيضون، بعد استذكار قصيدة ت. س. إليوت.

ثمة، أخيراً، تلك الوحدة الدائمة (السريّة هذه المرّة، المَرِنة الميسّرة، غير المضطرة إلى إحكام مكوّناتها في بنية متينة)، والتي تصنعها مهارات بيضون في مراكمة ما أسمّيه «المجاز العائم»، أي ذلك المجاز التصويري الذي لا يردّ الصورة إلى الأرومات التقليدية المختزنة في الذاكرة البصرية (التشبيهية والإستعارية والكنائية، وما إليها)، المتعارف عليها بهذا القدر أو ذاك في أرشيف القراءة. ولكن ليس في أرشيف المخيلة... فهذه إذا كانت قابلة لتخزين عدد لا حصر له من الصوَر وعلاقات المجاز، فإنها ليست أسيرة أي عدد من المصنفات المؤرشفة. والحال أن هذه الإستراتيجية لا تسلم قيادها بسهولة، وقد ينقلب استخدامها العاثر إلى وبال على النصّ إذا فشل صاحب النصّ في تحييد ردود أفعال القارئ (هذه التي تأخذ صيغة دفاعات غريزية تلقائية ضد انتهاك أعراف الذاكرة البصرية المختزنة)، ثم إذا فشل بعدئذ في شدّ القارئ إلى الإنخراط في «تعويم» التوازن بين مُحركات الإرسال (النص) ومحركات الإستقبال (القارئ).

يحتاج الأمر إلى «معلّم» متمرس إذاً، ويحتاج إلى لعب حذِر بقدر ما هو طارئ، مَرِن وميسّر وخفيّ، غير متفق على الروابط التشكيلية بين عناصره، وغير سطحي لأنه يخترق الأعماق الراكدة. وفي جميع (وأكرر: جميع) قصائد «لمريض هو الأمل» ثمة وفرة في صناعة هذا المجاز العائم، حتى في القصيدة الأخيرة التي تتألف من سطر واحد («كرسي وحيد متروك لمريض هو الأمل»)، وحتى في قصيدة «هؤلاء»، (الوحيدة التي تشذّ عن سويّة المجموعة، وكان خيراً لبيضون لو أنه حذفها)، والتي تقول: «أجلس محاطاً / بكلّ هؤلاء / الذين جعلوني / وحيداً».

وعباس بيضون يتحدث عن رجل صادق وبسيط وكامل كرَز، وحياة لم تملأ علبة كبريت، ورغبات مبرية كالأغصان. ومعاشرة وسواس دون تقليم أظافره. وأذى صائب لا يحتاج إلى آلة، وسمّ لا يحتاج إلى أيّ نيّة، وفكرة لا تعرف الكلام فلا ندري متى تقتل، وكبرياء إذا جُرحت لا تسيل دماً بل قسوة، وأحجار منحوتة من أعمار لا طاقة على إنفاقها، وصقيع طويل يلزمنا لنقتل كلمة بضرية، وحياة كريهة فاحت من هناك عندما رفعنا الركام، وشعْر كان حجرة فسكت، وبئر عبد الدار، وزيزفونة ثرثارة عصافير، وقلب يطبع نبضاته براثن وأسماكاً... جميع الأمثلة السابقة اختيرت على التوالي، من قصائد متتالية، وجميعها، في مواقعها وتجاورها داخل النصّ، تمارس ألعاب تفكيك المُلكة الدلالية التلقائية، وتعويم الحقل البصري، وإعادة تركيب أطراف الصورة بعد إخضاعها لهذا النحو التشكيلي الباعث. وجميعها تُراكم وحدة خفيّة من نوع يدفع القارئ المدرّب إلى الإرتياب الجدّي في أن تكون قصائد «لمريض هو الأمل» قد كُتبت في زمن أسلوبي متصل خضع لشرط سيكولوجي واحد.

وما دام بيضون يقول إنها كتبت على امتداد ثلاثة عشر عاماً، فإنّ دالّة بيوغرافية كهذه تصبح دليلنا إلى نوعية «الوحدة» في القصائد المتباعدة التي قد يضمها بيضون في مجموعات قادمة من جانب أول، وتنقلب من جانب ثان إلى دليل إضافي على أنّ أساليب الماضي سوف تتطاحن مراراً في المستقبل، وسوف تواصل استجماع حصيلتها المزجية في ألق هذه الأسلوبية العليا المتأخرة.

* ناقد من سورية يقيم في باريس

(**) عباس بيضون: «لمريض هو الأمل»، دار الساقي، بيروت 1997 ـ 103 ص.

نورمان ميلر ونصف قرن من الكتابة [2.2]

الروائي الصحافي والمتمرد في قلب المعترك السياسي

سمير اليوسف *

المشاكس والشهير

■ لم يختلف ميلر عن جلّ ابناء جيله من كتّاب ومثقفي ما بعد الحرب العالمية الثانية من ابناء للتربول الغربيّ في ميلهم الى الاحتجاج الصاخب والتمرد والمعارضة المتطرفة لمؤسسات المجتمع والدولة الغربيين. وكان ميلر خلال اقامته في باريس قد تأثر بأفكار سارتر وكامو التي شاعت في تلك الحين وخلبت قلوب الشبيبة الطامحة بقيام عالم يختلف عن ذاك الذي ساد قبل الحرب وافضى اليها. ومن ثم فإنه قد سعى الى تقديم نسخته الخاصة لصورة المتمرد تجمع ما بين محاولة سارتر مزاوجة الوجودية بالماركسية ومفهوم كامو للمتمرد «الميتافيزيقي»، في ما اسماه بـ«الزنجي الابيض» او «هيبستر». وكان ذلك قبل انطلاق موجة الهيبة والثورة الجنسية والثورات التي قام بها الطلاب في الستينات.

وعلى ما يبشّر ميلر، والتبشير هو الفعل الادق لوصف ما يتلفظ به ميلر في مقالة «الزنجي الابيض»، فإنه في ظل شبح القنبلة الذرية وخطر الموت الجمـعي ولد نوع جـديد من الوجوديين الاميركيين هو «الهيبستر». وهو قد عاش تبعاً لشروط الموت مستبطناً النوازع المتمردة في ذاته، اما مصدر هذه العقلية الخارجة على القانون، فهو على ما يرى ميلر الزنجي ذو النزعة الحسية ومبتكر فن الجاز. ذلك ان قروناً من القرف العنصري قد ادت الى نمو نزعة جنسية بدائية فيه لا يكبح جماحها كابح. والجنس بالنسبة لميلر هو الفعل الوجودي البدئي. وقد ادى التحاق الزنجي «المحروم» ما بعد الحرب، كالبوهمي والحدث الجانح، الى ولادة الهيبستر. على ان الهيبستر على ما يظهر من قول ميلر ليس مجرد كائن يستجيب الى نوازعه الحسية بطاعة عمياء، وانما هو ايضاً، وخلافاً للوجوديين الفرنسيين العقلانيين، يميل الى ان يكون «متديناً» او «صوفياً». على ان الإله ليس الا الكائن وانما هو الطاقة والجنس والحياة والقوة «ذلك الهمس الذي لا يمكن ان يتحقق للغز الذي يكتنف الجنس». اكثر من ذلك فإن ميلر في هذه المقالة لم يتوان عن الدفاع عن العنف، وهذا ما احرج اصدقاءه الليبراليين وافقده تعاطفهم.

على ان دعاوى كهذه انما كان سوقها رائجاً في نهاية الخمسينات وبداية الستينات. وهي اذ لم تعد تعتبر اليوم سوى احتجاج صبياني درج ابناء الطبقة البرجوازية على اظهاره بغية التأكيد على اختلافهم عن ذويهم، فإنه جدير بالذكر ان هذه الدعاوى وغيرها انما مهدت السبيل لنهوض حركة سياسية صاخبة تمثلت على نحو خاص باليسار الجديد في عقد الستينات. ولم يكن اليسار الجديد في الولايات المتحدة مقصوراً على الاحزاب والنظمات الماركسية التي لم توال الاتحاد السوفياتي، على ما كان الامر عليه في انحاء كثيرة من العالم، وانما تألفت من خليط عجيب من الحركات والاقوام التي لم تكن تعبأ بالايديولوجيات والنظام ولم تول الاشكال الاقتصادية والسياسية التقليدية الاهتمام الذي كانت الاحزاب الشيوعية توليه. فقد ضمّت الحركة الجديدة فوضويين واشتراكيين ومعشر المناهضين للحروب ووجوديين وقوميين زنوجاً وبوهميين وشعبويين.. الخ.

ولم يتخلف ميلر عن موافاة هذه الحركة متوغلاً في قلب المعترك السياسي، فانضوى في انشطة سياسية مختلفة كالمناداة بسياسة عادلة تجاه كوبا والمشاركة في الحركات الاحتجاجية ضد الحرب في فيتنام ومن ثم ترشيح نفسه لمنصب عمدة مدينة نيويورك في انتخابات عام 1969. وقد كتب الكثير من المقالات والتحقيقات السياسية، وهو ان لم يحقق الكثير من المكاسب السياسية فلقد خرج من هذه التجربة بأحد افضل كتبه، اي «جيوش الليل» الذي يسرد فيه بأسلوبيه الروائي والصحافي ما جرى خلال التظاهرات الاحتجاجية امام مبنى البنتاغون في علم 1968.

نورمان ميلر وزوجته اولا .. طعنها بسكين في لحظة غضب

وقد شهد وعي ميلر، على ما تفصح عنه كتاباته السياسية تطوراً كبيراً. اذ بدا وكأنه قد ايقن ان ابداء الريبة والشك بمستقبل الحضارة الغربية واعلان العصيان على المجتمع والتبشير بولادة ذلك المخلوق المسمى بـ«هيبستر» ليس امراً مجدياً ما لم يكن فعلاً سياسياً بالدرجة الاساس. وهكذا راحت كتاباته تتحو نحواً نقدياً اسوة بما آل اليه جلّ النظر اليساري من جنوح نحو استبطان ما يحكم السياسي والنفسي عوضاً عن التحريض وتقديم وصفات لما ينبغي ان تكون عليه الامور.

على ان هناك من لا يرى الى ميلر في الستينات الا نموذج للرومانطيقي السياسي، اي ذاك الذي يعتبر العالم الفعلي مجرد خشبة مسرح يؤدي دوراً عليها ثم لا يفتأ ان يؤوب الى حياته ومشاغله اليومية. ولعل ما يسوغ وجهة نظر كهذه هو الاسلوب الذي توسله ميلر في كتاباته دون سواه. ففي كتابه «جيوش الليل»، كما في مقالاته الصحافية، يحيل الى نفسه كشخص ثالث، اي انه يحكي عن نفسه بضمير الغائب (قال ميلر هنا، فعل ميلر ذاك، وهلم جرا). اي انه ينظر الى نفسه كشخصية روائية متخيلة تؤدي دوراً محدداً في سياق وقائع وحوادث تقع ما بين بداية ونهاية.

ولا ريب في ان نظرة كهذه تنطوي على مقدار كبير من الصواب، على ان ميلر لم يكن يختلف في ذلك عن الكثير من المثقفين والشخصيات العامة والحركات التي لم تكن تحمل رؤية او برنامجاً سياسياً ولكنها سرعان ما وجدت ان لها مكاناً على مسرح بات من الرحابة بحيث اتسع لكل من شاء لعب دور، بمن فيهم بعض اولئك الذين جاهروا من قبل بترفعهم عن العمل السياسي. وعلى هذا فإن لكتابات ميلر التي تعود الى تلك الفترة اهمية استثنائية من حيث انها تكافيء الوعي والمزاج السياسيين لذلك العقد. والحق يقال فقد كان ميلر ميالاً الى كافة الانشطة التي تجعل منه شخصية موضع اهتمام وجدال. وليس انضواؤه في النشاط السياسي الا طوراً من اطوار حياة الكاتب الصاعي من غير كلل الى كشف الخاص والعام من شؤونه ومشاغله امام عيون الجمهور. ولعل في مسلكه الشخصي، الفعلي والمفتعل، بما اتسم من جنوح الى المشاكسة والعنف ما ضمن له الاهتمام المرغوب. وقد عرف الرجل بإسرافه في الشرب وتعاطي المخدرات والجنس والزواج، وقد تزوج ست مرات، والدخول في مشادات ومهاترات كلامية وعراك بالايدي، بل ان طبعه السيئ دفعه في احدى فورات غضبه الى طعن زوجته الثانية ادلا بسكين مطبخ بما كاد ان يودي بحياتها ويجعله يقضي الشطر الاخير من حياته في السجن.

ولقد عشق ميلر الشخصيات الشهيرة والجدالية والعنيفة واقتفى اثرها وتشبه بها فضلاً عن الكتابة عنها. فالى مزاولته للملاكمة وضع كتاباً عن محمد علي كلاي سجل فيه وقائع المباراة الشهيرة التي تغلب فيها كلاي على منافسه جورج فورمان في زائير عام 1975. وألف كتابين عن مارلين مونرو (ترجم الشاعر اللبناني بسام حجار احدهما الى العربية وصدر عن دار الجديد في بيروت، 1996)، كما لم يُخفق في ايجاد اوجه شبه عديدة ما بينه وبين همنغواي وبيكاسو. وعن هذا الاخير كتب سيرة هي اشبه بتصور ميلر الشخصي للفنان الكبير. وحاور مادونا وحاول اقناعها بأرائه الذائعة الصيت. اما معركته مع الكاتبات النسويات في مطلع السبعينات فهي ما تكرر الاشارة اليها كلما تطرق الحديث الى المعارك التي خاضها الكاتب الاميركي. والى اليوم لم يغفر ميلر بغفران الكاتبات النسويات وغير النسويات لقسوة ما تفوه به يحققن في تلك المناظرة الشهيرة.

مجاراة اميركا

ليس من قبيل الاجحاف قول قائل بأن الاراء التي اطلقها ميلر، والتي ما انفك يكرر بعضها او ما هو على طرازها، انما هي اقرب الى الهذر، او في اقل تقدير مجرد لغة متقادمة لم تعد تسترعي انتباه قارئ اليوم. فالتبشير بالبطل الوجودي، او الهيبستر، والتهويل من خطر السيطرة البيروقراطية والنزعة الاستهلاكية والتطور التكنولوجي وغزو الفضاء، تهويلاً بلغ حد البارانويا، لم يعد يُنظر اليه الا من قبيل اخفاق في فهم تعقيدات العالم الحديث.

بيد ان هذه الاراء التي اشتهر ميلر بها لم تكن في يوم من الايام السبب الكامن خلف نجاحه واحتلاله المنزلة التي يحتلها في الادب الاميركي. بل ان بعض اعماله لم يمن بالفشل الا لاصراره على اسقاط بعض من هذه الآراء عليها، ورغم ان ميلر ما فتئ يردد مثل هذه الآراء شديدة الضوضاء وضئيلة المحتوى، الا ان ثلاثة على الاقل من كتبه الصادرة في غضون العقدين الاخيرين تبيّن انه لم يتخلف عن مجاراة ما هو حاصل، وبالتالي ما هو مصدر اهتمام وتساؤل في الوعي والثقافة الاميركيين.

ففي كتاب «اغنية الجلاد» الذي يسرد فيه قصة غاري غيلمور، لا يكتفي ميلر برسم بورتريه مطول (وقد زاد الكتاب على الف صفحة) لجرم يمثل تمثيلاً نموذجياً تلك الظاهرة الحديثة من المجرمين في اميركا، اي اولئك الذين يمارسون فعل القتل على نحو مجاني ومن دون دافع منظور يمكن عزو اقدامهم على القتل اليه. فهم يقتلون لا بغرض السرقة او الانتقام او غير ذلك وانما يمارسونه كهواية او كرياضة اشبه بالصيد ومن دون ان يعني ذلك ان القاتل قد فقد قواه العقلية او القدرة على التحكم بسلوكه. لا يكتفي ميلر بتصوير هذه الشخصية تصويراً نفسياً دقيقاً، وانما في السياق نفسه يحرص على تصوير تكالب شركات التلفزة الاميركية ووكلاء شركات الانتاج السينمائية ودور النشر على شراء حق القصة من القاتل نفسه. وبهذا فإن ميلر لا يروي قصة القاتل فحسب وانما تحول القصة الى سلعة، وتحوّل القاتل نفسه الى طرف او شريك في مشروع تجاري كبير، والاهم من ذلك اجماع كافة الاطراف بمن فيهم الكاتب نفسه على ان هذا مشروع تجاري ينبغي الا يضيع بأي ثمن. وغني عن القول ان ثمة بوناً شاسعاً ما بين انجلاء «مأساة» ما عن كسب مادي كبير، وما بين النظر اليها منذ البداية كمشروع تجاري ينبغي توظيف كافة التدابير اللازمة لاستثماره اقصى استثمار.

وقد يظن المرء ان ميلر في تسليطه الضوء على هذا الجانب من القصة انما يسعى الى ادانة اولئك الذين يتجرون بمآسي الآخرين، بل والذين يهبون الجريمة رونقاً كثيراً ما يكون الغرض من اقتراف القاتل ما يقترفه. ففي بلد لا يمكن ان تكون فيه ذا قيمة ما لم تكن مشهوراً، بطريقة او باخرى، لا تعدم شخوصاً يتوسلون القتل وسيلة لكي يصيروا موضع اهتمام الناس. ولكن حيث ان الكاتب هو نفسه شريك في انجاح هذا المشروع (وقد حصل ميلر على قرابة مليون دولار لقاء هذا الكتاب)، فإن قصارى ما يفلح فيه هو تصوير استشراء اخلاقية السوق وحلولها محل اية مرجعية اخلاقية اخرى، وكأني بالروائي قائلاً: «هذه هي الاخلاقية التي نعيش وفقها اليوم، والتي أساهم في تكريسها اسوة بالقتلة والمقاولين، فما العيب في ذلك، اليست مهمة الروائي تصوير الامر على ما هو عليه في النهاية؟

ومن هذا الركن، وان لم يكن الركن الوحيد، يمكن النظر الى رواية «شبح هارلوت» الصادرة بعد عقد ونيف على صدور كتاب «اغنية الجلاد». اما حقيقة ان هذا عمل روائي (اي انه عمل متخيل) بينما «اغنية الجلاد» هو كتاب يسرد وقائع حدثت بالفعل، فإنها لا تُبطل قراءة كهذه خاصة وان الرواية تتناول امر مؤسسة (اي وكالة الاستخبارات الاميركية) قائمة فعلياً. الى ذلك فإن الكاتب لا يتوانى عن الجمع ما بين شخصيات متخيلة واخرى حقيقية. على ان الاهم من ذلك ان البناء الروائي والتقنية السردية المستخدمين في هذه الرواية لا يختلفان عن ذاك المستخدم في «اغنية الجلاد»، او اي عمل غير قصصي من اعماله الاخرى. ويحاول ميلر في هذه الرواية ان يتقصى الدور الذي تلعبه مؤسسة سرية منيعة كهذه في سياسة دولة تؤمن بقدسية الحقوق السياسية والمدنية لمواطنيها. فان توهب مؤسسة اخطبوطية بالغة التأثير في حياة اميركا والبلدان الاخرى، رغم انها غير منتخبة، صلاحية انتهاج سياسات واتخاذ تدابير ممنوعة على الجمهور وغير قابلة للنقاش بذريعة حماية الامن والمصلحة القوميتين، فإن التساؤل عما يكفل عدم اساءة القائمين عليها للصلاحية المنوطة بهم، يصبح امراً ملحاً.

على ان ميلر ليس بالليبرالي المتجاهل لحقائق السياسة وما تمليه شروط التنافس والنزاع ما بين الدول غير الصديقة بحيث يستنكر وجود مؤسسة كهذه او يرى في مجرد قيامها تهديداً لحقوق الافراد وحرياتهم، وانما هو يسعى الى اسقاط الهالة التي تحرص مؤسسات القسر والاكراه على احاطة نفسها بها بإسم حماية امن ومصلحة البلاد. ولا يكون دور الرواية والحالة هذه كشف او فضح من يتصنع ما هو غير عليه في الحقيقة، وانما، وعلى منوال كتاب «اغنية الجلاد»، تسعى الى تقديم صورة تقريبية لما هو عليه الامر، اي صورة غير خادعة او زائفة، وحتى وان لم تكن دقيقة، طالما انها تحرص على الجمع ما بين اجزاء مختلفة. ذلك انه بتوافر صورة من هذا القبيل يمكننا التوصل الى معرفة غير مقيدة الى احكام ايديولوجية مسبقة.

و قد سئل ميلر كيف امكنه الاحاطة بخفايا مؤسسة سرية لا يعرف عنها الا القليل، فأجاب ان ما يعرفه لا يقل عما يعرفه اي عميل من عملاء الوكالة نفسها. اذ ليس هناك من يعرف كل شيء وكل فرد عامل فيها او يشتغل لصالحها، وبالتالي فإن معرفته للوكالة ككل هي كمعرفة اي عامل آخر فيها، معرفة تقريبية او متخيلة. شأن معرفة المرء لما هو كليّ، لاميركا او للعالم نفسه.

ويأتي كتابه الثالث «حكاية ازوالد: لغز اميركي» كمحاولة للمزج ما بين غرضي الكتابين السابقين: تقصي سيرة شخصية اميركية غامضة النوازع والمسلك، وفي الوقت نفسه التعرف على الدور او الادوار التي لعبتها اجهزة الدولة السرية وغير السرية في هذه الحكاية. وبهذا المعنى فإن ميلر لا يركن الى «نظرية المؤامرة» التي مال اصحابها الى اعتبار هارفي ازوالد عميلاً لهذه المؤسسة او تلك تبعاً لما يتوافق مع اراء ومصالح القائلين بها (اي النظرية). فازوالد لم يكن مجرد عميل او قاتل مأجور، حتى وان كان قد أُستخدم بالفعل من قبل هذا الجهاز او ذاك، وانما كان شخصية ملتبسة تنطوي على تناقضات كثيرة بما يجعل الزعم بأنه كان عميلاً باطلاً. فإن يعهد جهاز كالاستخبارات السوفياتية او وكالة الاستخبارات الاميركية او غيرها، بمهمة بالغة الحساسية والخطورة كاغتيال الرئيس الاميركي الى شخص متهور وغريب الاطوار كهذا، فإن هذا الجهاز لا بد ان يكون غبياً، او انه كلّي المعرفة والقوة بحيث يضمن ان تسير العملية على افضل وجه، فيقتل الرئيس ويبقى الامر، بفضل غرابة اطوار ازوالد، محاطاً بملابسات عديدة يصعب في ضوئها التوصل الى معرفة المسؤولين الفعليين عن الجريمة.

لا يستبعد ميلر احتمالاً كهذا. الا انه في الوقت نفسه لا يميل الى تبنيه، لا خشية الاتهام بتبني «نظرية المؤامرة»، وانما لانه يشك بأن تكون الاجهزة موضع الشبهة من القوة بحيث تضمن النتيجة المرتجاة. ولعل ما زاد من ريبته في الامر، وما جعل كتابه يتمتع بإضافات هامة لم تعرفها الكتب الكثيرة الاخرى التي عالجت هذه القضية، هو اطلاعه في الاطلاع على الوثائق السرية لـ«كي. جي. بي» المتعلقة بهذا الامر. وقد قُيّض له ذلك بعدما اصبح ارشيف هذا الجهاز مشرعاً «للضيوف» الاثرياء بعد انهيار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي.

وفي كافة الاحوال فإن قارئ «حكاية ازوالد» لن يغفل عن امر لا يقل اهمية عن الحقائق الجديدة التي يتوصل اليها ميلر في هذا الكتاب، وهو الامر الذي حرص الكاتب على عدم غيابه، اي ان المؤلف هو روائي اصلاً، وان هذا الروائي هو نورمان ميلر نفسه. ذلك ان ميلر لا يستطيع التضحية بامتياز كهذا حتى وان كان الموضوع المطروق قضية بأهمية وجدالية قضية اغتيال كينيدي، وحتى وان ادى ذلك الى التضحية بقدر من اهميته كوثيقة وكراسة تاريخية.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

أخبار أدبية

اسبانيا تلغي معونة التفرغ الادبي

باريس ـ «القدس العربي»:

قررت وزارة الثقافة الاسبانية الغاء معونة التفرغ الادبي المخصصة للإبداع، فيما ينتظر الكتاب الاسبان ان تصدر الوزارة قرارات جديدة بصدد نظام المعونة المالية والتفرغ الادبي. وقد اثار هذا القرار جمعيات وروابط وتنظيمات الكتاب وقاموا باحتجاجات واسعة ضد هذا القرار، ومن بينها «جمعية كولجيال دي إيسكرووريس» التي تضم 2300 عضو.

جاك دريدا يشارك في ندوة للكتاب والمثقفين اليهود الذين يكتبون بالفرنسية



جاك دريدا

■ شارك الفيلسوف الفرنسي الشهير جاك دريدا اضافة الى كتاب آخرين امثال ميكائيل لوي وستيفان هيسيل في الندوة الـ38 للكتاب والمثقفين اليهود الذين يكتبون بالفرنسية طيلة ثلاثة ايام 7,6,5 كانون الاول (ديسمبر) وذلك في مركز المؤتمرات في شايو غاليريا، الكائن في جادة جورج الخامس. وكرست الندوة المذكورة موضوع «كيف نعيش سوية؟» مادة للنقاش حيث تطرقت ايضا الى «الدروس المستقاة من الخمسين سنة الاولى من اللائحة العالمية لاعلان حقوق الانسان».

جائزة «الاتحاد اللاتيني» لخوان مارسيه

■ منحت الجائزة العالمية لـ«الاتحاد اللاتيني» ـ تنظيم حكومي يحتوي على 34 دولة تنتمي الى اللغة اللاتينية ـ الى الكاتب الاسباني خوان مارسيه وذلك لمميزاته الادبية التي تتلخص في «البناء المحكم لرواياته واستقلاليته الفكرية والاخلاقية وكل الصفات التي كونت منه نموذجا لاجيال من الكتاب الامريكيين الجنوبيين والاسبان». ولا بد من الاشارة الى ان مقر هذه الجائزة في روما وهي تمنح منذ عام 1990 الى الكتاب الذين ينتمون الى هذه البلدان اللاتينية ويساهمون في بناء ثقافتها وادابها وفنونها.

«محمد عبد الحليم عبد الله: الوتر المشدود» لزغلول عبد الحليم عبد الله:

من اكبر «مظاليم» الأدب المصري الحديث

محمد الراوي*

■ تكشف الذاكرة الادبية، من حين لآخر، عن مكتوناتها الغارقة في عالم النسيان، وتفاجئنا بما اودعناه فيها، او تسرب اليها، من آثار وتراث وشخصيات كانت لها اسهاماتها سواء في تاريخنا الثقافي او السياسي.

هكذا كان الامر عندما اقدمت الثقافة الجماهيرية، للمرة الاولى، على الاحتفال بذكرى الاديب محمد عبد الحليم عبد الله، الذي رحل يوم 1970/6/30. واقامت اول احتفال بهذه الذكرى في محافظة البحيرة، بعد مرور ثمانية وعشرين عاما على رحيله.

واصدرت الهيئة العامة للثقافة الجماهيرية في هذه المناسبة كتابا بقلم ابن شقيق الاديب الراحل وهو زغلول عبد الحليم. ويضم الكتاب ـ ايضا ـ مقالات ودراسات باقلام عدد من النقاد، منهم الدكاترة: شكري محمد عياد، محمد عبد القادر القط، احمد هيكل، يوسف نوفل، محمود امين العالم، يحيى حقي، يوسف الشاروني، وآخرين.

يقول الاديب والكاتب محمد يوسف القعيد في مقدمته للكتاب:

«كتاب زغلول عبد الحليم عن الراحل الكبير عبد الحليم عبد الله، المسكوت عنه، فيه اكثر من الذي قاله. وما يحاول ان يوحي به اكثر ـ الف مرة ـ من الذي صرح به. ويحاول الاشارة الى القضايا اكثر من التصريح بها. واعتقد ان السبب الذي دفعه الى ذلك هو حساسية الامور التي تطرق اليها».

ويستطرد القعيد في مقدمته:

«تلك ان عبد الحليم عبد الله كان خلال حياته ـ واعتقد حتى الآن الى حد ما ـ من اكبر مظاليم الادب المصري الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين... تلك حقيقة لا جدال فيها. ولكن ما الذي يمكن ان يكون جديدا في اسباب هذا الظلم، لانه مثلما وجد مظلوما لا بد وان يكون هناك ظالم. وقد حاول زغلول ان يوحي اكثر من ان يقول صراحة».

ومحمد يوسف القعيد رغم سعادته بهذا الكتاب، الا انه يعلن في مقدمته ان سعادته لا تعني موافقته على كل ما ذهب اليه زغلول في كتابه.

لقد وجدت نفسي اجتزىء هذا المقطع الكبير من مقدمة القعيد التي توحي للقارىء بان هذا الكتاب جاء دفاعا عن محمد عبد الحليم عبد الله، في مواجهة الظلم الذي حاق به في الساحة الادبية والذاكرة الادبية على السواء. هذه الذاكرة المراوغة التي تمتلك آلية غامضة، يحاول المجلس الاعلى للثقافة اقتحامها ليستخرج منها ما تحتفظ به في عالم النسيان.

ـ محمد عبد الحليم عبد الله هو صاحب عدد كبير من الروايات التي تكرر طبعها اكثر من مرة، وتحول عدد منها الى افلام سينمائية ناجحة. ومن هذه الروايات: شجرة اللبلاب، غصن الزيتون، لقيطة، من اجل ولدي، البيت الصامت، سكون العاصفة، للزمن بقية، بعد الغروب، الباحث عن الحقيقة.

كما نجد ان بعض هذه الافلام ما زال يعيش في وجدان الذين شاهدوها في عصر كانت القلوب فيه تهفو الى الحس الرومانسي. حتى لو امتزج بالرؤية الاخلاقية التي كانت تختتم بها هذه الافلام المأخوذة عن روايات الاديب الراحل عبد الحليم.

وفي تساؤل القعيد عن كنه هذا الظلم، والبحث عن الظالم ـ ما دام هناك مظلوم ـ يبن دفتي الكتاب. فقد بدا لنا الامر وكان ثمة مؤامرة قد حيكت بليل ضد ادب محمد عبد الحليم عبد الله، ادت الى استبعاده من الساحة والذاكرة الادبيتين.

ولكن زغلول عبد الحليم يومىء الينا عن نوعية هذه المؤامرة فتجدها ـ والحمد لله ـ ليست مؤامرة جنائية او شخصية، وان كانت في نظره اخلاقية. ومن خلال المقالات النقدية التي كتبت عن روايات عمه، والتي يضمها الكتاب، ندرك غرض ابن العم من تجميعها. وقد كان حريصا وصريحا الى حد ما في ان يقدم الينا من خلال هذه المقالات الادلة التي تبرهن على الظلم الذي حاق بعمه.

يقول زغلول عبد الحليم (لقد اتضح لي خلال سنوات عمري، ان معظم نقاد ادب محمد عبد الحليم عبد الله اتفقوا جميعا على محاولة ازاحة اعماله الروائية من خارطة الادب المعاصر، خاصة خلال حياته. ولا ادري على التحديد حتى الان ما هو الدافع الحقيقي وراء محاولة ازاحة اعماله من خارطة الادب الحديث، رغم ان اعمال الاستاذ عبد الحليم تحتل مساحة كبيرة جدا من وجدان القارىء في معظم انحاء الوطن العربي).

واخذ زغلول عبد الحليم يعدد مظاهر او ادلة هذه الازاحة ـ في رأيه ـ من خلال المقالات التي كتبت عن عمه، والتي نشر عدد كبير منها في الكتاب التذكاري الذي اصدرته الهيئة برئاسة الدكتور مصطفى الرزاز. وان لم يستطع زغلول ان يحدد او يكتشف ايا من الدوافع التي تكمن وراء هذه الرغبة الجماعية! في ازاحة عمه من الساحة الادبية وذاكرتها. ربما لعدم وجودها اصلا. اللهم الا اذا اعتبرنا ان الاجماع النسبي على سمات الاسلوب عند عبد الحليم عبد الله هو نوع من التآمر ضدها.

قالوا ـ ان محمد عبد الحليم عبد الله صاحب مدرسة اسلوبية.

ـ انه امتداد سخي لادب المقامات.

ـ انه تجديد لادب المنفلوطي.

(حتى ان الرجل مات من شدة الغيظ)

يقول الدكتور شكري محمد عياد في نقده لرواية (سكون العاصفة):

«... لقد كان عبد الحليم بحاجة الى مزيد من الجهد في تنقية روايته من الزوائد، واخفاء صوته، والاعتماد على التقابل والتشابه والتضاد بين العناصر الثلاثة التي تكون لباب قصته، ليضمن اكبر قدر من النجاح الممكن لخطوته الجديدة..».

ويقول الدكتور محمد عبد القادر القط في نقده لروايته «بعد الغروب»:

«... اذا كانت لغتنا الادبية غير قادرة على التطور الذي ينبعث من استعمال اللغة في الحديث. فلا اقل من ان تتيح لها التطور على اقلام كتابها..».

ويستطرد الدكتور القط في نقده لرواية «بعد الغروب» حيث يرى انها تغلب عليها ثقافة مؤلفها على تفكير شخصياتها واقوالهم.

ويقول الدكتور محمود امين العالم في تناوله لمجموعة عبد الحليم القصصية المسماة «خيوط النور». «وقد تبدو عملية البناء الفني واضحة في بعض الاحيان، في هذه المقابلات التي يقيمها داخل قصصه بين أحداث معينة للتأكيد على معنى من المعاني، وقد تجهز فلسفته الاخلاقية وتبرز في بعض الشعارات الطيبة التي يختتم بها بعض قصصه، الا انه رغم هذا كله فان قصصه بشكل عام تتميز الى جانب فضائلها الانسانية، بفضائل فنية هي التوازن والنصاعة وروتق التعبير وجماله وسلاسته..».

وكانت هناك جبهة دفاع عن ادب محمد عبد الحليم عبد الله تتكون من الدكاترة: احمد هيكل، عبد العزيز الدسوقي، محمد حلمي القاعود، يوسف نوفل.

غلاف الكتاب

يقول الدكتور احمد هيكل ـ كمثال ـ مدافعا في مقال له بعنوان «كلمة انصاف»: «... اما تفرد عبد الحليم عبد الله باسلوب خاص جر عليه عكس ما كان يرجو.. فخلاصته ان الرجل كان يجنح الى الارتفاع باسلوب الكتابة القصصية ويصل بذلك ـ احيانا كثيرة ـ الى درجة التأنق، وذلك لانه كان يرى ان لغة الادب ـ قصصا كان او غير قصص ـ يجب ان تسمو على اللغة العادية... ولكن كثيرين من النقاد قد اخذوا على محمد عبد الحليم عبد الله هذا المنزع، واوشك بعضهم ان يسقط فنه القصصي ويعتبره انشاء وتفاصحا وتقعرا، ومن ترفق به أعتبره امتدادا للمنفلوطي..».

واستطرد الدكتور هيكل للدفاع عن الكتابة الاسلوبية، واشكالية الحوار الذي تنطق به الشخصيات في الروايات والقصص، ومن الذي يقوم بالسرد، المؤلف ام شخصيات الرواية.

لم تكن مؤامرة اذن. فقد كان هناك الرأي والرأي الآخر، ولكل جانب رؤيته الخاصة. كما استظل اسباب غياب محمد عبد الحليم عبد الله عن الساحة الادبية وحركتها غير معروفة. فهو ليس وحده الذي غابت ذكراه في خضم التيار الثقافي الهادر. ولن اذكر اسماء المنسيين لاني سأقع حتما تحت قانون النسيان فتفلت مني بعض الاسماء. ذلك الخضم الثقافي الذي يرفع من قيمة العمل الابداعي الواقعي ـ مثلا ـ الى عنان السماء ثم يأتي زمن ليطويه في مجاهل النسيان. تماما كما حدث للرومانسية ولغيرها من الاعمال التي تنتمي لتيارات ادبية مختلفة. الا اذا تطورت وسايرت مفردات العصر واشكالياته.

اتذكر في هذا المقام كلمة نشرت حديثا في احدى مقالات الاديب العربي عبد الرحمن مجيد الربيعي عن محمد عبد الحليم عبد الله، يقول فيها:

«اذكر المرحوم محمد عبد الحليم عبد الله الذي لا انكر انني قرأته في سنوات الدراسة الابتدائية والمتوسطة بتأثر وتعاطف حيث تجد رومانسيته وقعها العميق في القلب.

وعندما وقعت احدى رواياته في يدي وشرعت في قراءتها من جديد، لم استطع الاستمرار. احسست ان كل ما فيها غريب علي وتساءلت ماذا لو كان المرحوم عبد الحليم حيا الآن؟ ما الذي سيكتبه؟ من المؤكد ان عبد الحليم كان ابن مرحلة وحصيلة لوضع اجتماعي وثقافي معين. وكانت تلك رؤيته التي نأينا عنها».

* كاتب من مصر

افتتاح مهرجان الفيلم الاوروبي في عمان:

ثماني حكايات رومانسية تجسد علاقات انسانية

عمان ـ «القدس العربي» من جمال اشتيوي:

افتتح يوم الاربعاء الماضي في المركز الثقافي الملكي بعمان مهرجان الفيلم الاوروبي الذي تقيمه المفوضية الاوروبية وسفارات دول الاتحاد في الاردن، ويستمر حتى الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويتضمن ثمانية افلام معظمها رومانسية حالمة وهي «الشخصية» للمخرج الهولندي مايك ديبم، «انها الغابة» للمخرج الالماني كريستيان شميدت، «روزاس يرقص» للمخرج البلجيكي تيري دومي، «سكان الغابة» للمخرج البريطاني فيل اغلاند، «مدرب الشيش» للمخرج الاسباني بيدرو اوليا، «الراكب» للمخرج السويدي ميخائيل دروكير، «تشابه عائلي» للمخرج السويدي سيديك كلاديش، و«الجحيم» للمخرج اليوناني ستيليوس هارليبوس.

الفيلم النمساوي من اخراج اكزافييه شواخرنبرغر ويتحدث عن والدة ليلي التي تدير فندقا ريفيا ناجحا وتقوم بتلقين ابنتها لتصبح طباخة ماهرة، ولكي تكتسب ليلي معرفة بالعالم، تسافر الى برلين لتعمل هناك كمساعدة لدى احدى العائلات، وفي برلين تثير خبرة ليلي في الطبخ اعجاب مدير مضيفها الامريكي الى حد يدفعه لان يقوم بتوظيفها في منزله في نيويورك دون ان يتعرف على هوية الطبخ وهكذا تغادر ليلي الى نيويورك في اليوم التالي، ويرافقها في سفرها وليام السكرتير الخاص بموظفها الجديد بمهارتها دون ان تتعرف على شاب تقوم بلقائه معه مرة تلو الاخرى حتى تقع في غرامه، ويمحض الصدفة تتعثر ليلي يوما بكلب موظفها، ويا لدهشتها عندما تدرك بانه عين الكلب الخاص بحبيبها، وتشاء الاقدار ان يقع كتاب الطبخ الخاص بوالدة ليلي في ايدي وليام السكرتير الخاص، والذي يفزع عندما يدرك بانه كان على علاقة وثيقة بها قبل عشرين عاما مضت وهكذا تأخذ القصة مجراها.

اما الفيلم الهولندي الذي اخرجه مايك فان ديبم الذي تدور احداثه في روتردام في نهاية العشرينات حيث يمر الناس ببيت متهدم ولكنه لا يزال مؤثرا يقع في شارع قناة في حي فقير، وفي داخل البيت جثة ممددة على الارض وفي الردهة هناك شاب يلهث وينزف ويتابه الذعر ويهرب، ولكن يتم التعرف عليه وتعتقله الشرطة فيما بعد وتثير جريمة القتل والعلاقة بين المشتبه به وضحيته فضول المحقق المناوب وتكشف خلال التحقيقات قصة حياة وموت.

والفيلم الالماني «انها الغابة» الذي اخرجه هانسن كريستيان شيمدت الذي يتحدث عن الجائع الذي ينوي ان يصبح رئيس بلدية في بلدة صغيرة في بافاريا لذا يظهر مع زوجته وابنتيه في حملته الدعائية ويقدم نفسه على انه رب عائلة مثالية، وعندما تقرر ابنتاه انا اقامة حفلة يتابه قلق شديد خشية ان تفلت زمام الامور من السيطرة، وعندما يعود الى المنزل في صبيحة اليوم التالي للحفلة، يجد ان كل شيء قد اصبح في فوضى عارمة وتمنع انا من الخروج من المنزل، على اية حال، تتمكن انا من الهرب وتقرر الاشتراك في عرض مسرحي في ميونيخ يقوم سليمون الخجول شريك انا في دروس الرقص المسرحي باصطحابها في نزهة بسيارة والده، وهنا يتولد لدى انا ابنة السبعة عشر ربيعا القناعة بان اغنية يانسن جولين الشهيرة مرسيدس بنز ليست سوى كلام فارغ، بعد ذلك تسمح انا لنفسها بالخروج مع مدير الانتاج المسرحي نيك الذي يحاول ممارسة الجنس معها لمجرد ان سمحت له بتقبيلها، تتمكن انا من الافلات من قبضة نيك وتبقى هائمة على وجهها طوال الليل الى ان ينتهي بها المطاف في محطة حيث تقابل سيمون وتقرر العودة معه الى المنزل، في تلك الاثناء يخرج والد انا ووالدا سيمون بطريق الصدفة الى قاعة ديسكو كبيرة ويبدأون بتناول المشروبات والتدخين طوال الليل ثم يقررون العودة كل الى منزله وهم في حالة السكر الشديد، لدى عودتهما الى المنزل تصاب انا بدهشة كبيرة لدى مشاهدة الفوضى العارمة في المنزل نتيجة لسلوك والديها المخمورين مما ذكرنا بدهشة ولفجائع نفسه لدى مشاهدة الفوضى التي سببتها حفلة انا في بادىء الامر. والفيلم البلجيكي «روزاس يرقص روزاس» الذي اخرجه تيري دومي وروزاس يرقص روزاس فيلم لتيري دو ماي مقتبس من رقصة صممتها ان تيريسا دو كير سماكر، وقد حصل الفيلم على المرتبة الاولى من بين 119 فيلماً وفيديو رقص في مسابقة كارين ارى الدولية التاسعة لفيديوهات الرقص في ستوكهولم.

قدمت الرقصة للمرة الاولى في عام 1983 ثم جابت انحاء العالم وما زالت على برنامج الفرقة، ويمثل الاداء اربعة راقصين في صراع مع انفسهم ومع بعضهم البعض ومع المسرح ومع الجمهور وكل ذلك على ايقاعات موسيقى تيري دوماي بتحويل حزيران (يونيو) 1991، قام السينمائي تيري دو ماي بتحويل الرقصة التي قدمت في البناء المصمم من قبل المعماري الشهير هنري فان دوفلد الى فيلم وقد اثنت لجنة التحكيم للجائزة الدولية الكبرى لفيديوهات الرقص على البعد الاضافي الذي اضافه تيري دوماي على الاداء الاصلي.

والفيلم البلجيكي «تراجيديا اغريقية» الذي اخرجته نيكول فان غوتيم يروي «تراجيديا اغريقية» قصة النهاية الدرامية لمعبد قديم يضم ثلاثة تماثيل وقفت في وجه الزمان دهورا طويلة، ولكنها تموت الان من استيقاظها العنيف ومن علماء الآثار والسواح الملونين ولكن في نهاية معركتهم البطولية يحصلون على الحرية التي طالما حلموا بها.

والفيلم البريطاني «سكان الغابة» من اخراج فيل اغلاند ويتحدث عن قرية هنتوك الصغيرة، التي كان سكانها يعيشون في حمى الغابة المحيطة بهم، دون ان يحتاجوا او حتى يعلموا اي شيء عن العالم الخارجي المحيط بهم تعود جريس ملبري ابنة احد تجار الخشب بعد ان تنتهي من دراستها فتجد ان حياة القرويين اصبحت اسيرة شبكة من العواطف المستهلكة مثل الحب الصامت ومن الفتاة الفلاحة ماري ساوث لرجل الغابة جيلز وتتريورن، وحبه هو الخلص لحبيبة طفولته جريس ثم هناك العلاقة المضطربة بين كاريس والدكتور فيتزبيرز الذي كان قد وصل حديثا الى القرية وعلى الرغم من شكوك جريس الا ان والدها الذي كان دائما يسعى الى حياة اجتماعية افضل شجعها على الزواج من الدكتور فيتزبيرز وعندما يتم الزواج ويكتشف زوجها الحقيقة الاجتماعية وراء زواجها وفي هذه المرحلة الحرجة من حياتهما يلتقي بالسيدة شارموند وهي ارملة ثرية سرعان ما توقعه تحت سيطرتها وعندما ينكشف سر علاقتهما للجميع يقرران الهرب والسفر الى ايطاليا.

وفي هذه الاثناء تواصل جريس علاقة الصداقة مع جيلز ويحاول والدها الحصول لها على الطلاق من زوجها ليجمعها مع جيلز ولكن للمرة الثانية تفشل هذه العلاقة، فجأة يعود فيتزبيرز نادما وطالبا العفو والسماح من جريس، ولكن جريس تغضب وتهرب لتلجأ الى جيلز، يستقبلها بحب ويسهر طوال الليل تحت العاصفة، لحمايتها ولكنه في الصباح ينهار من كثرة التعب فتجري جريس الى الدكتور فيتزبيرز تطلب منه المساعدة ولكنه يصل متأخرا بعد ان يكون جيلز قد توفي وبعد وفاة جيلز لا تستطيع جريس مواصلة حياتها في القرية فتقرر الرحيل مع زوجها لاعطائه فرصة ثانية ولكن هذه المرة حسب شروطها هي.

والفيلم الاسباني «مدرب الشيش» من اخراج بيدرو اوليا يعود بنا الى مدريد عام 1868، الملكة ايزابيل الثانية تمر باوقات عصيبة، خايمه استارلوا افضل مدرب للشيش في مدريد يشهد وهو في الستين من عمره تغير العادات والقيم الاجتماعية، لم يكن هذا التحول سهلا عليه كونه من الرجال الذين يحكم حياتهم الشرف والفضيلة.

استارلوا يستلم رسالة من امرأة مجهولة تدعوه الى بيتها، في البداية يعتقد بانها والدة احد تلاميذه لكن اديلا ويا اوتيرا التي وصلت الى مدريد حديثا كانت شابة جميلة ونكية تعرض عليه ان تكون تلميذة لديه وتبدي اهتمامها في تعلم فنه الخطير.

والفيلم السويدي «الراكب» من اخراج ميخائيل دروكير، الذي يتحدث عن سائقة تكسي مع راكب مسلح يطاردهما سائق دراجة في رحلة عبر الريف السويدي، اثنان من هؤلاء الثلاثة شركاء في جريمة، ولكن ايهما؟ وما هي العلاقة التي تجمعهم ثلاثتهم؟

انه فيلم مطاردة، ذو تشويق نفسي واداء متميز لشخصيتين، انها قصة رائعة تدور احداثها داخل سيارة تكسي تنطلق في الليل نحو وجهة مجهولة.

والفيلم السويدي «تشابه عائلي» الذي اخرجه سيدريك كلاديش الذي يسرد قصة عائلة منيار التي اعتادت على الاجتماع معا كل اسبوع في مقهى لصاحب العائلة يدعى هنري، ثم كانوا يذهبون بعد ذلك لتناول طعام العشاء في مطعم «اللي دوق بريتانيا» الذي يعد من افضل المطاعم في تلك الناحية الصغيرة، فقد حدث ذات يوم ما يعكر صفو هذا التقليد العائلي الجميل، اذ تغيبت ارليت زوجة هنري، عن هذا اللقاء الاسبوعي، لقد غادرت المنطقة لمدة اسبوع من اجل التفكير والتأمل ولكن تغير اتجاه هذه المشكلة الصغيرة الذي كان من الممكن ان تبقى محدودة وتتضخم الى حد يعيد لتصبح مأساة عميقة للغاية ويصعب حلها، تعتبر العائلة السعيدة هبة من الله فإذا منحت لنا، علينا المحافظة عليها بكل قوانا. اخيرا، الفيلم اليوناني «الجحيم» من اخراج ستيليوس هارليبوس الذي يتحدث عن البحث عن شخص كان قد اختفى يزود بطل الفيلم بنص مسبق لرحلة الى الشمال تاركا امان وحماية عالمه المحيط به، محاولا النزول لعالم اخر عالم مجهول وغامض، ان الانتقال الرمزي الى الجحيم وزيارة رؤية الموت في الفيرا يفسر ابعاد علامات الحضور المزدوج للجحيم في هذا الفيلم، ومن جهة اخرى فهي رحلة رجل في عالمه الداخلي، رحلة الاحتراس واستعادة مجرى حياته مما دفعه للغرق داخل جهنم الضمير ـ ومن جهة ثانية، فهي رحلة الى بيئة تاريخية في حالة تدفق نتيجة للتغيرات الاجتماعية غير المتوقعة التي تحدث في دول البلقان المجاورة، اما قصة افانيثا وهي كالسيسكيس اخرى التي تهبط الى الجحيم في مكان زوجها اوميتوس التي تتعلق من مأساة يوربيدس للايلوس والتي تعني روح الشعب وحياة العاطفة. تضحية افانتيانكو بمثابة قدوة وصحوة المانوس التي تؤدي به الى طلب تطوعي كمحاولة للتطهير والاسترضاء الداخلي.

موتى المنفى يحرسون البحر عند الظهيرة

نصيف الناصري *

[الى أمل الجبوري]

[1]

عادوا الى البيت مجتازين ممر أشجار
طويلة
ترفرف فوق رؤوسهم طيور جائعة
نباتات الفطر السام المنتصبة في سأمها
للوحش
ذابلة وغريبة مثلهم
كيف السبيل الى ايقاد شعلتهم التي تذوي
وهذه الاشجار تطفىء قناديلها، حانية على
الجذور؟
في ممر الاشجار الطويل، ريش نسور
تهزهزه الريح
وسط الاوراق المتساقطة، ريش حيواتهم
التي تنزق بلا انقطاع،
في قفزتهم الكبيرة الى العلو، كانوا
يترنحون
في ليل الهاوية الساكن.

[2]

ظلال قبورهم التي ترتعش في نيران
الفجر
ترفع الفهود من وحشتها المعششة
من أجل الزرقة المتحصنة في الهاوية
من أجل العليقة المشتعلة في الرغيف،
تاريخ الطبيعة.
اين يذهب الموتى في الفجر؟
اين يتركون أشجارهم المحملة بالطرائد
الكبيرة؟
كم من الأسرار في أحلامهم العميقة؟
الموتى ينصتون لعري كلماتنا اللاهثة
ويغلقون عليهم ابواب العافية
لا تهمهم اعياد حصادنا
لا مجازر حروبنا
لا الطوفان.

[3]

ثمة أشياء نجهلها وتعرفنا:
غضب الصقر في عطشه
سهرات زير الحصاد في الصيف الماضي
ناي الراعي الذي يحدق في الكوكب،
في كل يوم من ايامنا التي تقضيها على
هذه الارض
المشؤومة، ثمة ما يبعث على اليقين باننا
سنتعرف
على غريمنا ـ النسيان ـ
اين نجد الان بابا لموتنا الذي يستجمع
شجاعته (وحيدا وبلا معين؟) (**)
لن نرفع الرأس عاليا
سنكظم غيظنا ونتقدم بخطى متثاقلة
صوب أرض النسيان.

[4]

قرب ضوء نجمة، في التماعة عشب يخزّن
أسراره للصيف
ينهض حلم الانسان ـ صخرة صلدة ـ
ويتمطى في مروجه ليل البرد البعيد،
الانسان يجلس قرب الهاوية
حياته الفقيرة ـ سجن ـ يسند
الشمس
في نهوضها الهادىء،
لمن هذه الدمعة المحفورة
على رخام الفجر؟

[5]

«قفير» نحل في الغابة، يعمل
ليل نهار
من اجل الانسان الساهر في اللوعة
من اجل العالم وخلاصه الموعود
«قفير» نحل، يخفي في اروقته الغريبة
قناديل الأمل المضيئة كما الاعماق
لكن الرماد، رماد الانسان الصياد ومكائده
في الغابة، اطفأت القناديل ورفعت
«القفير»
الى الهاوية.
ليس للانسان سوى مخالب طويلة تنهش
بين فخذي خطيئته.

[6]

ناموا في منفاهم على شاطىء البحر
بانتظار سفينة ما
تحملهم الى ارض الوطن الذي حلموا
برؤيته دائماً
وحدها البروق المتلظية تعرف سر غيابهم
وتعرف اين علقوا جدائلهم ودموعهم
للقيدة.
موتى المنفى يحرسون البحر عند الظهيرة
كما يحرس الضوء بوابات البكاء.



[7]

طائر النورس في الماء الذي يغلي، يتبع
ظلي وظلك
اظفاره الحمر، صاعقة بين حقول القمح.
هل تحطمت اشرعتنا؟
لماذا لم يبق من ايامنا سوى صفصافها
الذاوي؟
طائر النورس ـ الأسود ـ
السنة اللهب.

[8]

هنا الصخور شاخصة، والطبيعة بدلّت
ثيابها
الملك يستعرض فيالقة بأبهة وكبرياء
يمد يده الى الشمس فيأسرها بكاملها
في كل صيحة من صيحاته
غابة من الندوب الغليظة.
هذه الارض ـ أرض الملك ـ المترامية الاطراف
حين تنشب حرب جديدة، ستضيق عليه
حد اللعنة
وستنقلب عليه ارض اخرى مزروعة
بآلاف الصلبان.

[9]

مضى زمن طويل وهم يتلذذون في
جرائمهم
عيونهم محمرة من كثرة الاعدامات
ظلالهم الكافرة
حجبت عنهم الهواء والساقية
وصرخاتهم الثاقبة اقتحمت علينا حلبات
الليل.
دعهم، دعهم يتقدمون بوحشيتهم
سنجعلهم يرسفون بالاصفاد
سننتزع جلودهم ونحشوها
بالقش،
وحوش تزحف صوب قداسة
معابدنا
ومنابع انهارنا العظيمة.

مالمو 1998/6/27

* شاعر من العراق يقيم في السويد

** ـ من ريتسوس

اختتام اسبوع «افلام من اجل فلسطين» في باريس:

كيف يمكن اعادة تكوين الذاكرة مع غياب الصورة؟

باريس ـ من هدى ابراهيم:

اختتمت مساء الاحد في باريس التظاهرة السينمائية «افلام من اجل فلسطين» التي استمرت اسبوعا في نادي السينما الفرنسي بعرض فيلم بعنوان «مسرجع يوماسه» الذي يعالج حياة الفلسطينيين في المخيمات في لبنان.

وشهدت هذه التظاهرة عرض افلام قديمة وجديدة تناولت القضية الفلسطينية وهجرة الفلسطينيين، وبينها افلام معروفة لمخرجين كبار سبق عرضها عشرات المرات مثل فيلم «حنا. ك» لكوستا غافراس وفيلم «من هنا وهناك» لجون لوك غودار اضافة الى افلام اخرى لفلسطينيين وعرب واسرائيليين.

واعقبت جميع العروض نقاشات مع المخرجين الذين حضروها واجابوا على اسئلة الجمهور. وقد اوضح عدد من المخرجين ان افلامهم منعت طويلا من العرض على الشاشة الصغيرة في فرنسا كونها تكشف حقائق معينة تتعلق بحياة الفلسطينيين وتحكي واقعهم.

وكانت هذه حالة المخرجين جيل دينماتان واشيل مزراحي اللذين اخرجا فيلما وثائقيا يحمل عنوان «هل تملك اشجار الصبار ارواحا؟» عرض في اطار التظاهرة السبت. وقد انتج هذا الفيلم عام 1987 ويتتبع اثر السكان العرب الذين قطنوا القرى والاماكن حتى عام 1948 بتتبع شجر الصبار الذي لا يمكن افناؤه والذي عاد للنمو في الاماكن التي خلت من اصحابها شاهدا وحيدا ومستمرا على مأساة التهجير.

وعرض كذلك فيلم ديفيد بن شتريت «الحجاب والنفي» الذي انجز عام 1992 والذي يقدم من خلاله بورتريهات لثلاث نساء فلسطينيات. ويشرح بن شتريت الصعوبات التي تعرض لها فيلمه في فرنسا حيث تم رفض عرضه على الشاشة الصغيرة. وقال «عرضت هذا الفيلم في المانيا وبريطانيا من دون مشكلة لكني احاول منذ ثماني سنوات عرضه على الشاشة الفرنسية من دون ان انجح». الا انه تقرر ان تعرض قناة «ارتي» الفرنسية ـ الالمانية «الحجاب والنفي» في الرابع من ايار (مايو) المقبل، تاريخ انتهاء مرحلة الحكم الذاتي الفلسطينية والتي اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عزمه مرارا على اعلان الدولة الفلسطينية فيه.

وجرت خلال التظاهرة ندوتان احداهما عن «تأسيس ناد سينمائي فلسطيني كمكان للذاكرة» والثانية «فلسطين في السينما: التاريخ والذاكرة والتقييم». وشارك في الندوة الثانية التي اقيمت الاحد المؤرخ والصحافي في صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» دومينيك فيدال والمخرجة الاسرائيلية سيمون بيتون والمؤرخ ورئيس تحرير مجلة «الدراسات الفلسطينية» الياس صنبر والمخرجان جيل دينماتان وبرنار ماتيانت بالاضافة الى المخرج جان لوي كومولي.

وخلال الندوة تكلم دومينيك فيدال عن الصعوبة التي لاقاها في وضع غلاف لكتابه الاخير «الخطيئة الاساسية لاسرائيل» قائلا انه لم يجد في فرنسا كلها وفي جميع وكالات الانباء صورة واحدة تجسد مأساة نزوح الفلسطينيين في العام 1948 وانه اضطر الى اللجوء الى صحيفة «ال مانيفيستو» في ايطاليا للعثور على صورة يتيمة. وتساءل فيدال «كيف يمكن اعادة تكوين الذاكرة مع غياب الصورة».

واعتبر كومولي ان الصورة تملك قوة معينة تختصر التجربة الانسانية. وقال «لقد ظهرت منذ بداية السبعينات افلام وثائقية قدمت الحياة الفلسطينية في شيء اقوى من الواقع». وانتقدت سيمون بيتون مسلسل «تيكوما» الذي عرضه التلفزيون الاسرائيلي على شكل حلقات لمخرجين ومنتجين مختلفين بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس اسرائيل، معتبرة انه تضمن «الكثير من الاكاذيب والاشياء المفبركة».

وقالت ان احد الافلام «وفي لحظة معينة تستغرق اربعين ثانية تضمن مشهد نزوح الفلسطينيين وهذا ما اثار فضيحة في اسرائيل وهز الرأي العام وخاصة الشباب الذين لم يعيشوا تلك المرحلة».

واضافت ان هذه الافلام عبارة عن افلام دعائية انتجها التلفزيون الاسرائيلي لكن بعض المخرجين ارادوا القيام بحركة معينة من خلال افلامهم واضافوا عليها بعض الصور الصغيرة وكان ذلك يكفي لاحداث فضيحة».

واثار المخرج سمير عبد الله احد منظمي التظاهرة الذين شاركوا في النقاش الصعوبات التي يتعرض لها المخرج العربي اذا اراد انتاج فيلم موضوعه فلسطين. واعتبر المؤرخ الفلسطيني الياس صنبر ان هناك وثائق كثيرة خاصة بالفلسطينيين لكنها صورت كي لا تظهر اذ انه «في غياب الصورة ليست هناك ضحية». وقال ان «الفلسطينيين عندما عبروا الحدود لم يخرجوا فقط من المكان خرجوا ايضا من الوقت وفق خطة محددة مسبقا». وتقدم دومينيك فيدال باقتراح فقال «لقد قام (المخرج الاميركي ستيفن سبيلبرغ) بكل المال الذي جناه من افلامه بتصوير جميع الضحايا اليهود الناجين من معسكرات الاعتقال النازية وانا اقترح ان نقوم بالشيء نفسه بالنسبة الى الفلسطينيين لان ذاكرة هؤلاء يجب ان تحفظ. يجب المحافظة على الارشيف الحي».

واثار سيرج ليبيريون، المخرج والناقد السينمائي الذي ادار الندوة، قضية نادي السينما الفلسطيني معتبرا ان مثل هذا المكان ضروري لاحتواء جميع ما صور عن الفلسطينيين في العالم اجمع وشدد على ضرورة اعطاء شكل لهذه الذاكرة.

الفنان رفيق علي أحمد:

الكلام لا يؤثر في المسؤولين!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

في مسرحية اخر ايام سقراط التي كتبها منصور الرحباني يلعب الفنان رفيق علي احمد دور سقراط. في هذا الدور بدا رفيق علي احمد سقراطا حقيقيا يخاطب الناس في همومهم اليومية وفي مستقبل حياتهم، يحثهم على التفكير والرفض والثورة. شخصية مسرحية جديدة تمكن من خلالها هذا الممثل اللبناني القدير ان يأتي بسقراط الى الواقع بعيدا عن الوعظ والارشاد وخطابات الفلسفة المعقدة.

تجربة جديدة تمكن رفيق علي احمد من الامساك بها بسهولة وليونة فكان ممثلا ومغنيا متفردا ومع المجموعة في آن.

في اخر ايام سقراط دخل رفيق علي احمد بسلاسة مع مجاميع الممثلين وبقي متفردا متميزا، وهو الذي لعب مسرحية الجرس متفردا لاربع سنوات ومن بعدها مسرحية الزواريب لستة اشهر.

حلم العمل في المسرح الرحباني كان يراود رفيق علي احمد منذ زمن، ولم يمن النفس بالامر لان ادوار البطولة في هذا المسرح اللبناني العريق هي للمطربين. واذا بدور سقراط يسقط كل الحواجز ويحتل رفيق من خلاله دور البطولة في عمل ما زال متواصلا منذ تسعة اشهر.

مع رفيق علي أحمد كان الحوار التالي انطلاقا من عمله هذا:

■ لنسأل بداية عن الاحساس الذي تركه لديك دور سقراط بعد ان لعبت شخصيات انسانية واقعية معذبة او مهمشة او مسحوقة؟ كيف كان الانتقال وماذا شكل في حياتك الفنية؟

■ هناك تبدل في شكل المسرح واسلوبه، انما لجهة المضمون، فلم يتبدل بالنسبة لي اي شيء. المعلومات التي وصلتنا عن سقراط تقول انه كان رجلا فيلسوفا استنبط فلسفته من ذاكرة الناس. كان يلتقيهم في الطرقات ويعظ بهم. كما انه كان مشاء من دون حذاء في ساحات وشوارع اثينا، وكذلك كان محاربا مقداما. انه «زكرت» بالمعنى الشامل اي ابن شارع، لكن ليس بالمعنى السيىء للكلمة، بل انه عايش الناس ورافقهم في الحوانيت والحانات، وفي محترفاتهم واعمالهم حيث كانوا يجتمعون. ميزة سقراط كفيلسوف انه لم يلازم صومعة او مكتبا بعيدا عن الناس يسقط افكاره من منطلق فوقي على الآخرين. قيمته انه كان يستقي من العامة، يترك الناس يتذكرون المعلومات عبر اسلوب خاص من الاستجواب ويصل بهم الى الحقيقة التي يريدونها. سقراط رجل فقير وثائر ورافض لكل العادات والتقاليد التي كانت سائدة في ذلك الزمن. سقراط بالنسبة لي واحد من الشخصيات التي لعبتها كما الفلاح والزبال والراعي. وفي كل الاحوال لدي قناعة بأن اي انسان هو حكيم وفيلسوف بنسب متفاوتة. كل انسان يخترع فلسفته كي يتوازن في الحياة. ليس جديدا بالنسبة لي ان العب سقراط، وهذا ما حاولته بالتعاون مع كاتب النص الاستاذ منصور الرحباني، ومع المخرج مروان الرحباني بأن تقرب هذه الشخصية من حقيقتها بحيث لا يكون سقراط واعظا كما نصور دائما الانبياء والقديسين وكأنهم لا يسيرون على الارض بل يكلموننا دائما من السماء. ولكن اذا عمدنا الى انسنة هؤلاء قليلا او الى توسيع حيز الطبيعة الانسانية فيهم، نرى انهم كانوا اشخاصا عاديين يأكلون ويشربون ويفرحون ويصرخون ويغضبون، انهم كما نحن. مهمة للمسرح ان يقرب فكر هذه الشخصيات من خلال حضورها الانساني والجسدي والاجتماعي.

الذي تبدل لدى الرحباني هو الاسلوب. في هذا المسرح المعروف تاريخيا والمكرس فنا قائما بذاته، كان لزاما علي ان ادخله كما دخولي الى اي منزل فاحترم قوانينه باخلاقيتي لاكون واحدا من اهله، حاولت قدر الامكان الا اكون نافرا في العمل المسرحي.

تناقشنا كثيرا في الامر، والشخصية وصلت كما هي الى الناس عبر التعاون. اذ تغير الشكل وبقي المضمون واحدا. ولم اشعر بغربة، خاصة وان للمسرح الرحباني بالنسبة لي كما بالنسبة لأي مواطن عربي هو ذاكرة. لم يكن لدي مشكلة التعرف الى شكل واسلوب المسرح الرحباني الغنائي. بل كان لزاما علي تهذيب صوتي لاداء حوارات غنائية، فتدربت على يد الفنانة رونزا التي استطاعت ما استطاعت عليه من تدريبي.

■ من خلال ردك على سؤالي لاحظت وكأنك تحاول ايجاد قاسم مشترك بين مختلف الشخصيات التي لعبتها. وكأنك تريد ان تقول ان هذه الشخصيات بالتحديد هي التي تلبسك او هي التي ترتاح اليها؟

■ ليس لاني ارتاح معها او احبها، بل لأن هذه الشخصيات هي وسيلة وليست غاية في حد ذاتها. لو كان سقراط لا يعني شيئا لمنصور الرحباني لما اختاره. حين تختار مواضيع او شخصيات لنجسدها بعمل مسرحي، نستعين بهذه الشخصيات او باحداثها لنقول ما نرغب قوله. لو لم يكن سقراط يتيح لي البوح بما اريد لما ابيته. الموضع هو الذي يختارني ولا اختار الموضوع. وان اردت فان هذا الموضوع هو واقع حال الناس. باستمرار يجب ان نخاطب الناس ليس على طريقة «الجمهور عايز كده»، بل من خلال ما تضمره العامة اليوم. هنا تكمن قيمة الفنان الذي يلتقط بحدسه هواجس الناس. لذلك لزاما علينا في المسرح ان تكون الشخصيات واقعية، وان كانت وهمية نسبيا كما شخصية سقراط بأن نجعلها اكثر واقعية حتى لو اضفنا اليها. فنيا لا نؤرخ سقراط ولا نقدم له صورة ذاتية، بل فنياً يمكنني ان اقول اشياء ارغبها شرط ان تكون هذه للمواقف والآراء والحالات النفسية متوافقة مع الشخصية لا ان تتنافر معها.

■ ذكرت بأنك عملت مع المؤلف والمخرج لتقريب شخصية سقراط الى الناس، هل يمكنني ان اعرف اين هي بصماتك الفعلية في العمل؟

■ كل الآراء والاقتراحات التي اقدمها هي من زاوية حضوري كممثل لا اكثر ولا اقل. فمنصور الرحباني هو كاتب النص، ومروان مخرجه، وانا ممثل. المسألة تشبه تماما علاقتي بمصمم الازياء الذي يفصل لي الثوب الذي هو ثوب سقراط. كذلك الامر على النقاش مع المخرج لتكون هذ الشخصية مناسبة، ولكي ارتاح فيها كممثل. والناس سوف يشاهدون العمل، كما سوف يشاهدون ايضا ان كان الثوب فضفاضا ام ضيق المقاس. علينا جميعا التعاون لايجاد هذا التناسق، وانا علي القول اين اتى الثوب ضيقا واين اتى واسعا.

■ كما هو ملاحظ وعلى مدى اكثر من تسعة اشهر من العرض ان الثوب كان مناسبا تماما لرفيق علي احمد. نسألك: عندما يطول عرض العمل كما سقراط، هل تصبح الشخصية جزءا منك ام تتناساها بعد العرض؟

■ انها شخصيات ليست غريبة او بعيدة عني، انها حالات انسانية، وليس صدفة ان يختار منصور الرحباني رفيق علي احمد لهذا الدور. لقد تابعني في مسرحيات سابقة، ومؤكد انه تابع كيف افكر في الحياة، فالذي يعمل في المجال الفني يصبح مكشوفا تقريبا، لجهة ارائه ومواقفه السياسية، لم انتظر حتى تأتيني شخصية سقراط كي اتلبسها. شخصية سقراط تغنيني وتزيدني معرفة وعمقا في الحياة. وعندما اردت لعب دور سقراط بحثت عنه في بطون الكتب والحياة كما قمت بمقارنات بين ما نعيشه اليوم وواقع سقراط في تلك الحقبة. ومن هنا ان شخصيتي الانسانية تزداد غنى مع سقراط. بالنسبة لي لا فرق بين شخصيتي اليومية الحياتية التي اعيشها والشخصيات التي العبها. لا فرق اطلاقا بين رفيق علي احمد المواطن اللبناني ورفيق علي احمد الممثل. من هنا لا تتلبسني الشخصيات انما تترك علي آثار.

■ يمكننا القول انك شخصية انسانية فنية مترابطة متواصلة؟

■ لا اجد اينى فرق او اي اختلاف. للممثل الذي بداخلي لا شيء. انه اداة. جسدي وصوتي هما الاداة التي تعبر عن حالي. حتى على المسرح لست بسقراط. على المسرح اعي واعرف جيدا اني رفيق علي احمد يؤدي شخصية سقراط.

■ يوميا، قبل صعودك الى خشبة المسرح الا تحتاج الى لحظات صفاء مع نفسك؟

■ العتمة والابتعاد عن الناس. الى حد ما اقطع حديثي بيني وبين ذاتي والمحيطين بي، حتى مشاكلي وهمومي الغيها. في اللحظة التي تعطى فيها اشارة بدء المسرحية احاول قدر الامكان ان اركز تماما كما تركيزي وانا احدثك الان كي لا انسى نصي وتحركاتي على المسرح. من هنا عندما اكون على المسرح اعرف ان منصور الرحباني عبر سقراط قال: «فتحوا عيونكم للنور، وعن الحقيقة ابحثوا، الالهة ما عندها شيء تعطيكم اياه، شغلوا عقولكم. ويا ويلهم بكرا اذا اشتغلت ملايين العقول». سقراط قال هذا الكلام، لكني عندما اكون على المسرح فانا اؤمن بهذا الكلام سواء كنت سقراط او لا، ومن هنا اقوله بصدق اكثر لاني اعاني منه. الجملة سواء كانت لسقراط او لمنصور الرحباني او لسواهما هي جملتي في هذه اللحظة. وعندما يحكي سقراط مع اهل اثينا، احكي انا مع المواطنين اللبنانيين الذين اعيش معهم ذات المشكلة والهم والوجع، ومن هنا اشعر ان كلمتي وصلت. قبل هذا الكلام تكون قد مرت طرفة او اثنتين بيني وبين الممثل وليم حسواني يضحك الجمهور لها. لكن عندما ندخل في هذا الكلام يسود صمت وكأن الحضور يستمعون برهبة ووجل واحساس بعقدة الذنب، يشعرون بالخطيئة التي نمارسها جميعنا تجاه انفسنا ووطننا.

■ انت فرح ام تشعر بقيد التجربة بعد عملك منفردا في «الجرس» و«الزواريب»؟

■ لست مقيدا لانها تجربة واي تجربة سوف تنتهي، لكني ذاهب اليها برغبة جياشة لاني كما اي انسان يرغب بالعمل في المسرح الرحباني لانه من الذاكرة. منذ صغري كنت مأخوذا بـ«سبع ومخول» من خلال المذياع وكنت احلم بالانضمام الى الرحابنة في يوم ما. لكني لم اكن احلم كثيرا، ذلك لاني اعرف ان الادوار الاساسية في مسرحهم هي لمطربين وانا لست مطربا، وكانت سعادة بالنسبة لي عندما عرض علي الاستاذ منصور دور سقراط وكانت التجربة حدثا وطبيعي ان لا يكون لي الحرية المطلقة.

■ المسؤولون شاهدوا سقراط وصفقوا رغم الانتقادات الموجهة لهم. هل ترى ان الرسالة قد تركت اثرا لديهم؟

■ لا اظن ان الكلام يؤثر فيهم. السياسي الواعي المثقف والحامل هم مجتمعه ووطنه يكون لديه مستشارون يصدقونه القول. بينما عندنا يتحول المثقف الذي يعينه المسؤول مستشارا الى فراش ويقدم له تقارير كاذبة تهمش الآخرين وتحط من قدرهم، تصبح مصلحة المثقف من مصلحة السياسي. واذا حمل المثقف الآخر اراء مناقضة لمواقف السلطة يتحول الى عدو. هؤلاء السياسيون يتابعون عملا مسرحيا ويعتبرونه كلاما يقال، ولا يؤدي الى مكان، بينما يكسبون من ورائه الادعاء بأن حرية القول مصانة. لأن لا وجود لحركة ثقافية فاعلة في المجتمع. فالامور ممسوكة من خلال الطوائف.

■ هل ستعرض مسرحية «آخر ايام سقراط» في الدول العربية؟

■ في كانون الثاني (يناير) سوف تعرض في القاهرة، وهناك حديث عن عرضها في دمشق ودبي ايضا.



رفيق علي أحمد وكارول سماحة في مشهد من مسرحية «سقراط» (القدس العربي)

«اضحك علشان الصورة تطلع حلوة»:

المصور سيد غريب يحب المعلمة «نوسة» الحرامية



القاهرة ـ من هيام الذهبي:

الضحك امنية غالية افتقدناه في حياتنا اليومية بعد ان احتلت هموم ومشاغل الحياة حياة البشر واحاطتهم بسياج قوي في ملاطمة الايام والزمن. لذا فاجأنا الكاتب والصحافي وحيد حامد ورفيق ثنائيته الفنية المخرج شريف عرفة برائعتهما «اضحك.. علشان الصورة تطلع حلوة»، رائعة تخاطب المشاعر الانسانية وتعيدنا لزمن البراءة والحلم يرسم البسمة ويعيد البهجة الى النفوس ويمنحنا العبر ويدعونا للتفاؤل، لنرى كل الاشياء جميلة.

مفاجأة فنية رائعة بعد ان قدما الينا «اللعب مع الكبار» و«الارهاب والكباب» و«طيور الظلام» و«النوم في العسل». جاء اليوم لينتصرا لشخصيتهما ولقيمهما بعد ان اندلعت حربا بالغة في الضراوة في مواجهة سطوة المال والنفوذ والسلطان.

انها شخصية المصور الفوتوغرافي سيد غريب ابن السويس الذي عاصر مرارة النكسة في 1967 وعانى مرارة التهجير دون يأس او قنوت ودون اهتزاز لقيمه ومبادئه فهو اب يرعى ابنته المتفوقة والتي تلتحق بكلية الطب ومع أم عجوز تشاركه هموم الحياة التي فرضتها الظروف السياسية والاجتماعية فضلا عن موارد مالية محدودة. وخطى كل الصعوبات بجسارة المقاتل وعناد اولاد البلد. انه تواق الى الحرية، امل في استرداد الارض واعادة البسمة الى الزرع والحقل والانسان.

ولكنه يحب ايضا «المعلمة نوسة» الحرامية التي تابت والارملة التي كان زوجها من ارباب السوابق ومات اثر تعاطيه جرعة زائدة من المخدرات تاركا لها كشك سكائر ومشروبات غازية على النيل للاسترزاق منه. اطلت علينا هذه الاحداث من خلال عيون الكاميرا لتصنع صورة للمجتمع ومعاناة لا تفعل ذلك لمجرد الاسترزاق والتغلب على صعوبات الحياة، وانما للتواصل مع الآخرين وتثبيت لحظة حلوة في حياة الناس حتى تصبح صورتهم حلوة امام انفسهم، مساهمة يومية تلقائية يمنحها بثقة ومرح وحس انساني يملكه في مدينة اقليمية صغيرة لعمل صورة بطاقة او جواز سفر او صورة زفاف، او مجرد صورة للذكرى.

وعندما ينتقل للعاصمة مع ابنته لالحاقها بكلية الطب تظل الكاميرا هي اداة لاسعاد الآخرين قبل ان تكون موردا للرزق، وتظل الصورة الحلوة هي وسيلة لمزيد من العلاقات مع الآخرين والتعرف بزبائن جدد. وكأن القدر اراد ان تكون الصورة اداه ووسيلة حتى تأتي ذات يوم صاحبة الكشك التواقة الى الحياة بشرف بعد توبتها وبعد ان حجت سبع مرات وكانت الحجة السابعة خالصة لوجه الله في شريط الفيلم ليصل بنا المخرج الى قمة الاثارة لفضول في الاعمال للتعرف عن ماذا سيجري للشخصية الرئيسية التي جد دها الفنان احمد زكي بمواهب خلاقة وقدرات فنية تفوق الوصف ككادر كبير لفنان كبير وسط اساتذة من طراز فريد قدمتهم السينما على مدى تاريخها امثال الريحاني وزكي رستم وعبد الفتاح القصري وحسين رياض وعبد الوارث عسر وستيفان روستي.

كان احمد زكي اكثر توهجا المهم من البيت الى الاستوديو يكشف لنا مهندس الديكور عن مساهمته في تعميق الاحساس بعالم المصور داخل الاستوديو من خلال الاثاث وطريقة ترتيب الصور على الجدران وفي حجرة التصوير وكذلك يكشف رمسيس نجيب مدير التصوير من خلال الوانه الداكنة ذات النبرة المنخفضة عن طبيعة احمد زكي الانسانية وعلاقة الحب التي تربطه بالمكان والزمان وتمهد في نفس الوقت الرفض القاطع لفكرة بيعه الى تاجر فسيخ غليظ المشاعر، لذا جاء الجانب التقني في الفيلم يدعم عنصري الصوت والموسيقى.

وفي الوقت الذي جاء فيه اسلوب المخرج شريف عرفه هادئا رصينا عاقلا، تابع سير شخصياته بوعي وتحديد قاطع للمعاني من خلال حركة كاميرا مدركة للمعاني وايضا حركة مونتاج تربط هذه الصور بنعومة لتكريس المعاني التي يزخر بها عالم المصور. وجاء اداء الفنانة المتألقة ليلى علوي باحساسها الرومانسي في دور صاحبة الكشك التي ادته بحرفة نعومة الوصف واجتهاد يحسب لها، فتألقت داخل اطار الفيلم.

بينما كانت سناء جميل بمثابة المولود الجديد، قدرات شابة الفنانة مخضرمة، قدمت روحية العجوز ام سيد غريب حنكة الايام مرسومة على وجهها ومشاعر قلقة من الزمن والايام. جسدت دور الام التي تشعر باحساس ابنها وتحمل القلب المكسور من النكسة عام 1967، ولكن خفقات قلبها السريع تنقلنا الى نكسة اخرى كادت تؤدي بحياتها حينما وجدت عقب الانتصار، نكسة اخرى متمثلة في الفارق الكبير بين من يملكون البلايين ويسكنون الابراج ويركبون السيارات الفارهة عقب الانفتاح وبين من لا يملكون غير مشاعرهم وشرفهم.

ايضا «الفنانة منى زكي ابنة المصور» داخل اطار مقبول فنيا» وادت الشخصية باحساس وتجاوب واع بتركيبتها الاجتماعية واحساسها بالمعنى المطلوب حتى في حالة حبها، فالطالب الغني الذي يقود سيارة ثمنها 3 آلاف جنيه ليس فاسقا، وانما مجتهد مغلوب على امره احيانا. وهنا يصرخ والدها عندما يصرخ الى الجانب الآخر من الأبهة والثراء والنفوذ الذي يحيط بالرجل الذي يريد ابنه ان يقترن بابنته، يصرخ سيد «احنا صغيرين قوي يا سيد» في اشارة الى الفارق الاجتماعي الكبير والمادي الرهيب الذي يفصل بينهما. من نفس الوقت تكون روحية «سناء جميل» الأم بالنسبة لسيد والحيرة يللي بتفكر في العبور الكبير اثناء عبورها للطريق فتقطع عليها لاسيارة امل العبور. ليصل الكاتب هنا الى ذروة العقبة السياسية من خلال طرق التفكير بين وسطين واملين. وفي النهاية يصدم الشاب الغني الطيبة الفقيرة وارقدها بالمستشفى ويتقدم طالبا يدها فيوافق والدها تحت ضغط فيكون الانتصار للعواطف والمشاعر رغم كل الفوارق ويظل امل الحيرة في العبور الكبير.



الفنانة ليلى علوي

فن الملحون والقصيدة المغربية المغناة في ندوة بالقاهرة

الرباط ـ «القدس العربي»:

شارك الباحثان المغربيان عبد العزيز بن عبد الجليل ومصطفى بغداد في ندوة نظمت بالقاهرة بعروض حول فن الملحون والالات الموسيقية والقصيدة المغربية المغناة.

تحدث الباحث الموسيقي عبد العزيز بن عبد الجليل في موضوع حول القصيدة الغنائية في الوطن العربي، نموذج قصيدة الملحون في المغرب، عن قصيدة الملحون وتاريخ نشأة هذا الفن مشيرا الى ما ذكره العلامة محمد الفاسي في هذا الصدد من ان هذا الفن يعود الى القرن العاشر الهجري، وكذا ما اشار اليه الاستاذ عباس الجراري من ان هذا الفن يعود الى ما قبل ذلك بكثير.

واشار الى التواصل المبكر الذي قام بين شعر الملحون بالمغرب والاداب الشعبية التي حملها العرب الوافدين الذين استقر اغلبهم في جنوب المغرب حيث نشأت قصيدة الملحون بالتخوم الصحراوية حيث موطن ميلاد القصيدة الحسانية.

كما اشار الى اوجه التشابه بين هذه الآداب وشعر الملحون مستشهدا بما تحفل به قصائد الملحون الغزلية خاصة من ذكر اعلام مشرقية وشيوع مصطلحات مشتركة بينهما.

واوضح بن عبد الجليل انه الى جانب انفتاح الزجل المغربي على المؤثرات الوافدة من الشرق العربي تأثر ايضا في بداياته بحركة الاستعراب التي شملت ربوع البلاد وافضت الى نشوء لغة شعبية هي نتيجة ازدواجية في اللغة العربي بين قالبها العامي والمغربي.

وبعد ان اشار الى تأثر القصيدة الزجلية بالازجال والموشحات الاندلسية شكلا ومضمونا تحدث عن خصائص الملحون وقال ان بحوره تقسم الى عدة انواع تندرج في كل بحر موازين مختلفة تسمى القياسات او القدود وهي قوالب عروضية ولحنية تنطبق على قصائد مشهورة.

وانتقل للحديث بعد ذلك عن الالات المستعملة في جواق الملحون وهي الالات النقصر والالات الوتر وعن خصائص انشاء قصائد الملحون مع بعض الامثلة على ذلك وايقاعات هذا الفن من الطرف الاصيل.

وخلص بن عبد الجليل الى القول ان فن الملحون استطاع عبر مراحل تطوره ان يستكمل مقومات بنيته اللحنية والايقاعية ان يستقل باساليب ادائه عزفا وانشادا.

وفي عرض ثان عن الالات الموسيقية بين الطبيعة العملية والوظيفية العملية من خلال كتاب الموسيقى الكبير الفارابي، قال عبد اللطيف بن عبد الجليل ان الفارابي نظر الى الالات الموسيقية نظرة مغايرة لنظرة اليوم حيث انطلق في تصنيف هذه الالات من طريقة استخدامها وليس من طريقة تركيبها.

واضاف ان الفارابي صنف هذه الالات الى ثلاثة اصناف مؤكدا ان الالات تستمد خصوصياتها من الحلوق البشرية اي الاصوات ذلك انه ليس في الوجود ما هو اكمل من الحلوق.

اما الشاعر الغنائي مصطفى بغداد فقد شارك بعرض تناول فيه موضوع القصيدة العربية المغناة، القصيدة المغربية نموذجا. حيث تحدث في البداية عن المؤثرات الاساسية، التي كانت وراء تأسيس الاغاني المغربية والقصيدة المغربية بصفة خاصة مشيرا في هذا السياق الى عدد من زيارات قام بها فنانون من المشرق الى المغرب في العشرينات والثلاثينات وحتى السبعينات فضلا عن انتشار الاغاني الشرقية والمجلات والجرائد وغيرها.

وابرز ان تعامل الفنانين المغاربة مع الفنانين المشارقة كان يشكل هو الاخر نوعا من التأثير لا تخفى اهميته، ويتمثل في تخصيص الحال فنانين مغاربة لمطربين مصريين والعكس. ويرى ان هذا التعامل يؤكد ان هناك اخذا وعطاء واستفادة وهو الشيء الذي انعكس على ابداعات المغاربة الحانهم شعرا ولحنا واداء وانغاما وعزفا.

واوضح ان الفنانين المغاربة في اطار انفتاحهم على حضارات وثقافات وابداعات الآخرين تعاملوا مع الكثير من الاشعار والقصائد التي كتبها غير المغاربة حيث تعاملوا مع وجود الاشعار لاحمد شوقي وابي القاسم الشابي وفاروق شوشة كا قدموا شعرا ابن زيدون ونزار قباني. ويعتبر مصطفى بغداد ان هناك ثلاثة اجيال في الاغنية بالمغرب هم جيل الرواد ويمثلهم احمد البيضاوي وعبد القادر الراشدي ومحمد بن عبد السلام وعبد النبي الجراري والعربي الكواكبي وغيرهم ثم الجيل الثاني الذي يمثله عبد العاطي امنا وحسن القدميري وحميد بنبراهيم وعبد الرفيق الشنقيطي وعبد القادر وهبي.

اما الجيل الثالث ـ حسب بغداد ـ فيمثله شكيب العاصمي وعبد اللطيف العدراوي ومحمد بلخياط وحميد شكري وغيرهم.



سيلين ديون ولارا فابين:

مغنيتان وصوت واحد

باريس ـ «القدس العربي»:

مغنيتان شهيرتان وقفتا جنبا الى جنب لا تغنيا كل واحدة منهن على حدة بل ليمتزج صوتيهما في نغمة واحدة تشنف الآذان. المغنيتان الشهيرتان هما الكندية سيلين ديون والفرنسية لارا فابين. الاولى نحيفة القامة والاخرى مكتنزة الجسد. ولكن مظهرهما الخارجي لوحده يميز بينهما. والغناء المشترك من شأنه ان يضع حدا لقصة المنافسة بينهما. حيفا اليوب، كما يطلق على لارا فابين لم تعد منافسة لغريمتها الكندية ـ من الكيبيك ـ الاقليم الفرانكفوني من كندا. وفي مسابقة Eurovision 1988 احتلت المغنية لارا فابين المرتبة الرابعة، لكنها سرعان ما نالت شهرتها باعتبارها اكتشاف عام 1998 ضمن الاحتفال الموسيقي الكبير في باريس. وقد حققت نجاحا هائلا على مسرح الاولمبيا الشهير حيث الهبت مشاعر الحماس عند الجمهور في «ملعب فرنسا» او «ستاد فرنسا» الشهير بجوار المغني الشهير جوني هوليداي. وادى نجاحها الهام هذا الى صب تمثال شمعي لها في متحف الشمع الباريسي الشهير «كريفات»، وبصدد صوتها ومدى تشابهه مع صوت سيلين ديون، تقول لارا فابين: «اننا ننتمي الى العائلة ذاتها فقط». مدير البرامج في القناة التلفزيونية الفرنسية السادسة M6 «المتخصصة بالموسيقى» يؤكد بأن للمغنيتين صوتا واحدا. وقد انجذب الجمهور الى صوت المغنيتين واعتبر كاتجرية رائدة على الصعيد العالمي. وقد سبق وان قدمت تجارب للغناء المشترك مثل غينسبرغ وجين بيركن، وبريجيت باردو وشارلوت غينسبرغ. وبفضل الغناء الثنائي او المشترك تم معالجة موضوعات جديدة في الغناء الفرنسي. فعلى سبيل المثال ان صوت لارا فابين، وهي تصرخ من الاعماق، تعبر عن عاطفة ناعمة. فيما يعبر صوت الاسطورة الكندية سيلين ديون، عن رومانسية الطفولة. ومع هذين الصوتين المندمجين في صوت واحد ونغمة واحدة، يتمتع الجمهور بصوت جديد. من الجدير بالذكر ان المغنيتين ستقدمان اغنيات جديدة في باريس، وليون، ومارسيليا في العام المقبل.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 عالم الطبيعة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 قاهر الاعماق، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

ART

4,00 نوسة، 6,00 الايدي الناعمة، 8,00 آخر موضة، 10,00 لست قاتلا، 12,00 الاحتياط واجب، 2,00 الذئاب، 3,30 مهرجانات، 4,00 مغامرون حول العالم، 6,00 زوج في اجازة، 8,00 كرنفال، 9,00 احترس من الخط، 7,00 نداء العشاق، 1,00 لا تذهب هذا المساء، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 الآثار والفنون الاسلامية، 9,00 الحياة البرية، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي ـ من غير ليه، 10,25 حتى تكتمل الصورة، 11,00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ما وأيكم بذلك، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 6,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 بالشدع السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد فوز، 20,001 فيلم اجنبي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي ـ القنفذ، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ ماريا (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم الحرام والحلال (سهير رمزي ـ عادل ادهم) ـ اجتماعي، 2,00 فيلم الحب والفلوس (حسن يوسف ـ ناهد شريف ـ شوشو) ـ درامي، 4,00 فيلم الآنسة حنفي (اسماعيل ياسين ـ ماجدة) ـ كوميدي، 6,10 فيلم الاصدقاء (فيلم تلفزيوني)، 9,15 لقاءات على اوربت، 110,00 فيلم الجيل الجديد (حسين صدقي ـ محمد عبد المطلب) ـ درامي، 12,00 فيلم خائنة ولكن (الهام شاهين ـ مصطفى فهمي) ـ اجتماعي، 14,20 فيلم فيش وتشبيه (دلال عبد العزيز ـ محمود الجندي) ـ درامي، 16,00 فيلم الممر الاخير (فؤاد شريف) ـ مغامرات، 18,00 ـ 13 فيلم سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض ـ حنان شوقي) ـ كوميدي، 20,30 فيلم كرامتي (نجوى ابراهيم ـ عماد عبد العليم) ـ درامي، 22,10 فيلم الندامة (ماجدة ـ شكري سرحان ـ ايهاب نافع) ـ درامي.

اوربت. القناة الثانية

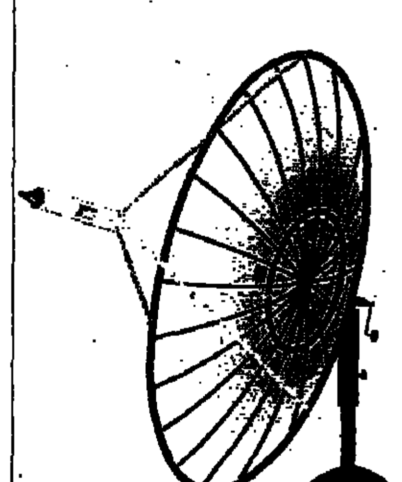
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج دوبلاج، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,20 بدون مذيع، 11,30 من لبنان والف صحتين، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,20 السينما التسجيلية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 9,20 اصداء عربية، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 3,20 الخليج كلمة ونغم، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 ديقلية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم العربي، 5,00 يوميات طفل، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 المتنافسون، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مرب نجوم خرب، 1,20 فيلم كليب، 2,51 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف.



جون اولترمان في كتابه « اعلام جديد ، سياسة جديدة» [2]

الصحافة العربية الدولية تعتبر نقلة نوعية من صحافة الدولة الى اعلام يؤكد الحوار ويتحدى الرقابة

تتصف الفضائيات العربية بالجدة الترفيهية والاخبارية والتوثيقية ولكنها فاشلة في المجال الاعلاني

اعداد وتقديم: إبراهيم درويش

الصحف العربية الرئيسية في لندن:

يناقش الباحث اولترمان الصحف العربية الرئيسية الصادرة في لندن. ويقدم تحليلا لاتجاهاتها السياسية، توزيعها في الدول العربية وعلاقتها بالانظمة والسياسات العربية بشكل عام. ويقدم موجزا تاريخيا لاهم الصحف هذه. ولأن نقطته الاساسية التي اكد عليها في بداية بحثه هي الصحافة العربية الصادرة في لندن والعابرة للقارات، وبالتأكيد التي تبني اهداف توزيعها على السوق العربي، فانه يبدأ بتحليل لصحيفة «الشرق الاوسط» التي تعتبر واحدة من الاصدارات التي تقدمها شركة الابحاث والتسويق السعودية في لندن. وقد قام الاخوان هشام ومحمد علي حافظ بانشاء هذه الشركة في عام 1978 في لندن. واسندا رئاسة تحرير الجريدة الى الصحافي جهاد الخازن الذي كان يحرر جريدة «اراب نيوز» في جدة في المملكة العربية السعودية في عام 1974. وقد بدأت الشركة بعد نقل الخازن من جدة الى لندن ما اسماه الباحث جريدة ذات طابع خاص من ناحية تحريرها من لندن وتوزيعها في الشرق الاوسط. ويتم توزيع الجريدة الان باستخدام تكنولوجيا الساتلايت في كل من جدة، الرياض، الظهران، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، بيروت ومارسيل وفرانكفورت، لندن ونيويورك. ويقول الباحث ان الجريدة باعتبار طابعها السعودي تظل الجريدة الدولية السعودية الاولى التي تطبع وتوزع في العربية السعودية مما يعطيها الفرصة لان تكون في اكشاك الصحف في الساعات الاولى من الصباح.

ويقول الباحث ان الصحيفة من جانب طابعها السعودي تهتم بالاخبار السعودية الا ان صفحاتها في الوقت ذاته تقوم بنشر اراء متعددة. وحسب الباحث فان توزيع الجريدة يصل الى 242 الف نسخة وتدعي الصحيفة ان عدد قرائها يبلغ عشرة اضعاف هذا العدد.

بالاضافة لجريدة «الشرق الاوسط» يقدم الباحث تحليلا للصحف والمجلات الصادرة عن شركة الابحاث والتسويق السعودية التي تصل الى 18 مطبوعة منها مجلة «المجلة» التي قال انها تحاول تقليد المطبوعات الامريكية من مثل «نيوزويك» و «تايم». ويلمح الباحث الى المطبوعات الاخرى من مثل «سيدتي»، «الرجل»، وغيرهما.

ويقول الباحث ان مطبوعات شركة الابحاث والتسويق السعودية بشكل رئيسي موجهة للقارئ السعودي. فمثلا مجلة «المجلة» التي يصل توزيعها الى رقم اقل من 100 الف نسخة للعدد فان نسبة الاعداد الموزعة من المجلة للسعوديين تصل الى 85 في المئة. ويضيف الباحث قائلا ان توزيع المطبوعات يتم رفده من خلال الاشتراكات الحكومية السعودية، فمثلا الطلاب السعوديون في الجامعات الامريكية يحصلون على المجلة مجانا.

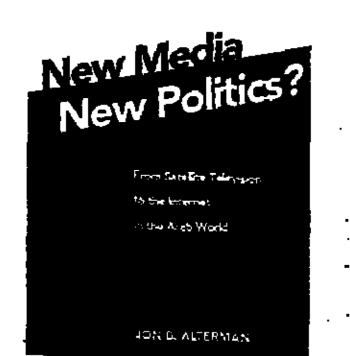
في مجال تحليله للصحيفة الرئيسية الاخرى الصادرة من لندن «الحياة» يقول الباحث ان الجريدة ظهرت كجريدة رائدة ومنبرا للحوار لصناع الرأي في العالم العربي والذين يمثلون تعددا فكريا وسياسيا وثقافيا. وتدعي الصحيفة كما يقول اولترمان ان الكم الكلي للاعداد الموزعة تصل الى 168 الف نسخة، وتطبع في ثمانية اماكن في العالم، ستصبح تسعة بينما تتم طباعة الجريدة في مارسيليا في الصيف القادم.

وتعتبر «الحياة» الانبعاث الجديد لجريدة «الحياة» التي اصدرها في بيروت الصحافي اللبناني كامل مروة عام 1946، وتوقفت نتيجة للحرب الاهلية في عام 1976 ثم عادت للصدور بعد اثني عشر عاما في لندن. وكان رئيس تحريرها حتى بداية العام الحالي جهاد الخازن الذي رأس تحرير «الشرق الاوسط» وعددا من الصحف الصادرة باللغة الانكليزية في كل من بيروت وجدة. ويحاول الباحث تقديم رؤية عن مسار الجريدة بقوله ان الجريدة ربما جمعت بين المثالية والحماس الصحافي او ربما كانت نتاجا لمحاولة القائمين عليها «اعادة تركيب الحرية الصحافية في لبنان». ومع ذلك فان الجريدة كما يقول الباحث «لعبت دورا كبيرا في كسر حواجز الرقابة في المنطقة» وفي هذا يشير الى ان الجريدة تعرضت في بعض الاحيان الى المنع من قبل بعض الدول العربية نظرا لتعرضها لبعض القضايا الحساسة. ويشير اولترمان الى ان اهمية الجريدة لا تنبع من علاقتها بقضايا التسويق بقدر كونها جريدة تقوم بتشكيل الرأي العام في المنطقة.

ويقول انه ليست مصادفة ان يقوم فؤاد عجمي بالاعتماد وبشكل كلي على مقالات واعمدة وتقارير وقصائد منشورة في الجريدة لتحليل الحياة الثقافية العربية في كتابه الجديد «قصر احلام العرب: ملحمة جيل» (1998). ويقدم الباحث اولترمان صورة عن مجالات توزيع الجريدة في الدول العربية. حيث تطبع الجريدة يوميا 200 الف نسخة توزع منها 80 الفا في السعودية، 18 الفا في اوروبا الغربية، 10 الاف في لبنان، 7,500 في المغرب، 7 الاف في الولايات المتحدة و3,500 في مصر.



جون اولترمان



بالاضافة لجريدة «الحياة» تصدر الشركة مجلة «الوسط» التي صدرت اول مرة في عام 1992. ويقارن الباحث بين محتويات المجلة / الوسط وبين مجلة «المجلة» ويشير كذلك الى امكانيات التوزيع وما شابه ذلك.

في تحليله لجريدة «القدس العربي» يعتقد الباحث انه بعيدا عن الامكانيات الاخرى التي قد تكون متوفرة في الصحف الاخرى الا ان الجريدة ظهرت كصوت مهم للمهاجرين العرب وفي العالم العربي نفسه.

ويعتقد الباحث ان قوة «القدس العربي» تنبع من قدرتها على الوصول الى مصادر خاصة في تقريرها لشأن السياسة العربية خاصة في مجال اتخاذ القرارات والاحداث العربية.

ويقول الباحث ان الصحيفة تقوم بتقديم ما اسماه تجديدا مهما في الصحافة العربية وهي تخصيص صفحة لمقالات وتقارير مترجمة عن الصحف العبرية. ويلمح الباحث كذلك الى موقف الجريدة الثابت من شأن الاوضاع في المنطقة العربية خاصة قضايا الصراع العربي الاسرائيلي والموقف الامريكي ودوره في المنطقة.

مع هذه الصحف الرئيسية الثلاث الصادرة في لندن والتي تحظى بتوزيع كبير، وتساهم بتشكيل الرأي العام العربي، وتشارك في تقرير الاحداث والتأثير في بعض الاحيان على صناعة القرار في المنطقة العربية والاحداث بشكل عام. وهناك صحف اخرى ذات طابع «محلي» على الرغم من اتخاذها لندن مقرا لها. حيث يرى ان هذه الصحف تركز اهتمامها على الاوضاع في منطقة معينة في المنطقة العربية، وتحاول تقرير الشأن العام. وتؤكد في بعض الاحيان على قضايا ذات طابع وحدوي من مثل الدعوة للوحدة العربية، ومعارضة السياسة الامريكية وغير ذلك. ويقول الكاتب ان هناك نقصا في هذه الصحف لقضايا ذات اهتمام ثقافي او قضايا وتقارير ذات هم انساني. مع هذه الصحافة ذات الطابع المقيد، يشير الباحث الى صحافة «الابتزاز» وصحافة النشرات التي تمت الى الصحافة الحزبية في الوطن العربي، والتي غالبا لا يمكن قياس تأثيرها وحجمه نظرا لغياب الارقام عن توزيعها وقضايا التسويق فيها بالاضافة الى غياب المعلومات عن مصادر تمويلها. ويقول الباحث ان هذه الصحافة تحمل في تقريرها طابعا اسلاميا، عروبيا او سياسيا معارضا. ومع ذلك ورغم غيابها عن المنافسة في السوق الدولي الذي تتنافس عليه الصحف السابقة تظل جزءا من هذا المزيج الصحافي الناشئ، وبشكل عام والذي يوزع في المنطقة العربية.

بالاضافة لتوزع اهتمامات الصحافة العربية في لندن واختلاف قدراتها التوزيعية من مكان لاخر فان استخدام هذه الصحف لشبكة المعلومات «انترنيت» يظل من العوامل الهامة في تطور الصحافة العربية في لندن وبشكل عام، حيث يستطيع محرري الصحف الرئيسية الاطلاع في وقت واحد على محتويات جرائدهم، ويقول ان هذا الاستخدام قد يساعد على ظهور ما يسميه «الصوت الصحافي» الموحد خلال المنطقة، ذلك ان وجود اكثر من ثلاثين مطبوعة عربية على الانترنيت قد يساعد على تأكيد هذا الصوت.

يقدم اولترمان مجموعة من النتائج والاستخلاصات التي توصل اليها من خلال قراءته العاجلة للصحافة العربية المطبوعة في لندن، حيث يقول ان الصحافة العربية بشكل عام مرت خلال عدد من المراحل خلال القرن الحالي فقد انتقلت من صحافة «الحزب» الى صحافة تخدم «الدولة». الا ان العقد القادم وبتأثير من تكنولوجيا المعلومات سمح بظهور نوع جديد من الصحافة العربية ذات الطابع الدولي في طريقة الانتاج القارئ.

الفضائيات العربية:

يرى الباحث ان الفضائيات تظل وسيطا اعلاميا جديدا، بدأ بالظهور في العالم العربي في العقد الاخير من هذا القرن، مثل التلفزيون الذي ظهر بشكل متأخر في العالم العربي.

فمثلا بدأت مصر برامجها التلفزيونية في عقد الستينات، فيما بدأت اليمن بث برامجها التلفزيونية في عقد السبعينات. ومثل الصحافة المطبوعة خضع التلفزيون لسيطرة الدولة، حيث مورست رقابة شديدة على برامجه فيما حصرت ساعات البث في بعض الاحيان لتقرير اخبار ونشاطات رئيس الدولة ومسؤولي الحكومة. كما انحصرت البرامج الترفيهية في معظم مراكز التلفزة العربية بالقضايا الاجتماعية التي تم تجريدها من طابعها السياسي حالة وجوده. وعليه فان البرامج التلفزيونية ظلت تمت الى صورة الدولة التي تمظهرت من خلال سياستها الاعلامية مع غياب المبادرات الخاصة في غالب الاحيان.

مقارنة مع هذا الوضع، قدم العقد الحالي صورة عن انتشار الفضائيات العربية في مختلف انحاء العالم العربي. وعلى الرغم من غياب الاحصائيات الدقيقة عن عدد المشاهدين العرب وبشكل منتظم للقنوات الفضائية الا ان الباحث يشير الى ان ثلثي سكان الخليج العربي يستطيعون متابعة برامج التلفزة الفضائية، مع نسبة 20 في المئة من الفلسطينيين، 10 في المئة في مصر وسورية.

ويقدم الباحث بعض الاحصائيات التي استند فيها على مقابلات مع مسؤولي «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» في لندن والذين يقدرون عدد المشاهدين لبرامجهم ما بين «100—120 مليون» عربي.

ولا يخفي الباحث شكه بهذه التقديرات والتي قد تكون مبالغا فيها الا انه يشير الى ان المشاهدين العرب للقنوات الفضائية ايا كان عددهم يظل امرا جوهريا في تحليل تطور الاعلام العربي خاصة الموجود في لندن. وعوضا عن هذه الاحصائيات يستند الباحث على متابعاته وتحقيقاته الخاصة والتي برزت من خلال مناقشته واستشاراته للعديد من خبراء الاعلام العربي والعاملين في هذا المجال بالاضافة لاعتماده معلومات تسويقية اخرى. وعليه يرى الباحث ان نسبة مشاهدي المحطات الفضائية في العالم العربي وبشكل منتظم تصل الى 10—15 في المئة.

في تحليله لاسباب الظهور والانتشار الكبير في العالم العربي، يرى الباحث ان التطورات السياسية في العالم العربي قد قادت الى انتشار الفضائيات العربية خلال فترة التسعينات. فمن اهم هذه التطورات «حرب الخليج». ذلك ان حرب الخليج عوضا عن تقديمها صورة متطورة عن آلة الحرب الحديثة استخدمت الوسيط الاعلامي الجديد استخداما جيدا، وحسب المؤلف فان خبراء العلاقات العامة في وزارة الدفاع الامريكي «بنتاغون» فهموا اهمية ودور الرأي العام واثره على ادارة الحرب في منطقة الخليج. مع ان الحرب كما يقول المؤلف لم تكن عملية منتجة لصالح التلفزيون. ومع ذلك قامت وزارة الدفاع الامريكية بتقديم عدد من الصور الصادمة وذات الجودة العالية للمرسلات الاعلامية خاصة الفضائيات. كما قام خبراء العلاقات العامة في «بنتاغون» بالتأكد من تواصل وصول الصور والمعلومات عن مسار الحرب والتي تم التحكم بها، خاصة في مجال عمليات «الحلفاء». ونجم عن هذه العملية تدفق كبير للمعلومات السريعة والمتواصلة للمشاهد الامريكي والعربي.

ويقول المؤلف ان تقارير شبكة «سي ان ان» الامريكية لعبت دورا كبيرا في ايجاد نوع من التحرك العربي لهذا الاتجاه، اذ ان متابعتها لاحداث العرب قدمت صورة عن عجز الرسالات الاعلامية العربية التقليدية الموجودة عن متابعة حدث كبير من هذا النوع، مع ان المحطة لم تكن متوفرة بشكل كبير للمشاهد العربي.

عامل اخر في ظهور الفضائيات العربية هو اطلاق جيل من الفضائيات العربية من مثل «اراب سات» القمر الصناعي العربي الذي تعاونت في اطلاقه الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية في عام 1985. مع الاشارة هنا الى التكاليف الهائلة التي قادت لاطلاقه وكذلك التكاليف العالية لاستقبال الاشارات والمرسلات للقمر الصناعي العربي. ذلك انها اقتضت هوائيات عالية الجودة وكبيرة، وتكلفت في غالب الاحيان الاف الدولارات الامريكية. الا ان التطور الحديث في مجال تكنولوجيا المعلومات قدم وجها جديدا لالتقاط الفضائيات العربية وغيرها، والذي ادى الى اطلاق اجيال جديدة من الفضائيات العربية في فترة التسعينات.

اضافة للعاملين السابقين اللذين لعبا دورا كبيرا في ظهور الفضائيات العربية، هناك عامل اخر لا يقل اهمية عن سابقيه، وهو ظهور مجموعة جوهرية من الاعلاميين العرب المحترفين الذين درسوا او عاشوا لفترة في الغرب قبل عودتهم الى بلادهم. ويعتقد المؤلف ان المحترفين العرب من دول الخليج استفادوا من ارتفاع مستوى التعليم والرخاء الاقتصادي الذي جلبته فترة الازدهار النفطي في السبعينات. كما انهم وحسب تعبير المؤلف كانوا نتاجا «لجيل الجيت» السريع، حيث تشير هذه العبارة لعادة السفر التي انتشرت بينهم من دولهم للعالم الخارجي. اضف الى ذلك تزايد اعداد الطلاب الدارسين في الدول الاوروبية والولايات المتحدة من هذه الدول. فقد بلغت اعداد الطلاب السعوديين الذين درسوا في الولايات المتحدة منذ الستينات وحتى الان 200 الف طالب سعودي، اضافة الى عشرات الالاف من الطلاب الذين درسوا واكملوا دراساتهم في الدول الاوروبية. كما عاش العديد من السعوديين في دول اوروبية لمدد طويلة لاسباب مختلفة. ولا ينحصر هذا الامر بالعربية السعودية ولكنه يشمل كذلك اقطارا عربية اخرى في منطقة دول الخليج. حيث ازدادت اعداد الطلاب من هذه الدول في الدول الغربية بشكل كبير، بالاضافة لتزايد اعداد المصطافين والمسافرين من هذه الدول خاصة في الفترة ما بين عام 1970—1980.

ويعتقد الباحث ان العرب الذين عاشوا في الدول الاوروبية توفرت لهم فرص اكثر من تلك الفرص التي توفرت لابائهم خاصة في مجال الاستهلاك وعاداته في الغرب. وحينما عادوا الى بلادهم شعروا بنوع من الفراغ نتيجة لهذا الغياب. ونتيجة لذلك فانهم شكلوا ما يسميه الباحث «جوهر السوق» للفضائيات الخاصة من مثل «اوربيت» و «راديو وتلفزيون العرب» (ART).

فقد منحت الفضائيات الجديدة لهؤلاء العائدين من الغرب الترفيه الذي افتقدوه حال عودتهم الى بلادهم، كما قدمت هذه الفضائيات مجالا وطريقا للمعلنين العرب عن بضائع ترفيهية لم تكن لتجد لها طريقا من خلال الاعلام التلفزيوني المحلي.

وفي البداية قامت هذه الفضائيات الوليدة كما يقول الباحث باعادة انتاج وبث البرامج والافلام الغربية، مع الاستفادة من طرق التقرير الاخباري الغربي وتكييفها عربيا في مجال القضايا ذات الاهتمام العربي. وبعبارة شبكة اوربيت فانها — اي الشبكة — «موجهة تجاه المشاهد المتعلم والذي سافر كثيرا، والمهني الذي اصبحت قضايا الترفيه والمعلومات ضرورة حياتية له».

هذا في مجال الدواعي والدوافع التي ادت الى ظهور الفضائيات وبالتالي ظهور جمهورها المتعلم الذي، كما يشير تحليل المؤلف، قد ادمن وتعرف على عادات الاستهلاك الغربية وألف عادات الترفيه الغربية المستخدمة في محطات التلفزة الغربية والفضائيات الغربية بشكل عام.

بالنسبة لمصادر التمويل والاموال التي تعتمد عليها هذه الفضائيات يرى الباحث ان المعلومات عنها مثل المعلومات عن بعض الصحف العربية الصادرة في لندن ومصادر تمويلها والتي تظل تكهنية. فبعد عدة مقابلات مع مسؤولين في هذه الشركات او ممثليها فقد بدا واضحا للمؤلف ان هؤلاء المسؤولين اكدوا على اهمية اعتبار المعلومات المالية عن شركاتها تظل من ضمن المعلومات الخاصة لها والتي لا تستطيع الافصاح عنها.

وهنا يلمح الباحث الى التكاليف العالية التي يتطلبها الانفاق على القنوات الفضائية، فهو يشير هنا الى ان الاموال المدفوعة سنويا لاستئجار ستالايت تصل الى اربعة ملايين دولار، مضافا اليها تكاليف شراء وانتاج البرامج والتي قد تصل الى عشرات الملايين مع تكاليف الانفاق على اجهزة الكمبيوتر وغير ذلك. ويعلق الباحث انه امام هذه التكاليف فان بعض الفضائيات العربية تقوم بانتاج برامجها في بعض الاحيان في عواصم عالية الكلفة من مثل لندن.

ويرى الباحث ان الفضائيات بشكل عام، وليست العربية، تعتمد في انتاجها ومداخيلها على عوائد الاعلانات والاموال العائدة من حقوق الاشتراك في محطة بعينها. وفي جانب الاعلانات يعتقد المؤلف ان تقنية الإعلان وفنه لم يتطورا بعد وبشكل واسع في العالم العربي مثل الامر للشاهد في دول جنوب شرق آسيا او دول امريكا اللاتينية. وبشكل مؤكد فان عائدات الاعلانات من كل الوطن العربي لا تصل الى عائدات الاعلانات التي يتم الحصول عليها في اسرائيل مثلا.

ومع هذه الاشارات فان سوق الدعاية والاعلان في العالم العربي تتطور بشكل تدريجي، فحسب دراسة نشرت في الاونة الاخيرة وصل الانفاق العام على الاعلانات الاقليمية في العالم العربي الى 90 مليون دولار امريكي، منها 70 في المئة قسمت بالتساوي بين قناة «تلفزيون الشرق الاوسط في لندن» (MBC)، «شركة التلفزيون اللبناني» (LBC)، و «تلفزيون المستقبل». إلا ان الاجماع العام في المنطقة ان الفضائيات الاقليمية لم ترسخ قدمها بعد في مجال الاعلان والدعاية التجارية. وحسب مصادر شركة التلفزيون اللبناني فان مبلغ 45 مليون دولار الذي هو حجم وعائد الشركة السنوي مقسم بالنصف بين عائدات الشركة من الاعلانات وعائداتها من عملياتها الاخرى.

في الوقت الذي اشار فيه ممثل لمحطة تلفزيون الشرق الاوسط في لندن الى ان دراسة اشارت ان المبلغ العائد من الاعلانات لصالح الشركة يصل الى 27 مليون دولار.

ومع ذلك تظل هذه الارقام في وجه الانفاق الهائل بحاجة لتحليل اكبر ودراسات اوسع في العلاقة بين العائد العام من الاعلانات وبين مصادر التمويل وغير ذلك.

مجال اخر اشار اليه المؤلف ذو علاقة بالعوائد المالية للقنوات الفضائية وهو «الاشتراكات»، حيث يشير المؤلف ان شبكة «اوربيت» كانت رائدة في هذا المجال من خلال تقديمها «اشارات مشفرة» عبر الموجات الهوائية الداعية الى الاشتراك في برامجها، وانضمت قناة «راديو وتلفزيون العرب» في وقت لاحق لهذا الاطار، كما انضمت «ستار تي في» (Star TV) التي اصبحت جزءا من «اوربيت الشرق الاوسط»، وهناك اشارات تقول ان «شركة التلفزيون اللبنانية» (LBC) ستقوم في وقت لاحق بارسال رسائل مشفرة.

ويعتقد الباحث ان الضرورات المالية تظل عائقا امام تطوير القنوات العربية علاقة مع المستهلك/ المشاهد العربي مقارنة مع تلك الاستراتيجيات التي قامت بها الشركات الامريكية والاوروبية. ويرى ان تطوير استراتيجيات الدعاية والاعلان في القنوات العربية يظل مفتاحا وعاملا في هذا الاتجاه من اجل تأكيد هذا الاطار.

اهم الفضائيات العربية: قراءة في المحاور والمشاكل:

يستعرض اولترمان مجموعة من التجارب العربية في مجال الفضائيات منها فضائيات عربية في لندن، روما والخليج العربي ولبنان، ويقدم في قراءته تحليلا لاهداف الفضائيات، برامجها والمعوقات والمشاكل التي تواجهها، وهذه القنوات هي:

1 — «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» (MBC):

ويعتقد الباحث انها من اقدم القنوات الفضائية العربية والتي رسخت جذورها في مجال الاعلام الفضائي العربي. وحسب تحليل الباحث فان القناة صارت نموذجا/ معيارا يقاس عليه نجاح بقية الفضائيات العربية. وبشكل اهم تظل القناة وحسب تحليل المؤلف من اكثر القنوات الفضائية العربية مشاهدة في العالم العربي.

وينبع نجاح القناة من خلال برامجها الاخبارية والوثائقية التي تقدمها للمشاهد العربي. فهي تبث خمس نشرات اخبارية يومية، تستخدم فيها وسائل متقدمة في جمع الاخبار من وكالات الاعلام، ومن مصادر اصلية، بالاضافة لاعتمادها على شبكة من المراسلين العرب التي تمتد على معظم اطراف العالم العربي اضافة للعواصم العالمية بالاضافة لاعتمادها على الجرائد العربية والانكليزية. وعلق احد محرري القناة للمؤلف قائلا ان محطته تعتقد ان منافستها الوحيدة في مجال الاخبار هي قناة الاخبار الامريكية «سي ان ان» (CNN).

ويلاحظ الباحث ان دائرة الاخبار في القناة تعبر عن «بوتقة صهر» يشارك فيها مذيعون عرب من مختلف انحاء العالم العربي، مع ان غالبية العاملين في القناة من اللبنانيين، الفلسطينيين والمصريين. ويقول المؤلف ان الاخبار التي تقدمها القناة تقدم اطارا لما يسميه المؤلف «رايا عربيا موحدا».

ومع الاستخدام الجيد للطرق المتقدمة في جمع الاخبار فان لدى مراسلي القناة فائدة اضافية وهي قدرتهم على القراءة ما وراء الاخبار، نظرا لمعرفتهم بالمنطقة وتقاليدها السياسية.

ومن هنا يرى الباحث ان القناة تعتبر الرائدة العربية الاولى في مجال الفضائيات والتي «ثورت طريقة تغطية الاخبار العربية»، وكانت اولى المحطات العربية لانشاء مكتب لها في القدس.

والمح الباحث ان تغطية القناة للاخبار الفلسطينية قامت على مقابلات ومصادر رئيسية بدلا من بناء الاخبار على تقارير من مصادر ثالثة او قائمة على الملاحظة. كما ركزت القناة على تغطية اخبار لم تكن معروفة في مجال التغطية الاخبارية العربية، وهو هنا يشير الى تغطيتها الناجحة لمحاولة عملاء الموساد اغتيال احد مسؤولي حماس في العاصمة الاردنية عمان في العام الماضي، وتغطيتها للمحاولة الانقلابية في الجزائر في عام 1992.

بالاضافة الى هذه التغطيات الاخبارية الجيدة والناجحة، يعتقد المؤلف ان القناة كانت رائدة عربية في مجال الافلام الوثائقية.

وليد الابراهيم



ليث شبيلات



فيصل القاسم

فقد احدثت القناة جدلا في عام 1997 حينما قدمت سلسلة من الافلام الوثائقية عن حرب الخليج، التي قدمت فيها اراء متعارضة تتناقض مع الموقف العربي العام او تلك الموقف الذي حاول القادة العرب تقديمه عشية الحرب، لدرجة ان وزير الخارجية الكويتي خرج من اللقاء حينما ايقن انه سيتعرض لمساءلة نقدية تختلف عن الطريقة التقليدية في المقابلات الاعلامية. وشمل البرنامج مقابلات مع مسؤولين عرب، محللين اسرائيليين وغير ذلك. ويعتقد المؤلف ان هذه السلسلة كانت رائدة من ناحية تقديمها مفاهيم متعارضة او مختلفة مما يشكل خرقا للمتعارف عليه في الاعلام العربي.

مع هذه السلسلة قدمت المحطة فيلما وثائقيا اعدته شركة التلفزيون البريطاني (BBC) عن حرب الخمسين عاما والذي احدث جدلا كبيرا لاظهاره العديد من الاسرار والقضايا غير المعروفة للمشاهد العربي عن اسرار الصراع العربي الاسرائيلي.

مع هذه البرامج الاخبارية والوثائقية تقدم القناة الفضائية عددا من البرامج الترفيهية والافلام العربية القديمة والمسلسلات الاجنبية المدبلجة وبرنامجا رائدا اخر هو «حوار مع الغرب» الذي بدأ كما يقول المؤلف بداية ناجحة حيث قدم خبراء من الولايات المتحدة والشرق الاوسط، الا ان احتجاج الخبراء الامريكيين على ما رأوا فيه تراجعا في موضوعية البرنامج ادى الى ايقافه.

من ناحية الارقام يرى المؤلف انه من غير الممكن تقدير اعداد المشاهدين لبرامج القناة، ولكنه يعتقد ان برنامجا من برامج المحطة قد يجذب اليه في العربية السعودية مشاهدين يصل عددهم الى 500 الف مشاهد.

تعود ملكية المحطة الى الشيخ وليد الابراهيم الذي يعتبر من المستثمرين السعوديين الشباب والذي يملك اسهما عالية في «يونايتد بريس انترناشيونال»، ويرتبط الإبراهيم بعلاقات مع العائلة السعودية المالكة من خلال اخته التي تزوجت الملك فهد. وتقدر ثروة الابراهيم الشخصية بتسعة مليارات دولار امريكي.

مع تاريخ النجاح الكبير الذي حققته القناة الا ان بعض المحللين الاقتصاديين يهمسون كما يقول المؤلف من ان القناة تعاني من مشاكل.

والتي يقول المؤلف انها تتراوح من علاقتها مع مصادر التمويل السعودية، بالاضافة للمشاكل النابعة من طريقة الادارة في الشركة، اذ ان سلم الشركة الاداري تم تغييره منذ انشائها اكثر من مرة.

ويرى المؤلف ان سياسات الادارة في الشركة قد اثرت في بعض الاحيان على سياستها الانتاجية وسياسات البرمجة. ويعتقد بعض المحللين الاقتصاديين ان الشركة تحتاج للاستمرار الى اعادة جدولة لاولوياتها فاذا ارادت الشركة النجاح كما يقول هؤلاء المحللين فامامها خياران الاول: اتخاذ خطوات من اجل وضع حجم الانفاق مع خط الانفاق العام لدى الشركات المنافسة لها. اما الثاني فهو ان تقوم باشتقاق فوائد تنافسية كافية من قاعدتها في لندن من اجل تغطية النفقات العامة على اعمالها.

2 — قناة الجزيرة:

يصفها الباحث بانها «اسخن قصة» في مجال الفضائيات العربية، مع ان هذه القناة القطرية تظل قادما جديدا مقارنة مع بقية الفضائيات العربية. فقد بدأت «الجزيرة» ببث برامجها في عام 1996.

وكما هو معروف فان قناة الجزيرة هي «قناة اخبار»، ولكن في طيات هذه الخبرية تقدم القناة طابعها الخاص المختلف عن التغطيات الاخبارية المعروفة في العالم العربي. فهي كما يقول المؤلف «تحاول تحفيز واغضاب مشاهديها في منطقة تعتبر فيها التغطية الاخبارية اقطاعية خاصة بوزراء الاعلام الحكوميين». وتعتمد القناة على تقديم مجموعة من الاراء غير العادية متعلقة بالنقاش السياسي. واهم برامجها هما برنامجا «الاتجاه المعاكس»، و «الرأي الاخر» اللذان يشبهان برامج امريكية من مثل (MCLAUGHLIN GROUP) وبرنامج (CROSSFIRE).

وضمن هذا الاسلوب غالبا ما تقدم القناة الاراء المتعارضة ذات المناظير المختلفة التي قد تكون دينية، سياسية، العلاقات مع اسرائيل وقضايا الوحدة العربية وغير ذلك. وتقدم القناة في هذا المجال رموزا متعارضة في الاتجاهات السياسية او الثقافية ذلك انها جمعت كثيرا بين اقطاب المعارضة العربية في منبر حر واحد ويشير المؤلف الى اللقاء بين المعارض الاردني ليث شبيلات والوزير الاردني عبدالرؤوف الروابدة اللذين تحدثا في البرنامج.

ونتيجة لاطارها الانفتاحي النقدي المحفز فقد تعرضت القناة كما يقول الباحث الى انتقادات من بعض الاطراف المحافظة في العربية السعودية التي اعتبرتها «نوعا اخر من الاباحية او بورنو» واشار في هذا الى مقال كتبه المعلق السعودي محمد بن سلمان الاحمد في جريدة «الجزيرة» الصادرة في الرياض حيث كتب يقول:

«في هذه المحطة يلتقي متحدثون عرب ومسلمون على ارض عربية، ويكونون موضوعا لهجوم شديد على قيمهم ومبادئهم ومعتقداتهم. وبعض البرامج التي تقدمها هذه المحطة تتحدث عن اشياء مقدسة وفيما اذا كانت موجودة ام لا. الله يغفر لنا. وكذلك فانهم يتحدثون عن القرآن وفيما اذا كان مخلوقا ام وحيا، ويتحدثون عن الشريعة الاسلامية خاصة العقوبات الاسلامية في مجال السرقة والزنا وفيما اذا كانت هذه العقوبات مناسبة لروح العصر الذي نعيش فيه ام لا... كيف يشعر المشاهد العادي المسلم في العالم العربي او في منطقة الخليج وهو يشاهد مناقشات عن القيم، الاعتقادات والمبادئ التي يؤمن بها».

وخلافا لهذا الموقف فان قناة الجزيرة حققت انجازات كبيرة في مجال جذب المشاهدين لها، والذين سحروا ببرامجها وانفتاحها حسب ما يقول المؤلف، خاصة في اوساط المهاجرين العرب الذين ينظرون اليها كنفحة هواء نقية. وخلافا لذلك، يشير الباحث الى ان بعض المراقبين يعتقدون ان صعود القناة قد يكون صعودا وقتيا سرعان ما يحترق.

تعتمد القناة في طاقمها على فريق من مقدمي البرامج، المراسلين الذين تلقوا تعليمهم في الغرب ومنهم فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تخرج من جامعة هال البريطانية وعمل في الاذاعة البريطانية قبل ان ينتقل الى قطر. ويصف القاسم مناخ الحرية في الجزيرة بانه مناخ حر بل اكثر حرية من الجو الذي عمل فيه في الاذاعة البريطانية كما صرح لاحدى الصحف العربية في الاونة الاخيرة.

كذلك تعتمد قناة الجزيرة في دعمها على الحكومة القطرية مع انها تصف نفسها بالشركة المستقلة. وهنا يرى الباحث ان تجربة قناة الجزيرة تظل تجربة جديدة ومدهشة في مجال الاعلام الذي تشرف عليه الدولة، وتتمتع بمناخ مستقل نوعا ما، يقدم في النهاية منبرا حرا للنقد.

ويضيف الباحث قائلا انه من خلال قيام القناة «باستضافة ضيوف يحملون اراء سياسية قد تتعرض للمنع في بعض الاقطار الاخرى فانها تقوم بتحدي شروط الرقابة في دول اخرى، وتساعد على توسيع مناخ الحرية في المنطقة».

وتساءل الباحث في تقريره حالة القناة قائلا «وسواء لعبت هذه القناة دورا في تعزيز مصالح الحكومة القطرية ام لا، الا انه من المؤكد ان هذه القناة تمنح قطر/ الدولة دورا مؤثرا وكبيرا في المنطقة العربية».

3 — شركة التلفزيون اللبناني (LBC):

يقول المؤلف انه اذا كانت قناة الجزيرة تشير الى اشكالية تحول الاخبار الساخنة الى نوع من الترفيه، فان شركة التلفزيون اللبناني تشير الى ان الترفيه قد يتحول الى احداث اخبارية.

فبعيدا عن القضايا التي تطرحها قناة الجزيرة والتي تمس الروح العربية اتخذت القناة اللبنانية خطا يقوم على تقديم البرامج الموسيقية، والبحث عن الفضائح من اجل اجتذاب المشاهدين.

وتعتمد القناة في برامجها على شباب وشابات جذابين. ويقول الباحث ان برنامج «الليلة ليلتك» يقدم صورة نموذجية عن مدخل هذه الفضائية وتعاملها مع القضايا الترفيهية. ذلك ان البرنامج يعتمد على شعار يقول انه «يحتفل بالمشاهير الذين لا تتم مقابلتهم بالطريقة العادية ولكنهم يحاطون باربع شابات يقمن بسؤالهم اسئلة ضاحكة، غير عادية ومحرجة في الوقت نفسه».

مع هذا البرنامج هناك برنامج اخر صباحي رياضي تحت عنوان «ما إلك الا هيفاء» الذي يقدم امراة جميلة تقوم بتدريبات رياضية على صوت الموسيقى. ويقول المؤلف ان العديد من اللبنانيين يعتقدون ان اسم القناة ليس الاسم المعروف ولكنه اسم اخر هو «إلبسي».

وتعتمد القناة في برامجها على اعادة تقديم برامج غربية من مثل افلام هوليوود او المسلسلات الامريكية من مثل «بي ووتش». كما تعيد تقديم البرامج الترفيهية الامريكية من مثل «غوسيبي شو»، «غيت سمارت» بالاضافة لتقديمها النشرات الاخبارية التي تقدمها محطة (CNN)، والمحطة الامريكية (ABC).

ويقول الباحث على الرغم من الشبه بينها وبين قناة «بلاي بوي» الامريكية الا انها تمثل مزيجا بين ما هو عربي وغربي.

وقد حصدت القناة اللبنانية ثمار مدخلها هذا الذي يعتمد على المنوعات الترفيهية الخفيفة ذات الاطار المفتوح. فالقناة تعتبر من الشركات الرائدة في مجال التسويق وحققت عوائد مالية كبيرة. ويجمع العديد من المحللين العرب على ان المحطة اللبنانية تظل من اكثر القنوات الفضائية العربية ذات العوائد الربحية. وهنا يقول الباحث ان نجاح مدخل القناة قد لا يمنع نتيجة لتطور التكنولوجيا من ظهور منافس قوي لها، اما في داخل لبنان او في المنطقة العربية.

وهنا يشير الباحث الى ان ربحية القناة ستعتمد في هذا الوقت على فهمها للسوق الاقليمي وقدرتها على المزج بين الثقافة العربية والغربية بشكل يجعل هذا المزج جذابا للمشاهد العربي.

عنوان الدراسة:

New Media
New politics
From Satelite Television to Internet
In the Arab World
By:
Jon B.Alterman
The Washington Institute For Near East Policy
Policy Paper No. 48
80pp 1998

للحصول على نسخة من الدراسة اكتب الى العنوان التالي:

Unitetd States Institute of Peace
1200 17th Street, NW
Washington. DC 20036-429-6063
E-MAIL: jalterman@ usip.org
WEB www.usip.org

عن المؤلف:

يعمل اولترمان في برنامج الابحاث والدراسات التابع لمعهد الولايات المتحدة للسلام، وشغل مركز زميل في برنامج «سوريف» في معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط. حصل اولترمان على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة هارفارد، حيث ركز في ابحاثه على دراسات الشرق الاوسط الحديث والسياسات الخارجية للولايات المتحدة. وعمل في اكثر من منصب من مثل المساعد القانوني للسناتور دانيال مونيهان، الذي غطى له السياسات الخارجية، قضايا الدفاع والاستخبارات.

كما عمل في الدائرة الامريكية لحقوق الانسان والقضايا الانسانية متخصصا في تغطية قضايا الشرق الاوسط. وحاضر اولترمان بشكل واسع في الولايات المتحدة وفي الخارج في قضايا التاريخ الحديث والمعاصر. وكتب العديد من المقالات في مجلات اكاديمية رصينة، وحرر الكتاب الصادر حديثا عن مركز واشنطن لسياسات الشرق الاوسط تحت عنوان «الصحافة والتغيير في مصر والعالم 1977—1997».



«تايز» مدافع فريق راسينغ ستاندارد الاسباني (الى اليسار) ينفرد بالكرة (ا.ف.ب)

ستيفن مالتز لاعب ميونيخ 1860 (الى اليمين) ينفرد بالكرة بينما يطارده توماس هاسلر لاعب بورسي (ا.ف.ب)



فوز ميونيخ 1860 في الدوري الالماني لكرة القدم

■ بون-رويتر: سجل ماركوس شروث هدفين ليفوز فريقه ميونيخ 1860 على بروسيا دورتموند 2/صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.

وبهذه النتيجة تقدم ميونيخ 1860 الى المركز الثالث في الدوري بفارق خمس نقاط عن بايرن ميونيخ الذي يأتي في المركز الثاني.

واحتفظ دورتموند بالمركز الخامس برصيد 25 نقطة من 16 مباراة.

واحرز شروث الهدف الاول في الدقيقة 34 من ركلة جزاء وعزز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي سجله بضربة رأس قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

ويتصدر باير ليفركوزن الدوري برصيد 35 نقطة من 16 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 35 نقطة ايضا ولكن من 15 مباراة ثم ميونيخ 1860 برصيد 30 نقطة من 16 مباراة.

الدوري الايطالي

تعادل انترناسيونالي مع فيشينزا 1/صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم بينما مني يوفنتوس بثاني هزيمة له على التوالي على ارضه امام لاتسيو صفر/1.

وفي مباراة انترناسيونالي تقدم فيشينزا بهدف لباسكال لويسو في الدقيقة 20 من ركلة جزاء.

وتعادل مايكل سيلفستري لانترناسيونالي في الدقائق الاخيرة من المباراة لينقذ ميرسيا لوسيسكو المدير الفني الجديد للفريق.

اما يوفنتوس فلم يحقق الفوز في خمس مباريات بالدوري حتى الان ولم يسجل اي اهداف في اخر اربع مباريات وهذه اسوأ نتائج للفريق تحت قيادة مديره الفني مارسيلو ليبي.

ويتحتم على يوفنتوس الفوز على روزنبرج النرويجي يوم الاربعاء لكي يصعد الى دور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

وسجل مارسيلو سالاس هدف لاتسيو الوحيد في الدقيقة 81.

وفي بقية للمباريات سحق بوليونا اوديني 3/صفر.

وسجل الليبيري جورج وياه والبرازيلي ليوناردو والالماني اوليفر بيرهوف اهداف فريقهم.

ويتصدر فيورنتينا الدوري برصيد 25 نقطة من 12 مباراة يليه روما برصيد 22 نقطة ثم بارما برصيد 22 نقطة ايضا والفارق بينها في الاهداف.

الدوري الانكليزي

تعادل نيوكاسل يونايتد مع ميدلسبره 2/2 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم ميدلسبره بهدف لاندي تاونسيند في الدقيقة 13 ولكن الفرنسي لورون شارفيه تعادل لنيوكاسل قبل سبع دقائق من انتهاء الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني تقدم ميدلسبره من جديد بهدف لكولن كوبر في الدقيقة 59 قبل ان يتعادل نيكوس دابيزاس لفريقه ثانية بنهاية المباراة.

ويتصدر استون فيلا الدوري برصيد 30 نقطة من 15 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 29 نقطة ثم ليدز يونايتد برصيد 26 نقطة من 16 مباراة.

الدوري الاسكتلندي

فاز هارتس على سيلتيك 2/1 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

واحرز المهاجم الفرنسي سيتفان ادام هدفي هارتس.

وتقدم هارتس بهدف لادم في الدقيقة 47 قبل ان يضيف الثاني لفريقه في الدقيقة 48 ولكن فيل اودونيل نجح في تسجيل هدف لسيلتيك في الدقيقة 74.

ويأتي هارتس في المركز الخامس في الدوري برصيد 22 نقطة من 16 مباراة.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 31 نقطة من 16 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 31 نقطة ايضا ولكن من 17 مباراة ثم سيلتيك برصيد 26 نقطة.

فيدوكا يترك سيلتيك الاسكتلندي ويعود الى استراليا

■ غلاسكو-رويترز: قال مهاجم سيلتيك الاسكتلندي لكرة القدم الجديد ماركو فيدوكا انه سيعود الى استراليا «للحصول على راحة».

وانضم فيدوكا الاسترالي الى سيلتيك من كرواتيا زغرب الكرواتي يوم الاربعاء الماضي مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني وكان من المتوقع ان يشارك مع فريقه في مباراته امس امام هارتس بالدوري الاسكتلندي.

وذكرت تقارير اولية ان اللاعب البالغ من العمر 23 عاما سيدخل مستشفى لشعوره بالاكتئاب وقال «عندما وصلت الى جلاسجو الاسبوع الماضي بدأت اشعر اني تأثرت بالاوضاع في زغرب خلال الشهور القليلة الماضية حيث وقعت تحت ضغط كبير. وصلت الى هنا وانا مستعد للعب ولكني ايقنت بعد ذلك اني بحاجة الى تغيير وراحة.0 كان من الممكن ان اغطي الامر بضعة اسابيع ولكن هذا ليس عادلا للنادي او للمشجعين او عائلتي».

وهدد فيرجوس مكان رئيس نادي سيلتيك امس بمقاضاة اللاعب لرحيله دون ان يلعب.

ومن ناحية اخرى قال وكلاء اعمال فيدوكا انه متوتر وليست لديه رغبة حاليا للعب.

اقالة بايرن مدرب فريق كيب تاون سبرز الجنوب افريقي

■ كيب تاون-رويترز: اقال نادي كيب تاون سبرز الجنوب افريقي المدير الفني للفريق الانكليزي جوني بايرن.

واقيل بايرن بعد هزيمة فريقه 3/4 امام مانينج رينجرز في كيب تاون يوم السبت رغم انه كان متقدما 3/صفر في الشوط الاول.

وبذلك ينضم بايرن لولديه ديفيد ومارك وزوج ابنته جافين هانت وجميعهم تولوا تدريب فريق في الدوري الممتاز الجنوب افريقي لكرة القدم ببداية الموسم في اغسطس اب ولكنهم خسروا جميعهم مناصبهم.

واقال نادي سانتوس مدربه ديفيد بايرن واستقال هانت بعد ان اصبح فريقه سيفن ستارز مهددا بالهبوط.

متفرقات من الملاعب العالمية

* سيوقع مهاجم البرتغال وفريق سلتا فيغو الاسباني جورج كاديت (30 عاما) في نهاية الاسبوع الحالي على عقد ينضم بموجبه الى بنفيكا البرتغالي لمدة ثلاثة اعوام ونصف العام مع امكانية التمديد عاما اخر، وذلك لقاء 400 مليون بيزيتا (نحو 7ر2 مليون دولار).

وقال باولو باريوزا وكيل اعمال اللاعب ان انتقال كاديت جاء بناء على اتفاق تم بين رئيسي الناديين.

* اعتمد الاتحاد الدولي للملاكمة (هواة) اقتراحا تقدمت به كوبا يقضي بتقليص وقت المباريات من خلال اعتماد اربع جولات من دقيقتين بدلا من 3 جولات من ثلاث دقائق كما كان الحال في السابق.

ويأتي هذا القرار ضمن التعديلات الـ36 التي تبناها الاتحاد الدولي في تركيا خلال مؤتمره الرابع عشر. وتسعى كوبا التي تعتبر من ابرز الدول التي تمارس فيها لعبة الملاكمة للهواة الى «تنشيط» اللعبة و«حماية» صحة الملاكمين.

* اختارت المجلة الامريكية «سويمينغ وورلد» السباح الاسترالي ايان ثورب (16 عاما) افضل سباح في العالم لعام 1998.

واحرز ثورب بطولة العالم في سباق 400 م حرة في كانون الثاني (يناير) الماضي في بيرث (استراليا)، واربع ميداليات ذهبية في سباقات 200 م و400 م حرة والتتابع اربع مرات 100 م واربع مرات 200 م حرة) خلال العاب الكومنولث في ايلول (سبتمبر) الماضي في كوالالمبور والتي كاد يحطم خلالها الرقم القياسي العالمي لسباق 200 م حرة حيث لم يفصله عنه سوى جزء من الثانية.

* اعلن الاسترالي باتريك رافتر الحائز هذا العام بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز للمرة الثانية على التوالي أنه سيشارك العام المقبل في عدد قليل من الدورات الدولية ويخلد الى الراحة لفترات طويلة حتى يتمكن من الارتقاء الى المركز الاول على لائحة التصنيف العالمي.

متفرقات من الملاعب المصرية

ـ كلف الاتحاد الافريقي لكرة القدم لجنة تفتيش خاصة برئاسة التونسي سليم علولو للكشف في 20 الشهر الحالي على منشآت زيمبابوي التي ستستضيف كأس الامم الافريقية عام 2000.

وكان الاتحاد منح زيمبابوي مهلة اخيرة للوفاء بالتزامتها لتجهيز المنشآت والملاعب والفنادق التي ستستضيف الفرق المشاركة بهذه الكأس قبل نهاية العام الحالي.

ويتوقع المراقبون في الاتحاد سحب البطولة من زيمبابوي بعد ان اعلن اتحادها واللجنة المنظمة عدم مسؤوليتهما عن التأخير في انجاز الملاعب اثر تخلي الحكومة عن التزامتها المالية.

وسيبحث الاتحاد الافريقي عن دولة بديلة لاستضافة هذه البطولة وربما ستكون واحدة من بين مصر ونيجيريا وغانا.

ـ اعتبر فريق اسوان فائزا على غزل المحلة 2-صفر في المرحلة السادسة عشرة من الدوري المصري بعد ثبوت مشاركة لاعبه عبد العزيز اكرامي في المباراة رغم ايقافه بعد نيله انذارين.

وكانت المباراة بين اسوان وغزل المحلة انتهت بالتعادل 1-1.

ـ تردد داخل اروقة نادي الزمالك انه سيتخذ قرارا باقالة المدير الفني للفريق الهولندي رود كرول خلال اجتماع مجلس الادارة مساء امس، وذلك بعد الاخفاق الاخير في المنافسة على بطولة الدوري للموسم الثاني على التوالي. ويعد فاروق جعفر ومحمود ابو رجيلة من ابرز المرشحين لخلافته.

بطولة اسبانيا: فالنسيا الى المركز الرابع

لاعب فالنسيا دانتياجو كانيزارس يتنافس على الكرة مع لاعبي الافيس في الدوري الاسباني (ا.ف.ب)

■ مدريد-اف ب: فاز فالنسيا على مضيفه الافيس بهدف سجله بيوخو لوبيز (64) في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة اسبانيا لكرة القدم وصعد الى المركز الرابع برصيد 22 نقطة بفارق الاهداف خلف سلتا فيغو.

وفاز اوفييدو على ضيفه راسينغ سانتاندر بهدف سجله اليمني ديلي فالديش في الدقيقة الثالثة، وبات في المركز العاشر برصيد 18 نقطة.

وفاز فياريال على بلد الوليد بهدفين سجلهما موزيس (36 و58) مقابل هدف للكرواتي الن بترناتش (64)، وتعادل تينيريفي مع سرقسطة بهدف للهولندي روي ماكاي (82) مقابل هدف لخوردي (86).

ترتيب فرق الصدارة:

1- مايوركا 25 نقطة
2- كورونا 23
3- سلتا فيغو 22
4- فالنسيا 22
5- اتلتيكو مدريد 21

نتائج المرحلة الثالثة عشرة

في ما يلي نتائج مباريات المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:

اتلتيكو مدريد - اتلتيك بلباو صفر-صفر
مايوركا - بيتيس 1-صفر
ريال سوسيداد - اكستريمادورا 2-صفر
اسبانيول - ريال مدريد صفر-صفر
ديبورتيفو كورونا - برشلونة 2-1
سلمنقة - سلتا فيغو 1-1

الاحد:

فياريال - بلد الوليد 2-1
اوفييدو - راسينغ سانتاندر 1-صفر
الافيس - فالنسيا صفر-1
تينيريفي - سرقسطة 1-1

كأس الاتحاد الاوروبي: ليفربول يواجه خطر الخروج

■ نيقوسيا-اف ب: يواجه ليفربول الانكليزي، الساعي الى احراز اللقب للمرة الثالثة بعد عامي 73 و76، خطر الخروج من الدور الثالث لسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء عندما يستضيف سلتا فيغو الاسباني في مباريات الاياب.

ويتعين على ليفربول، تحقيق الفوز بهدفين نظيفين اذا أراد بلوغ مبتغاه لانه خسر ذهابا 1-3 بعدما كان متقدما 1-صفر. لكن مهمة ليفربول لن تكون سهلة لان سلتا فيغو اخرج استون فيلا متصدر الدوري الانكليزي من الدور الثاني بفوزه عليه 3-1 في عقر داره علما بانه خسر مباراة الذهاب على ارضه صفر-1.

وكان ليفربول، الذي خسر اول من امس السبت امام توتنهام 1-2 ضمن الدوري الانكليزي، تخطى الدور الثاني بصعوبة بعد تعادله مع فالنسيا الاسباني صفر-صفر ذهابا و2-2 ايابا.

ولن يكون حال بيتيس الاسباني افضل من ليفربول، لانه يتوجب عليه الفوز على بولونيا الايطالي بثلاثة اهداف نظيفة لبلوغ الدور ربع النهائي علما ان خسر 1-4 في الذهاب.

وسيحاول روما الايطالي الصعود امام مضيفه زيوريخ السويسري للحفاظ على هدفه الوحيد الذي فاز به في مباراة الذهاب. وحقق الفريق الايطالي فوزا كبيرا على ضيفه بيروجيا 5-1 ضمن الدوري المحلي، في الوقت الذي تعادل فيه زيوريخ مع مضيفه سيون سلبا.

ويملك بوردو ومرسيليا افضلية في تخطي الدور ثمن النهائي بعد تعادلهما ذهابا خارج ارضهما الاول امام غراسهوبرز السويسري 2-2 والثاني امام مواطنه موناكو 2-2.

وقد يغيب عن صفوف بوردو، الذي احرز لقب بطل الخريف في بطولة فرنسا برغم خسارته امام ليون 1-2، مدافعاه دافيد جمالي وهيرفيه اليكارتي بداعي الاصابة، الامر الذي سيؤثر على خط دفاع الفريق الفرنسي الذي دخلت مرماه ثلاثة اهداف في مباراة الذهاب، بالمقابل سيغيب عن غراسهوبرز مهاجمه كوبيلاي توركيلماز بسبب اصابته بتمزق عضلي في فخذه والمدافع ريكاردو كاباناس لاصابة بالتهاب اللوزتين.

أما مرسيليا فسيفتقد الى مهاجميه الايطالي فابريتسيو رافانيللي، الذي لم يتعاف من الاصابة بكسر في ابهام قدمه اليمنى، وفلوريان موريس الذي طرد في مباراة الذهاب بالاضافة الى المدافع باتريك كولتير الموقوف.

ويلعب موناكو، الذي حقق فوزا كبيرا على نانسي 3-صفر، بصفوف متكاملة باستثناء غياب فرانك دوما الذي طرد في مباراة الذهاب.

ويحل ليون وفي جعبته هدفا واحدا ضيفا على كلوب بروج بطل الخريف في الدوري البلجيكي. ويضم ليون، الذي هزم بوردو الجمعة الماضي، ومرسيليا قبل اسبوعين، خزانا مهما من المهاجمين التي بامكانها قلب نتيجة المباراة في اي لحظة.

وقال مدافع ليون هوبير فورتينيه «ستكون المباراة صعبة، لكن انتصارانا في الذهاب 1-صفر دعم معنوي للاعبينا، والفريق البلجيكي سيندفع نحو الهجوم لتجاوز فارق الهدف وسنعمل نحن على استغلال الثغرات في خط دفاعه واعتماد المرتدات السريعة لتسجيل هدف او اهداف حاسمة».

ويستضيف بارما الايطالي رينجرز الاسكتلندي بمعنويات عالية بعد عودته بتعادل ثمين 1-1 من غلاسكو وفوزه اول من امس السبت على مضيفه سمبدوريا 2-صفر ضمن الدوري المحلي.

ولن تكون مهمة اتلتيكو مدريد الاسباني سهلة خلال مواجهته لمواطنه ريال سوسييداد، لكن كفته مرجحة خصوصا وانه سجل هدفا خارج ارضه وفوزه بهدف نظيف يعني بلوغه الدور ربع النهائي.

بطولة هولندا: فيينورد يوسع الفارق

■ لاهاي-اف ب: وسع فيينورد المتصدر الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى 6 نقاط اثر فوزه على نيميغن 1-صفر في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

واستعاد اياكس حامل اللقب، الذي لعب مباراتين اكثر من فيينورد، المركز الثاني بعد ان حقق نتيجة باهتة بتعادله مع ضيفه ماستريخت 1-1، وذلك قبل ايام من المباراة المصيرية في الجولة السادسة الاخيرة من مسابقة دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل حيث يتعين عليه الفوز حتما على بورتو البرتغالي كي يحتفظ بأمل التأهل الى ربع النهائي.

وقد اراح المدرب بعض اللاعبين اليوم بهدف توفير جهدهم للاستحقاق الاوروبي، فاكتفى البدلاء بالتعادل الذي ادركه النيجيري صنداي اوليسه قبل 7 دقائق من نهاية اللقاء، وخرج مدربه الدنماركي مورتن اولسن وسط استهجان مشجعي الفريق وبات مصيره على كف عفريت، وقد تكون المباراة المقبلة ضمن دوري ابطال اوروبا عاملا حاسما في بقائه من عدمه.

واشار اولسن الى ان اهتمامه يتركز في الوقت الحاضر على هذه المباراة، وكذلك على المرحلتين المقبلتين من البطولة المحلية قبل توقف الدوري، في حين تشير الشائعات المنسوبة الى المسؤولين في النادي الى امكانية استدعاء المدرب يان فوترز قريبا لخلافة الدنماركي المرشح بدوره للانتقال الى اندرلخت البلجيكي.

وفاز اوتريخت على دوتنشيم 2-1، وايندهوفن على بريدا 4-3، وليوفاردن على سبارتا روتردام 2-1، وتعادل الكمار مع توينتي انشكيده 1-1، وتأجلت مباراة رودا كيركراده مع هيرينفين.

ترتيب فرق الصدارة:

1- فيينورد 38 نقطة من 15 مباراة
2- اياكس 32 من 17
3- فيتيس 32 من 16
4- هيرينفين 31 من 15
5- توينتي انشكيده 29 من 16

بطولة البرتغال: بوافيستا يستعيد المركز الثاني

■ لشبونة-اف ب: استعاد بوافيستا المركز الثاني من سبورتينغ لشبونة بفوزه على ريو افي 1-صفر ضمن المرحلة الرابعة عشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسجل تيموفتي الهدف في الدقيقة 21.

وكان سبورتينغ سقط امام سالغيروش 1-2 في افتتاح المرحلة اول من امس الجمعة.

وفاز امادورا على يونياو ليريا بهدف لجيلبرتو (70) فتبادلا المركزين الرابع والخامس، وتغلب فيتوريا غيماريش على فارنزي بهدف لمارسيو ثيودورو (90)، وسقط ماريتيمو امام كامبومايورنزي بهدف لرينيه (23)، وتعادل الفيركا مع بيرا مار افيرو بهدف لجوزيه سواريش (87) مقابل هدف لاندريه (90).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 32 نقطة
2- بوافيستا 31
3- سبورتينغ 29
4- بنفيكا 27
5- امادورا 27

بايرن ميونيخ يقابل اوبرهاوزن بكأس المانيا

■ بون-رويترز: سيقابل بايرن ميونيخ حامل اللقب روت فيز اوبرهاوزن في الدور قبل النهائي ببطولة كأس المانيا لكرة القدم في مارس المقبل.

واوبرهاوزن الذي سيلعب على ارضه احد اندية دوري الدرجة الثانية الالماني في حين ان بايرن مونيخ يلعب بدوري الدرجة الاولى.

وفي مباراة الدور قبل النهائي الثانية سيقابل فيردر بريمن فولفسبورج.

وستقام المباراتان في التاسع والعاشر من اذار (مارس)

وستقام المباراة النهائية في 12 حزيران (يونيو) في برلين.

بطولة الارجنتين: نتائج المرحلة الثامنة عشرة

■ بوينس ايرس-اف ب: تعادل بوكا جونيورز، الذي ضمن لقب بطل دور الذهاب، مع مضيفه لانوس الرابع 1-1 في المرحلة الثامنة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وسجل انطونيو باريخيو (69) هدف بوكا جونيورز، وغونزاليس بيلوزو (10) هدف لانوس.

وبقي بوكا جونيورز مبتعدا في الصدارة بفارق 9 نقاط بعدما تعادل منافسه المباشر جيمنازيا اسغريما مع انديبيندينتي 2-2. سجل للاول فرناندو غاتي (84 و90) وللثاني فيكتور لوبيز (44) واسكار سانشيز (55 من ركلة جزاء).

وفي المباريات الاخرى، فاز ريفر بلايت على بلاتنسي بهدف لمارتشيلو اسكوديرو (86)، واستوديانتيس على راسينغ كلوب بهدف لارنستو فارياس (83)، وتاليريس على بيلغرانو بهدف لاديغو غاراي (84)، وروزاريو سنترال على هيوركان بهدفين لمارتشيلو كاراسيدو (15) وفرناندو بيروتشي (20)، وفيليز على كولون بهدفين لكريستيان باسيداس (52) وفرناندو باندولفي (89 من ركلة جزاء).

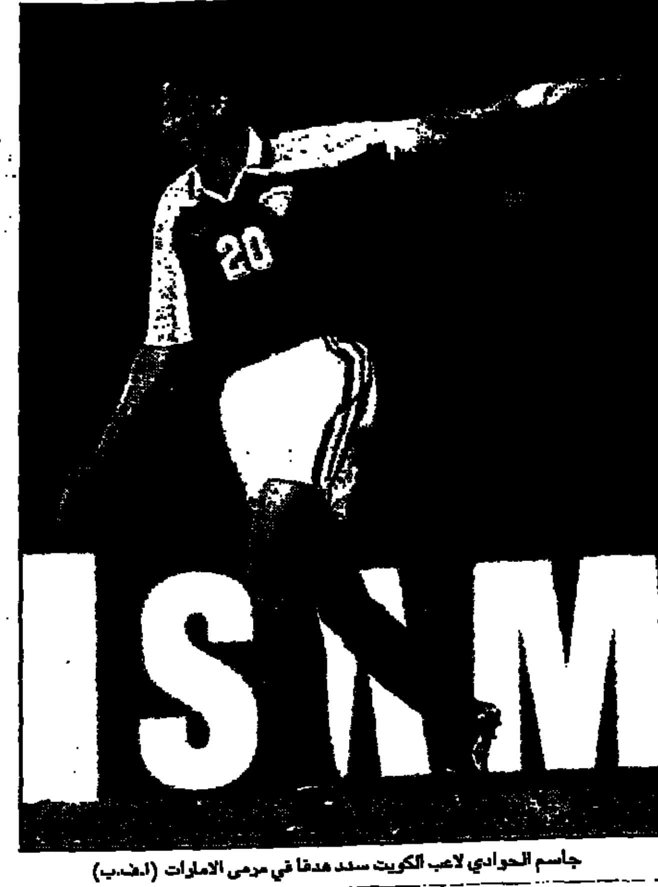
وتعادل سان لورينزو مع نيولز اولد بويز 2-2. سجل للاول برناردو روميو (45) وفيديريكو لوسينهوف (86)، وللثاني سيباستيان كوبيللي (15) وداميان مانسو (44).

وخسر يونيون امام جيمنازيا دي خوخوي 1-3. سجل للخاسر داريو كابرول (61 من ركلة جزاء) وللفائز دانيال خواريز (6) وماركو ساندي (35) وغوستافو بالفورين (90).

وتأجلت مباراة فيروكاريل اويستي مع ارجنتينوس جونيورز.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوكا جونيورز 42 نقطة
2- جيمنازيا اسغريما 33
3- راسينغ كلوب 30
4- لانوس 30
5- سان لورينزو 25
كولون 25



جاسم الحوادي لاعب الكويت سدد هدفا في مرمى الامارات (اف.ب)

منافسة قوية على الكرة بين لاعبي الكويت والامارات (اف.ب)

الرباعة الصينية ليو تنتزع ذهبية النطر بدورة الالعاب الاسيوية

■ بانكوك-رويترز: نجحت الرباعة الصينية ليو شيهوا في انتزاع ذهبية النطر في وزن 48 كيلوغراما بدورة الالعاب الاسيوية المقامة في بانكوك امس الاثنين لتضمها الى ذهبية الخطف.

وسجلت ليو 105 كيلوغرامات.

وفازت كاي ثي وين من ميانمار بالفضية مسجلة 105 كيلوغرامات ايضا الا ان ليو اخف منها وزنا ولذلك فازت بالذهبية.

وحصلت الاندونيسية سري ايندرياني على الميدالية البرونزية مسجلة 100 كيلوغرام.

وكانت ليو قد حطمت الرقم القياسي العالمي في رفعة الخطف في وقت سابق مسجلة 83,5 كيلوغرام بالمقارنة مع الرقم السابق البالغ 83 كيلوغراما لتفوز بذهبية المجموع ايضا مسجلة 187,5 كيلوغرام.

وحصلت على فضية المجموع كاي مسجلة 182,5 كيلوغرام وعلى البرونزية ايندرياني مسجلة 180 كيلوغراما.

الكويت سحقت الامارات وكوريا الجنوبية هزمت اليابان

■ بانكوك-اف ب: سحق منتخب الكويت نظيره الاماراتي بخمسة اهداف نظيفة مؤكدا تفوقه عليه في الاونة الاخيرة ومتابعا زحفه بقوة نحو المباراة النهائية لمسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاثنين (المجموعة الثانية).

وسجل هاني الصقر (9) وفرج لهيب (40) وجاسم الهويدي (70 و82 و86) الاهداف.

وسبق للمنتخبين ان التقيا مرتين في الاشهر الثلاثة الاخيرة وقد فازت الكويت 4-1 في بطولة كاس العرب في ايلول (سبتمبر) الماضي، وجددت فوزها بالنتيجة ذاتها في كاس الخليج الرابعة عشرة في البحرين الشهر الماضي.

ورفعت الكويت رصيدها من الاهداف في البطولة الى 19 هدفا في ثلاث مباريات اي بمعدل 6,3 اهداف في المباراة الواحدة، علما بانها سجلت 19 هدفا ايضا في كاس الخليج في 6 مباريات.

وفرض النجم الكويتي جاسم الهويدي نفسه مرة جديدة نجما لمباراة منتخب بلاده عندما سجل ثلاثة من اصل الخمسة اهداف في مدى 16 دقيقة في الشوط الثاني ليرفع رصيده في البطولة الى 8 اهداف في 3 مباريات، وهو الذي توج هدافا لكاس الخليج برصيد 9 اهداف.

كما رفع رصيده من الاهداف الى 17 هدفا في مبارياته التسع الاخيرة دوليا، علما بأنه شارك في دورة الالعاب الاسيوية الماضية في هيروشيما (اليابان) عام 1994 وساهم باحراز منتخب بلاده المركز الثالث.

وسيطر المنتخب الكويتي كما تدل النتيجة على مجريات اللعب تماما، وبكر في افتتاح التسجيل عن طريق هاني الصقر في الدقيقة السادسة، ثم اضاف فرج لهيب الثاني قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الاول رافعا رصيده في البطولة الى 7 اهداف بعد رباعيته في مرمى منغوليا وثنائيته في مرمى اوزبكستان.

وخلت الساحة في الشوط الثاني للهويدي الذي طرق المرمى الاماراتي 3 مرات. وسجل الهويدي هدفه الاول عندما استغل خطأ من المدافع الاماراتي عادل تصيب وسدد من مسافة قريبة داخل المرمى، ثم سيطر على الكرة بصدره بطريقة رائعة قبل ان يسدد بيسراه الهدف الثاني، ثم استدار على نفسه على باب المرمى ليسدد داخل الشباك هدفه الثالث.

قاد المباراة الحكم اللبناني نبيل عياد.

وفي المجموعة ذاتها، انتهت المواجهة المرتقبة بين الجارين اللدودين اليابان وكوريا الجنوبية بفوز الاخيرة بهدفين سجلهما شوي يونغ سوو.

وجاء هدف يونغ سوو الاول من ركلة جزاء عندما اعاق الحارس الياباني يوتا مينامي لاعب الوسط الكوري يوون جونغ هوان داخل المنطقة.

وعموما سيطر المنتخب الياباني على وسط الملعب من دون خطورة تذكر على المرمى الكوري باستثناء تسديدة شينجي اونو من ركلة حرة مباشرة تصدى لها ببراعة الحارس الكوري الجنوبي.

وفي مطلع الشوط الثاني اضاف يونغ سوو هدفه الثاني بتسديدة من مسافة قريبة اصطدمت بالقائم ودخلت المرمى.

وفي المجموعة الاولى، فازت اوزبكستان حاملة اللقب على كوريا الشمالية بأربعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها شيرسوف (16 و75) وسكيفرين (60) واكوبيانتيس (66).

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة ذاتها، فازت تركمانستان على الهند 3-2.

دراجات: ذهبية الانحدار للتايلاندي كونغساموت

■ بانكوك-اف ب: احرز التايلاندي باناورونغ كونغساموت ذهبية سباق الانحدار في الدراجات مسجلا 3,43,13 دقيقة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة امس الاثنين في بانكوك.

وحل ثانيا الياباني تاكاشي تسوكاموتو وثالثا لام براين كوك من هونغ كونغ.

ولم يكن كونغساموت مرشحا لاحراز الذهبية لكنه قلب التوقعات رأسا على عقب مانحا تايلاند الدولة المضيفة اول ذهبية لها.

وعوض كونغساموت بالتالي اخفاق مواطنه جيس واتانا الذي كان مرشحا فوق العادة لاحراز ذهبية مسابقة السنوكر لكنه خرج من الدور الاول.

ترتيب المتسابقين:

1- التايلاندي باناورونغ كونغساموت 3,43,13 دقائق
2- الياباني تاكاشي تسوكاموتو 3,44,79
3- لام براين كوك من هونغ كونغ 3,57,65
4- التايواني لياو تسونغ شيه 3,59,61
5- التايواني لياو وو هسيونغ 4,02,24
6- الكوري الجنوبي جونغ هيونغ راي 4,10,23
7- التايلاندي نيكورن كوابانيا 4,12,64
8- الفيليبيني جوزف اونسادا 4,28,09
9- بيسار الحمداني من بروناي

جاكي شان يظهر في قرية الرياضيين بدورة الالعاب الاسيوية

بانكوك-من ستو ماجنسون:

يحبون الطعام وغناء الكاريوكي وفوق ذلك نجم هونغ كونغ السينمائي جاكي شان.

اتخذت الحياة في القرية الرياضية التي يقيم بها الرياضيون المشاركون في دورة الالعاب الاسيوية طابعا شرقيا بعد ان استقر سبعة الاف رياضي ومسؤول من 41 دولة مشاركة في الدورة التي افتتحت في بانكوك.

ويجد الرياضيون والمسؤولون في القرية المقامة في جامعة ثاماسات بشمال بانكوك مختلف النشاطات التي يرفهون بها عن انفسهم من ضغط المنافسات الدولية.

وقال متطوعون يساعدون المنظمين ان المسرح يعرض نحو 40 فيلما سينمائيا من افلام هوليوود الا ان افلام جاكي شان هي التي تجتذب العديد من المقيمين في القرية حتى الان.

واضافت فوتجانو لوانفايسارموت وهي طالبة تايلاندية متطوعة للعمل في المسرح «الجميع مغرم بجاكي شان».

ومضت تقول ان اكبر اقبال على فيلمه «ساعة الذروة» يليه فيلمه «من انا».

وفي الغرفة الخاصة بعرض اغاني الكاريوكي يدندن بعض الهواة بالاغاني التي حققت نجاحا كبيرا في المساء، ولكن الاقبال الاكبر على غرفة العاب الفيديو وبها مختلف الالعاب.

وبالاضافة الى الافلام المجانية والعاب الفيديو يوجد في القرية ايضا حمام بخار حيث يحظى رواده بالتدليك التايلاندي التقليدي في الصباح.

ونال الطعام اعجاب معظم الرياضيين ايضا. ويقول توني جانوان لاعب كرة الريشة الاندونيسي «الطعام شهي لاني اسيوي ولذلك ليست هناك مشكلة».

والتي ايضا ساوث ايريث صن مدرب فريق تنس الطاولة الكامبودي على الطعام قائلا «الطعام التايلاندي والطعام الكمبودي متشابهان ولذلك فهو يعجبنا».

واوضح هاوارد وونغ كاي هاي لاعب كرة الماء من هونغ كونغ ان الطعام جيد ولكنه غير متنوع مضيفا «تضم قائمة الطعام صنفين او ثلاثة اصناف فقط وبذلك اذا لم تكن تحب المعروض فليس امامك خيار».

واكثر الغرف ازدحاما في القرية هي متجر التذكارات حيث يتدفق الرياضيون لشراء كل شيء من القمصان التي تحمل شعار الالعاب الرسمي الى الطوابع الامر الذي يثلج قلوب منظمي الالعاب الذين يواجهون عجزا في الميزانية.

وقال بائع ان ابرز المبيعات هي سلسلة المفاتيح التي تحمل شعار الالعاب الفيل تشاي يو وتباع مقابل 149 باهتا (4,30 دولار).

لبنان وقطر وجها لوجه اليوم

■ بانكوك-اف ب: يتواجه منتخبا لبنان وقطر في ثاني لقاء عربي-عربي في مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك اليوم الثلاثاء (المجموعة الرابعة).

اما اللقاء العربي-العربي الاول فيجمع الكويت والامارات ضمن المجموعة الثانية. ويعرف كل من المنتخبين بعضهما البعض جيدا اذ شاركا في كاس العرب في الدوحة في ايلول (سبتمبر) الماضي حيث خرج المنتخب اللبناني من الدور الاول، في حين خسر القطري المباراة النهائية امام السعودية.

ومن واجب الدفاع اللبناني ان يتخذ اقصى درجات الحيطة والحذر من المهاجم القطري مبارك الكواري الذي هز شباك الماليف اربع مرات.

وفي المجموعة ذاتها، تلتقي تايلاند الدولة المضيفة مع كازاخستان.

والمنتخبان مرشحان لاحتلال المركز الاول والثاني في المجموعة لذا فان الفائز في المباراة سيقطع شوطا كبيرا نحو ربع النهائي.

وفي المجموعة الثالثة، تلعب ايران وعمان. وعلى الرغم من ضمه 7 لاعبين ممن خاضوا نهائيات مونديال فرنسا الصيف الماضي حيث حققوا فوزا تاريخيا على الولايات المتحدة هو الاول لايران في كاس العالم، فان المنتخب لم يقدم عرضا مقنعا في الدورة وانتظر حتى ربع الساعة الاخير لتسجيل اربعة اهداف في مرمى لاوس المتواضعة ليخرج فائزا 6-صفر.

اما عمان فتعول على مهاجمها هاني الضابط وعلى حارس مرماها سليمان خميس العريمي.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، تلعب الصين مع طاجيكستان.

فوز السويد بكاس ديفيز للتنس

■ ميلانو-رويترز: فازت السويد ببطولة كاس ديفيز للتنس بعد تغلبها على ايطاليا 4/1 في الدور النهائي.

وانقذ دييجو نارجيسو ايطاليا من الهزيمة صفر/5 امام السويد بالفوز على ملجنوس نورمان 6/2 و6/3 في مباراة من مباراتي الفردي الاخيرتين.

وفي المباراة الثانية فاز السويدي ماجنوس جوستافسون على الايطالي جيانلوكا بوتزي 6/4 و6/2 في مباراة دامت ساعة وثماني دقائق.

بطولة الماسترز الاسبانية: كوريتخا يجدد فوزه على مويا

■ كورونا (اسبانيا)-اف ب: جدد الاسباني اليكس كوريتخا المصنف ثالثا عالميا فوزه على مواطنه وصديقه ومنافسه القوي كارلوس مويا الخامس 6-7 (4-7) و7-5 و6-4 في المباراة النهائية لبطولة الماسترز الاسبانية لكرة المضرب.

ويأتي فوز كوريتخا على مويا بعد اسبوع واحد من تغلبه عليه في المباراة النهائية لبطولة الماسترز (بطولة العالم حسب التسمية الجديدة) التي اقيمت في هانوفر (المانيا).

وهي المباراة النهائية الثانية التي يخسرها مويا امام كوريتخا هذا الموسم، وهو الذي كان تغلب عليه في المباراة النهائية لبطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس.

ابراهيم اللاعب الاماراتي في الوسط يحاول تجاوز اثنين من لاعبي الكويت (رويترز)

فوز الملعب التونسي في الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس-رويترز: فاز الملعب التونسي على النجم الساحلي 1/صفر ضمن مباريات المجموعة الاولى في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل النادي البنزرتي والاولمبي للنقل دون اهداف.

ويتصدر الترجي الرياضي هذه المجموعة برصيد 25 نقطة من 11 مباراة يليه اتحاد المنستير برصيد 17 نقطة ثم الاولمبي للنقل برصيد 17 نقطة ايضا ولكن من 12 مباراة.

وفي المجموعة الثانية تعادل النادي الافريقي مع حمام الانف دون اهداف في حين فاز مستقبل المرسي على الشباب القيرواني 2/1 واتحاد جارجيس مع النادي الرياضي الصفاقسي 2/1.

ويتصدر النادي الافريقي للمجموعة برصيد 29 نقطة من 11 مباراة يليه النادي الرياضي الصفاقسي برصيد 21 نقطة ثم مستقبل المرسي برصيد 20 نقطة من 12 مباراة.

بطولة المغرب: سبورتينغ سلا دائما في الصدارة

■ الرباط-اف ب: احتفظ سبورتينغ سلا بصدارة بطولة المغرب لكرة القدم بعد تعادله مع مضيفه النادي المكناسي بهدف لسعيد المسراوي (7) مقابل هدف لادريس بنهنون (28)، وخسارة منافسه المباشر الكوكب المراكشي امام مضيفه شباب المسيرة صفر-1 في المرحلة الحادية عشرة من بطولة المغرب لكرة القدم.

وبات رصيد سبورتينغ سلا 23 نقطة، في حين تجمد رصيد الكوكب المراكشي عند 21 نقطة وبقي في المركز الثاني بفارق الاهداف امام الرجاء البيضاوي الذي فاز على مضيفه الجيش الملكي 1-صفر السبت في افتتاح المرحلة.

وخسر المغرب الفاسي امام حسنية اغادير بهدفين سجلهما السنغالي حسن غاي (65 من ركلة جزاء) وحمو موحال (70) مقابل هدف للروماني جورج كورنيا (14)، والدفاع الحسني الجديدي امام الوداد الفاسي بالنتيجة ذاتها. سجل للاول الميلودي، وللثاني دليل كمال ورفيق الحمودي.

وفاز شباب المحمدية على اولمبيك خريبكة بثلاثة اهداف ليوسف ناضر (40) ونور الدين خاي (42 خطأ في مرمى فريقه) وهشام العساس (78 خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدف لبوشعيب البطاشي (44)، ورجاء بني ملال على المولودية الوجدية بهدف سجله رشيد الحمصاوي (29).

وتعادل الوداد البيضاوي مع الفتح الرباطي صفر-صفر.

الترتيب:

1- سبورتينغ سلا 23 نقطة من 11 مباراة
2- الكوكب المراكشي 21 من 11
3- الرجاء البيضاوي 21 من 10
4- الوداد البيضاوي 18 من 10
5- المغرب الفاسي 17 من 10
6- أولمبيك خريبكة 15 من 11
7- النادي المكناسي 15 من 11
8- حسنية اغادير 15 من 10
9- شباب المسيرة 15 من 10
10- الجيش الملكي 12 من 9
11- رجاء بني ملال 12 من 10
12- شباب المحمدية 11 من 11
13- الفتح الرباطي 8 من 11
14- الوداد الفاسي 8 من 11
15- مولودية وجدة 7 من 11
16- الدفاع الجديدي 5 من 10

بطولة السعودية: الطائي يحتفظ بالصدارة

■ الرياض-اف ب: تعادل الطائي المتصدر مع مضيفه الاتفاق 1-1 في المرحلة السادسة من الدوري السعودي لكرة القدم (كاس خادم الحرمين الشريفين) واحتفظ بالمركز الاول برصيد 13 نقطة.

وسجل الدولي علي الفهيد (36) هدف الاتفاق، والسنغالي يحيى جاكو (50) هدف الطائي.

واستعاد الهلال حامل اللقب توازنه وفاز على اتحاد جدة بطل كاس الاتحاد بثلاثة أهداف سجلها محمد لطف (31 و85) ونواف التمياط (50) مقابل هدف لخميس الزهراني (26). وشهدت المباراة طرد لاعب الاتحاد احمد خريش لحصوله على انذارين.

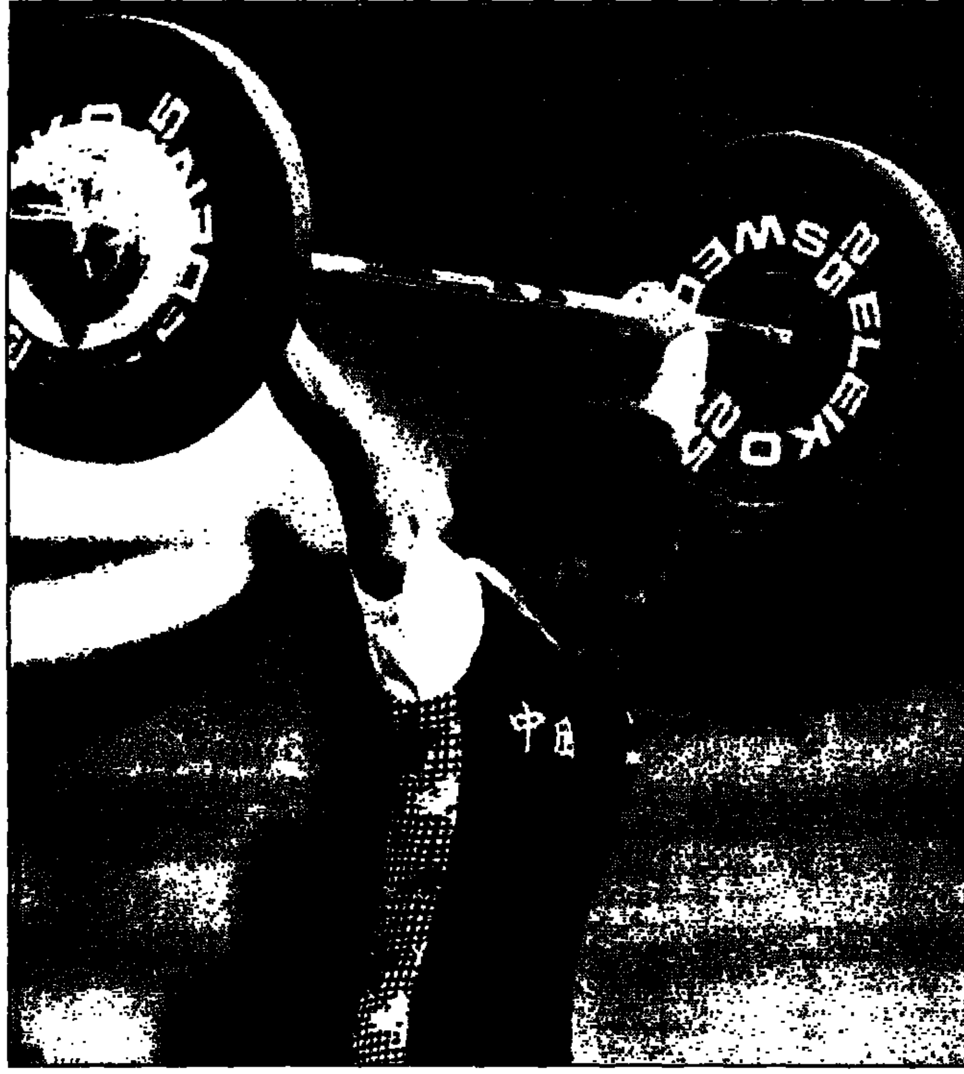
وهو الفوز الرابع للهلال هذا الموسم فصعد الى المركز الثاني برصيد 12، في حين مني الاتحاد بهزيمته الاولى وتجمد رصيده عند نقطة واحدة فتراجع الى المركز قبل الاخير وله اربع مباريات مؤجلة.

وعلى ملعب التعليم في عنيزة، حقق النجمة فوزا ثمينا على الوحدة بهدفين نظيفين سجلهما اسحاق كواكي (30) ومنصور الموسى (48)، فصعد الى المركز الثامن برصيد ست نقاط من خمس مباريات، في حين تراجع الوحدة من المركز الثاني الى الرابع بفارق الاهداف خلف الاتفاق وله 10 نقاط.

وتخلص الاهلي من سلسلة النتائج السلبية، التي حققها في المراحل السابقة (3 هزائم وتعادل واحد)، وحقق فوزه الاول هذا الموسم وكان على حساب هجر، الذي مني بهزيمته الرابعة في اربع مباريات، بهدفين لسوزا مقابل هدف سجله الدولي حسين عبد الغني خطأ في مرمى فريقه.

وصعد الاهلي الى المركز الثامن برصيد اربع نقاط من خمس مباريات، في حين يختتم هجر لائحة الترتيب بدون رصيد.

وتعادل الشباب مع الانصار صفر-صفر في اول مباراة للاول في الدوري هذا الموسم.



بطلة رفع الاثقال الصينية ليو اكسوهوا ضربت رقما قياسيا برفع وزن 83,5 كيلوغرام (رويترز)

دورة الالعاب الاسيوية: الاردني الطحلات يحرز فضية وزن 83 كلغ

■ بانكوك-ا ف ب: احرز الاردني حسين الطحلات فضية وزن 83 كلغ في مسابقة التايكواندو بخسارته في المباراة النهائية امام الكوري الجنوبي دونغ كوك كانغ بصعوبة 2-3 ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاثنين.

وسبق للطحلات ان احرز ذهبية دورة الالعاب العربية في لبنان في تموز (يوليو) 1997.

وهي اول ميدالية عربية في هذه الالعاب، فرفع الاردن رصيده الى اربع فضيات وخمس برونزيات جميعها في التايكواندو في دورات الالعاب الاسيوية.

وكان الطحلات تغلب على القطري عبد القادر العضمي في ربع النهائي، وعلى التايلاندي براوز ساتاكروم في نصف النهائي.

وخرج الاردني الاخر محمد الحمد من الدور ربع النهائي بخسارته امام الكوري الجنوبي هي كانغ بارك 1-2، وكذلك الكويتي خالد العنيري امام الاوزبكستاني يفغيني اوغاي بالانسحاب، واللبناني ايمون يونس بالانسحاب ايضا.

من جهة اخرى، خسرت الاردنية زهى التلهوني بطلة العرب امام الكورية الجنوبية يونغ اون بانغ صفر-1.

وفي ما يلي ترتيب السباحات الثماني الاوليات في سباق 100 م حرة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الاثنين:

1- الصينية شان يينغ 56ر20 ث
2- الصينية شاو نا 56ر39
اليابانية سوميكا ميناموتو 56ر39
4- التايوانية تساي شو مين 56ر67
5- اليابانية جونكو تاكاتاني 57ر01
6- الكورية الجنوبية جونغ شان ليم 58ر12
الكورية الجنوبية لي يو ايون 58ر12
8- التايوانية لين مينغ شيه 58ر50

وفي ما يلي ترتيب السباحين الثمانية الاوائل في سباق 100 م صدرا ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الاثنين:

1- الصيني زنغ كي ليانغ 1ر02ر32 د
2- الياباني اكيرا هاياشي 1ر02ر55
3- الماليزي الفين شيا 1ر03ر09
4- الياباني يوشينوبو ميازاكي 1ر03ر56
الصيني زهو بي 1ر03ر56
6- كينيث غود من سينغافورة 1ر04ر89
7- الكازاخستاني الكسندر سافيتسكي 1ر05ر00
8- التايواني لي تسونغ شوه 1ر05ر40

نتائج سباق 400 م سباحة متنوعة للسيدات

و في ما يلي ترتيب السباحات الثماني الاوليات في سباق 400 م متنوعة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاثنين:

1- اليابانية ياسوكو تاجيما 4ر39ر92 دقائق
2- الصينية وو يان يان 4ر46ر74
3- الصينية شين يان 4ر47ر34
4- اليابانية ميوكو ايشيكاوا 4ر47ر47
5- الكورية الجنوبية لي جي هيون 4ر52ر85
6- التايلاندية دونغروثاي ثامافانيا 5ر07ر53
7- الفيليبينية ماريا ليزا دانيلا 5ر08ر38
8- التايوانية كوان شيا هسين 5ر11ر20

نتائج سباق 200 م حرة للرجال

وفي ما يلي ترتيب السباحين الثمانية الاوائل في سباق 200 م حرة ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الاثنين:

1- الياباني يوسوكي ايشيكاوا 1ر52ر46 دقيقة
2- التايلاندي تورلارب سيثسوثورن 1ر52ر53
3- الياباني شوسوكي ايتو 1ر52ر81
4- الكوري الجنوبي كيم بانغ هيون 1ر53ر04
5- الصيني وانغ شيان 1ر53ر16
6- الكوري الجنوبي كوه يون مو 1ر53ر82
7- مارك شاي من سنغافورة 1ر54ر57
8- جو واي سنغ 1ر55ر26

هكذا من الأصل

البحرين تتجه لتخصيص قطاع النقل العام

■ المنامة ـ رويترز: وافقت البحرين على تخصيص خدمات النقل العام في خطة لاعطاء القطاع الخاص دورا ابرز في المساهمة في الاقتصاد الوطني.

وناقش مجلس الوزراء البحريني في جلسته الاحد توصيات بتخصيص خدمات النقل العام، وكلف وزارتي المواصلات والمالية والاقتصاد الوطني باتخاذ الاجراءات المناسبة.

كما بحث المجلس مقترحات بالاسراع بتخصيص قطاعي الكهرباء والماء مع الابقاء على الدعم الحكومي لمساعدة المستهلكين.

وقال وزير المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم عبد الكريم الاسبوع الماضي ان عملية التخصيص ليست مجرد فكرة ولكنها خيار مدروس بدقة.

واضاف انه ينبغي دراسة هذه الخطوة بدقة بالرغم من انها ستعود بالفائدة على الحكومة.

وتعتبر البحرين اصغر منتج للنفط في الخليج وتشكل العائدات النفطية نحو 60 % من عائدات البلاد.

واعلنت وزارة المال الاسبوع الماضي اجراءات تقشف لمواجهة انعكاسات انهيار اسعار النفط.

وبلغ انتاج البحرين النفطي 58,4 مليون برميل العام 1997 بارتفاع نسبته 12 % مقارنة مع العام 1996.

وتحصل البحرين يوميا على 140 الف برميل من النفط يوميا من حقل بحري تتقاسمه مع المملكة العربية السعودية وتستورد 200 الف برميل من النفط الخام من السعودية لتكريرها.

اليمن يرفع سعر خام مسيله

■ طوكيو ـ رويترز: قال اليمن امس الاثنين انه ابلغ المشترين بعقود محددة انه حدد سعر خام مسيلة تسليم كانون الثاني (يناير) بما يقل عن سعر خام برنت بمقدار 49 سنتا للبرميل رغم ان معظم المشترين قالوا انهم لم يقبلوا السعر.

وقال مسؤول في شركة الغاز والنفط اليمنية لرويترز انها حددت سعر يناير عند اقل من خام برنت 49 سنتا وبارتفاع 16 سنتا عن سعره في عقود كانون الاول (ديسمبر) اذ كان السعر اقل من خام برنت 65 سنتا.

وقال تجار من طوكيو وسنغافورة يشاركون في المفاوضات انهم لم يقبلوا السعر.

ونفت بعض الشركات ما تردد عن قبولها هذا السعر. وقال تجار ان اليمن قد يضطر الى تعديل السعر الا اذا حدد عند مستوى يمكن للمنتجين معه الالتزام بشراء جميع الشحنات الخمس التي عرضها.

المركزي الاوروبي لا يريد يورو قويا جدا يضعف القدرة التنافسية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قال فيم دويسنبرغ محافظ البنك المركزي الاوروبي في مقابلة مع صحيفة (الفاينانشال تايمز) نشرت امس الاثنين انه يتوقع ان تكون العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) عملة قوية ويجب عدم السماح لان يؤدي سعر صرفها الى تقويض القدرة على المنافسة في منطقة اليورو.

واكد دويسنبرغ رأيه بضرورة عدم نشر محاضر الاجتماعات العادية لمجلس البنك المركزي الاوروبي وقال «لن ننشرها ابدا».

واوضح ان اسلوب بريطانيا في نشر المحاضر «يؤدي الى مناقشة علنية والى توقعات السوق التي سيكون لها تأثير على عدم الاستقرار والغموض. انني لست مؤيدا في حقيقة الامر لهذه الظاهرة».

المركزي الياباني يقر باستمرار ضعف الاقتصاد

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن حاكم مصرف اليابان المركزي امس الاثنين ان الاقتصاد الياباني ما زال «في وضع بالغ الخطورة» رغم بداية انفراج متوقعة بعد زيادة النفقات العامة التي تقررت اخيرا.

وقال مازارو هايامي امام لجنة الموازنة في مجلس النواب ان «الانتاج الصناعي واجور ونفقات (القطاع الخاص) سجلت كلها اتجاها سلبيا».

واضاف ان «نفقات العائلات واستثمارات القطاع الخاص ما زالت ضعيفة والانتاج يبقى على مستوى متدن بينما تتراجع ارباح المؤسسات وتزداد الشروط في سوق العمل والاجور صعوبة».

عبد المجيد يدعو لتوحيد الجهود لرفع اسعار النفط

القمة الخليجية تناقش إقامة مشاريع مشتركة

ابوظبي ـ من يوسف قاسم:

قال مسؤولون ومحللون ماليون ان زعماء دول مجلس التعاون الخليجي الذين بدأوا قمتهم في ابوظبي امس الاثنين سيناقشون مقترحات باقامة مشروعات اقليمية مشتركة للمساعدة في التخفيف من اثار هبوط اسعار النفط على اقتصادياتهم.

وقال محلل مقره الخليج «سيطرح المبدأ على المائدة لبحثه في اطار جدول الاعمال الاقتصادي».

واضاف في تصريح لرويترز بان القمة «ستبحث التنوع المشترك في مصادر الدخل وقال «سيبحثون اقامة شركات مشتركة في الدول الاعضاء اذا كان الامر مجديا».

وقال مسؤول خليجي كبير ان البتروكيماويات والتعدين والخدمات المالية ضمن قائمة المشروعات المشتركة المقترحة بين الدول الاعضاء وهي السعودية والامارات وعمان وقطر والبحرين والكويت.

وقال محللون ان القمة التي تستمر ثلاثة ايام تعقد وسط مخاوف من المصاعب الاقتصادية التي تهدد عقودا من الرخاء شهدتها الدول الست.

وتتحكم دول مجلس التعاون الخليجي في نصف الاحتياطي العالمي من النفط وتمثل عائدات تصدير الخام نحو ثلاثة ارباع دخل الدول الست.

واضير منتجو النفط في جميع انحاء العالم نتيجة وفرة المعروض في السوق العالمية فضلا عن تقلص الطلب الاسيوي.

وتابع المحلل ان المشروعات المشتركة ستساعد على تدفق رأس المال الاجنبي اللازمة والمساعدة في اعادة مليارات الدولارات التي تستثمرها دول الخليج في الخارج.

واضاف المحلل القريب من سلطات صناعة القرار في المجلس «كما يشمل الاتجاه الشركات العملاقة التي تملك رأسمالا كافيا للمشاركة في برامج التخصيص الموضوعة».

غير ان الاقتصاديين في المنطقة يقولون ان البرامج التي يعتبرها المخططون الحل الامثل للازمة الاقتصادية ليست بالعصي السحرية التي ستنشط اقتصاد الخليج.

وقال اقتصادي خليجي «انها مسألة وقت.. انها تتعلق بالنظرية وتطبيقاتها».

وتابع ان الدول الست لم تطبق حتى الان خطط التكامل الاقتصادي التي أعدت عند تأسيس المجلس في عام 1981.

ولم تشكل دول الخليج بعد اتحادا جمركيا، كما لم تتفق على سوق خليجية مشتركة ولم تبرم اتفاقيات التجارة الحرة التي طال انتظارها مع تكتلات اقتصادية اخرى.

وتتراوح التعريفة الجمركية في دول الخليج بين اربعة و12 في المئة فيما تفرض بعض الدول رسوما أعلى لحماية الصناعة المحلية.

ولم تتحقق بعد العملة المشتركة الى كانت من اول الموضوعات التي بحثتها السلطات النقدية في مجلس التعاون الخليجي في الثمانينيات.

ووافقت دول المجلس في العام الماضي على السماح لبنوك الخليج بفتح فروع في الدول الاعضاء الا ان المصرفيين والمحللين قالوا ان التنفيذ يتوقف على قدرة البنوك على التنافس مع المؤسسات المالية القائمة.

على صعيد آخر دعا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد دول الخليج الى توحيد جهودها للعب دور في عملية تحديد اسعار النفط.

وقال عبد المجيد للصحافيين في ابو ظبي التي يزورها لحضور افتتاح القمة التاسعة عشرة لمجلس التعاون الخليجي «ان قمة ابو ظبي فرصة جيدة لتوحيد جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج في مجال تحديد اسعار النفط».

واعرب عبد المجيد في تصريح لوكالة ابناء الامارات عن «الامل في ان تمر ازمة تدهور اسعار النفط بسلام اذا توحدت آراء دول المجلس بشأنها».

واعتبر ان «دول المجلس تستطيع الالتقاء حول سياسة واحدة ورأي واحد في مجال الاقتصاد حيث ان منطقة الخليج تمثل ثقلا اقتصاديا يجب ان يحسب له الف حساب».

وسيكون موضوع تحسين اسعار النفط من بين اولويات المناقشات التي سيجريها قادة دول الخليج التي تضررت اقتصاداتها بشكل كبير نتيجة هبوط اسعار النفط في الاسواق العالمية.

واعلن وزير الاعلام الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان الاحد «ان هذا الموضوع سيأخذ حيزا كبيرا من الاهمية» في مناقشات قمة مجلس التعاون الذي يضم السعودية والامارات والكويت والبحرين وقطر.

وتحتوي هذه الدول على 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي وتؤمن 20 من احتياجات السوق النفطية العالمية.

وقال مسؤول خليجي رفيع لوكالة فرانس برس ان السعودية «ستدعو مجلس التعاون الى تشكيل مجموعة اقتصادية ونفطية يكون لها موقف موحد وقوي اثناء المفاوضات» الدولية «وتلقي بثقلها» في القرارات المهمة في الاسواق النفطية.

وقد فشلت اوبك في التوصل الى اتفاق حول تخفيض اضافي للانتاج في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وارجأت اتخاذ اي قرار بهذا الصدد الى اجتماعها المقبل في اذار (مارس) 1999.

ميس: المشاركة الاجنبية بقطاع النفط الكويتي اساسها اتفاقات تشغيل لعشرين عاما

■ نيقوسيا ـ رويترز: عرضت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين شروط الكويت للمشاركة الاجنبية في قطاع التنقيب عن النفط وانتاجه وتتضمن ابرام اتفاقات خدمة تشغيل لمدة 20 عاما.

وأضافت (ميس) المتخصصة بقضايا النفط بالشرق الاوسط ان الاتفاقات تهدف الى تعزيز طاقة الانتاج بمقدار 660 ألف برميل يوميا من حقول غير حقل برقان الكويتي الضخم.

وقالت النشرة الصادرة من قبرص ان شركات النفط العالمية التي سيقع عليها الاختيار ستتحمل بالكامل بموجب هذه الاتفاقات مسؤولية تمويل وادارة العمليات وزيادة احتياطيات النفط أو الغاز وتحقيق أهداف الانتاج الموضوعة وتشغيل رعايا كويتيين وتطوير مهاراتهم.

وفي المقابل سيسمح لهذه الشركات باسترداد قيمة التمويل والحصول على علاوة سنوية ورسم خدمة عن كل برميل منتج بالاضافة الى حوافز لتشجيعها على تحقيق مستويات الانتاج المستهدفة وزيادة الاحتياطي النفطي.

وأوضحت النشرة ان الاتفاق سيطالب الشركات العالمية بشحن كميات محددة من خام التصدير الكويتي وقتما تحدد مؤسسة البترول الكويتية ذلك على ان ينص الاتفاق على منح الشركات مهلة كافية للشحن.

وسيتعين أيضا على الشركاء الدوليين تقديم نسبة من أي مبالغ يمكنها توفيرها من التكاليف بالاضافة الى سداد ضريبة الشركات الكويتية.

وقالت ميس «تتوقع الكويت أن تحصل شركات النفط العالمية من خلال اتفاق خدمة التشغيل على معدل دخل يتناسب مع ما تتمتع به الكويت من وضع فريد نظرا لقلة مخاطر العمل بها واتساع قاعدة احتياطياتها وبنيتها الاساسية القائمة».

ولن يعطي فتح باب المشاركة الاجنبية في قطاع التنقيب عن النفط وانتاجه الشركاء الاجانب الحق في ملكية أي خامات كويتية امتثالا لحظر دستوري على المشاركة في الانتاج.

وقالت النشرة ان الاستثمار الاجنبي يستهدف تعزيز طاقة الانتاج من حقول غير حقل برقان الى 1,25 مليون برميل يوميا بحلول عام 2005 من 590 ألف برميل يوميا حاليا.

وتتمثل الاهداف الرئيسية لفتح باب التنقيب والانتاج أمام الاجانب في تشجيع الروابط الاستراتيجية والاقتصادية مع شركات النفط العالمية، وتحقيق أهداف الانتاج الاستراتيجية وزيادة الاحتياطيات من النفط والغاز لاقصى حد ممكن، والاقتصاد في التكاليف، وتعزيز الاستثمارات الرأسمالية، وتطوير مكامن النفط التي يصعب الاستفادة منها، وتدريب الكويتيين وخلق فرص عمل لهم، والاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة.

وتجددت في العام الماضي الامال الدولية في القيام بدور في عمليات التنقيب والانتاج بالكويت، بما في ذلك الحقول القريبة من الحدود الشمالية مع العراق، عندما وافق المجلس الاعلى للبترول من حيث المبدأ على المشاركة الاجنبية.

وبمستويات الانتاج الحالية التي تقل عن مليوني برميل يوميا بقليل لا يتوقع أن تنفد احتياطيات النفط الكويتية التي تمثل نحو عشرة في المئة من الاحتياطي العالمي المؤكد قبل 100 عام.

وذكرت (ميس) ان من بين الشركات التي أطلعتها الكويت على تفاصيل الاتفاقات المقترحة شركات اكسون وموبيل وشيفرون وتكساكو ورويال داتش / شل وبريتيش بتروليوم وكونوكو واموكو واتلانتيك ريتشفيلد وتوتال ولازمو.

انهيار سعر النفط الى ما دون حاجز العشرة دولارات للبرميل

ارتفاع انتاج اوبك وتراجع درجة الالتزام بقرارات خفض الانتاج

لندن ـ وكالات الانباء
«القدس العربي»:

تراجع سعر النفط بعد ظهر امس الاثنين في سوق لندن الى دون عتبة العشرة الدولارات للبرميل من مزيج برنت القياسي في سوق لا تزال تعاني من العرض الكبير والخلافات بين الدول المنتجة.

فعند الساعة 15,20 بتوقيت غرينتش سجل سعر نفط برنت 9,96 دولار في مقابل 9,92 قبل ذلك بخمس دقائق ومقابل 10,39 دولار عند الافتتاح.

ومنذ اسابيع عدة وسعر النفط يتراجع الى عتبات تاريخية جديدة بسبب تزايد العرض وتدني الطلب نتيجة للازمة الاسيوية.

واستمر التراجع رغم الاصوات التي تعالت في الدول المنتجة للنفط للمطالبة باتخاذ اجراءات جديدة لتقليص العرض للمساهمة برفع السعر.

وكان الاجتماع الاخير لمنظمة الدول المنتجة للنفط (اوبك) منذ اسبوعين قد انتهى بالفشل بسبب الخلافات بين الاعضاء وبشكل خاص السعودية وايران.

واشار بيتر جينيو مدير فرع النفط في شركة سالومون سميث بارني للوساطة في لندن انه من المتوقع ان يستمر تدني الاسعار خلال الجلسات المقبلة، اذ ان العوامل الاساسية ما زالت سلبية.

وكان سعر النفط قد شهد ارتفاعا في معاملات لندن المبكرة امس وسط انباء بان فنزويلا ستبدي التزاما اكبر بتخفيضات الانتاج المتفق عليها في اوبك.

ولقيت السوق دعما بعد انتخابات الرئاسة التي جرت في فنزويلا الاحد. وتعهد الرئيس المنتخب هوغو شافيز بتعزيز الروابط مع اوبك وقال ان فنزويلا ستلتزم تماما بتخفيضات اوبك.

وبحلول الساعة 1228 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر خام برنت ثمانية سنتات للبرميل وبلغ 10,27 دولار بعد ان ارتفع اكثر من 20 سنتا عند الفتح مقارنة بسعر الاغلاق يوم الجمعة الماضي. غير ان هذا التحسن لم يستمر طويلا.

وكان الرئيس الفنزويلي المنتخب قد هاجم في مؤتمر صحافي بعد ان اكدت النتائج الاولية فوزه في انتخابات الرئاسة شركة النفط الحكومية بتروليوس دي فنزويلا ووصفها بانها دولة داخل دولة واعلن رفضه لخطة الاستثمار التي اقترحتها الشركة لعام 1999 مصرا على اجراء مزيد من التخفيضات في النفقات.

وقال ان «فنزويلا ستلتزم بدقة في ظل الحكومة الجديدة بالاتفاقيات التي تم التوصل اليها هذا العام بشأن تخفيضات الانتاج» واضاف «حتى الان لم تمتثل فنزويلا تماما وبالطبع هذا لابد وان يكون على اساس تبادلي فيجب ان تلتزم كل الدول الاخرى بالاتفاقيات الموقعة».

في هذه الاثناء كررت ايران دعوتها لاحداث خفض اخر في انتاج اوبك لدعم اسعار النفط.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير النفط الايراني بيجان نمدار زنغانة طالب امس منظمة اوبك بتخفيض انتاجها بـ1,5 مليون برميل يوميا او اكثر.

ونقلت الوكالة الايرانية عن زنغانة قوله «ان ايران تنتج حصتها المحددة من قبل منظمة اوبك واحترمت خفض انتاجها» واضاف ان بلاده تطالب بخفض اضافي لانتاج النفط بـ1,5 مليون برميل يوميا او اكثر».

وتمثل عائدات النفط الايراني 85 % من مدخول البلاد التي تأثرت ميزانيتها الى حد كبير بهبوط اسعار النفط.

وادى تراجع العائدات النفطية هذه السنة الى عجز في الموازنة يزيد على ستة مليارات دولار. وتنتج ايران التي تحتل المرتبة الثانية بين دول منظمة اوبك 3,7 مليون برميل يوميا في الوقت الراهن، تخصص منها 2,4 مليون برميل للتصدير.

وكان رئيس اوبك الجديد الجزائري يوسف اليوسفي دعا في الاسبوع الماضي المنظمة الى خفض انتاجها فورا بـ1,5 مليون برميل يوميا بهدف لجم تراجع الاسعار.

كما ان وزير النفط الكويتي كرر مرارا بالاسابيع الماضية دعوته لخفض انتاج المنظمة بمقدار 1,5 مليون برميل يوميا.

في هذه الاثناء اظهر مسح اجرته وكالة انباء رويترز واعلنت نتائجه امس ان انتاج اوبك ارتفع في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بواقع 270 الف برميل يوميا ليصل الى 27,43 مليون برميل مقارنة مع 27,16 مليون برميل في تشرين الاول (اكتوبر) السابق.

واوضح المسح الذي شمل مراقبين في صناعة النفط ومسؤولين في اوبك وفي شركات نفطية ان زيادة الامدادات من فنزويلا وايران ونيجيريا غطت على نقص في الصادرات العراقية.

وتشير التقديرات الى ان عشرا من الدول الاعضاء في اوبك مع استبعاد العراق سحبت 1,777 مليون برميل يوميا من السوق في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 2,207 مليون برميل في اكتوبر على الاساس الذي حددته المنظمة في شباط (فبراير) لخفض الانتاج.

وهوت نسبة التزام دول اوبك بالتخفيضات المقررة، وحجمها 2,6 مليون برميل يوميا الى 65 في المئة في نوفمبر من 85 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) و92 في المئة في ايلول (سبتمبر). وقال مهدي فرضي من درسدنر كلينوورت بنسين «ارتفع انتاج اوبك. انه يتحرك في الاتجاه الخاطئ».

ونتيجة لذلك انخفضت اسعار النفط الاسبوع الماضي مقتربة من عشرة دولارات لمزيج برنت القياسي. وتحوم اسعار النفط في العام الحالي حول ادنى مستوياتها في 22 عاما.

وكان من الممكن ان يزيد انتاج تشرين الثاني (نوفمبر) لكثر لولا توقف صادرات العراق لعدة ايام. وفي نهاية الاسبوع الماضي بدأت بغداد تنفيذ المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء ومن المرجح ان يرتفع الانتاج العراقي مرة اخرى في شهر ديسمبر.

واظهر مسح رويترز زيادة في عدم التزام ايران وفنزويلا بحصتيهما في نوفمبر.

هبوط اسهم الكويت لمستوى قياسي جديد

■ الكويت ـ رويترز: هبطت الاسهم الكويتية الى مستويات متدنية جديدة امس الاثنين بينما اعرب المتعاملون عن قلقهم من احتمال هبوط المؤشر زيادة عن نسبة الاربعين التي فقدها هذا العام.

وقال مستثمر انتابته خيبة الأمل في نهاية جلسة التعامل «في البداية قالوا لنا ان مستوى المقاومة 1800 نقطة غير ان المؤشر تخطاه ثم يبلغونا بمستوى اخر ولا احد يعلم ما هو المستوى القادم».

وهبط مؤشر البورصة الكويتية دون مستوى 1700 نقطة لاول مرة منذ عامين ليغلق على 1677,2 نقطة بانخفاض 1160 نقطة عن أعلى مستوى بلغه في تشرين الثاني (نوفمبر) عند 2836,9 نقطة.

والشهر الماضي قال مصرفيون كبار لرويترز ان المؤشر سيواصل الهبوط حتى دون 1500 نقطة خلال الاسابيع القليلة القادمة وانه سيظل عند هذه المستويات المتدنية لعدة أشهر.

وقال متعامل كويتي «ليست البورصة وحدها فالبلاد في كساد ويمكن ان تلحظه في قطاعات الاقتصاد الاخرى».

وفي الصورة يبدو مستثمرون يعلو وجوههم الوجوم عندما هبط مؤشر البورصة الى ما دون حاجز 1700 نقطة.

الشركات الاجنبية تسعى لتأمين موطئ قدم لها بسوق التأمين المصرية

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

اثارت اجراءات قامت بها مصر لفتح سوق التأمين شهية الشركات الاجنبية التي ترى فيها امكانيات نمو كبيرة وخاصة في مجال التأمين على الحياة.

ويقول مسؤولون حكوميون وبالقطاع الخاص ان خطط الحكومة لبيع شركات التأمين المملوكة للدولة وزيادة الوعي التأميني بين المواطنين اصحاب الدخول المرتفعة نسبيا يمكن ان تعزز النمو في قطاع ينظر اليه على انه حيوي في دعم جهود مصر الرامية الى زيادة معدل الادخار.

وتريد مصر رفع معدل الادخار الى 25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي من 17 او 18 في المئة حاليا وذلك بهدف تمويل استثمارات اكبر حجما وزيادة معدل النمو الاقتصادي.

وقال مسؤول تنفيذي غربي مقره القاهرة طلب عدم ذكر اسمه «ان قطاع التأمين وبخاصة التأمين على الحياة يمكن ان يساهم في تحقيق هذا الهدف لان هذه الاموال مدخرات».

وكانت الحكومة قد بدأت خطوات لبيع شركات التأمين المملوكة للدولة التي ظلت لعقود تحتكر السوق.

وقال خيري سليم نائب رئيس هيئة الرقابة على التأمين لرويترز ان مؤسسات اجنبية مثل مورغان ستانلي وميريل لينش بصدد تقييم الشركات الحكومية الاربع قبل اتخاذ قرار بعرضها للبيع. واضاف ان عملية التقييم قد تستغرق نحو 12 شهرا ولكن السوق المصرية بدأت بالفعل تجتذب الشركات الاجنبية.

وقال «اظهرت الشركات الاجنبية اهتماما كبيرا بالعمل في مصر. انها تريد حتى ان تقيم شركات مملوكة لها بالكامل».

وقال مصدر في قطاع التأمين ان مجموعة ليغال آند جنرال البريطانية حصلت بالفعل على ترخيص لبدء مشروع مشترك مع البنك التجاري الدولي للمصري.

ومن المتوقع ان تحصل مجموعة امريكان انشورانس (ايغ) على ترخيص للعمل في مجال التأمين على الممتلكات في الاشهر القليلة المقبلة.

وكانت شركة امريكان لايف انشورانس (اليكو) التابعة لايغ قد بدأت مشروعا مشتركا مع شركة محلية قبل عامين.

كما ان مجموعة التأمين العربية (اريغ) تعمل في السوق المصرية مع شريك مصري. وقال سليم «ان شركات هولندية وفرنسية تدرس السوق حاليا».

وكانت مصر قد رفعت الحد الاقصى للمشاركة الاجنبية في شركات التأمين في حزيران (يونيو) من 49 في المئة الى 100 في المئة.

ولكن لا يزال هناك بعض المصريين الذين يشعرون بالقلق من عودة الشركات الاجنبية على وجه السرعة بعد رحيلها اثر عمليات التأميم في الستينات.

وقال المستشار في مجال التأمين فوزي عامر «المنافسة بين الشركات الحكومية والاجنبية غير عادلة. انها تريد ان تأتي الى هنا لتأكل من الكعكة».

ويرى المسؤولون التنفيذيون بالشركات الخاصة ان الاحتمال الاكبر للنمو في سوق التأمين على الحياة حيث ان الشركات الحكومية الضخمة تسيطر على التأمين على الممتلكات بما لها من قدرة تمكنها من فرض اسعارها بسهولة.

وتظهر احصاءات حكومية ان اقساط التأمين على الحياة زادت 9,1 في المئة الى 384,3 مليون جنيه (113 مليون دولار) في السنة المالية 1996/ 1997 مقابل تراجع اقساط التأمين على الممتلكات 0,5 في المئة الى 1,3 مليار جنيه في الفترة نفسها.

وقال مسؤول كبير في احدى الشركات الخاصة «ان جميع الشركات حققت نموا في مجال التأمين على الحياة. ولكن في مجال التأمين على الممتلكات فان المنافسة شديدة ولم يتحقق نمو في السنوات الخمس الماضية».

واضاف «ربما كانت هناك زيادة في عدد البوالص ولكن الاسعار تنخفض. الشركات توسع قاعدة عملائها ولكن الاقساط تتراجع بسبب حرب الاسعار».

وتستطيع الشركات الحكومية التي تمتلك استثمارات ضخمة تحقق لها عائدا كبيرا ان تعرض تنزيلات اكبر من الشركات الخاصة الاصغر.

وكانت استثمارات شركة مصر للتأمين نحو 4,1 مليار جنيه في 1996/ 1997 اي نحو نصف اجمالي استثمارات الشركات التسع الحكومية والخاصة والبالغة 9,5 مليار جنيه. وفي المقابل كانت استثمارات شركة المهندس للتأمين الخاصة لا تتعدى 219,136 جنيه.

ويقول مسؤولون بالقطاع الخاص ان الدمغات والرسوم الحكومية التي يصل اجماليها الى اربعة في المئة من الاقساط تمثل عقبة امام نمو قطاع التأمين. وقال احدهم «تمثل هذه النسبة نحو نصف المعدل على الودائع المصرفية».

ومن العراقيل التي تؤثر على نمو قطاع التأمين النظرة الدينية اليه. يقول عامر «هناك سوء فهم بان التأمين يماثل المقامرة وبالتالي فهو محرم في الاسلام».

وتحاول بعض الشركات الخاصة تجاوز الموقف الشرعي السلبي من التأمين بطرح برامج تأمينية جديدة تعتمد على فكرة الاستثمار.

ضعف اسعار النفط وتقرير عن اتجاه المملكة للاقتراض الخارجي يهبطان باسعار الاسهم السعودية

المنامة ـ من عباس سلمان:

دفع تدني أسعار النفط الاسهم السعودية الى اقل مستوياتها منذ 25 شهرا، ولكن وسطاء وتجارا قالوا امس الاثنين انه يبدو ان السوق قد تجاوزت أسوأ المراحل.

واضافوا ان هبوط ارباح بعض الشركات تزامنا مع تقرير صحافي ذكر ان السعودية تبحث عن قرض قيمته خمسة مليارات دولار من الامارات العربية المتحدة لتغطية النقص في ميزانيتها ساهما ايضا في زيادة الضغط على السوق.

ونفت السعودية وهي اكبر مصدر للنفط في العالم التقرير، وقالت انها قد تلجأ الى الاقتراض الداخلي لتمويل النقص في ميزانيتها. وقال وسيط «اثر التقرير على نفسية المستثمرين».

وخسرت الاسهم حوالي 25 في المئة من قيمتها هذا العام واغلق المؤشر عند 139,68 نقطة الاحد وهو اقل مستوى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 عندما بلغ 139,70 نقطة. واغلق المؤشر عند 154 نقطة في نهاية كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وقال احد صانعي السوق من العاصمة السعودية الرياض في اتصال هاتفي مع رويترز «انها اسعار النفط واسعار النفط التي سببت الهبوط الحاد في اسعار الاسهم هذا العام».

وقال وسيط اسهم «اثناء الازمة الاسيوية في 1997 لم تنحدر الاسهم السعودية لهذا المستوى. الهبوط القياسي في اسعار النفط كان المحرك الرئيسي نحو السقوط».

وقال تجار ان القطاع المصرفي كان الاكثر تأثرا اعقبه قطاع الشركات ثم الخدمات بينما ساعدت خطط لدمج شركات الكهرباء في المملكة على ارتفاع اسعار اسهمها.

وقال تاجر «بالرغم من الارباح الجيدة التي حققتها البنوك العاملة في السعودية هذا العام فان اسهمها تراجعت».

وقال وسطاء ان سهم بنك الرياض هبط الى 135 ريالا امس الاول من 179 ريالا قبل عام، وان سهم البنك السعودي الفرنسي نزل الى 134 ريالا من 180 ريالا، والبنك السعودي الامريكي تراجع الى 285 ريالا من 373 ريالا قبل عام.

وانخفضت ايضا اسهم مؤسسة الراجحي المصرفية للاستثمار الى 399 ريالا من 583 ريالات العام الماضي.

وخسر سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) 100 ريال مقارنة بقيمته قبل عام ليغلق يوم الاحد عند 148 ريالا. واما شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) فقد هبط سهمها الى 110 ريالات من 350 ريالا قبل سنة.

وتراجعت ارباح كل من شركة سابك المملوكة بنسبة 70 في المئة للحكومة السعودية وشركة سافكو خلال التسعة اشهر الاولى من السنة الجارية بسبب نزول الاسعار وانخفاض الطلب على منتجاتهما اثر الازمة المالية الاسيوية.

ولكن اسهم شركات الكهرباء زادت بنسبة سبعة في المئة بعد ان قالت الحكومة انها ستدمج عشر شركات كهرباء عاملة في المملكة كجزء من جهود لاعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في الاقتصاد الوطني.

وقال وسطاء انهم يتوقعون تغييرات قليلة في الاسهم حتى نهاية 1998. وقال احدهم «قد ترتفع الاسعار او تهبط بنسبة واحد او اثنين في المئة ولكن بالتأكيد لن يكون هناك تحرك مفاجئ».

واضاف «المستثمرون بدأوا في ملاحظة ان اسهم البنوك هبطت الى مستوى مناسب للشراء وقد نرى زيادة في الطلب خلال الايام القليلة المقبلة».

انحسار الاقبال على اسهم الاسمنت يهبط باسهم سوق عمان المالي

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان البورصة الاردنية تراجعت امس الاثنين مع انحسار موجة الشراء الخارجي لاسهم مصانع الاسمنت التي استمرت يومين.

وانخفض المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 0,22 في المئة الى 165,51 نقطة مع انحسار طلبات الشراء من الصناديق الدولية بعد الصفقات الكبيرة التي عقدت على مدى جلستين متواليتين. وقد زاد حجم التعامل في البورصة في الاسبوعين الماضيين نتيجة الاقبال المحلي والخارجي على شراء اسهم مصانع الاسمنت منذ استئناف التعامل فيها بعد توقف استمر خمسة اسابيع لاتاحة الفرصة للحكومة لبيع حصة تبلغ 33 في المئة من الشركة الى شركة لافارج الفرنسية.

واستقر سهم مصانع الاسمنت امس عند 2,50 دينار بعد تداول اسهم قيمتها 31628 دينارا فقط في سوق لم تشهد سوى اهتمام محلي بغرض المضاربة.

وتراجعت بقية الاسهم في البورصة بسبب غياب الصفقات الكبيرة في اسهم مصانع الاسمنت التي ابرمها صندوق دولي للاستثمار في الاسواق الناشئة. وعززت تلك الصفقات تعاملات المضاربة التي رصدت في عدد من الاسهم الممتازة في وقت سابق هذا الاسبوع.

وفي القطاع الصناعي تراجع سهم مناجم الفوسفات الاردنية 0,01 دينار الى 1,13 دينار. وفي القطاع المصرفي استقر سهم بنك الاسكان دون تغيير عند 2,77 دينار في تعاملات محدودة قيمتها 30271 دينارا فقط. وانخفض سهم البنك العربي 0,50 دينار الى 211 دينارا في تعاملات قيمتها 56970 دينارا فقط.

نقص السيولة الدولارية ينعكس بشكل سلبي على اداء اسهم بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان بورصة القاهرة تراجعت امس الاثنين مع بدء تأثير هرب للمستثمرين الاجانب خشية من نقص الدولار.

وقال يوسف القار من شركة النيل للاستثمارات في البورصة «في رأيي ان الاتجاه النزولي يرجع الى نقص الدولار في السوق الذي افزع المستثمرين الاجانب».

وكان سهم البنك التجاري الدولي اكثر الاسهم تداولا اليوم وجرى تداول 302844 من اسهم البنك قيمتها ثمانية ملايين جنيه (2,35 مليون دولار). وتراجع السهم 0,45 جنيه الى 26,06 جنيه.

واعرب القار عن اعتقاده ان سهم البنك سيعاود الصعود قائلا «لقد وصل الى مستوى الدعم وهو يتمتع بحجم تداول كبير ولذا فمن الطبيعي ان يصعد ثانية».

واضاف القار ان سهم اوراسكوم للفنادق كان ثاني اكثر الاسهم تداولا بعد ان بدا التداول عليه لاول مرة امس. وزاد السهم 0,03 جنيه الى عشرة جنيهات بعد تداول 82340 سهما قيمتها 8,2 مليون جنيه.

ونزل سهم النساجون الشرقيون للسجاد 0,09 جنيه الى 72 جنيها.

كما تراجع سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول 0,07 جنيه الى 19,76 جنيه. واعلنت الشركة امس عدم تغطية الاكتتاب في احدث زيادة لرأسمالها بالكامل.

وقال سماسرة ان من المرجح ان تواصل البورصة اتجاهها النزولي ما دام ابتعاد المستثمرين الاجانب عن السوق والندرة في ضخ اموال جديدة.

وانخفض مؤشر هيرميس المكون من 53 سهما 56,91 نقطة او 0,63 في المئة الى 8935 نقطة، في حين هبط مؤشر برايم لاسهم شركات الخصخصة المؤلف من 62 سهما 11,9 نقطة او 0,45 في المئة الى 2646,8 نقطة.

وقالت هيئة سوق المال ان المؤشر العام للاسهم اغلق على 368,84 نقطة منخفضا 9،- نقطة بعد تداول 998527 سهما قيمتها 53,5 مليون جنيه (15,7 مليون دولار).

وشملت التعاملات 113 من الاسهم والسندات ارتفع منها 38 في حين هبط 60 واستقر 15 دون تغيير.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

هبوط الاسهم المغربية لادنى مستوى في العام

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال سماسرة ان مؤشر البورصة المغربية تراجع 2,12 نقطة امس الاثنين ليصل الى ادنى مستوى في 1998.

واضافوا ان المؤشر هبط بنسبة 0,26 في المئة متأثرا بالخسائر في قطاع التعدين بما في ذلك اسهم مجموعة اونا كبرى الشركات الخاصة في المغرب.

واغلق المؤشر العام للاسهم على 799,89 نقطة هبوطا من 802,01 نقطة يوم الجمعة الماضي.

وقال سمسار «اظهرت تعاملات الاثنين هبوطا في اسهم قطاعي التعدين والطاقة ونتيجة لذلك هبط المؤشر العام للسوق دون مستوى 800 نقطة لاول مرة هذا العام».

ونزل سهم اونا ستة دراهم الى 1094 درهما، وهبط سهم شركة اس ام اي لتعدين الفضة خمسة دراهم الى 1180 درهما.

وقال السمسار «كان افضل الاسهم اداء سهم بنك الرهونات (كريدي ايموبيليه اي اوتليه) الذي زاد 14 درهما الى 259 درهما وشركة اكدوم للتسليف الذي تقدم 11 درهما الى 1510 دراهم».

وارتفع سهم سوناسيد للصلب درهما واحدا الى 749 درهما، بينما خسر سهم شركة التأمين لاماروكان في / 19 درهما الى 576 درهما.

وبلغت قيمة الاسهم المتداولة 211 مليون درهم مقارنة مع 104,2 مليون درهم في الجلسة السابقة.

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

وزير الاقتصاد اللبناني يضع خفض عجز الموازنة بقمة اولوياته

بيروت ـ من سلطان سليمان:

قال وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة ناصر السعيدي ان تخفيض عجز الموازنة العامة وتخفيض نفقات الدولة عموما هما العنوان الاول لسياسة الحكومة الجديدة في لبنان التي اعلن تشكيلها الاسبوع الماضي.

وقال السعيدي لرويترز في مقابلة اجريت مساء الاحد «العنوان الاساسي في المرحلة المقبلة هو القيام ببرنامج لتخفيض نسبة العجز وتخفيض نفقات الدولة وبنفس السياق ومن جهة ثانية التحكم بنسبة الدين العام الى الناتج المحلي وتخفيضه تدريجيا من ضمن مجموعة سياسات مدروسة».

وكانت وزارة المالية اعلنت يوم السبت الماضي ان نسبة عجز الموازنة قد بلغت 53 في المئة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فيما بلغت في الاحد عشر شهرا حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 41,6 في المئة مقابل عجز متوقع حتى نهاية العام 1998 تبلغ نسبته 42 في المئة وفق تقديرات الوزارة.

وبلغ اجمالي صافي الدين العام في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 16,632 مليار دولار منها 4,092 مليار دولار دينا خارجيا.

وجاء السعيدي في فريق حكومي مؤلف من 16 وزيرا برئاسة السياسي والاقتصادي المخضرم سليم الحص، وهو فريق يأتي ليحمل اعباء اقتصادية كبيرة لثلاث حكومات متعاقبة شكلها الملياردير رفيق الحريري على مدى السنوات الست المنصرمة وكانت في مقدمة اولويات تلك الحكومات اعادة بناء ما دمرته الحرب.

وقد اخذ سياسيون واقتصاديون معارضون على حكومات الحريري الكلفة الباهظة لعملية اعادة البناء والتي وصلت الى عدة مليارات من الدولارات. كما اخذوا عليها الهدر في تنفيذ المشاريع وعدم قدرتها على القيام بتطهير الادارة الرسمية من الفساد المستشري، بل ان مسؤولين ووزراء في تلك الحكومات تحدثوا عن ذلك علنا في وسائل الاعلام المختلفة.

وقال السعيدي الاقتصادي والاكاديمي البالغ من العمر 48 عاما الذي شغل منصب النائب الاول لحاكم مصرف لبنان منذ عام 1993، ان تخفيض نفقات الدولة لا يعني بالضرورة وقف المشاريع الجارية في البلاد لاعادة بناء البنى التحتية التي سبق ان دمرتها الحرب الاهلية في لبنان بين العامين 1975 و1990.

واضاف «سنبدأ النظر في كل المشاريع التي تقوم بها الدولة وسيوضع لهذه المشاريع سلم اولويات. فالضروري منها والذي يشكل استثمارا منتجا وله مردود ايضا ايجابي للقطاع الخاص ويساهم في زيادة استثمارات القطاع الخاص سنعطيه اولوية».

وقال «هناك مشاريع يمكن ان يعاد النظر في تنفيذها على مراحل فهناك مشروع مثلا يفترض ان ينفذ خلال سنتين او ثلاث سنوات يمكن اعادة جدولة تنفيذه ليتم في خمس او ست سنوات وعندها نكون قد احترمنا قدرة الدولة على تمويل ذاتها».

اما الجانب الاخر من سياسة الحكومة الجديدة التي هي في صدد اعداد بيان ببرنامجها للحكم في المرحلة المقبلة وهو جانب الايرادات فقد فضل السعيدي عدم استباق الامور وركز على مبدأ الحفاظ على الاستقرار المالي وعدم ارتفاع نسبة التضخم.

وقال السعيدي «ان موضوع الضرائب وتحصيل الضرائب موضوع قيد الدرس ولا احب ان استبق الامور فيه ولكن النية هي الحفاظ على الاستقرار المالي وهذا هو الاساس في الوقت الحاضر».

واضاف «خلال المرحلة الفائتة حصل استقرار في سعر صرف الليرة وحصل انخفاض في نسبة زيادة الاسعار ادى الى استقرار نسبة التضخم بحدود الاربعة في المئة ومن المفترض ان نحافظ على ذلك فهذا من الضروريات».

واشار السعيدي الى ان الحكومة ستولي اهتماما خاصا لتفعيل اسهام القطاع الخاص في بناء الاقتصاد الوطني.

وقال «سيعمل من جهة ثانية على تفعيل القطاع الخاص ويهمنا هنا ان تقوم القطاعات الانتاجية في لبنان من صناعة وزراعة وتصنيع زراعي وخدمات وتجارة ومصارف بدور اساسي في هذه المرحلة كما يهمنا ان يكون الاطار والمناخ الاستثماري مشجعا لاستثمارات اموال المقيمين في لبنان اولا وللاستثمارات الخارجية المباشرة وخاصة العربية منها ثانيا».

ورأى السعيدي ان لدى القطاع المصرفي في لبنان قدرة كبيرة لتمويل اشراك القطاع الخاص في مشاريع بناء البنى التحتية في لبنان، وقال «علينا ان نضع مجموعة سياسات والقيام بالاصلاحات الضرورية لتحفز الاستثمار في القطاعات الانتاجية وصار لدينا قطاع مصرفي يستطيع ان يمول المشاريع. القروض السعي لتفعيل ذلك والسعي ايضا لاستعمال مسائل داخلية وخارجية لتمويل القطاع الخاص ومشاركته في خدمات البنى التحتية».

وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة اللبناني ناصر سعيدي (رويترز)

ووزير المال يعتزم خصخصة مرافق عامة واستعمال قروض البنك الدولي المتبقية

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

اعلن وزير المال اللبناني الجديد جورج قرم الاحد انه يعتزم خصخصة مرافق عامة واكد ان حكومة سليم الحص تلقت دعم البنك الدولي.

وقال قرم، وهو اقتصادي معروف، للصحافيين «سنفكر ونعمل على تحديد اطار قانوني شفاف يسمح في حال اعتبره مجلس الوزراء والبرلمان مناسبا، باجراء عمليات خصخصة»، مضيفا انه «يجب ان تحول عمليات الخصخصة هذه دون نزف في الاموال العامة».

واضاف انه تلقى اتصالات هاتفية من مسؤولين كبار في البنك الدولي اكدوا له دعم البنك للحكومة اللبنانية.

وتابع قائلا «لقد تطرقنا الى استعمال كافة القروض التي منحها البنك الدولي والتي لم تستعملها الحكومات السابقة».

وكان البنك الدولي قد منح لبنان 600 مليون دولار اعتبارا من العام 1992 من اجل تمويل جزء من اعادة تأهيل البنى التحتية التي دمرتها الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990) حسب اخر تقرير لمجلس الانماء والاعمار.

وقالت مصادر مصرفية ان حكومات رفيق الحريري الثلاث المتعاقبة لم تستعمل الا 150 مليون دولار من هذه القروض التي منحت بفائدة متدنية جدا وعلى المدى الطويل بالاضافة الى فترة سماح.

وقد فضل الحريري الاستدانة من الاسواق العالمية عبر سندات خزينة على ثلاث وخمس وسبع سنوات وبفوائد مرتفعة.

وشدد وزير المال اللبناني على ان «عمليات الخصخصة ستجرى بشفافية بعد تشكيل لجان مراقبة في اطار منافسة عادلة مع ضمان استفادة المستهلك من افضل الخدمات باسعار اقل».

يشار الى ان دين لبنان بلغ في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 16,6 مليار دولار منها 4 مليارات من الدين الخارجي اي ما يعادل اجمالي الناتج الداخلي، بينما بلغ العجز في الميزانية 22 % من اجمالي الناتج الداخلي العام 1997.

وكان الحريري قد دعا الى خصخصة الخدمات العامة ولكنه كان يصطدم في كل مرة بمعارضة مجلس النواب وقسم من الرأي العام.

وقد لجأ عند ذاك الى نظام بي او تي (بناء وتشغيل وتسليم) ولزّم في العام 1994 الهاتف الخليوي الى شركتين خاصتين. ولاقى هذا التلزيم لمدة 12 عاما انتقادات جمة ركزت خصوصا على عدم الشفافية خلال عملية المناقصة.

ويقول اقتصاديون ان الهاتف العادي الذي يسجل ارباحا صافية بقيمة 250 مليون دولار سنويا قد يتم تلزيمه الى القطاع الخاص بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

واعتبروا ان الدولة قد تتخلص ايضا من شركة كهرباء لبنان التي تعاني من مشكلة الجباية وهي تخسر 150 مليون دولار سنويا.

وبالاضافة الى ذلك، اعلن قرم انه سيواصل سياسة الاستقرار النقدي التي يتبعها مصرف لبنان (البنك المركزي) منذ ست سنوات بايعاز من الحريري.

وقال «من اجل هذه الغاية، سنقيم تعاونا وتنسيقا وثيقين مع البنك المركزي لان التنسيق في الماضي بين وزارة المال والبنك المركزي لم يكن مرضيا».

وكان قرم اعلن يوم الجمعة الماضي في تصريح لوكالة فرانس برس ان الحكومة تأمل في مراجعة السياسة الضرائبية لزيادة ايرادات الدولة وخفض العجز في الميزانية.

المنطقة تحتاج الى معدل نمو يتجاوز 5,5 % سنويا لحل مشكلتي الفقر والبطالة

البنك الدولي يدعو الدول العربية النفطية لتنويع مصادر دخلها وزيادة مخصصات الاستثمار

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

قال كمال درويش، نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، امس الاثنين ان الازمة المالية الاسيوية كان لها انعكاسات سلبية كبيرة على صناعة النفط العربية التي تشكل عائداتها جزءا هاما من دخول دول المنطقة.

غير ان درويش، الذي كان يتحدث في ورشة عمل للصحافة الاقليمية نظمها البنك الدولي في القاهرة، اشار الى ان تأثير ازمة نقص تدفقات الرساميل كان محدودا على المنطقة لان هذه التدفقات كانت محدودة اصلا اذ لم تكن دول المنطقة تتلقى اكثر من 2 % من اجمالي التدفقات العالمية.

وقال درويش ان انخفاض سعر النفط يمثل صيحة انذار لدول المنطقة بانه لم يعد بامكانها الاستمرار بالاعتماد على النفط، وبالتالي عليها العمل من اجل تنويع الموارد.

واشار المسؤول في البنك الدولي الى ان تعدد التعارضات والخلافات السياسية والحدودية بين دول المنطقة سيظل مصدر تأثير سلبي على مساعيها لزيادة معدلات النمو.

وقال درويش ان توقعات البنك الدولي لمعدلات النمو في المنطقة تدور حول 3,5 % من الناتج المحلي الاجمالي لدول المنطقة، وهي نسبة متدنية للغاية للتغلب على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تجابهها، واضاف ان تجاوز هذه المشاكل يحتاج الى معدل نمو يتجاوز 5,5 % سنويا على الاقل.

واشار درويش الى ان الازمة ظهرت بشكل كبير في هبوط اسعار السلع الاولية واختلال شروط التجارة التي استفادت منه الدول المتقدمة بشكل اساسي.

وقال درويش ان رفع معدلات النمو في منطقة الشرق الاوسط سيعتمد بصورة اساسية على رفع معدلات الادخار والاستثمار الخاصة، وهي القضية التي تمثل تحديا بالغ الاهمية للمنطقة، لان ذلك هو العامل الاهم للقهر للمشاكل التي تجابه المنطقة، والمتمثلة في ارتفاع معدلات البطالة خاصة في اوساط الشباب في دول مثل مصر والاردن والمغرب.

وقال ان معظم الشباب العاطلين هم من الحاصلين على مؤهلات علمية متوسطة، ورغم ذلك لم يحصلوا على فرصة عمل، الامر الذي يطرح سؤالا بالغ الاهمية حول نظم التعليم في المنطقة التي قال انها تحتاج الى اعادة هيكلة تتناسب مع التغيير في مسارات الاقتصاد، والتي يأتي على قمتها توفير المهارات اللازمة التي يحتاجها السوق.

وشدد درويش على اهمية قيام الدول النامية، بتنسيق مواقفها في المحافل المالية العالمية، مشيرا الى ان دور هذه الدول محدود التأثير داخل اروقة البنك الدولي، رغم كونها تسيطر على نسبة 45 % من ملكية البنك.

وارجع ذلك بالدرجة الاولى الى غياب التنسيق بين هذه الدول امام مواقف متناسقة للدول الصناعية.

وقد ناقش الملتقى الاقتصادي الثاني للصحافيين في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا امس الاثنين الآثار الاقتصادية والمالية المتوقعة للازمة المالية العالمية، والتوقعات الخاصة بالنمو الاقتصادي في حالة تجاوز الاقتصاد العالمي الازمة.

وفي هذا الصدد قال الدكتور مصطفى نابلي، كبير مستشاري البنك الدولي للشؤون الاقتصادية، ان استعادة الاقتصاد العالمي لمعدلات النمو قبل وقوع الازمة المالية مرهون بدرجة كبيرة باستعادة الاقتصاد الياباني لحالة نشاطه قبل الازمة.

واضاف ان تجاوز الاقتصاد الياباني لازمته الحالية لن ينعكس فقط على دول جنوب شرق اسيا، وانما على الاقتصاد العالمي باكمله.

وراهن نابلي على ان دول جنوب شرق اسيا ستستعيد نموها الاقتصادي في اعقاب عام الفين، وذلك لتوفر العوامل الاساسية للنمو، وان كان معدل النمو سيدور في فلك المتوسط العام للنمو في الدول النامية، والذي سيتراوح ما بين 5 % الى 5,5 % بين عامي 2000 و2007، بناء على توقعات مدروسة للبنك الدولي.

الا انه قال ان هذا المعدل للنمو يحمل درجة كبيرة من التفاؤل بتجاوز النمور الاسيوية لازمتها التي تفاقمت والتي اضافت لطابور الفقراء 25 مليون فرد.

واثنى كمال درويش على تجربة مصر الاقتصادية في السنوات الاخيرة، وقال ان مصر خطت خطوات محسوبة في التقدم الاقتصادي، مشيرا الى ان استقرار العلاقات المتميزة بين مصر والبنك الدولي والمؤسسات المالية العالمية قد ساهم في نجاح الاقتصاد المصري.

من ناحيته قال ظافر البشري وزير الدولة المصري للتخطيط ان مشوار مصر مع صندوق النقد الدولي مستمر منذ نهاية حرب اكتوبر عام 1973 وانفتاح مصر اقتصاديا واضاف ان ذلك ساهم في حصول مصر على قروض من البنك والصندوق بلغت 4,4 مليار دولار استخدمت في تحديث البنية الاساسية والقطاع الانتاجي والاصلاح الاقتصادي وتطوير شبكات المياه والري ومشاريع التعليم، الى جانب المساهمة بصورة ايجابية في تنفيذ برنامج الخصخصة.

واضاف البشري ان استراتيجية الحكومة المصرية حتى عام 2010 تستهدف تحقيق معدل نمو سنوي يبلغ 7 %، وخفض معدل البطالة الى اقل من 3 %، ورفع معدلات الادخار الى اكثر من 20 % سنويا، مشيرا الى ان هذه الارقام تمثل تحديا لمصر خلال القرن المقبل في ظل ثورة المعلومات وتحرير التجارة العالمية التي تحاول مصر ان تجد لنفسها مكانا متميزا بين الدول المتقدمة اقتصاديا.

اما الدكتور اسماعيل صبري عبد الله، عضو المجمع العربي للدراسات الاقتصادية، فقد رأى ان نجاح النموذج الاوروبي في تحقيق السوق المشتركة من شأنه ان يدفع دول الجنوب لانتهاج نفس الاشياء التي حدثت في الغرب.

لكن الدكتور شريف قاسم المحلل الاقتصادي في اكاديمية السادات قال ان فكرة السوق العربية المشتركة تصب باتجاه انشاء منطقة اقتصادية وهي تضم بلدان المنطقة التي صنفها بانها اسرائيل وفلسطين والاردن وسورية ولبنان، وتضاف اليها دول الخليج واليمن.

واضاف ان بنكا شرق اوسطيا للتنمية سيتولى عملية التمويل والتي تساهم فيها دول المنطقة بنسبة 60 %. واوضح ان هذا المقترح يهدف الى هدم النظم الاقليمية القديمة لصالح ترتيبات اقتصادية جديدة.

من ناحيته ابدى جون بيج كبير المحللين الاقتصاديين في البنك الدولي تحفظه ازاء الاتفاقات الاقليمية «التي تعجب السياسيين ولا تعجب الاقتصاديين»، وقال ان حالة الدول الاقتصادية تكون افضل كلما انفتحت على العالم.

واضاف بيج ان النماذج الاقتصادية الاقليمية تركز كثيرا على الوضع الحالي، الامر الذي يثبط همة الاقتصاديين، في حين تسمح الاقليمية بالدخول الى الاقتصادات العالمية، وبالتالي فان البنك الدولي لا يرى تعارضا بين الانفتاح لفكرة اقليمية مفتوحة والعولمة.

وتابع ان 20 % من المنتجات الاقتصادية العربية غير تنافسية، في حين ان 20 % منها تنافسية، و20 % شديدة التنافسية، واضاف ان بامكان الدول العربية استخدام التنافس الاقليمي لزيادة التنافسية العالمية.

شل تجري محادثات نفطية مع العراق

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة رويال داتش شل الهولندية البريطانية امس الاثنين انها اجرت محادثات تمهيدية مع العراق فيما يتصل بقطاع التنقيب عن النفط وانتاجه في العراق.

واضاف «اجريت محادثات تمهيدية مع وزارة النفط العراقية. لكن شل لن تنظر في القيام باي عمل في العراق الا وفقا لقرارات الامم المتحدة».

وكان المتحدث يرد على تقرير في نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) جاء فيه ان الشركة الاوروبية العملاقة اجرت محادثات مع الوزارة العراقية في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) بشأن حقل رتاوي العراقي النفطي الذي ينتج 250 الف برميل في اليوم.

وامتنع المتحدث عن الافصاح عما اذا كانت المباحثات شملت الحقل المعني لكنه اضاف «حقل رتاوي منطقة مثيرة للاهتمام».

وتتسابق شركات النفط الدولية على توقيع عقود تنقيب وتطوير مع بغداد يبدأ تنفيذها بعد رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت عام 1990.

ومن العوامل التي تجعل من العراق فرصة جذابة للاستثمار لشركات النفط الدولية انخفاض تكاليف التطوير وضخامة الاحتياطيات ووجود بنية تحتية في مجال النقل على الرغم من الاضرار التي لحقت بها خلال الحرب.

زيادة انفاق الموازنة التونسية وتراجع عجز الموازنة وميزان المدفوعات

■ تونس ـ ا ف ب: قدم رئيس الوزراء التونسي حامد القروي امس الاثنين الى الجمعية الوطنية مشروع ميزانية للدولة بقيمة 9.520 مليارات دينار للعام 1999 (الدينار يساوي 1,1 دولار) اي بزيادة 5.3 % عن ميزانية العام الحالي.

وتمثل العائدات الذاتية في هذا المشروع الذي يفترض ان يقر قبل حلول نهاية الشهر الحالي، 64,5 % من اجمالي الميزانية وسيتم جمع اكثر من نصفها من الضرائب (54 %) التي تصل الى 5,185 مليارات دينار.

ويتوقع ان يقتصر العجز الصافي على نسبة 2,8 % من اجمالي الناتج المحلي الذي بلغ 21 مليار دينار في 1997، وذلك حسب الهدف المحدد طوال فترة الخطة الخمسية للتنمية (1997 ـ 2002).

وستبلغ القروض العامة 3,405 مليارات دينار بينها 1,117 مليارا سيتم اقتراضه من الخارج مما يرفع نسبة القروض الخارجية الى 32,8 %.

ويتضمن المشروع زيادة في نفقات الدولة تصل الى 6 % مقارنة بنفقات الميزانية السابقة وسيذهب معظم هذه النفقات للادارات (42,8 %) وتسديد الدين (37 %)، اي ما يساوي معا مبلغا قدره 3,457 مليارات دينار.

ويخصص مشروع الميزانية نحو 965.7 مليون دينار للقطاع الاقتصادي (زراعة وصيد) و 245 مليون دينار للتربية والتأهيل و 237 مليونا للقطاع الاجتماعي والثقافي بما فيه الصحة.

واكد القروي ان الحكومة تراهن على ان تصل نسبة النمو في اجمالي الناتج المحلي الى 6,3 % في مقابل 5,1 % العام 1998.

واشار الى ان الميزانية تعتمد خصوصا المحافظة على التوازن في الاموال العامة واضاف «اخذنا في الحسبان الموارد المتوافرة وتوخينا الاعتدال في النفقات».

وتستهدف الميزانية معالجة العجز في ميزان المدفوعات الجارية التي ستبلغ 4,1 % من اجمالي الناتج المحلي في مقابل 4,2 % العام 1998.

وسيكون العام 1999 العام الرابع لتطبيق القرار القاضي برفع تدريجي للحواجز الجمركية وفق اتفاق التبادل الحر مع اوروبا.

وسيتميز العام 1999 خصوصا ببدء المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي حول زيت الزيتون الذي يحظى حتى الان بنظام تفضيلي لبيعه في اوروبا.

الدينار يساوي 1,1 دولار.

اختتام اعمال الملتقى المصرفي الاسلامي شركاء خليجيون يفاوضون لتأسيس مصرف اسلامي ثان في جنوب افريقيا

■ المنامة ـ «القدس العربي»:

اكد مصرفي بارز من جنوب افريقيا ان المفاوضات جارية حاليا مع عدة بنوك خليجية كبرى لتأسيس مصرف اسلامي في جنوب افريقيا سيكون الثاني بعد بنك البركة المحدود في هذا البلد الذي يصل عدد المسلمين فيه الى اكثر من 1,2 مليون شخص.

وقال الدكتور ايريك هيرش المدير العام للعمليات المصرفية الدولية في مجموعة ابسا المصرفية «ان المجموعة وصلت الى مراحل متقدمة جدا مع مؤسسات مصرفية خليجية للمشاركة في المشروع».

وجاءت تصريحاته خلال الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس الذي اختتم اعماله امس الاثنين في المنامة بالبحرين.

وامتنع الدكتور هيرش عن الكشف عن الشركاء المحتملين في المشروع المشترك وقال «ان الوقت لا يزال مبكرا للاعلان عن ذلك في هذه المرحلة المتقدمة من المفاوضات»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان «الاطار المتعلق بآلية اطلاق البنك الاسلامي في جنوب افريقيا جاهزة ابتداء من كانون الثاني (يناير) المقبل، وان اشهار البنك سيكون بعد ستة اشهر من ذلك».

واضاف هيرش ان مجموعة الشركاء في البنك تضم بنوكا خليجية ومجموعة ابسا المصرفية ومستثمرين مسلمين في جنوب افريقيا على اساس حصص في الاسهم.

وقال «ان الاقلية المسلمة في جنوب افريقيا تعتبر الاغنى من حيث حصة الفرد»، مضيفا ان مجموعة ابسا تسعى للتفاوض ايضا مع شركاء محتملين لتمويل التجارة بين منطقة الشرق الاوسط وجنوب افريقيا. مضيفا ان نجاح هذا المسعى سيقود مجموعة ابسا الى افتتاح مكاتب تمثيلية لها في منطقة الخليج والشرق الاوسط.

يذكر ان المجموعة تتمتع بعلاقات عمل جيدة مع مصرفين خليجيين في الوقت الراهن.

وقد تأسست مجموعة ابسا المصرفية في اوائل التسعينات في جنوب افريقيا بعد اندماج اربع مؤسسات مصرفية جنوب افريقية. وتقدم مجموعة واسعة من الخدمات المالية والمصرفية.

سلطنة عمان تريد التعاون مع منظمة اوبك وليس الانضمام اليها

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلن وزير النفط والغاز العماني محمد الرمحي ان سلطنة عمان تريد التعاون مع منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لوضع حد لتدهور اسعار النفط لكنها لا تعتزم أن تصبح عضوا فيها.

ونقلت صحيفة «عمان» امس الاثنين عن الرمحي قوله ان «سلطنة عمان مستعدة للتعاون مع منظمة اوبك لايجاد حل لمشكلة تدهور اسعار النفط في الاسواق العالمية لكنها لا تعتزم الانضمام اليها».

وقد دعمت عمان هذا العام جهود اوبك لتحسين اسعار النفط بعد ان خفضت انتاجها مرتين بمقدار 50 الف برميل يوميا ليتراوح حاليا بين 850 و860 الف برميل يوميا حسبما ذكرت وكالة الانباء العمانية.

وكان الامين العام لمنظمة اوبك ريلوانو لقمان اشار الى امكان انضمام روسيا والمكسيك وعمان الى اوبك لكنه استبعد فكرة تشكيل مجموعة موازية وذلك في تصريح نشرته الاحد صحيفة «الانباء» الكويتية.

وقال ان «هدف اوبك هو جذب اعضاء جدد من شأنهم لعب دور في استقرار الاسواق وتعزيز الاسعار. لقد حصلنا مؤخرا على دلائل ايجابية من قبل المكسيك وعمان وروسيا ودول اخرى».

اقتصادي بارز: صندوق النقد ساهم بافلاسنا

روسيا تسعى لخفض اعباء ديونها

■ موسكو ـ رويترز: قال اقتصادي روسي كبير ان روسيا يجب ان تعيد النظر في العلاقات مع صندوق النقد الدولي اذ ان نصائحه حتى الان لم تساعد الا في سقوط البلاد في هوة الافلاس.

وصرح سيرغي غلازييف وهو وزير سابق للعلاقات الاقتصادية الخارجية ساعد في صياغة الخطط الاقتصادية الحالية للحكومة لرويترز في مطلع الاسبوع بان روسيا يجب ان تتفاوض مع الصندوق بشأن التعاون بينهما والا تنفذ توصياته دون تفكير.

وتابع «لم يقتصر الامر على تقديم البنك نصائح غير سليمة معتبرا النظام الاقتصادي في روسيا مجموعة من الاسواق المالية ومتجاهلا جميع العمليات الدائرة في قطاع الاقتصاد الحقيقي، ولكنه دفع الحكومة الروسية الى الافلاس عندما اعطى الضوء الاخضر لاقرار سياسية بناء اهرامات مالية».

وكان الاقتصادي يشير الى الاعتماد المتزايد في السنوات الاخيرة على اصدار سندات الدولة لتمويل العجز في الميزانية.. ووجهت انتقادات كثيرة لدور صندوق النقد في حل المشاكل الاقتصادية العالمية بعد الازمة الاخيرة في روسيا والاسواق الناشئة. وعلى الرغم من ترتيب الصندوق برنامج انقاذ بقيمة 22,6 مليار دولار لروسيا في تموز (يوليو) الماضي لحماية الروبل واتاحة الفرصة لرئيس الوزراء انذاك سيرغي كيرييتكو لتنفيذ اصلاحات هيكلية الا انه تعرض لهجوم من سياسيين كبار لم يروا فائدة تذكر من نصائحه او قروضه.

من جهته قال وزير المالية الروسي ان روسيا تسعى الى خفض حجم الدين المحلي والاجنبي في العام المقبل بمطالبتها الدائنين بتخفيف جزء من اعباء الدين.

وقال وزير المالية ميخائيل زادورنوف في مؤتمر خاص بروسيا نظمه المنتدى الاقتصادي العالمي في موسكو في مطلع الاسبوع الحالي «هناك هدف رئيسي وحيد في عام 1999 وهو وقف إتجاه نمو دين الدولة الخارجي والداخلي».

وتابع «اصبح الامر اكثر اهمية بعد ان ادى خفض قيمة (الروبل) الى ارتفاع حجم الدين الذي كان يمثل نحو 50 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ارتفاعا حادا ليوازي تقريبا اجمالي حجم الناتج المحلي». وقال ان روسيا ستضطر الى انفاق ما بين 15 او 16 في المئة من اجمالي الناتج المحلي اذا ارادت خدمة الدين الاجنبي والمحلي حسب البرنامج الاصلي وهي نسبة لا يمكن للبلاد تحملها.

غير انه رفض الافصاح عما اذا كانت روسيا ستطالب بالغاء بعض الديون.

ويبلغ حجم الديون التي يتوجب على روسيا تسديدها في العام المقبل 17 مليار دولار منها 8 مليارات دولار ديون الاتحاد السوفييتي السابق. وقامت روسيا بالفعل باعادة هيكلة اقساط الديون السوفييتية التجارية لعام 1998.

وحسب الارقام التي اعلنها امس زادرنوف فان اجمالي ديون روسيا المقدرة بالدولار ستبلغ في الاول من كانون الثاني (يناير) العام المقبل 158,8 مليار دولار.

مزارعون فرنسيون يقطعون طريقا رئيسيا بين فرنسا وايطاليا امس في نطاق احتجاجات على رفض الحكومة زيادة القروض والمساعدات الممنوحة لهم لاغراض الانشاءات الاستثمارية (ا ف ب)

شركات سعودية بارزة تشارك بمعرض الشرق الاوسط للطاقة بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعتزم ثلاث شركات سعودية مرموقة القيام بحملات لتوسيع صادراتها الى شمال افريقيا من خلال مشاركتها في معرض الشرق الاوسط الدولي للطاقة والكهرباء والقطاعات الكهروتقنية والذي ينعقد في القاهرة في شباط (فبراير) المقبل.

وقالت مجموعة شركات البابطين التي تتخذ من الرياض في المملكة العربية السعودية مقرا لها انها تعتبر مصر نقطة رئيسية ضمن مخططاتها الاستراتيجية خاصة وانها تستثمر حاليا في مشروع ضخم في القاهرة.

وقال كامل كالو مدير التصدير في المجموعة ان البابطين تستثمر بصورة قوية في مصر وهي تقوم الان بانشاء مصنع في مدينة 6 اكتوبر لتصنيع منتجات ذات علاقة بقطاع الكهرباء في السوق المحلية.

واضاف ان معرض الشرق الاوسط للطاقة يعتبر منفذا للشركة الى اسواق جديدة، فضلا عن كونه منتدى هاما للالتقاء بالخبراء والمسؤولين في هذا القطاع والذين يبحثون عن التقنيات الجديدة والمتطورة وعقد مشروعات مشتركة.

وخلال المعرض تقوم البابطين بعرض مجموعة من منتجاتها، منها ابراج الكهرباء والاعمدة، وابراج نقل الطاقة، وجهاز الي جديد متطور خاص للصعود والنزول خاص باعمدة الكهرباء.

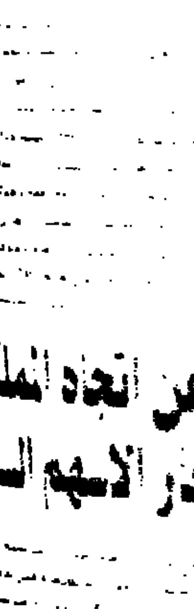
من جهتها، اعلنت شركة الزامل للحديد، قسم الابراج والقلفنة، التي تتخذ من الظهران مقرا لها انها تشارك للمرة الاولى في المعرض. وقال احمد النفيلي مدير المبيعات في القسم ان المشاركة ستكون فرصة جيدة للالتقاء بالشركات الاقليمية والاوروبية العاملة في نفس المجال والعمل على ترسيخ اسم الشركة على نطاق اوسع. واعرب عن امله بالتعاون مع شركاء جدد في مشروعات مشتركة واختراق الاسواق الافريقية.

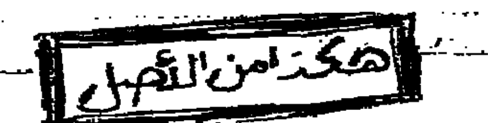
واشار ان الزامل لها نشاطات قوية في مصر وتنفذ مشروعات في ارتيريا واثيوبيا، فضلا عن تقديمها لعطاءات مختلفة في دول شمال افريقيا وخاصة ليبيا وتونس. اما شركة الراشد للمثبتات والصناعات الهندسية، التي تتخذ من الخبر بالمنطقة الشرقية مقرا لها، فقد قالت ان مشاركتها في معرض الشرق الاوسط للطاقة تعكس تفاؤلها باداء الاسواق خلال العام 1999.

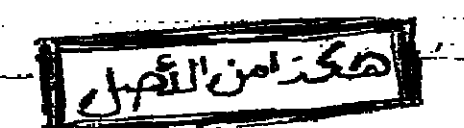
وقال متحدث باسم الشركة ان الراشد متفائلة باداء السوق خاصة وانها تورد حاليا المعدات والاجهزة الكهربائية والهندسية السعودية المنشأ كابراج نقل الطاقة والاعمدة والمكونات الاساسية للعديد من المشروعات القائمة في مصر ومنها مشروع توشكى العملاق.

هذا وتشارك في المعرض، الذي يقام في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في الفترة بين 16 ـ 19 شباط (فبراير)، شركات مما يزيد عن 22 بلدا.

وقالت ايفون كيمب مديرة المعرض في اي اي ار اكسيبيشينز المنظمة للمعرض انه سيجلب الى مصر ابرز الشركات العالمية العاملة في مجال الطاقة الكهربائية، اذ يشهد اضافة للمشاركة السعودية ستكون هناك اجنحة وطنية تمثل كلا من بريطانيا وهولندا وولاية بافاريا الالمانية فضلا عن اجنحة شركات تمثل كلا من النمسا وفرنسا وايطاليا وسويسرا وتركيا.







نقد منهج الجابري في قراءة التراث [3.1]

من المستحيل وجود معرفة علمية لا يكون وراؤها دافع ايديولوجي

يحيى محمد *

كيف نقرأ التراث؟ لا شك أن طبيعة هذا السؤال تعود بنا مباشرة إلى التفكير المنهجي. ذلك انه سؤال يبحث عن ماهية المنهج الذي يمكن إتباعه في دراسة التراث وقراءته بما لا يخرجه عن مكونه الحقيقي؟

كما لا شك أن التفكير في الأطر المنهجية تجعل من الباحث يرفض الدخول في القراءة التي تعمل على الأخذ بالتفاصيل من غير روابط عامة تشدها وتتحكم فيها. أي أنه يرفض القراءة غير المنهجية.

يظل بعد ذلك أن التفكير في القراءات المنهجية يتنازعها اتجاهان رئيسيان، أحدهما يعتمد التحليل الجواني في تفسير التراث، وذلك باتباع المنطق الداخلي للمعرفة التراثية ذاتها. أما الآخر فيعتمد التحليل البراني من خلال إتباع أثر الظروف الخارجية على تكوين التراث وتطورها سواء كانت هذه الظروف جغرافية او إجتماعية أو سياسية أو غيرها، إذ المهم أنها تكون حاسمة في تشكيل الظاهرة المعرفية للتراث في كافة تفاصيلها ومختلف مجالاتها.

أمام هذين المنهجين نحن ندعو إلى إتباع القراءة الأولى ونقد الثانية، بل ونفترض في القراءة الجوانية وجود أجهزة معرفية لها أصولها المولدة والمنظمة تنظيماً جوانياً وأكسيمياً ثابتاً، أي أن أي جزء من النظام المعرفي لا يفهم الا من خلال وجوده وربطه بالكل الذي ينتمي اليه انتماءه الذاتي. وذلك بفضل وجود بعض المعارف التي لها القدرة على التوليد والإنتاج المعرفي، فهي عبارة عن أصول مولدة فعالة، من حيث أنها تعمل على إنتاج المعرفة وتوليدها. وقد سبق لنا أن أوضحنا في دراسة سابقة أن الجهاز المعرفي لكي يدرس بطريقة ما أطلقنا عليها بـ(علم الطريقة)؛ فإنه لا يكون تياراً محدداً من التيارات المذهبية، ولا أنه علم ذو موضوع واحد بالضرورة، بل هو يعبر عن نظام معرفي قائم على أربعة أركان مترابطة، فلابد أن تكون فيه أداة منهجية لتوليد المعرفة، كما لابد أن يكون فيه تأسيس قبلي من القضايا المعرفية السابقة على كل «فهم» وانتاج معرفي منظم، يضاف الى ضرورة وجود «الفهم» والانتاج. ونحن نعد آلية «الفهم» عنصراً من عناصر تركيب الجهاز المعرفي، ذلك لأن جزءاً من نشاط الجهاز مسخر لفهم الخطاب أو الشريعة، بخلاف الأجهزة المعرفية التي لا علاقة لها بهذا الفهم، كما هو الحال في الأجهزة الموظفة لمعرفة الواقع العلمي من الطبيعة، والتي تخلو من وجود رابطة بينها وبين الخطاب. فطبقاً لذلك الحد يمكن للجهاز أن يضم مذاهب وعلوم متعددة ومتنوعة، ميزتها هو أنها تشترك في تلك العناصر الأربعة، وإن كانت قد تختلف احياناً في طبيعة الفهم وما تنتجه من معارف تبعاً لاختلاف الموضوع أو لمرونة التأسيس القبلي، أو لإعتبارات وأمور عارضة أخرى. أما عن الترابط المحكم بين تلك العناصر، فحيث أن الأداة عبارة عن منهج صوري، لذا أن وظيفتها هو أنها تحدد طريق الحركة ومنها الحركة الاستدلالية التي ينشط فيها التأسيس القبلي للتوليد والفهم. فقد تكون الأداة عقلية أو نقلية أو كشفية أو واقعية.. الخ. إلا أن كونها صورية يجعلها غير قادرة على تحديد المضمون الحقيقي للانتاج ومن ثم الفهم الا بوساطة تلك التأسيس كآصرة معرفية تربط بينهما، وذلك لأنه يحمل آثارهما معاً. فهو عبارة عن منهج ورؤية في الوقت نفسه. فهو منهج تبعاً لقدرته العامة على التوليد والانتاج الذاتي، وهو رؤية باعتباره مفرزاً افرازاً معرفياً كقضية ما من القضايا. ومع هذا لا نعده عائداً الى الانتاج المعرفي الخاص، ذلك لأنه أصل هذا الانتاج وعلة نشوئه وتولده. فهو أصل مولد وفعال يعمل كآصرة لربط الأداة المنهجية بالرؤية الخاصة للمعارف المنتجة. وهو بالتالي عبارة عن «دينامو» للتفكير؛ به يتحدد الطابع الأكسيمي المنظم للفهم والانتاج. ومن ثم فإنه يقع موقع الروح والجوهر بالنسبة للجهاز، إذ لولاه لكان من غير الممكن توليد معرفة أكسيمية اشتقاقية، فضلاً عن أن طاقته التوليدية الكامنة لا تنضب ولا تقبل النفاد. وعليه فإن بمعرفة الأصل المولد الفعال يمكننا إدراك روح الجهاز وطبيعة ممارساته الاستدلالية وربما مضامينه الكامنة أو المستنتجة عنه. فغالباً ما يكون الاستدلال موجهاً بصورة صريحة أو خفية باتجاه ما يتسق مع هذا الأصل. كما ويمكننا إدراك الشروط المعرفية له. إذ إنه لا يعرفنا على طبيعة الانتاج المعرفي الذي يتسق معه ويلزم عنه منطقياً، بل ويعرفنا كذلك على ما هو شرط معرفي لتأسيسه البنيوي. يضاف إلى أن بمعرفته يمكن إدراك روح النظام العام الذي ينتمي اليه الجهاز المعرفي الخاص به(1).

هكذا إن القراءة الجوانية تنفذ إلى صميم الظاهرة المعرفية ــ لا خارجها ــ حيث تفترض الظاهرة كقالب منطقي يحظى بدرجة معقولة من النظام الهندسي الأكسيمي طبقاً لما يفرضه المنطق الخاص بالأصول المولدة للمعرفة والتي نطلق عليها بـ(دينامو التفكير). الأمر الذي يغني ــ في مثل هذه الصورة ــ عن بحث التطورات المفصلية للظاهرة المعرفية ومراحل ظهورها وما يمكن أن تتأثر به من عوامل خارجية مختلفة عبر التاريخ. فليس من مهام ذلك المنهج الخوض في البحوث التي تجعل همها محصوراً في التفتيش عن عوامل البيئة والتاريخ في نشأة الظاهرة المعرفية كأداة ورؤية، والتي تمنح ثقافة الوسط مصدر ظهورها بالكامل، وذلك على نحو آلي ومنعكس شرطي. فعيب هذه الدراسات المغالية هو أنها تعمل على قتل الروح الداخلية للظاهرة المعرفية، إذ مهما نجحت في الكشف عن العوامل التي لها أثرها في بناء وتأسيس بعض جوانب الظاهرة؛ فإنها تتصاغر أمام حقيقة ما تستضمره من مغلطة هندسية للنظام الأكسيمي الدال على النشاط الذاتي والجواني للأصل المولد الفعال. لذلك نحن نعتبر هذه الدراسات واقعة في ملابسة من الوهم والحقيقة، خصوصاً حينما يتستر خلفها دوافع آيديولوجية «تأسيسية». فلو سلمنا بصدق نظرية هذه الدراسات وما تفرضه من تأثير حاسم للوسط على كل من الأداة والمحتوى للفكر؛ لكان هذا مانعاً من دراسة هذا الفكر دراسة منطقية تكشف عن العقل الداخلي للظاهرة المعرفية المغتطة بمجال الأصل المولد الفعال. وذلك أن وجود الاتساق بين المعارف الإنتاجية والأصل المولد يجعل العلاقة بينهما على فرض صدق تلك النظرية قائمة على محض الصدفة، إذ لا فرق هناك بين وجود الاتساق وعدمه، حيث بكلا الحالين يكون مرد تفسير هذه العلاقة إلى العامل البراني. وهو أمر لا يقبله منطق الترجيح في الإحتمالات، إذ أن وجود الاتساق له دلالة على التأثير للنظم المحور المشترك، مما يعجز عن تفسيره عامل الوسط الخارجي. بخلاف التفسير المنبعث من الحكم الذاتي للظاهرة المعرفية بحسب منطق الأصل المولد كمحور مشترك قادر على توضيح وتفسير ذلك النظام والاتساق في العلاقة المعرفية.

ومع أنه قد يقال بأن ثبات الوسط كالبيئة الجغرافية أو العرق هو بمثابة المحور المشترك للتفسير وعلة وجود الوحدة والاتساق في الظاهرة المعرفية بين الأصل وفروعه. إلا أن هكذا افتراض لا تتقبله حقيقة وجود التفاوت والاختلاف بين الأجهزة المعرفية وأصولها المولدة حتى لدى الوسط والعرق الواحد. وبعبارة أخرى، انه لو صح مثل هذا الافتراض لكان من المناسب أن لا تجد تكثراً في الأجهزة المعرفية ولا تحظى بأكثر من أصل مولد واحد يستحوذ على الوسط الثابت بكامله. لكن حيث أن في الوسط الواحد العديد من الأجهزة وأدواتها وأصولها؛ ففي هذا دلالة على أن الوسط ــ على ما له من تأثير نسبي كبير ــ ليس هو العامل الحاسم ولا المحور المشترك الذي بامكانه تفسير الأكسمة في الظاهرة المعرفية وتبرير التعدد في الأجهزة وأصولها الابستمولوجية.

وكمقارنة بين القراءتين «الجوانية الأكسيمية» و«البرانية الوسطية» نرى أن القراءة الأولى تنحو بحسب منطقها الهندسي المغنيطي إلى إبراز الاتساق والوحدة في الظاهرة المعرفية والفكر. أما القراءة الأخرى فهي إن لم تبعثر الظاهرة المعرفية طبقاً لمقولة تأثير صيرورة التاريخ وتغيرات البيئة فإنها تعمل على تفسيرها طبقاً لمنطق الثبات في عامل الوسط البراني. إذ تجعل من وحدة هذا الوسط علة لنشوء الوحدة والاتساق في الظاهرة المعرفية. مع أنه بحسب القراءة الأولى حتى لو افترضنا أن المصادر الأولى لنشأة أدوات الفكر وأصولها المولدة تعود إلى الثقافة السائدة في الوسط، والتي هي بدورها تعود إلى ظروف الوسط ذاته؛ فمع ذلك فإن ما ينشأ عن تلك الأدوات والأصول من معارف علمية مستجدة لا يصح اعتبارها منعكسة عن تلك الظروف أو عدها تعبر عن رد فعل ميكانيكي عن الوسط. ذلك أن من المعقول أن يبعث الوسط على أشكال ساذجة من التفكير غير المنتظم. كما ومن المعقول أن يكون أثره العام على مجمل العملية المعرفية. لا على تحديدها بنحو آلي وحتمي مفصلاً بعد آخر. وكذا من المعقول أيضاً أن يبعث على صور معرفية آيديولوجية متمظهرة بمظهر الشكل العلمي للتنظم التفكير. لكن هذه الصور تظل متقلبة، وذلك حين تكون هناك دوافع سياسية أو اجتماعية أو غيرها تستبطن العملية المعرفية وتقبع خلف تأسيسها بالكامل. أما أن يبعث الوسط على صور متسقة ومنتظمة من التفكير الأكسيمي؛ فهذا غير معقول، طالما أن الوسط وما يستضمره من دوافع آيديولوجية يخضعان إلى التغير والصيرورة باستمرار.

الأيديولوجيا وحساب الإحتمالات

تحسن الاشارة إلى أن العلاقة بين المعرفة العلمية والأيديولوجيا هي ليست دائماً علاقة معبرة عن «الصدام». ذلك أن الصدام لا يحصل الا إذا جاءت الأيديولوجيا على حساب الحقيقة والدقة في العملية المعرفية. فبعض الأيديولوجيات لها أهداف مستقبلية عامة تحفز على الاثبات العلمي والدقة في العملية المعرفية دون أن تقف عثرة في طريقها. بل يمكن القول أنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن تكون هناك معرفة علمية دون أن يقبع خلفها دافع آيديولوجي يعبر عن غرض ما من الأغراض الانسانية، مهما كان نوعه وسعته، خصوصاً فيما يتعلق بالمعارف التي تلف حول دوائر الدراسات الانسانية.

على أن فضول الآيديولوجيا في العملية المعرفية لا يعني دخالتها في كافة مفاصلها وجزئياتها، بل يكفي أن يكون لها غرض عام تستفيده من مجمل العملية المعرفية. وعلى هذا الاساس يمكننا أن نحدد القيمة الإحتمالية للفضول الأيديولوجي في علاقته بجزئيات العملية المعرفية، وذلك من خلال ما تتمتع به هذه العملية من قدرة أكسيمية، بحيث كلما كانت المعرفة شديدة المغنطة والارتباط؛ كلما كانت القيمة الإحتمالية للفضول الأيديولوجي ضعيفة. مما يعني أن الأيديولوجيا تخبو وتغيب حينما يكون هناك اتساق وارتباط بين مفاصل المعرفة ضمن المنظومة أو المذهب الواحد. إذ لا قدرة للأيديولوجيا على تأسيس الاتساق والارتباط بين المعارف الجزئية، الا إذا كان القصد منها عاماً هو ايجاد الاتساق ذاته، بغض النظر عن نوع المفاصل المعرفية، وهو مما لا يحدث الا نادراً، أو يحصل في بعض الأحيان هو أنها قادرة على تأسيس الأداة المنهجية أو حتى الأصل المولد طبقاً لأغراضها الخاصة. لكن مع هذا فكل ذلك ليس له علاقة بتأسيس المفاصل الجزئية للمعرفة المنظمة، مفصلاً بعد مفصل وجزئية بعد أخرى، فتأسيس الآيديولوجيا لهذه الخصوصية أكسيمياً هو مما لا يتفق مع منطق حساب الإحتمالات، إذ يصبح تفسير الارتباط والمغنطة بين المعارف قائماً على محض الصدف والاتفاقات بالقياس إلى مسبباتها من الاغراض الأيديولوجية المتنازعة. وبالتالي ليس من السهل على الغرض الأيديولوجي أن يفسر ــ كمحور مشترك ــ جميع قضايا المذهب أو المنظومة المعرفية المغنطة بعضها بالبعض الآخر حسب الاتساق. فبحسب منطق الإحتمالات أن من المعقول على الغرض الأيديولوجي أن يشكل محوراً لتفسير قضية ما أو قضيتين معرفتين بدرجة معتبرة من الإحتمال. الا أن مع إزدياد القضايا المغنطة برباط الشد والأكسمة فإن هذا المحور يصبح عاجزاً عن أن يحظى بدرجة معتبرة من القيمة الإحتمالية، الأمر الذي يفقد جدارته في التفسير ويكون غير ثابت. مثلما لا تثبت كتابة جملة منتظمة المعنى بافتراض أنها جاءت عن طريق الصدفة، كأن يفترض أنها حدثت نتيجة لهو طفل لا يعرف القراءة ولا الكتابة.

الأيديولوجيا بين التأسيس والتوظيف

على أنه إذا لم يكن للأيديولوجيا حضور على مستوى تأسيس مفاصل المنظومة المعرفية وجزئياتها المتسقة، فإن من الممكن لها أن تحضر على صعيد توظيف تلك المفاصل والجزئيات المعرفية لأغراضها الخاصة. مما يعني أن هناك فارقاً بين التأسيس الأيديولوجي للمعرفة وبين التوظيف لها. الأمر الذي يحل لنا ذلك «الازدواج» الذي حل لدى الكثير من المذاهب والمنظومات المعرفية التي ظهرت وترعرعت خلال تاريخ الفكر الإسلامي. فمع أن هذه المذاهب لم تمارس في الغالب ظاهرة النقد الذاتي، وهي الظاهرة التي لها علاقة عكسية بالأيديولوجيا ، حيث أنها تغيب مع حضور النقد وتحضر مع غيابه. وبالتالي فإن ضعف حضور النقد الذاتي في التراث له دلالة على حضور الأيديولوجيا، لكن مع ذلك يمكننا أن نعتبر في الوقت نفسه أن وجود الكثير من المنظومات في تراثنا لم يكن له صلة بالأيديولوجيا بحسب المعنى الذي سلف ذكره، وذلك من حيث أنها تحمل صفة المغنطة والاتساق. فلا يمكننا مثلاً أن نرد مقولات المعتزلة في العدل واللطف والحسن والقبح العقليين وحرية إختيار الانسان وغيرها من المقولات؛ إلى أغراض آيديولوجية ببعثرتها وانتزاعها عن انتظامها الخاص في المنظومة المعرفية. كما لا يمكننا أيضاً أن ننتزع مقولات الأشاعرة عن النظام الخاص بها بإضفاء سمات الأيديولوجيا عليها، كمقولة الكسب وقدم القرآن وجواز تكليف ما لا يطاق والحسن والقبح الشرعيين وما اليها من المقولات الأخرى. وكذا الحال مع المقولات الفلسفية والعرفانية في نظرية الفيض والحتمية ووحدة الوجود وقدم العالم وتأثير العالم العلوي على السفلي وما اليها. ذلك أن أي عملية تفكيك بين المقولات المتسقة تفضي إلى الاصطدام مع منطق حساب الإحتمالات كما مر معنا.

وبهذا نصل إلى بيت القصيد من معنى وجود الازدواج في حضور وغياب الأيديولوجيا لدى الكثير من المذاهب المعرفية في تاريخ الفكر الإسلامي. فعندما نقول أنها حاضرة غائبة في نفس الوقت، انما نعني أنها حاضرة على مستوى توظيف المنظومة المعرفية بما تحمله من جوانب اتساقية مشدودة برباط الأصل المولد. الا أنها في الوقت نفسه تعد غائبة على مستوى التأسيس داخل المنظومة المتسقة بنظام المغنطة والارتباط.

بين وحدة المعرفة ووحدة التاريخ

بذلك ندرك أهمية التعرف على الأصل المولد وعلاقته بإنتاجه المعرفي، فهو عبارة عن مصدر التشريع والعقل المنتج في الثقافة والفكر للجهاز المعرفي. مما يعني أن أي عملية لفهم التراث لا تأخذ بهذا النظر من الاعتبار تظل ناقصة ومشوشة. وأقل ما يمكن أن يقال في المقارنة بين هذه الطريقة «الجوانية» لبحث التراث المعرفي، وبين الطرق الأخرى «البرانية» التي تركز على فاعلية ونشاط العوامل الخارجية كأساس لإنتاج مفاصل الفكر والظاهرة المعرفية؛ هو أن هذه العوامل لما كانت متغيرة وغير ثابتة؛ لذا فإنها لم تعد موجودة اليوم كما كانت في السابق، ومع ذلك لا يلاحظ هناك تأثير على ثبات حالات العلاقات المنطقية التي تربط ثنايا الفكر والظاهرة بعضها بالبعض الآخر. يضاف إلى أن الكثير من مفاصل التراث المعرفي رغم أنه لم تعد لها اليوم تلك الحاجة والقيمة كما كانت بالأمس بحكم ظروفها الخاصة ، الا أن طريقة المعرفة والتفكير ــ رغم ذلك ــ لا زالت حيّة حاضرة تمد يد التوجيه إلى عقلنا الحاضر باستمرار، فهي فعالة لا تموت بموت ما أنتجته من فكر ومعرفة، الأمر الذي يفرض علينا قراءة التراث المعرفي طبقاً لافتراض أوله كآخره، إذ بعضه مستضمر في البعض الآخر ضمن دوائر خاصة، وكل ما يظهر من أفكار ومعارف إنما يعبّر عن ولادة جديدة تقوم بها العقول المولدة داخل هذه الدوائر. هكذا فالطريقة الأكسيمية الجوانية تنهج إلى قراءة التاريخ الفكري للتراث طبقاً لتحديد «الوحدات المعرفية». فهي لا تعير أهمية إلى الافتراض القائل بوجود وحدة التاريخ كما تحاول بعض الاتجاهات البرانية أن تتبناه. فكل ما يهمّها هو النظر إلى المعرفة كوحدة قائمة في ذاتها، الأمر الذي يجعلها تنظر إلى التاريخ كتشكيلة قائمة على وحدة المعرفة لا العكس. ومن الواضح أن بين الاعتبارين فارقاً كبيراً حتى مع افتراض أن مقولة وحدة التاريخ يمكنها أن تبرر ثبات الوحدة المعرفية. ذلك أن هذا الافتراض لا يجعل للوحدة المعرفية استقلالها الذاتي الخاص، ولا للنظر الجواني الدينامي. فالذي يشغل اهتمامه في الأساس هو العلة والأصل العائد إلى وحدة العامل البراني، إذ ينظر إلى هذا العامل كعلة مؤثرة وحاسمة تقضي بالأفكار المعرفية إلى أن تتخذ طابع التطور والوحدة والاستمرارية خلال التاريخ. أي أن تطور الفكرة ووحدتها واستمراريتها المنتظمة تحدث نتيجة التطور التاريخي أو العامل البراني، فبوحدته واستمراريته وارتباط أحداثه يتحقق الإتصال والتطور المشدود بعضه بالبعض الآخر في الفكر داخل الظاهرة المعرفية.

مشروع الجابري والتحليل البراني لوحدة العقل

إن أهم الدراسات الحديثة التي جسدت النهج البراني بشكله الأخير هي تلك التي تعود إلى الاستاذ الجابري. ذلك أنها اتخذت من وحدة العامل الجغرافي والاستمرارية التاريخية أساساً لتحليل وحدة العقل العربي الإسلامي، فتوصلت إلى أن مرد آلية البنية والثبات تعود إلى وحدة التكوين والمنشأ التي تحددها البيئة العربية، ومن ثم تجسدها الصيرورة التاريخية متمثلة بالعامل السياسي. مما يعني أن هذه الدراسة قد جمعت بين التحليلين البيئي والتاريخي كأساس لإثبات الوحدة المعرفية، وعملت على المزاوجة بين ثلاثة أنواع من الطرح؛ هي الطرح البنيوي والتحليل التاريخي والطرح الأيديولوجي(2).

ففي الجزء الأول من مشروع نقد العقل العربي (تكوين العقل العربي) كرست الدراسة جهدها لممارسة التحليل التاريخي والكشف عن الاستمرارية التاريخية كأساس لتجسيد الوحدة المعرفية. وكما يقول الجابري: «نحن مطالبون إذاً بإعادة كتابة تاريخنا بإحياء الزمنية والتاريخية بين مفاصله وفي أصوله وفروعه»(3). مستفيداً في ذلك من الصيرورة التاريخية للعامل السياسي البراني.

أما في الجزء الثاني من المشروع (بنية العقل العربي)؛ فقد كان الجهد منصباً باتجاه التحليل الجغرافي ومفرزاته كأساس لتحديد الوحدة البنيوية المتمثلة بطبيعة العقل العربي. فقد حاول الجابري في طرحه البنيوي أن يثبت لنا تاريخاً قائماً على الوحدة المعرفية، لكنها وحدة مؤسسة على العامل الجغرافي ومفرزاته اللغوية. فهو لم ينظر إلى التاريخ العربي من أنه تاريخ فرق ومقالات وطبقات، بل رآه تاريخاً استمرارياً ووحدوياً قائماً على أساس بناء الرأي(4). ومن ثم قرأ الفكر العربي الإسلامي بوصفه حاملاً لأنواب مشتركة ثابتة تضم مختلف الاتجاهات المعرفية، مما جعله يتجاوز اختلاف موضوعات هذا الفكر ليغور إلى صميم البنية المشتركة للعقل كوحدة معرفية تسترها الاختلافات الظاهرية من الموضوعات. فقد اتخذت قراءته الجديدة تنظر إلى الأجزاء من خلال الكل وتعمل على إبراز الوحدة من خلال التعدد وتعتمد في التصنيف البنية الداخلية وليس المظاهر الخارجية وحدها، كما أنها تبرز مجوانب الإتصال والارتباط، بل الوحدة العضوية بين قطاعات تعتبر في التصور السائد قطاعات مستقلة منفصلة بعضها عن بعض(5).

وبهذا فإنه استخدم منظاراً كلياً في قراءته لتطور الثقافة العربية، فنظر إلى فروعها مثل النحو والفقه والكلام والبلاغة والتصوف والفلسفة وغيرها كغرف في قصر واحد متصلة مترابطة يقود بعضها إلى بعض عبر أبواب ونوافذ. وليس كخيام متعزلة مستقلة منصوبة في ساحة غير ذات سور ولا سياج(6). وهو مع ذلك لم يُخفِ كون هذه النظرة الأكسيمية الجوانية أساسها منبعث عن الطابع الجغرافي ومفرزاته الخاصة. هكذا فتلك الدراسة تتناول منوالين متواصلين يستحقان النقد. الأول يتعلق بإثبات وحدة التاريخ العربي واستمراريته؛ كموضوع يتحقق فيه البناء المعرفي الوحدوي. أما الثاني فيتعلق بالدور الذي أعطي للعامل الجغرافي ومفرزاته في تكوين العقل العربي وتحديد بنيته أو وحدته المعرفية. فقد جاء كلا الطرحين ــ اللذين شغلا الجزئين الأول والثاني من مشروع نقد العقل العربي على التوالي ــ على حساب المنطق الأكسيمي للمعرفة، ولو من حيث لم يرد المشروع ذلك، لأنه قام أساساً لتثبيت هذا المنطق، كما شهدت عليه محاولته الخاصة بطي تاريخ الفكر العربي ضمن الوحدة المعرفية المتمثلة بالعقل العربي. لكن تأسيسه لهذه الوحدة وإقامتها على وحدة التاريخ والجغرافيا جعله يضطر إلى أن يمارس حالة الهدم والتفتيت فيها، خصوصاً وقد كان للعامل الأيديولوجي دوره في هذا المجال على ما سيتبين لنا لاحقاً..

* كاتب إسلامي يقيم في لندن

الهوامش

(1) ينظر بهذا الخصوص التفاصيل التي ذكرناها حول الأصول المولدة في كتاب: مدخل إلى فهم الإسلام، ضمن سلسلة المنهج في فهم الاسلام (1)، مؤسسة الرافد للنشر، خاصة الفصل الأول منه.

(2) الجابري، محمد عابد: التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1991م، ص297.

(3) الجابري، محمد عابد: اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، 1989م، ص38.

(4) الجابري، محمد عابد: تكوين العقل العربي، سلسلة نقد العقل العربي (1)، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثالثة، 1988م، ص333.

(5) نفس الصفحة والمصدر السابق.

(6) المصدر السابق، ص6.

من الخلاف حول اخلاقيات كلينتون الى الخلاف في الامم المتحدة:

الرأي المخالف لدينا خائن او عميل او كافر او مرتد او متآمر

علاء الاعرجي*

ونحن نعيش في الغربة، بل في هذه البلدان التي يفترض انها قد نالت قسطا كبيرا من الحضارة وحرية ابداء الرأي، قد تستوقفنا مظاهر كثيرة، لم نتعودها ونحن في بلداننا، منها على الاقل، ظاهرة «اختلاف الاراء» بل تعارضها وتصادمها احيانا، واعلان ذلك الاختلاف والتصادم امام الرأي العام، من خلال وسائط الاعلام المسموعة والمرئية، وانت كمستمع او مشاهد لك ان تتفق او تختلف مع هذا الرأي او ذاك. كما ان لك ان ترفع سماعة الهاتف وتطلب مقدم البرنامج لتبين رأيك في هذا الشأن معارضا او مؤيدا لهذه الجبهة او تلك.

وهذا التعارض بل التصادم الشديد في الاراء رغم قوته وعنفه احيانا الا انه لم ولن يسفر، في المجتمع الامريكي مثلا، عن عنف بل ثورة، او انقلاب يقوم به احد الحزبين الرئيسين على الاخر للاستيلاء على السلطة واثبات رأيه بالقوة بعد ان عجز عن اثباته بالاقناع والمناقشة.

والمسألة التي تقيم المجتمع الامريكي اليوم ولم تقعده منذ بداية هذا العام، ليست قضية فلسطين، او قضية الشرق الاوسط كما يسمونها. وحق الشعب الفلسطيني بالعودة الى ارضه المغتصبة، ولا مأساة الشعب العراقي الذي يموت اهله بالمئات يوميا بسبب حصار جائر لم يحدث مثله في تاريخ البشرية، وتحت سقف القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة التي تطبق حسب المقاس، على امة دون اخرى، بل ان الشغل الشاغل للشعب الامريكي قضية كلينتون في مباذله وغرف نومه، بل في غرف العمل وادارة العالم في القصر الابيض.

والمسألة التي يختلف عليها الشعب الامريكي، لا تتعلق باخلاقية كلينتون او تصرفاته الجنسية الفاضحة وممارسة الزنى حتى يوم عيد الفصح المقدس، بعد ان ادى صلاته مع زوجته وابنته المراهقة في الكنيسة القريبة من القصر الابيض، وتحت سقف الزوجية، وسقف العمل والمسؤولية التي يضطلع بها في ادارة اكبر دولة في العالم، ترتبط قراراتها، بل قراراته هو بالذات، بمصائر ملايين البشر، وعشرات الشعوب، بل ان المسألة الرئيسية التي تثير الاختلاف لدى الشعب الامريكي، او بالاحرى في الكونغرس الامريكي بالذات الذي يفترض فيه انه يمثل الشعب الامريكي، هي شهادة الزور، او «اليمين الغموس» اي الكذب بعد التزامه باليمين القانونية. مما يثير قضية قانونية جد معقدة يمكن ان تؤدي به الى الاعفاء من الرئاسة.

وقد فصلنا هذه القضية في مقال نشر في «القدس العربي» (1998/10/19) تحت عنوان «خواطر في سياق فضيحة كلينتون: شهادة الزور وليس الفضيحة الاخلاقية هي التي اوقعت الرئيس الامريكي في الفخ».

وعلى صعيد ظاهرة الاختلاف في الاراء بين البشر واسبابها ونتائجها على الصعيد الفردي والمجتمعي والدولي. وما اذا حققت الديمقراطيات الحديثة حلها على الصعيدين الداخلي والخارجي، وما اذا فشلت البلدان العربية في هذا الشأن حتى على الصعيد القومي، قد ترد الى الذهن بعض الافكار والملاحظات بل والمفارقات. ولا بأس ان يختلف معي البعض فيما اقول لان الاختلاف في الاراء يفتح الاذهان وينبه الى الخطأ والزلل. خاصة وان هذه مجرد خواطر عابرة تحاول ان توازن وتقارن وتنقد وتحلل، بقدر ما يسمح به المقام:

1ـ الاختلافات السياسية او/و الفكرية وحتى العقائدية في هذا المجتمع الغربي لا تؤدي الى العنف، بل تظل تدور في حدود المحافل ووسائط الاعلام وحتى التظاهرات الصاخبة والخطب الرنانة والاتهامات المتبادلة.

2ـ بعض الجهات التي تفصل في هذه الاختلافات هي السلطة القضائية و/او السلطة التشريعية (الكونغرس مثلا) في بعض الحالات. باعتبارها سلطة قضائية (مؤقتا) كما في قضية كلينتون هذه. (انظر دراستنا السابقة حول هذا الموضوع المشار اليها اعلاه) فضلا عن استطلاعات الرأي العام الامريكي. وكثيرا ما تظل بعض القضايا معلقة ومدار خلاف دائم.

3ـ قد تبقى بعض الفئات حتى الحزبية والرسمية، غير مقتنعة احيانا بالقرار الاخير للسلطة المخولة باتخاذه ولكنها لا تلجأ الى العنف لفرض رأيها، لان النظام العام والاسلوب الديمقراطي في الادارة والحكم، يمنعها من ذلك. خاصة وان اللجوء الى العنف يؤدي الى هدم النظام الديمقراطي، مما يعود على الجميع بالضرر بما فيهم هذه الفئة المعارضة او تلك.

4ـ ان وجود آراء متعارضة بل متصارعة في اي مجتمع امر طبيعي جدا. فالاراء تختلف منذ وجد الانسان والتأم في مجتمعات صغيرة ثم كبيرة، بشكل اسرة او عشيرة او قبيلة، او مدينة او دولة او امة. وكانت هذه الاختلافات، ولا تزال في كثير من الحالات، سببا لحروب ومعارك داخلية وخارجية كثيرة. ولعل التاريخ نفسه ما هو الا سرد لهذه الخلافات في الاراء والمعتقدات التي ادت الى سيطرة بعض الدول على الاخرى، بل ادت الى فناء بعض الشعوب لصالح شعوب اخرى اقوى او اكثر تقدما (مثل فناء شعوب امريكا الاصلية لصالح بقاء الشعب الامريكي ـ الاوروبي الحديث، المحتل، والمتقدم علميا وتقنيا. ومحاولات القضاء على الشعب العربي الفلسطيني من جانب الشعب اليهودي خاصة الاوروبي، الاقوى، و/او الاكثر تقدما علميا وتقنيا).

4ـ لعل من اهم اسباب الاختلاف في الرأي على الصعيد الجماعي: (أ) تعارض المصالح ثم تضاربها. ومثالها الحروب الاستعمارية وحركات الشعوب للتحرر من الاستعمار. (ب) تعارض الثقافات والحضارات، بل تصادمها، مثل ما يحدث اليوم من صراع بين الحضارة الغربية الحديثة، والحضارات والثقافات العريقة، مثل الحضارة العربية الاسلامية، وحضارات الشرق الاقصى. (ج) اختلاف الاديان والتعارض في المعتقدات: حيث يعتقد كل طرف بانه هو الذي يمتلك الحقيقة المطلقة والمسؤول عن تطبيقها ونشرها في العالم. ومثالها الفتوحات الاسلامية والحروب الصليبية والحروب الدينية في اوروبا، وحتى الحروب المذهبية القائمة داخل الدين الواحد مثل الحرب التي لا تزال قائمة في ارلندة، والحرب المشرسة في افغانستان وغيرها. (د) الاختلافات الايديولوجية: ومثالها الحرب الباردة التي كانت قائمة بين الاتحاد السوفييتي سابقا النظام الاشتراكي، والنظام الرأسمالي ممثلا في البلدان الغربية. (هـ) وعلى الصعيد الفردي قد تختلف الاراء بسبب اختلاف التربية والثقافة، بما فيها البيئة الفكرية والتعليم الاسري والمدرسي، وقد ترتبط هذه بآراء ومعتقدات قبلية (بالسكون) ثابتة، منمطة او مقولبة، يعتقد الفرد انها من عندياته. ولكنها في الواقع مفروضة من جانب مجتمعه او تربيته بما فيها اسرته وتعليمه. لذلك يفترض ان نكون منفتحين على اراء غيرنا وان لا نعتقد ان رأينا هو الاصوب. (و) كثيرا ما يكون الاختلاف في الاراء غير حقيقي بل ظاهري فقط، بسبب عدم التفاهم اللغوي وبالتالي الفكري، وذلك من جراء عدم الدقة في التعبير، او عدم تحديد معاني بعض الكلمات او المصطلحات. مما يؤدي الى نوع من حوار عقيم اشبه ما يكون احيانا، بما قد يسمى «حوار الطرشان» عند البعض. مع اني اميل الى معارضة هذا التعبير الذي يقلل من شان البكم الذين قد يتحلون بعقل اكثر عمقا وحصافة من كثير من الحيوانات الناطقة.

5ـ في الديمقراطية الحديثة، تم، الى حد بعيد، حل مسألة اختلاف الاراء على الصعيد الفردي والمجتمعي، عن طريق اطلاق حرية الفكر، وحرية الحوار، والتعبير، بل التنفيس عن كل ما يعتري الذات من رغبات ونزعات وخواطر وافكار مهما كانت مستغربة، شريطة ان لا تتجاوز الحدود المرسومة في النظام العام والقانون، وشريطة عدم التعدي على رغبات الاخرين. بيد ان هذه المسألة حلت على الصعيد الداخلي فقط، اما على صعيد معاملة الشعوب والدول الاخرى فهناك معايير اخرى مختلفة تماما كما سنأتي عليه ادناه.

6ـ فقد ظلت مسألة الاختلاف القائم بين الشعوب وبالتالي بين الدول التي تحتلها الحكومات، امرا عجزت عن حلها جميع العبقريات السياسية والفكرية والتنظيمية بما فيها القانونية (القانون الدولي العام). خاصة وان هذه الاختلافات كانت ولا تزال منذ بدء الخليقة مصدرا للحروب والكوارث البشرية التي اسفرت عن ابادة مئات الملايين من البشر. فقد ظهرت بعض المحاولات التي اهمها انشاء عصبة الامم، ثم الامم المتحدة، كل هذه الخلافات بالطريقة الديمقراطية التي تحل بها المشاكل السياسية على الصعيد الداخلي للبلدان المتقدمة. واذا عدنا الى اهم اسباب الاختلاف بين البشر المذكورة في الفقرة 4 اعلاه، نجد ان تعارض المصالح يقف في طليعة تلك الاسباب، لذلك فقد انعكست هذه الحقيقة في الامم المتحدة ذاتها، وانفردت القوى العظمى التي ربحت الحرب العالمية الثانية بحق اتخاذ القرار النهائي الملزم في المنظمة الدولية عن طريق تمتعها بحق الرفض (الفيتو).

الذي يمكن استخدامه في مجلس الامن فقط وهو الهيئة الوحيدة التي تتجمع باتخاذ القرارات الملزمة القابلة للتطبيق والتنفيذ بالقوة اذا اقتضى الامر بموجب الفصل السابع من الميثاق. اما الجمعية العامة التي تضم جميع الدول (اكثر من 180 دولة) فانها لا تملك اتخاذ اي قرار ملزم بل تعتبر جميع قراراتها توصيات قد تؤخذ او لا تؤخذ بعين الاعتبار. وغالبا ما تظل حبرا على ورق وحسب.

7ـ وواضح ان الدول التي تسمى ديمقراطية لا تريد ان تطبق الديمقراطية على الصعيد الدولي لانها تتعارض مع مصالحها الحيوية، ومصالح طبقتها الحاكمة، بل لا تزال تطبق شريعة الغاب على ذلك الصعيد: الدول الاقوى هي الدول صاحبة الحق. وانا اتساءل الى اي حد سيختلف موقف اي دولة اخرى تعتبر ضعيفة اليوم اذا تحولت الى دولة قوية. بما فيها الدول العربية طبعا..؟ ذلك لان هذه طبيعة بشرية غالبة. خاصة حينما تتعلق بالمصلحة الذاتية، يبررها الصراع من اجل البقاء، وبقاء الاصلح، او الاقوى او الاكثر علما ومعرفة، وبالتالي تفوقا في مختلف الميادين. ولهذا السبب خسرنا وما نزال تخسر معركتنا مع الغرب ومع اسرائيل بالذات. ومع ذلك لا بأس ان ترفع عقيرتنا مطالبين بتطبيق العدل في قضيتنا العادلة فعلا ولكنها غير مسندة لا بسيف قاطع ولا بعلم ناصع. ومع ذلك لا بأس ان نزايد على الهجوم على الغرب وانتهاكه لحقوق الانسان في بلداننا العربية عامة. وننسى او نتناسى اننا اول من ننتهك حقوق الانسان العربي كل يوم سواء من جانب نظم سلطاتنا الحاكمة او حتى من جانب الجماعات والمنظمات العقائدية المستقلة (الجزائر، افغانستان، مصر، او حتى من جانب السلطة الفلسطينية الناشئة التي تطالب بحقوق الشعب الفلسطينية وساوضح ذلك في الفقرة التالية.

8ـ اذا نجح الغرب، والبلدان الديمقراطية عامة في حل مسألة الخلاف بين البشر على الصعيد الوطني او الداخلي على الاقل، فاننا لم ننجح حتى في حل هذه المشكلة. بل انها تزداد تفاضحا يوما بعد يوم. فهناك في بلداننا يوجه عام رأي واحد فقط يفرضه الحاكم بأمره، او الاسرة الحاكمة، او الطبقة الحاكمة. اما الرأي المعارض فانه اما خائن او عميل او كافر او مرتد او متآمر، لذلك فانه يختفي تدريجيا عن الساحة اما عن طريق التصفية او السجن حتى اشعار اخر، وفي افضل الاحتمالات للحاكمة للمشروعة والحكم عليه بالارتداد والكفر، وبالتالي تطليق زوجته وتشريده خارج البلد (نصر ابو زيد).

9ـ والادهى من ذلك انه اذا نجح الغرب في حل معظم الخلافات بين بعض الدول الديمقراطية الصديقة والمتقاربة حضاريا، وحتى بينه وبين دول الشرق الاقصى بما فيها اليابان التي كانت بالامس من ألد اعدائه، فاننا فشلنا فشلا ذريعا في حل المشاكل القائمة حتى بين البلدان العربية ذاتها.

رحم الله صديقي واستاذي المستشرق البريطاني ديسموند ستيوارت الذي عاش في العراق فترة طويلة حين قال لي يوما:

«لو لم تكن اسرائيل لنشبت حروب بين الدول العربية».

وهذا ما حصل فعلا حتى مع وجود اسرائيل.

* كاتب من العراق يقيم في نيويورك

بريد القدس

سياسيون بريطانيون وامريكان يدعون لرفع الحصار عن العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في الوقت الذي كانت فيه اقلام المفكرين والمحللين العسكريين في بريطانيا تسترجع عبر مقالات وكتب تاريخ انتهاء الحرب العالمية الاولى بذكراها السنوية الثمانين. كانت الصحافة البريطانية مليئة باخبار تطورات عمل لجان التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق، واحتمالية الضربة العسكرية الامريكية ـ البريطانية.

ولعل المتصفح للصحف البريطانية على اختلاف اتجاهاتها خلال الازمة الاخيرة مع العراق يمكنه ان يصل لاستنتاج ان هناك رأيا لا يستهان به ظل يدعو لتغيير السياسة الامريكية ـ البريطانية تجاه العراق بل والعمل على رفع الحصار على شعب العراق ونبذ فكرة الحل العسكري القضية التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

فقد نشرت صحيفة «التايمز» اللندنية في عددها الصادر يوم 1998/11/18 مقالة لسيمون جنكينز وهو كاتب سياسي معروف صاحب المقالة الاسبوعية في الجريدة المذكورة، ومن الشخصيات الفكرية المؤثرة في الواقع البريطاني وقد جاءت المقالة بعنوان «التحالف غير المتوازن للغرب» حيث اشار الى ان عملية قصف قاس للعراق بالقنابل بعد ان جرب ذلك قبلا ولثلاث مرات انما هو من قبيل اعمال الجنون. فماذا كان يمكن ان يعمله رامبو الغرب في الضربة العسكرية؟ حتى ان اسقاط الحكم العراقي من خلال العمل العسكري لقوة خارجية يعتبر بحد ذاته عملا منافيا لميثاق الامم المتحدة الذي تسعى امريكا للدافع مستميتة عنه!

ويعد ان يذكر جنكينز بما ذهب من ملايين الجنيهات الاسترلينية سدى جراء السياسة الامريكية ـ البريطانية تجاه العراق وامكانية تحول منطقة الشرق الاوسط الى منطقة قلق تغلب عليها الاضطرابات السياسية غير المتصورة حاضرا في حالة التمكن من وضع دمية امريكا حاكما لدولة العراق، يشير الى ان البديل للغرب وهو بديل اكثر تجانسا وتماسكا برأيه يتمثل بانهاء عمليات التفتيش ورفع الحصار عن العراق وارسال رجال الصحافة والبنوك والاستشاريين للمشاريع والانتظار لما قد يحدث بعد ذلك. وقد تساءلت المقالة عن ايهم اكثر استقرارا من ناحية النظام السياسي. الحكومات المحاصرة كالعراق وايران وكوبا وليبيا ام الحكومات ذات «الباب المفتوح» كماليزيا وكوريا واندونيسيا؟

وفي تعريفه لكلمة «الغرب» يقول جنكينز في مقالة «التايمز» انه يعني اليوم امريكا وبريطانيا فقط. فبريطانيا اليوم هي ليست في القلب من اوروبا كما تدعي بل ولا حتى جزءا من اوروبا حيث انها مع امريكا.. فليس الغرب هو الذي اراد ضرب العراق. ولكنه المحور المتحدث بالانكليزية شمال الاطلسي. حتى اذا قلنا امريكا وبريطانيا عنينا في الحقيقة امريكا. يستطرد جنكينز ـ فبريطانيا اليوم انما تتمسك بمغامرات واشنطن اكثر من اي وقت مضى، ومنذ زمن هارولد ولسن ـ رئيس وزراء بريطاني سابق ـ وحرب فيتنام.

وتستنتج المقالة ان لا بد من تغيير شجاع للسياسة تجاه العراق. فسياسة امريكا الخارجية قد فقدت دورها في العالم وهي لا زالت تبحث عن امبراطوريتها الجديدة.. فالتهديد بالرد العسكري الساحق لا يمكن ان يؤدي الى السيطرة على الصراعات الداخلية في مناطق العالم. وقبل كل شيء فان هذا قد يثبت ما قاله يوما ماوتسي تونغ ـ الزعيم الصيني ـ عندما اشار الى ان قوة الغرب انما هي نمر من ورق.

وفي مقالة اخرى لصاموئيل فرانسيس الذي كان يشغل منصب الاستشاري في السياسة الخارجية للحزب الجمهوري الامريكي في عهد الرئيس ريغان، حيث نشرت في جريدة «اندبندنت» الاحد الصادرة في 1998/11/15 يأتي العنوان ليشير الى المحتوى وهو «حرب اخرى مع العراق لن تحل شيئا كما ان الحال مع الحرب الاخيرة»، وبصدد لجان التفتيش يذكر ان العراق دولة مستقلة وذات سيادة ولا بد ان تكون هناك حدود لعمليات التفتيش عن الاسلحة مما يمكن تحمله، وفي تحليل صاموئيل فرنسيس فان اي نظام حكم في العراق لا بد ان يتاجر مع الغرب بالنفط، وسيتمكن الغرب من شراء النفط بالكمية التي يحتاجها مما سيؤدي الى تجارة مفيدة لكل الاطراف، ولن يكون الحل بحصار يمنع العراق من تصدير نفطه. ثم ان الحوار الذي يتركز حول لا رجعة عن السياسة السابقة ولا بد ان تستمر بما يحفظ الكرامة القومية والى آخره انما هو نتاج عقدة حرب فيتنام.. ويستطرد فرانسيس انه في حالة العراق وكما كان عليه الحال في فيتنام لا تسير الامور باتجاه حل نهائي، فنحن في امريكا لا نهتم بالامر لأن القليل من الامريكان قد فقدوا ارواحهم في الصراع مع العراق لحد الآن، فقد يبدو الحل العسكري لموضوعة العراق سهلا للبعض. ولكن الشيء الصعب فيه انه ما العمل عندما يكون هناك في بغداد؟

ومتى ستتمكن من الخروج؟ لا احد عنده الاجابة، بل انه قد نجد انفسنا كما في حالة فيتنام غير قادرين من الخروج بسهولة.

ويتساءل صاموئيل فرانسيس ماذا يمكن ان يؤدي الضرب العسكري للعراق، البلد الذي فقد مليون و20 الف انسان نتيجة الجوع والمرض بالحصار الذي فرض عليه بقرارات الامم المتحدة وقوة امريكا؟ ليستنتج ان امريكا وحلفاءها يجب ان تخرج من المنطقة عائدة لارضها، مشغولة بشؤونها.

اما اندرو مار من جريدة «الاوبزرفر» الصادرة في 1998/11/15 فيقول في مقالته المعنونة «طباو الغرب المقاتلون» لقد قيل لنا اننا جزء من نظام جديد تحترم فيه قيم المدنية والحضارة والسوق المفتوح والديمقراطية.. فماذا كان الواقع الذي نعيش؟.. عالم مجزأ بحدوده التي لا تصلها الامبراطوريات الحرة وملايين كثيرة من سكانه لا اهمية حقيقية لهم ويشير في ذلك الى سكان البلقان وروسيا والصين كامثلة.

ويستخلص مار في نهاية مقالته رأيه ان انهمار صواريخ التوم هوك في النهاية سيجعل من امبراطوريات الغرب الديمقراطي شيئا اصغر عند الناخب الغربي مما كان عليه الاعتقاد.. وقد يحمي ذلك المصالح ولكنه لا ينشر رسالة الحرية عبر العالم. وعلى كل حال ـ يشير مار ـ فان اكثر سكان الارض بالتالي يعيشون تحت ظل انظمة اسلامية مقارنة بالبشر الذي يعيش في ظل انظمة الغرب. فاذا بدت القوة العسكرية عظيمة فانها في الحقيقة محدودة.

اما بول روجرز وهو بروفسور دراسات السلام في جامعة برادفورد البريطانية فيكتب في جريدة «الكارديان» الصادرة في 1998/11/16 مقالة حول السياسة الخارجية الامريكية فيقول ان عالم ما بعد الحرب البارد يحتاج بشدة الى اعادة تفكير شامل بالخطط والمنهجيات القائمة حاليا في موضوعه الأمن والسلام العالمي حيث لا يبدو ان ذلك حاصل لحد الآن.

ويستنتج روجرز في نهاية مقالته ان البحث عن حل سياسي لأزمة العراق كما يصطلح عليها دون اللجوء الى الحل العسكري الذي فيه احتمالات مدمرة قد يعطينا خبرة عظيمة لمستقبل النظام السياسي لعالم قد يكون مضطربا في اوائل القرن الحادي والعشرين المقبل.

د. عامر هشام
كارديف

التعاون مع الشيطان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كتب السيد الواسطي كلمة في جريدة «القدس العربي» الغراء، كال بها تهما للذين يئنون من وطأة النظام العراقي، اقول للأخ الواسطي اذا كنت قد نسيت او تناسيت قساوة النظام العراقي ضد شعبه على كل المستويات. فالناس لم تنس ذلك. فهل هناك عائلة عراقية خلت من الاثنين. المسألة ليس من يعادي او يقف ضد النظام اصبح عميلا لامريكا.

اعلم يا اخي واسطي ان من يسقط بالبئر يمسك اي حبل او يد تمتد له. فاذا كان الامريكان جادين بالمساعدة في اطاحة النظام، الذي لا وصف له بالعالم، فأهلا بهم. فالتعاون مع الشيطان افضل كثيرا من استمرار هذا النظام.

ان ما قام فيه مراسل «طريق الشعب» ليس كذبا، بل ان اكثر من صديق اتصل بنا من عمان، يقول ان الناس قد تعبت وملت وليس لديها ما تتكلم فيه انت.

ان الاسلام يجيز للمسلم اكل لحم الخنزير واكل لحم الميتة وشرب الدم اذا كان مضطرا، والسلام.

يوسف سعيد
لندن

رأي القدس

اقتصاد الخليج ومتطلبات الخصخصة الصعبة

■ يواجه قادة دول مجلس التعاون الخليجي تحديا من نوع مختلف هذه الايام بسبب استمرار تدهور اسعار النفط وتراجع العوائد بالتالي. ويتلخص هذا التحدي في كيفية ايجاد مصادر بديلة للدخل، وتلبية متطلبات شعوبهم الاساسية في الصحة الجيدة والتعليم الملائم والخدمات العامة الكفؤة.

فآخر التقديرات تشير الى ان دخل الدول الخليجية تراجع هذا العام الى خمسين مليار دولار بعد ان بلغ ثمانين مليارا في العام الماضي، ومن غير المتوقع ان يكون الوضع افضل في العام المقبل اذا ما استمرت الازمة الاقتصادية الحالية في جنوب شرق آسيا التي تشكل دولها المستهلك الرئيسي للنفط والغاز الخليجيين.

ولعل قادة الدول الخليجية يشعرون بندم كبير وهم يحصون خسائر الازمة الاقتصادية الحالية التي تنعكس بشكل اساسي في تزايد حجم العجوزات في ميزانيات حكوماتهم.

لانهم لم يستطيعوا قراءة المستقبل قراءة صحيحة، وعجزوا عن اتباع السياسات الاقتصادية والمالية التي تقلل الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل من خلال ايجاد مصادر اخرى.

صحيح أن حرب الخليج الثانية التي كلفت هذه الدول مجتمعة اكثر من 120 مليار دولار ساهمت بطريقة او بأخرى في الازمة المالية التي تواجه دول الخليج حاليا، ولكنها احد الاسباب وليست السبب الوحيد، فقد استمر الانفاق الباذخ وغير الضروري على شراء صفقات الاسلحة، مثلما استمرت حالات الفساد المالي والاداري في موازاتها في اكثر من دولة خليجية.

ويجري الحديث حاليا على نطاق واسع في معظم الدول الخليجية حول ضرورة اللجوء الى «الخصخصة» وتشجيع الاستثمارات الخارجية في قطاعي النفط والغاز كمخرج من الازمة الحالية، وانعاش الوضع الاقتصادي. وسمعنا الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي يحث الشركات الامريكية على الاستثمار في الصناعة النفطية في بلاده، مثلما قرأنا عن البدء في تخصيص قطاع الكهرباء في السعودية، وشركة الاتصالات الهاتفية في قطر.

وهذه التوجهات للخصخصة وفتح مجالات الاستثمار امام الشركات الاجنبية تعتبر، وان جاءت متأخرة، على درجة كبيرة من الاهمية، لانها تعكس بداية تفهم خليجي لمقتضيات زمن العولمة وزيادة التداخل في اقتصاديات العالم، مثلما هي ايضا اعتراف بعدم فاعلية مفاهيم الحماية الاقتصادية السابقة التي تغلق الابواب امام كل محاولة للانفتاح الاقتصادي حتى بين الدول الخليجية نفسها.

ولكن اللافت ان كل الدعوات الموجهة للشركات الاجنبية للاستثمار في السعودية او اي دولة خليجية اخرى ستواجه فشلا ذريعا، وتجاوبا محدودا اذا لم ترافقها خطوات اكثر جرأة تهيئ لها المناخ الصحي الضروري للاستثمار، مثل الغاء العديد من القوانين والاجراءات القديمة.

وبمعنى آخر، من غير المنطقي ان تستمر سياسات «السعودة» او «التكويت» او «القطرنة» القسرية التي تفرضها الحكومات على شركات القطاع الخاص بالقوة، بهدف ايجاد وظائف للمواطنين وتقليص العمالة الاجنبية، فكيف يمكن الاستفادة من الاستثمارات الاجنبية دون توفير فرص النجاح لها؟

نعم من حق المواطن الخليجي ان يجد فرص العمل في بلاده ولكن بعد تأهيله عمليا، والارتقاء بمستواه وتعويده على ان الوظيفة ليست ضمانا اجتماعيا وانما استحقاقا يتطلب الكد والجهد والقدرة على المنافسة.

مضافا الى ذلك يظل من غير المنطقي ابقاء القيود البيروقراطية في الاقامة والعمل للاجانب في معظم دول الخليج، فكيف يمكن ان يطالب رئيس شركة «شل» او «موبيل اويل» او «جنرال موتورز» بان يجد كفيلا خليجيا كشرط لوجوده في المنطقة، وان عليه ان يحصل على تأشيرة خروج وعودة في كل مرة يغادر فيها البلاد، ناهيك عن المعاملة الخشنة التي يمكن ان يواجهها او مساعدوه في بعض المطارات الخليجية.

ان تجربة امارة دبي تجربة فريدة ومتميزة في هذا الاطار. فقد الغت حكومتها كل هذه التعقيدات ونجحت في جذب مليارات الاستثمارات الخارجية، وجاءت النتيجة توفير عائد سياحي يشكل عشرين في المئة من الميزانية في اقل من ثلاثة اعوام.

وهذه التجربة تؤكد ان ايجاد البدائل للنفط ممكنة شريطة اتباع الاساليب العلمية الحديثة والمتطورة واسقاط كل الموروثات القبلية المتبعة حاليا في معظم الدول الخليجية، او بالتحديد في الدول التي تعاني من العجوزات المالية الضخمة وثقل الديون المحلية والخارجية.

لوكربي

بريطانيا

امريكا

UN

حقوق الانسان العربي وعودة «الامتيازات» الأجنبية: الجانب الآخر لعودة الاستعمار

■ لقد سلطت الأزمة المفتعلة حاليا بين المنظمة المصرية لحقوق الإنسان والسلطات المصرية الضوء على أزمة حقوق الإنسان في مصر والعالم العربي عموما، من حيث أراد البعض أن يكون ذلك مدخلا للتعتيم على هذه القضية الحساسة والحيوية في آن معا. فالطريقة التي اعتقل بها الأمين العام للمنظمة حافظ أبوسعدة والطريقة التي عومل بها بعد اعتقاله (منعه من مقابلة محاميه وتأخير زيارة زوجته بمختلف الذرائع، الخ) ثم إطلاق سراحه بسرعة قياسية خضوعا للضغوط الخارجية، كلها قدمت أقوى حجة لمقولات المنظمات التي ظلت توجه الانتقاد بعد الانتقاد للنظام القضائي والعدلي المصري من حيث عدم وفائه بالحد الأدنى من المطالب الضرورية لسير العدالة، ليس فقط فيما يتعلق بالمعايير الدولية، بل فيما يتعلق باحترام القانون المصري نفسه، على ما فيه من تقصير عن هذه المعايير. فإذا كان قادة حركة حقوق الإنسان ووجوه المجتمع يلقون هذه المعاملة، فما بالك بالضعفاء في قرية الكشح وغيرها؟ ولكن هذه لم تكن القضية الأهم، بل إن الدوافع التي حدت بالسلطات المصرية إلى اتخاذ هذا المنحى، وخلفيات الأزمة نفسها، تشير إلى مسائل أكبر وأبعد أثرا على مستقبل النظم السياسية العربية. فقد تفجرت الأزمة على خلفية صدور تقرير عن المنظمة المصرية ومنظمات حقوقية أخرى انتقد تعامل السلطات الأمنية مع التحقيقات في حادث قتل في قرية الكشح ذات الأغلبية القبطية. وقبل التقرير كانت منظمات غربية ذات علاقات كنسية قد بالغت في وصف ما حدث، حيث زعمت أن المسيحيين كـ[illegible]ريين تعرضوا للصلب وأن سلوك أجهزة الأمن تجاههم كان جزءا من حملة منهجية لاضطهاد المسيحيين في مصر.

وإذا تركنا هذه الدعاوى غير المؤسسة جانبا، فإن التقارير الحقوقية التي تحدثت عن تجاوزات أمنية في مصر لا تحوي جديدا، بل بالعكس، نجد تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان يبرأ السلطات المصرية من تهمة الاضطهاد الديني، ووضع الانتهاكات المزعومة في إطارها الصحيح، وهي أنها تشمل المسلم والمسيحي بنفس القدر، إن لم تكن «منحازة» لأهل الملة الإسلامية الذين يطالهم نصيب الأسد من الانتهاكات. فلم إذن كل هذا الانزعاج الرسمي من هذه التقارير التي لا جديد فيها؟ هنا لب القضية. فاضطهاد المسيحيين غير اضطهاد المسلمين، خاصة إذا كان المسلمون ممن يهددون المصالح الغربية. فالاضطهاد في الحالة الأولى حرام يجلب غضب «الدول المانحة» والتي تعتمد كثير من الدول العربية «المعتدلة» على كرمها ودعمها السياسي والاقتصادي للبقاء في الحكم في وجه معارضة شعبية قوية، أما الثاني فحلال في دين المانحين، بل هو «مندوب» أحيانا. وكثير من الأنظمة العربية تسوق نفسها على أنها السد المنيع في وجه الأصولية، وتحمل توابع القمع الذي تمارسه ضد الإسلاميين على أنه نيشان على صدرها. بل إن بعض الدول التي لم تشهد أي نوع من الارهاب الاسلامي أو الكفري (ما عدا ارهاب الدولة طبعا) تفخر بأنها قضت على الإرهاب الذي لم يقع أصلا وتعزو ذلك إلى ما تمارسه من قمع تدعو حلفاءها الغربيين للإشادة به.

ولهذا فإن اتهام هذه الدول باضطهاد المسيحيين يقلب الطاولة عليها، ويفقدها مبرر وجودها الذي يعتمد على السند الغربي الحيوي لما تواجهه الأنظمة من ضعف في السند المحلي. وهذا السند المحلي الضعيف يتوقف في الغالب على الوضع الاقتصادي الذي يعتمد بدوره على الدعم الغربي. من هنا كان تسجيل وقائع اضطهاد طوائف تقع تحت «الحماية» الغربية يمثل خطا أحمر، وتهديدا للنظام القائم أبعد خطرا من الخطر الأصولي المزعوم، الذي لم يكن يوما خطرا، بل كان رصيدا تصرف منه الأنظمة.

الطريف في الأمر أن التهمة الرئيسية التي وجهتها السلطات للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان هي العمالة للأجانب، بسبب تلقيها شيكا من مجلس العموم البريطاني لدعم بعض نشاطها. وبناء على تقارير صحافية وجهت النيابة لأمين عام المنظمة تهمة تلقي أموال من جهات أجنبية لاعداد تقارير تؤدي للاضرار بأمن البلاد وتثير الفوضى وتكدر الأمن العام وتهدد الوحدة الوطنية. وإذا صح هذا فإن هذه سابقة لأول عميل أجنبي يودع ما يكسبه من التخابر في حساب معروف في عاصمة بلده. ولكن مهما يكن، فإن هذه الاتهامات تثير قضية أخرى هامة، تتعلق بدور منظمات حقوق الإنسان وعلاقاتها بالمنظمات والدول الأجنبية.

ولكن حتى هنا فإن الاعتراض المصري الرسمي على تلقي الدعم الأجنبي لا يعبر عن سياسة الدولة، بل بالعكس، نجد الدولة تشجع الدعم الأجنبي للجهات الرسمية والشعبية معا. ففي مصر أكثر من سبعين ألف منظمة طوعية، تتلقى كثير منها دعما خارجيا، سواء من دول عربية أو غربية. والدولة نفسها تتلقى معونات ضخمة من نفس الدول الغربية التي تدعم المنظمات الطوعية. وعلى عكس معونات المنظمات الطوعية، فإن العون الرسمي، وخاصة الأمريكي، مشروط بشروط سياسية واقتصادية. وهناك مكاتب ضخمة لهيئة المعونة الأمريكية في القاهرة يعمل فيها مئات الموظفين ممن يعتبر من صميم مهامهم الإشراف على صرف المعونة، مما يعني إصرارهم على تلقي أدق المعلومات من الهيئات الرسمية، وربما تقديم «المشورة» لهذه الهيئات. وهناك فوق هذا وسائل دعم أخرى، مثل تلك التي تلقتها وزارة التربية لمراجعة المناهج الدراسية، وغير ذلك.

المآخذ على المنظمات الحقوقية لا علاقة لها إذن

د. عبد الوهاب الافندي *

بمصادر تمويل المنظمة، بل تتركز حول طبيعة نشاطها. ذلك أن هذه المآخذ سبقت هذه الأزمة، حيث ما تزال الحكومة المصرية ترفض تسجيل أي جمعية حقوق إنسان رسميا، مما جعل بعضها يمارس نشاطه بغير تسجيل، أو يسجل نفسه كشركات. ويشمل هذا كل المنظمات الحقوقية بلا استثناء، بما في ذلك المنظمة العربية لحقوق الإنسان التي يقع مقرها في القاهرة. فالأمر يتعلق بسياسة عامة تسعى إلى تحجيم النشاط السياسي وفرض هيمنة الدولة على المجتمع. وهذه السياسة التي تأخذ بها أكثر الأنظمة العربية لا تقبل بقيام مؤسسات مستقلة في المجتمع المدني تتحدى سلطتها. وفي الماضي كانت الجماعات الإسلامية تمثل الجهة الوحيدة التي نظر إليها على أنها تمثل تحديا لهيمنة الدولة الكاملة، ولكن يبدو أن منظمات حقوق الإنسان أصبحت هي الخطر الآن.

قضية التمويل ليست مع ذلك مسألة هامشية، وهي قضية تظل تؤرق المهتمين بقضايا حقوق الإنسان في عالمنا. فلا يمكن الحديث عن حركة حقوق إنسان حقيقية في العالم العربي ما لم توجد حركة شعبية قوية تدعم هذه القضايا وتقدم بالتالي الدعم المالي اللازم لها. وفي هذه الظروف الحساسة، يتحتم على منظمات حقوق الإنسان أن تبتعد عن أي تمويل خارجي، ليس فقط لأنه يضعها في موضع الشبهة، بل لأنه قد يشوه أولوياتها حسب توجهات مصادر التمويل.

هناك شبهة أخرى لا تقل ضررا على قضية حقوق الإنسان، وهي شبهة تسييس قضايا حقوق الإنسان. فهناك اتهامات لكثير من المنظمات بأنها ليست أكثر من واجهات لأحزاب سياسية، تخدم أغراضا ضيقة. وهناك تهمة مضادة تطلقها الحكومة في حق هذه المنظمات، وهي أنها تخدم الارهاب بتركيزها على قضايا التعذيب والمحاكمات غير العادلة في حق المتهمين بالعنف السياسي. وهناك كثير من الحقيقة في تهمة التسييس، ولكن يبدو أن تهمة دعم الارهاب في حق منظمات حقوق الإنسان عارية من الصحة. وقد استمع كاتب هذه السطور خلال أكثر من مؤتمر حول قضايا حقوق الانسان لبعض الناشطين وهم يكيلون التهم للاسلاميين أو يصرحون بأنه ليس من حق جماعات العنف أن تطالب باحترام حقوقها. وهذا بالطبع سوء فهم كامل لمبادئ حقوق الإنسان. فمواثيق حقوق الإنسان لا تقبل تصنيف أصحاب الحقوق على أي أساس سوى إنسانيتهم، وأحيانا مواطنتهم في البلد المعني. وكون الشخص مذنبا لا يحرمه من حقوقه، وبالأخص حقه في المحاكمة العادلة التي تحسم ما إذا كان مذنبا أم لا. فكون الشخص متهما بارتكاب أعمال عنف سياسي لا يبرر تعذيبه وإعدامه بدون محاكمة عادلة. وهذه مسألة لا علاقة لها بعقيدة وتوجهات الشخص المعني. بل بالعكس. فالأشخاص الذين يتجهون إلى العنف بسبب قناعات دينية قد يجدون في التعرض لمعاملة غير عادلة تصديقا لمعتقداتهم، حيث تنعدم الثقة لديهم أساسا بعدالة السلطة، كما أنهم قد يجدون في قسوة السلطة تحقيقا لرغبتهم في الاستشهاد. ولكن المسألة هنا تتعلق بمفاهيم العدالة بمعناها العام، وسلامة الأنظمة الديمقراطية. فدعاة حقوق الإنسان الحقيقيون لا يؤيدون الارهاب حين يقولون إن من حق المتهم بالارهاب أن ينال محاكمة عادلة، ولكن من يرفضون هذه الدعوة هم الذين يمارسون الارهاب ويشجعونه في آن معا. فهم يدعون في الحقيقة إلى سيادة شريعة الغاب وقانون القوة، وهو نفس المبدأ الذي يدعو إليه كل إرهابي.

ولقد كشفت الأزمة الأخيرة عن ضعف خطير في حركة حقوق الإنسان العربية عموما والمصرية خصوصا، نبع أساسا من تسييس الحركة الحقوقية وضعف سندها المحلي. وقد اتضح هذا جليا في الطريقة التي عزفت بها أحزاب المعارضة عن الوقوف بوضوح خلف الحركات التي تعرضت لقمع السلطة. وهذا يدعو إلى همة متجددة لخلق حركة حقوق إنسان عربية قوية، من أهم شروطها الأصالة الفكرية والعمق الشعبي والبعد عن التسييس. ولكن هذا لا يعني بحال أن الحكومة ومنتقدي حركة حقوق الإنسان على حق في استهداف هذه الحركات. فالسلطات لم تستهدف الحركات الحقوقية لأنها عميلة أو لأن سندها الشعبي ضعيف بل بالعكس، لأنها شعرت بأن نفوذها المحلي والدولي تعدى الحدود المسموح بها. فالحكومات العربية لا تريد حركات ذات شرعية أو سند جماهيري مستقل.

ولعل المفارقة هو أن مسلك السلطات هنا قد يعجل بالنتائج التي تخشاها. ذلك أن القوى الكبرى تسمح للحكومات العربية بسقف معين (ولعل التعبير الأنسب هو «قاع» معين) من الانتهاكات والقمع، بشرط أن يطال القطاعات التي تهدد المصالح الغربية، وأن يكون ضروريا لتطبيق السياسات التي تحبذها الأوساط الغربية، من مساعدة التطبيع مع إسرائيل، وتحقيق التحرير الاقتصادي وحماية الأقليات والمصالح الغربية وتشجيع نمو الطبقات والقوى التي تؤيد العلمانية والتقارب مع الغرب. أما إذا أصبح القمع يطال الأقليات «المحمية»، ويستهدف الجماعات التي تحبذ التقارب مع الغرب وتروج لأيديولوجيات مثل العلمانية وحقوق الإنسان، وأصبحت الحكومات تمارس الفساد الاقتصادي على نطاق واسع، فإن هذا سيحرج الحكومات الغربية ويهدد مصالحها ويدفعها إلى الضغط على الحكومات «الصديقة» في الاتجاه الذي رأيناه. ويكفي أن يراقب المرء الهجمة الشرسة التي انطلقت ضد مصر بعد ما راجت الأنباء غير الصحيحة عن اضطهاد الأقباط، والهجمة الأشرس بعدما رنجت الأخبار الصحيحة عن استهداف منظمات حقوق الإنسان.

ولا يعني هذا أن الدول الغربية ستعمد فورا إلى إسقاط الحكومات الصديقة ذات السجل المخجل في مجال حقوق الإنسان، فهذا يدخل في الاستراتيجيات طويلة المدى، وبعد أن تستنفد هذه الحكومات أغراضها وتؤدي مهامها، وتساعد بسياساتها في خلق البدائل الأنسب، كما حدث في الشيلي والفلبين وكوريا واندونيسيا وغيرها. ولكن في خلال ذلك سنشهد عودة ما يشبه نظام الامتيازات الأجنبية التي شهدتها الدول الإسلامية التقليدية في فجر الحداثة، سواء الدولة العثمانية أو الإيرانية أو المصرية. وقد بدأت هذه بفرض الحصانة ضد قوانين البلاد المضيفة لرعايا الدول الغربية، الذين لا تجوز محاكمتهم بأي جرم إلا بموافقة قنصل الدولة المعنية وفي محاكم خاصة يساهم في تشكيلها القنصل. وامتدت هذه الامتيازات لتشمل مواطني هذه الدول نفسها ممن يختار الحماية الأجنبية، سواء أكان للشمول بالحماية من الأقليات أو من الطبقات المتنفذة. وكان من نتيجة هذه الامتيازات، كما اشتكى خير الدين التونسي وغيره، أن قوضت سلطان الدولة وعوقت جهود الإصلاح. وكما هو معروف فإن الدول الغربية لم تكتف في النهاية حتى بهذه الامتيازات، بل قررت أن تسير كافة أمور الدول المعنية بنفسها، إما عبر الاستعمار المباشر أو عبر «المندوب السامي» المقيم. ولا شك أننا سنرى في المستقبل القريب، إضافة إلى تجديد نظام الحماية بصورة غير مباشرة، عبر اشتراط المعاملة الخاصة لفئات مختارة لاستمرار المعونات أو غير ذلك من أساليب الضغط. وسيكمل هذا نظام المندوب السامي الذي نراه اليوم في مخبراء للمعونات وغيرهم من أجهزة «التنسيق» والاتصال، خاصة في المجال الأمني.

وأقرب طريق لتجنب هذا المنزلق هو في قيام حركة ديمقراطية حقيقية في الدول العربية، توحد طوائف الأمة ولا تقسمها شيعا، وتضغط لإلزام الحكومات بحكم القانون والسلوك المتحضر في معاملة شعوبها قبل أن يتدخل الأجانب للقيام بهذه المهمة لصالح فئات مختارة من الشعب دون غيرها، فتتعمق الشروخ ويصعب بعد ذلك رأب الصدع.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاستقلالية في الشأن العراقي وتنقية الصف الوطني

■ منذ ان بدأ الاعلام الاوروبي يكشف عن النتائج اللاانسانية لحرب الخليج الثانية، ومنذ ان بدأ وباء حرب الخليج Golf War Syndrome ينتشر بين جنود الحرب ويرعب أهلهم في أوروبا وأمريكا، وبعد ان ظهر ان الأسلحة المستعملة في تلك الحرب لوثت العراق باليورانيوم المخفف وتفشت وباء السرطان بين الأطفال وعامة ابناء شعبه، أي منذ ان بدأت نتائج تلك الحرب تكشف عن لاانسانيتها وبحقائق واضحة للناس، بدأ يبرز على صفحات الصحافة العالمية والعربية الصادرة في لندن مقالات مركزة تنكر المعايير المزدوجة لسياسة الدول المتحضرة في الحفاظ على الانسانية. وتفضح المغالطة بشعارات حقوق الانسان التي ينادي بها قادة (العالم الجديد). لخذت التحليلات، في الوقت نفسه، تكشف عن وجه جديد لمشكلة العراق الدولية، وبدأت تثبت حقيقة الدور الأمريكي في خلقها واستمرارية مضاعفاتها، وهي الحالة التي دفعت عدداً من التجمعات العراقية المعارضة للحكومة الى مراجعة وتقييم حالها وما وصلت اليه من مراحل في معارضتها، وتتفحص حقيقة ما يمارسه بعض قيادتها باسم معالجة الشأن العراقي.

لقد قرأ المغترب العراقي في الشهر الأخير من عام 1996 والأشهر الأولى من سنة 1997 مقالات صحافية شرحت حوارات ساخنة حول معالجة محنة العراقيين وتقويم الشأن العراقي وللموقف الأمريكي الانكليزي خاصة منها، والطريق الذي يعالجون به العراقيون المغتربون قضية بلدهم وكيف انهم ينتقلون بها من سيئ الى أسوأ وطيلة فترات المراحل المنصرمة. فتعاظم بسبب ذلك الاحساس الوطني العراقي، واشترك في الحديث عنه عدد كبير من العراقيين في مغترب المملكة المتحدة. وتضاعف عند الذين لا يرتبطون بتيار سياسي ينتظمون برأيه، فتناقلت ذلك الاحساس المناقشات الاخوانية، وحصلت جراءه دعوات لندوات ثقافية هدفها ان تؤرخ في مباحثها محنة العراق وازدواجية تعامل العالم المتحضر مع ابنائه في هذه المرحلة، وكيف تتفاخر القوة العظمى في تدمير بلدهم وتجويع أهلهم يوماً بعد يوم ومنذ ان بارك (آل صباح) انقسامهم في دخول الأمريكيين الخليج واحتلالهم للمنطقة في آذار (مارس) 1991.

تعاظم الاحساس أعلاه عند عدد كبير ومرموق من المغتربين العراقيين، وبدأ المتنابون به يكتبونه بمضامين لمقالات تنشرها الصحف المختلفة في لندن. فبرزت الدعوة الى تفحص أسباب معاناة العراقيين وموتهم وانتشار الأوبئة السرطانية بينهم ومقارنة ذلك بعلل

د. عبد الحسين عواد *

المحاربين البريطانيين والأمريكيين في حرب العراق، وتفحص الحيثية السياسية التي دعت الى العملية العسكرية المسببة لها، وتشخيص القصد الجنائي بالاصرار على منع الغذاء والدواء عن العراق، ومقابلة ذلك كله مع حيثية دعوات دول الغرب للحفاظ على حقوق الانسان، وحقيقة التباكي الأمريكي على حرية الشعوب والدعوة الى الديمقراطية في الحكم، ثم بيان الحاجة الملحة لتحريك الدوافع الاخلاقية في الممارسات السياسية، وانقاذ انسانية الانسان من دمار الشوق الفردي والرغبة الذاتية التواقة لسياسة القوة العالمية الوحيدة الى السيطرة على من تشاء وتحت أي عنوان يسوغ الطيش والتهور واللامبالاة. كما كثرت الدعوات الى ضرورة تفحص ذوي العلاقة لصيرورة الحدث الكويتي وما كشفه من حقيقة الادعاء بالحفاظ على الانسانية من سلاح الدمار الشامل، وما كشفه الحدث أيضاً عن حقيقة نتائج الولاء القومي والديني للعراقيين، وكيف ان الحدث الكويتي فرض خيارات القيمية أرغم الذات السياسية على التعلق بأستار القوة العالمية الوحيدة، والتغافل عن مستقبل الوطن والمنطقة، فتصدت سبل العمالة في الخليج، وكثرت طرق استئجار القيادات السياسية للعراق، فكان من (عط) هذا و(ومط) ذاك أسباب محنة العراقيين ومعاناة أطفالهم ودمار بلدهم، وكان بـ(فعل) و(لغط) ذاك تتسير سياسة القطب الواحد، فتارة تقصف العراق وأخرى تشدد على تجويع شعبه وهي تبني خلال ذلك قواعدها في الخليج لتستحلب (أبقاره) وتستخلص الأرصدة من الحليب (الأسود) ويحرك زيته دماء العراقيين ومهجتهم وأرواحهم. وأصبح بموجب ذلك كله تتحدد سمات التعامل مع العراق ومن دون أي انتباه للجريمة المنفذة بابناء عشرين مليونا من البشر، ومن دون أي التفاتة للصرخة العراقية المتعالية من ألم الأوبئة وتدهور الحالة المعاشية لأبنائه.

استمرت هذه الحالة التقييمية لمحنة العراق طيلة الأشهر الأخيرة من العام المنصرم، وأغلب ما قيل عنها هو ان الكاتب الذي يكتب رأيه فيها لن ينأى حتى بنفسه عما يتخبط فيه الشأن العراقي والخطاب السياسي فيه. فظهر الجزء الذي ملأ الروح العراقية وجعلها مختلفة مذعورة منطوية على ذاتها. ولا يزال الفرد العراقي يشكو وحدته في محنته وتضطهده قلة ناصرته في أزمته، واذا أصبح العراق بعد دمار الحلفاء له خراباً في عمرانه، ودماراً في اقتصاده، وصرامة في سياسته، متفككاً في بنيته الاجتماعية، فان المعترض على ما فيه العراق من هذا الحال بعد الحرب قد ترك لمذكره مفسدة للأخلاق، ومعرضاً للمزايدات، وموضوعاً للتآمر، وجعل معالم مأساة الشعب العراقي عنواناً لجمع الصدقات، وبضاعة للاستئجار وقدحاً للاستجداء. فظهرت آنذاك الدعوة لانشاء التجمع المستقل، وأخذت التسمية تستهوي الكثير ممن يملأ ساحة المغترب اللندني، خاصة بعد ان فاح (العفن) من سمعة بعض التجمعات المعارضة، وتنصلت الأفراد من هياكل تجمعاتها، وأعلنت بعض مطبوعاتها الرفض المطلق لبعض الزعامات، وأعلنت رفضها بـ«مزاد علني» نشرته دورية «الوطن الديمقراطي» ورد (المزاد) على لسان «ضجر عراقي» وأعلن التخلص من بعض القيادات المصطنعة وشرح الأسباب والدواعي التي قد يختلف معه بها غيره.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

عصا العجوز الفلسطيني والكلاب

رشاد ابو شاور

■ سعار حقيقي هذا الذي نراه عن كثب، رأي العين، على ارضنا الفلسطينية، وهو السمة البارزة، الاكثر تعبيرا عن عقلية الاستعمار الاستيطاني، وعن طمأنينة المستعمرين الى انهم لن يعاقبوا.

السعار الحالي تفجر اثر دعوة شارون مجرم صبرا وشاتيلا في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) عام 1982، ومن قبل مجرم قبيه ـ جدير بنا الا ننسى ـ عام 1954، مع عدم نسيان جرائم لا تقل بشاعة عن صبرا وشاتيلا وقبية.. ودعوة شارون التي وجهها لقطعان المستعمرين بالاستحواذ على قمم الجبال والتلال، وبالطبع ما يحيط بها من سهول ووديان، بروحها الصهيوني الشره، الذي يستقبل في عواصم عربية، ويصفه عضو اللجنة المركزية لفتح (ابو مازن).. بانه تغير عن ذي قبل.. بان ما (سنحصل) عليه سيكون (لنا)، وما ينتزعه الفلسطينيون سيكون لهم! شارون اختصر الحل النهائي، انهى مفاوضات الحل النهائي المزمع الدخول بها ـ لو سارت الامور ـ قبل ان تبدأ، والمفاوضات دارت، وستدور حول الارض، وما دامت الارض تطوى من تحت اقدام الفلسطينيين طيا، وتضاف الى ما احتلته (العصابات) الصهيونية، عام 48 فعلى ماذا ستعقد جلسات التفاوض؟

ثمة صورة تختصر كل شيء، فلسطيني يصعد الجبل متثاقلا لانه عجوز، يرفع عصاه ويهش بها على الكلاب ـ كلاب حقيقية مدربة على نهش العرب، الفلسطينيين ومهاجمتهم دفاعا عن المستعمرين اليهود الصهاينة ـ وعلى المستعمرين المدججين بالسلاح، والذين يدقون الاسافين في الارض الفلسطينية، ويثبتون البيوت الجاهزة.

العجوز الفلسطيني يواجه الكلاب والمستعمرين بعصاه! المعركة صعبة، صعبة جدا، لان المثل القائل: العين لا ترد المخرز، ينطبق على واقع حال الفلسطينيين، فهم يقاتلون الرشاشات والطائرات والدبابات والهجوم السياسي للكيان الصهيوني بـ.. العصا، و.. انتظار زيارة بيل كلينتون الرئيس الصهيوني الامريكي.

يمكن للعصا ان تهش الكلاب و.. تطردها، وحتى تلاحقها مستعينة بحجارة واجساد فتيان يتمتعون بالجسارة و.. عناد العجوز الفلسطيني، الذي صعد الى الجبل شاهرا عصاه.. يمكن، لو ان القرار السياسي الفلسطيني (يفك) الحبال التي تربطه، وهي حبال (الخوف) و.. الرهان على الادارة الامريكية، الجماهير الفلسطينية التي خدعت باتفاقية (واي).. عادت الى عدم الثقة بالسلام مع حكومة نتنياهو، بعد ان رأت كيف تلاعب نتنياهو ببنود الاتفاقية خاصة تجاه الاسرى الفلسطينيين، هو الذي استدرج (المفاوض) الفلسطيني للقبول بنص قابل للتلاعب وسوء التأويل.

قادة (الجيش الاسرائيلي) يرددون يوميا انهم لم يعطوا قرارا بالاستيطان، وهم يبررون عدم القيام بطرد المستعمرين بانشغالهم بشق الطرق الالتفافية..!!

والمستعمرون يشهرون الخناجر.. ويطعنون الفلسطينيين. وفي القدس، هكذا تمضي خطة سرقة الارض الفلسطينية المتبقية من (الضفة الغربية) بحراسة جيش الدفاع، وبأمر من وزير خارجية الكيان الصهيوني، وبتغطية تامة من رئيس (الحكومة) نتنياهو الذي وضع ثلاثة شروط على قيادة السلطة قبل الانسحاب من شبر واحد جديد من الارض.

شروط نتنياهو الثلاثة هي: عدم مطالبة السلطة بالسجناء الملطخة ايديهم بدماء اسرائيليين، عدم التحدث عن دولة فلسطينية. التوقف عن التحريض على (اسرائيل).

شروط استسلام تام هذه التي يشترطها نتنياهو، والمترافقة مع مغانم انتصار (تاريخي)، استراتيجي حاسم على الارض وبالوقائع!

وماذا ينتظر الفلسطينيون؟ هبوط طائرة الرئيس ـ الرئيس الامريكي ـ في مطار غزة واستقباله بكل المراسم التي تعطي الايحاء برضا امريكي عن (دولة) فلسطينية، وان دون تصريح، او تحبيذ رسمي. مما يبشر بان الدولة آتية لا ريب فيها، وان الاعتراف الامريكي (التاريخي) ينطلق على البساط الاحمر يوم مجيء الرئيس..!

قد يقال: ما العمل؟ ماذا بيد الفلسطينيين ان يفعلوا وهم وحيدون، لا سند لهم، بل ان ظهيرهم هو عجز عربي يحل الظهر ويقصمه؟

سأبدأ من البساط الاحمر الذي سيمد تحت اقدام الرئيس الصهيوني الامريكي، سواء هبط في مطار غزة بطائرة الرئاسة، ام بطائرة هليوكبتر، ام بطائرة عادية. واقول هذا البساط يمكن ان لا يمده الفلسطينيون، لانه ليس مجرد قطعة قماش حمراء مستطيلة، انه طريق ممهد للولايات المتحدة الامريكية عبر فلسطين الى الوطن العربي، وبدون هذا الطريق فان السياسة الامريكية ؟ستبحر في الدم، ولن تسمع الا طبول المعارك، صغيرة كانت ام كبيرة، لان السلام يبدأ من فلسطين والحرب تبدأ من فلسطين.

السياسة الامريكية تريد ان تصل الى (حل ما) بين الفلسطينيين و(اسرائيل).. والفلسطينيون مصلحتهم حل لا يضيع ارضهم، وقضيتهم، وتضحيات ابطالهم. وترجمة هذا الكلام دولة فلسطينية عاصمتها القدس بكل شروط السيادة.. اليس هذا هو برنامج الحد الادنى المطلوب الذي كرس في دورات المجلس الوطني الفلسطيني، وبشبه اجماع وطني؟!

السعار الاستيطاني علاجه ليس الرهان على دور الولايات المتحدة، والشكوى لها والتماس الانصاف من ادارتها المنحازة مئة بالمئة. قيادة الكيان الصهيوني هي التي تدير عملية الاستيطان وعلنا.. فماذا تنتظر قيادة السلطة الفلسطينية؟ طائرة الرئيس الامريكي!

الحق ان عصا العجوز الفلسطيني تؤشر على الطريق الصحيح.. فالصعود الى الجبال للمواجهة وامام العالم هو الذي يفشل خطط نتنياهو وشارون وقطعان المستعمرين ووحشية كلابهم.



تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

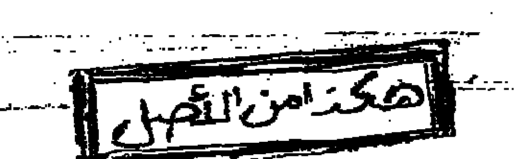
daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2979 Tuesday 8 December 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2979 الثلاثاء 8 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 19 شعبان 1419 هـ

وفاة النحات الفرنسي الكبير سيزار

■ باريس ـ اف ب: توفي النحات الفرنسي الكبير سيزار الاحد في باريس عن عمر يناهز الـ77 عاما بعد مرض عضال حسب ما افاد اقرباؤه.

واضاف المصدر ان سيزار بلدتشيني المدعو سيزار توفي في منزله الباريسي عند الساعة السابعة (السادسة تغ) من مساء الاحد.

وقد ولد سيزار في اول كانون الثاني (يناير) سنة 1921 في مرسيليا من اب توسكاني (متحدر من احد اقاليم ايطاليا الشمالية) وترك المدرسة وعمره لا يتجاوز الـ12 سنة ليشتغل مع والده. وفي الـ15 من عمره عاد الى الدراسة في مدرسة مسائية للفنون الجميلة في مدينته. وتردد على محترفات عدة قبل ان يلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة في باريس حيث اصبح اكبر النحاتين.

وكان مشهورا باعماله المسماة «ضغوطات» و«توسيعات» و«بصمات» التي تمثل ابهاما.

ادانة امريكي بحقن ابنه بدم ملوث بالايدز كيلا يدفع نفقة

■ سانت تشارلز ـ مونتانا ـ رويترز: قال مدعون ان احد العاملين في مجال الخدمات الطبية ادين بحقن ابنه البالغ من العمر 11 شهرا بدم ملوث بفيروس الايدز (مرض اعراض نقص المناعة المكتسب) وانه قد يواجه عقوبة السجن 15 سنة.

وقال جوزيف ميرفي محامي الاب المدان للصحافيين ان موكله ويدعى برايان ستيوارت ويبلغ من العمر 32 عاما اتهم بالشروع في قتل ابنه غير الشرعي كيلا يدفع نفقة. وقال المحامي ان موكله يعتزم التقدم بطلب استئناف بشأن الحكم الذي اصدرته هيئة محلفين الليلة قبل الماضية بعد محاكمة استمرت اسبوعا.

وقالت والدة الطفل انه يعاني من الايدز وهو يبلغ من العمر سبع سنوات الان ويعيش على مجموعة من العقاقير القوية المفعول تعطى له على مدار اليوم ويتلقى غذاء من انبوبة مثبتة في جدار المعدة كما فقد القدرة على السمع واشرف على الوفاة عدة مرات.

واضافت الام التي ذكر امام المحكمة أن اسمها جينيفر بعد صدور الحكم فيما وقف صديقها القديم ستيوارت صامتا «حرم ابني من طفولته الطبيعية واصدر بحقه حكم ظالم».

وحاول محامي ستيوارت اثبات ان الابن اصيب بالايدز من مصادر اخرى للعدوى منها مخالطة اطفال اخرين او تعرضه لاعتداء جنسي الا ان المدعين قالوا ان 23 مراهقا كان الابن يخالطهم ثبت عدم اصابتهم بالايدز او حمل الفيروس المسبب للاصابة به.

واثناء المرافعات قالت الام امام احدى المحاكم الامريكية ان والده حقن طفلها الرضيع بدم ملوث قائلا بان الطفل غير سليم ولم يعد يستحق الاحتفاظ به. واضافت الام ان الاب قال لها بعد ستة اشهر من واقعة الحقن انه ليس هناك ما يدعوه لدفع نفقة لتربية الطفل «لانني اعلم انه لن يعيش حتى يبلغ الخامسة».

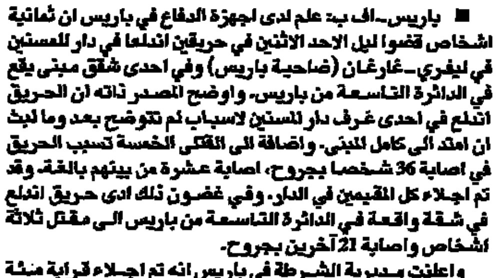
ولم يتم اكتشاف اصابة الطفل بالايدز الا بعد اربع سنوات.

وشهدت ام الطفل بان ستيوارت هددها ذات مرة بحقنة بقوله «انه قادر على اصابة الناس به (الايدز) وانهم لن يعرفوا مطلقا ما الذي لديهم او من اين جاءهم».



الفائزات بمسابقة ملكة جمال «وجه افريقيا» التي عقدت في القاهرة ونظمتها الفضائية المصرية من اليمين الى اليسار: نيرة الشيخ من مصر واكرام بن داوود من المغرب وبيهيل الياس من أريتريا

8 قتلى في حريقين في باريس وضاحيتها



■ باريس ـ اف ب: علم لدى اجهزة الدفاع في باريس ان ثمانية اشخاص قضوا ليل الاحد الاثنين في حريقين اندلعا في دار للمسنين في ليفري ـ غارغان (ضاحية باريس) وفي احدى شقق مبنى يقع في الدائرة التاسعة من باريس. واوضح المصدر ذاته ان الحريق اندلع في احدى غرف دار للمسنين لاسباب لم تتوضح بعد وما لبث ان امتد الى كامل المبنى. واضافة الى القتلى الخمسة تسبب الحريق في اصابة 36 شخصا بجروح، اصابة عشرة من بينهم بالغة. وقد تم اجلاء كل المقيمين في الدار. وفي غضون ذلك ادى حريق اندلع في شقة واقعة في الدائرة التاسعة من باريس الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة 21 آخرين بجروح.

واعلنت مديرية الشرطة في باريس انه تم اجلاء قرابة مئة شخص يسكنون في المبنى.

الألف والنون



الياس خوري

اذا كنت اخر ما قاله الله لي، فليكن
نزولك نون الـ«اناه» في المثنى. وطوبى لنا
وقد نور اللوز بغد خطى العابرين، هنا
على ضفتيك، ورفّ عليك القطا واليمام»

عندما حذف الشاعر القديم النون واختفظ بالالف، لم يكن يدري ان شاعرا سوف يأتي بعد اكثر من الفي سنة، ليعيد النون الى الالف. محولا المثنى من مجرد لحظة تتكىء فيها الانا على الآخر، الى علاقة حميمة بين الانا والآخر، عبر نون واحدة تجمعهما اسمها الحب.

امرؤ القيس كان اول المثنى. وقف واستوقف، وبكى واستبكى، كما قالت العرب. حذف النون بالامر حين دعا الى البكاء:

«قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل»
ثم عاد الى النون حين تأكد اخضاع المثنى للامر:
«بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وايقن انا لاحقان بقيصرا».

وبين حذف النون في «قفا»، واستعادتها في «لاحقان»، رسم امرؤ القيس الحب على شكل الذكورة. فالحب اقتحام وجنس وطعام. والمرأة مجرد مرآة لوجه الرجل الذي يلهو ويمارس الجنس والسلطة.

كان حب الشاعر الاول حبا للألف في الـ«انا»، والالف ذكورة مطلقة. إنه الحرف الاول في اسم آدم، والحرف الاول في الابجدية، والحرف الأول في أسم الشاعر. وارسى امرؤ القيس بـ ألفه تقليدا ثابتا في الغزل العربي، يمتد من عمر بن ابي ربيعة، ولا ينتهي عند نزار قباني.

اما الخط الآخر الذي مثله العذريون، وامتد الى «مصارع العشاق»، فلقد اختط لنفسه طريقا مختلفا، لكنه لم يصل الى ... ات بالآخر، فالآخر المعشوق غائب او ممنوع او شبه متخيل. ولعل المحاولة الوحيدة لاختراق الغياب كانت مع ابن حزم، حين وصف علاقة العاشق بالمعشوق في بعض فصول كتابه «طوق الحمامة».

لكن محمود درويش في ديوانه الجديد «سرير الغريبة»، استعاد العلاقة بين النون والالف، كسر الالف في النون، واقام مصالحة بين الحياة اليومية الحديثة، وبين الشعر، فاستعاد المثنى.

وحكاية الكتابة العربية الحديثة مع المثنى طويلة. فصيغة المثنى لا وجود لها في العامية العربية كلها، ما عدا صيغة «الزوج» (جوج او زوز) في بلدان المغرب العربي. ولقد اقترح العديد من المحدثين استخدام الصيغة اللاتينية، حيث يتم الانتقال من المفرد الى الجمع دون المرور بالمثنى. وهو اقتراح عملي يقوم بتبسيط الكتابة العربية ويقربها من المحكي.

لكن احدا لم يجرؤ على حذف المثنى، اكراما لامرىء القيس.

وبعد زمن طويل، جاء محمود درويش من اطلال فلسطين، ليقدم معنى آخر للمثنى. فحرره من كونه علاقة بين الشاعر وظله، وجعله علاقة بين الرجل والمرأة.

في نون المثنى يبدأ الحب.

والحب في «سرير الغريبة» يتخذ اشكالا مختلفة: فراق ولقاء، تقدم وتراجع. صفات وتلاوين، ولغة. لغة كأنها وسائد اندلسية مصنوعة من الكلمات.

اشعر ان الكتابة عن ديوان حب مستحيلة. فالكتابة عن الحب صعبة، لانها تطال الاعماق التي لا كلمات لها. وحين ينجح الشاعر في استدراج الاعماق، ويصوغ لها كلمات تشبهها، يكون قد وضع حدا لا يمكن اختراقه بين قصيدته وامكانية نثرها.

وحيلة درويش كانت مزدوجة، لجأ الى نثر الحياة كي يجد كلماته، ثم ربط هذه الكلمات بايقاع ساحر طويل، كي يحولها شعرا، فقدم مركبا لا مثيل له في شعرنا العربي لعلاقة الحياة بصورتها، فالصورة لا تنقل الحياة الا كمقدمة كي تتبنى الحياة صورتها كما صاغها الفن.

الى اين سيقود حوار المثنى بين امرىء القيس ودرويش؟ لا اعرف، لكن ما اعرفه هو ان الادب في اعماقه، حوار بين الاحياء والموتى، ولقد صنع درويش من الحب مادة حواره الاولى.

احوال الناس






● مركز الدراسات العربية في بريطانيا برئاسة عبد المجيد فريد يقيم حلقة نقاشية حول «اتفاق واي بلانتيشن، خطوة الى الامام أم الى الخلف» يشترك فيها جيمس باسكاتوري الاستاذ في اكسفورد. ايان بلاك الكاتب بجريدة «الغارديان» البريطانية وسليم نصار الكاتب بجريدة «الحياة» والدكتور غادة الكرمي الباحثة الفلسطينية. وذلك بمقر الجالية المصرية في لندن.

● في ظل حمى الحديث المتزايد على منظمات ومراكز حقوق الانسان في مصر، يعقد مركز دراسات وبحوث الدول النامية بجامعة القاهرة ندوة مساء اليوم الثلاثاء عن «حقوق الانسان في مصر: نظرة مستقبلية» يشارك في الحوار د. محمد سليم العوا ونبيل الهلالي ود. يحيى الجمل.

● تقيم لجنة النشاط النسائي بجمعية الجالية المصرية في بريطانيا حفل غداء خيريا يوم الاحد الموافق 13 من الشهر الحالي في تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر بمقر الجالية في لندن.

● المخرج الجزائري كريم تريدي يعتزم البدء في تصوير فيلمه الجديد «لريال» الذي يعني بالهولندية «من دون روح» خلال ايار (مايو) المقبل. والفيلم يتناول في اطار سريالي رمزي مقتل الصحافي الجزائري سعيد مقبل الصديق الشخصي للمخرج.

ويصور سعيد وهو يطلب اللجوء السياسي الى هولندا بعد موته. ويريد المخرج من ذلك ان يتساءل عن سبب مقتل صديقه وعن ذنب الابرياء مركزا على قضية التطلع الى الهجرة من اجل المادة.

وقد حصل المخرج على نصف تمويل الفيلم الذي تقدر ميزانيته بـ300 الف دولار من هولندا منذ العام 1995 ويتعين عليه تأمين القسم الباقي منه خلال الاشهر المقبلة.

● دار الاهرام بلندن تقدم «في نور رمضان: مدائح واذكار نبوية» للمطرب اللبناني عبد السلام ابو الخير بمصاحبة عازف الايقاع جوزيف عازر وذلك بالقاعة الثقافية في تمام الساعة السابعة من مساء الخميس الموافق 17 من الشهر الحالي.

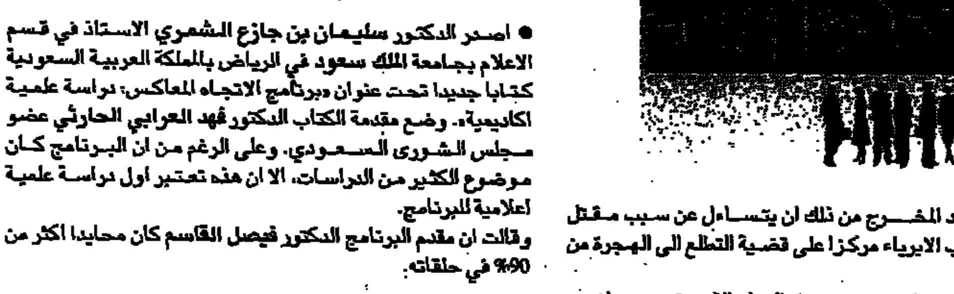
● د. عاطف العراقي استاذ الفلسفة الاسلامية المتفرغ بجامعة القاهرة، يشارك في المؤتمر الموسع الذي سيعقد عن ابن رشد بالمغرب في الفترة من 12 ـ 15 من الشهر الحالي. وذلك بمناسبة مرور ثمانية قرون على وفاة الفيلسوف العربي الكبير. يشارك د. العراقي ببحث عن ابن رشد من منظور الفلسفة العربية.

● اصدر الدكتور سليمان بن جازع الشمري الاستاذ في قسم الاعلام بجامعة الملك سعود في الرياض بالمملكة العربية السعودية كتابا جديدا تحت عنوان «برنامج الاتجاه المعاكس: دراسة علمية اكاديمية». وضع مقدمة الكتاب الدكتور فهد العرابي الحارثي عضو مجلس الشورى السعودي. وعلى الرغم من ان البرنامج كان موضوع الكثير من الدراسات، الا ان هذه تعتبر اول دراسة علمية اعلامية للبرنامج.

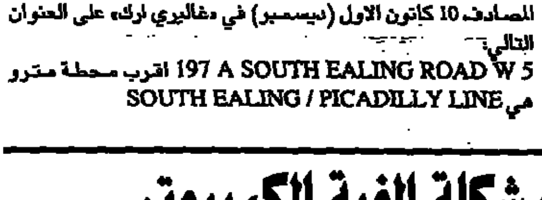
وقالت ان مقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم كان محايدا اكثر من 90% في حلقاته.

● ستوديو الممثل في لندن يستضيف الممثل المسرحي السينمائي خالد الصاوي ليتحدث حول تجربته المسرحية والسينمائية مع عرض شريط فيديو لبعض من اعماله. وذلك يوم الخميس المصادف 10 كانون الاول (ديسمبر) في «غاليري ارك» على العنوان التالي:

197 A SOUTH EALING ROAD W 5 اقرب محطة مترو هي SOUTH EALING / PICADILLY LINE



حالة من الذعر بسبب مشكلة الفية الكمبيوتر



لندن ـ من نيل وينتون:

حتى لو لم تنفجر «قنبلة الالفية» التي تهدد انظمة الكمبيوتر على مستوى العالم بحلول عام 2000 فان الخبراء يتوقعون ان يشهد عام 1999 حالة من الذعر والاحتياطات المصاحبة قد تشكل في حد ذاتها مشكلة.

ويقول الخبراء ان الدول الاكثر عرضة لموجة الذعر هذه هي اليابان وفرنسا وروسيا والبرازيل خاصة في مجالات توليد الطاقة ومؤسسات الخدمة العامة.

ويقول روس اندرسون من مركز ابحاث امن الكمبيوتر في جامعة كيمبردج «العام القادم سيشهد فترات هدوء تبددها روايات اخبارية عن اعطال كمبيوتر محتملة اشعر بان حالة الذعر ستبدأ في آب (اغسطس) او ايلول (سبتمبر) وتبدأ معها عمليات سحب الارصدة المصرفية وتخزين الاطعمة. ويتحول الامر كله الى نبوءة نحن الذين خلقناها من البداية».

وترجع اصول «قنبلة الالفية» الى اشياء غاية في البساطة.

في الايام الاولى لثورة الكمبيوتر كان الهم الاول للمبرمجين هو الاقتصاد في حيز التخزين ولذا لجأوا الى اختصار كتابة العام الى رقمين فقط فبدلا من ان يكتبوا عام 1998 مثلا اكتفوا بكتابة عام 98.

كان المبرمجون يعرفون ان ذلك قد يخلق مشكلة مع حلول القرن الجديد حين تفشل اجهزة الكمبيوتر في التعرف على المعنى المطلوب حين يشار الى 00 بدلا من عام 2000 وان ذلك سيسبب لها عطلا او انها ستبدأ في التفتيش عن معلومات وبيانات غير ذات صلة. لكنهم افترضوا في حينه ان تكنولوجيا الكمبيوتر تتطور بسرعة مذهلة وان مثل هذه المشكلات سيكون قد عفا عليها الزمن بحلول القرن القادم.

لكن اخطأ المبرمجون. ويتلخص الذعر الحالي في ان الانظمة القديمة التي تحمل «قنبلة الالفية» يمكن ان تتسبب في حدوث كوارث في شتى انحاء العالم سواء في مجال الدفاع او النقل او الاتصالات او الطاقة او الخدمات المالية.

ومع اقتراب عام 1999 يتصور بعض الخبراء الارتباك الذي يمكن ان يحدث حين يكون الامر متعلقا بيوم التاسع من نيسان (ابريل) عام 1999 اي اليوم التاسع والتسعين من العام الجديد او يوم التاسع من ايلول (سبتمبر) عام 1999 الذي سيشار اليه كالاتي 99/9/9. فبعض المبرمجين القدامى استخدموا الرقم 9 لانهاء البرنامج.

فعلى سبيل المثال اذا ظهر على شاشة الكمبيوتر طابور من رقم تسعة فهذا يعني بلغة الكمبيوتر «لا تفعل هذا مرة اخرى». والا توقف البرنامج.

ومع اقتراب موعد حلول هذه المشكلة تأهبت الدول لمواجهتها واحتلت الولايات المتحدة الصدارة.

وتقول مؤسسة غارتنر الاستشارية للتكنولوجيا والمعلومات ان الولايات المتحدة هي اكثر الدول الان استعدادا لمواجهة مشكلة الالفية تعقبها كندا واستراليا وجنوب افريقيا ثم اسرائيل وبريطانيا.

وتجيء في اخر الصف البرازيل ثامن اكبر اقتصاديات العالم.

كما تدخل اليابان ايضا داخل دائرة القلق هذه. وقالت الحكومة اليابانية الشهر الماضي ان صناعات رئيسية مثل المالية والنقل والطاقة والاتصالات والطب لم تستعد بالقدر الكافي لمشكلة الالفية.

اما الهند فهي غير معرضة لاضرار كبيرة نظرا لتدني اعداد الكمبيوتر المستخدمة فيها وتقدر بنحو 2.3 مليون في دولة يزيد تعداد سكانها على 950 مليون نسمة.

وفي الصين بادرت السلطة المركزية الى اصدار المراسيم لمواجهة المشكلة وامرت حكومة بكين بتعديل كل انظمة الكمبيوتر الحكومية بحلول اذار (مارس) عام 1999 والانتهاء من تجربتها في ايلول (سبتمبر) عام 1999.

وفيما يتعلق بغرب اوروبا يقول خبير كيمبردج ان فرنسا هي الاسوأ وضعا وان المجالات الاكثر عرضة للخطر هي القطاع العام خاصة مؤسسات الخدمة العامة.



فتاة عراقية تشارك في «بروفة» لأول مسابقة لاختيار ملكة جمال العراق ستقام في العاشر من الشهر الحالي في بغداد

المحطة الفضائية الدولية ولدت بالتحام المركبة زاريا بعقدة الاتصال «يونيتي»

هيوستن ـ من غي كلافيل:

التحمت المركبة الروسية «زاريا» وعقدة الاتصال الامريكية «يونيتي» الاحد في الفضاء الامر الذي شكل ولادة المحطة الفضائية الدولية على ما افادت وكالة الفضاء الامريكية في مركز جونسون في هيوستن (تكساس).

واعلن قائد المكوك الامريكي «انديفور» روبرت كابانا «هيوستن، لقد اتصلنا بزاريا».

وكانت رائدة الفضاء نانسي كاري امسكت بزاريا بواسطة الذراع الالية الكندية في مكوك «انديفور» وقربتها ببطء من عقدة الاتصال الامريكية «يونيتي» لتشكل بذلك نواة المحطة الفضائية الدولية.

وتمت عملية التحام «يونيتي» بـ«زاريا» الموجودة في المدار منذ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عند الساعة 19,07 بتوقيت هيوستن (01,07 تغ من امس) على ارتفاع 340 كيلومترا.

وجرت عملية الالتحام عندما كان المكوك الامريكي والمركبة فوق روسيا.

ويفتح التحام زاريا بيونيتي الباب امام مواصلة بناء المحطة الفضائية الدولية وهي مجموعة ضخمة تضم اكثر من 100 جزء يبلغ وزنها الاجمالي 460 طنا وتشارك في بنائها 15 دولة. ويفترض ان ينتهي بناء هذه المحطة العام 2004 ويستلزم تجميع قطعها المختلفة 45 رحلة بواسطة صاروخ او مكوك.

وشاركت ثلاث دول في وضع نواة المحطة الدولية: الولايات المتحدة مع المكوك «انديفور» وخمسة رواد فضاء و«يونيتي»، وروسيا مع «زاريا» ورائد الفضاء سيرغي كريكاليف، وكندا مع الذراع الآلية التي استخدمت لتحريك «يونيتي» و«زاريا».

واعتبارا من امس يقوم رائدا الفضاء جيري روس وجيمس نيومان بخروج اول الى الفضاء من اصل ثلاثة يستمر كل واحد منها ست ساعات، لتوصيل الكابلات الكهربائية وانابيب الغاز والسوائل بين يونيتي وزاريا.

وتأخذ عقدة الاتصال «يونيتي» من الخارج شكل اسطوانة قطرها خمسة امتار وطولها ستة امتار. وتتضمن ست نقاط ربط ستعلق بها لاحقا اجزاء اخرى من المحطة ومنها مختبر امريكي وقبة مع فتحات زجاجية.

وفي الداخل تتضمن «يونيتي» ستة جوانب يمتد عليها 216 انبوبا لنقل الغاز والسوائل. من جهة اخرى يمر 121 كابلا كهربائيا داخل «يونيتي» وخارجها.

وجهزت «يونيتي» بجهازي تناسق لتتمكن من الالتحام بالمكوك الامريكي وزاريا معا مما رفع طول المجموعة الاجمالي الى 12 مترا ووزنها الى 11,5 طن.

اما زاريا (فجر في اللغة الروسية) فهي اسطوانة طولها 12 مترا وقطرها اربعة امتار وتزن 19 طنا.

وفي مرحلة اولى ستؤمن زاريا بفضل لوحاتها الشمسية، بقاء نواة المحطة الفضائية الدولية في المدار. وعندما تستكمل المحطة نهائيا ستتحول المركبة الروسية الى مخزن لمعدات وخزان يتسع ستة اطنان من الوقود.

وسينضم عنصر ثالث الصيف المقبل الى العنصرين الحاليين وهو مركبة الخدمة الروسية التي ستسمح بابقاء المجموعة في الفضاء وباستقبال طاقم من ثلاثة اشخاص اعتبارا من العام 2000. وسيتألف الطاقم الاول من امريكي وروسيين بينهم الرائد الحالي الموجود في المكوك سيرغي كريكاليف.

وستضم المحطة في النهاية مختبرات علمية ومركبات سكن امريكية واوروبية ويابانية وسيسكنها باستمرار ستة الى سبعة رواد فضاء يجرون اختبارات طبية وفيزيائية ومهمات مراقبة للارض والفضاء. وستتمثل 15 دولة هي الولايات المتحدة وروسيا وكندا واليابان والدول العشر الاعضاء في وكالة الفضاء الاوروبية. في هذه المحطة التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة من الارض.

المياه المجمدة في المريخ اقل مما كان متوقعا

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن علماء امريكيون الاحد ان مركبة الاستكشاف «مارس غلوب سورفيير» اعطت صورة مفصلة جدا عن القطب الشمالي في المريخ تؤكد ان كميات المياه المجمدة في «الكوكب الاحمر» اقل بكثير مما كان متوقعا.

وقالت ماريا زوبر اخصائية العلوم الجيوفيزيائية في معهد ماساتشوتس للتكنولوجيا لدى تقديمها النتائج امام المؤتمر السنوي للاتحاد الامريكي للجيوفيزيائيين المنعقد في سان فرانسيسكو «وجدنا على سطح المريخ كميات من المياه المجمدة اقل بكثير مما كنا نعتقده». وتوصلت مركبة الاستكشاف التي تدور في فلك المريخ منذ ايلول (سبتمبر) 1997، بفضل جهاز قياس الارتفاع الذي يعمل بالليزر الى اعادة مسح القطب الشمالي واحتساب بدقة متناهية حجم مساحة من الكوكب موازية للطوف الجليدي في القطب الشمالي في الكرة الارضية. واظهرت نتائج مركبة الاستكشاف ان القطب الشمالي في المريخ يحتوي على كتلة جليدية يتراوح حجمها بين 1,2 و1,7 مليون كلم مكعب اي اقل من نصف حجم الجليد في غرونلاند.

واضافت زوبر «اذا قمنا بتذويب هذه الكتلة الجليدية سيكون لدينا بحر يشكل 70 في المئة من مساحة الولايات المتحدة وبعمق 300 متر».

ويبدو المريخ في هذه الايام قاحلا اقرب الى الصحراء ولا مياه فيه سوى في شكل كتل جليدية او بخار الماء نظرا للحرارة السائدة فيه.

واوضحت زوبر ان «السؤال الكبير عن المريخ يدور حول كمية المياه التي لا يزال يحتضنها او اين هي وكيف اختفت خلال التاريخ». وقالت «يبدو بغاية الوضوح، ونحن اول من قام بذلك بدقة متناهية، وجود كمية من المياه حاليا اقل بكثير مما كان في السابق».

اعشاب افريقية اقوى من الفياغرا

■ كمبالا ـ خاص بـ«القدس العربي»: قال المندوب المقيم لبرنامج التنمية التابع للامم المتحدة في اوغندا البروفيسور بابتوندي توماس ان اوغندا تملك اشجارا طبيعية واعشابا افضل واقوى مفعولا من عقار الفياغرا الذي يوصف لمعالجة العنة «العجز الجنسي».

واوضح توماس ـ في تصريحات نشرتها صحيفة «نيوفيجون» الحكومية الاوغندية ان المواطنين اعجبوا بالتأثير السحري لعقار الفياغرا، «لكن توجد مثلا مجموعة من الاشجار في دولة الكاميرون تستخدم في معالجة العجز الجنسي وتعطي نتائج افضل كثيرا من الفياغرا».

واوضح ان اوغندا لديها مجموعة من الاعشاب التي تنمو في الريف وتمتد سفوح الجبال تقوم جهات علمية باجراء تجارب لدراسة آثارها الجانبية.

ومن ناحية اخرى وفي كنشاسا اتهم البروفيسور بروسبار كيبوية وزير المؤسسات العامة في جمهورية الكونغو «زائير سابقا» في بيان مكتوب سلمه الى وكالة الانباء الحكومية الكونغولية المسؤولين الاوغنديين والروانديين ... بنحو 2500 جندي مصابين بمرض نقص جهاز المناعة المكتسب «الايدز» واعطائهم تعليمات باغتصاب النساء واي فتاة كونغولية يتراوح عمرها بين العاشرة والثانية عشرة.

الجالية العربية الامريكية تحيي مهرجانها السنوي في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: تجمع الآلاف من الامريكيين المتحدرين من اصل عربي في واشنطن للمشاركة في «الويك اند» السنوي المخصص للثقافة العربية.

وشارك موسيقيون وشعراء وفنانون من العالم العربي ومن الولايات المتحدة في هذا المهرجان الذي جمع حوالي عشرة الاف شخص في مبنى رونالد ريغان في وسط واشنطن. واستقبل المجتمعون بحفاوة بعض الفنانين الذين كانوا في السجون او منفيين لمعتقداتهم السياسية.

ومن بين هؤلاء المطرب محمد عثمان الذي سجن في السودان لانتقاده الحكومة السودانية حول حقوق الانسان والشاعر سعدي يوسف الذي نفي من العراق بسبب مطالبته بالديمقراطية.

والهب المطرب اللبناني مرسيل خليفة حماس الحاضرين بتخصيصه اغنية للسجناء السياسيين في السجون الاسرائيلية والعربية.

كما صفق المشاركون في هذا المهرجان لمصطفى العقاد السينمائي الذي انتج سلسلة افلام «هالوين» الناجحة وفيلم «الرسالة» الذي يروي ولادة الاسلام.

وقال الفلسطيني اسامة كنعان الذي هاجر الى الولايات المتحدة منذ عشر سنوات «من الصعب ان نضع السياسة جانبا في اي تظاهرة ثقافية عربية».

يشار الى ان موجة الهجرة الاولى للمهاجرين العرب الذين يتحدرون من لبنان وصلت الى امريكا. ومنذ ذلك الحين هاجر الى الولايات المتحدة فلسطينيون وسوريون ومصريون ويمنيون. وقال مهدي محمد انه جاء للمشاركة في المهرجان برفقة اولاده الثلاثة الذين ولدوا في الولايات المتحدة كي «يظهر لهم انهم من حيث الواقع لهم تقاليد وارث يمكن ان يفخروا بها».

كلام النجوم

حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

■ تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

تغيير جذري في حياتك. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

تشكو من ارهاق هو طبيعي لمن يتفانى في العمل، وتستمر في المسيرة التي بدأت.

حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

مقالاتك في العمل تؤثر على صحتك، عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

سوء حالتك النفسية تؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحيلة.